

هذا الكتاب هو من
مكتبة دار الحديث
بمكة المكرمة
الطبعة الأولى
سنة 1400 هـ

يا كبيح

(كتاب)

المجالس السنية

في الكلام على الأربعين النبوية

للشيخ الامام العالم العلامة والخبير البحر الفهامة

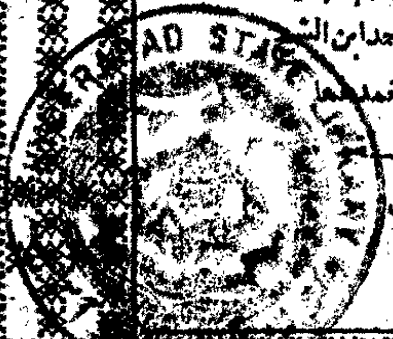
سيدنا ومولانا الشيخ أحمد بن الشيخ

حجازي الفسني تغمدهم

الله بالرحمة

والرضوان

آمين



(وبهامشه كتاب السبعيات في مواضع البريات للشيخ)

الامام الاجل أبي نصر محمد بن عبدالرحمن الهمداني

تغمنا الله به آمين

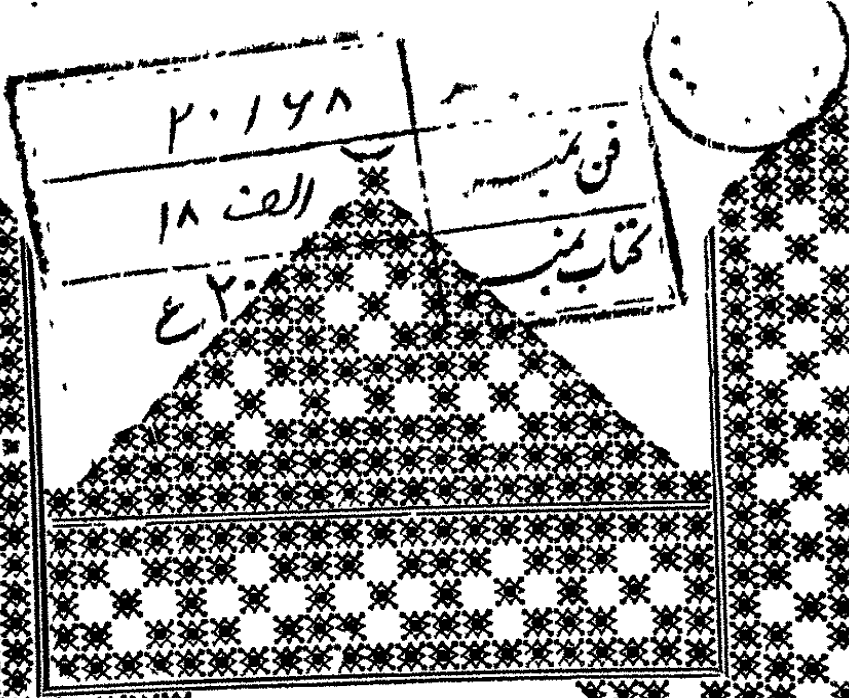
(طبع بالطبعة الميمنية)

على نفقة اصحابها (مصطفى الباني الحلبي)

(واخويه بكرى وعيسى بمصر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله المنزه عن النظير
والقرين المقدس عن
الوزير والعين المتعالى عن
النديم المبرأ عن الزوج
والبنات والبنين الذى
خلق سبع سموات وسبع
أرضين وأنشأ الانسان من
طين وخلقه من ماء مهين
فكذلك قدر قرب العالمين
فتبارك الله أحسن الخالقين
وأشهد أن لا اله الا الله
وحد لا شريك له اله هدانا
الى الاسلام والدين وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم ما دامت
الايام والسنين واستغفر
الله رب العالمين (قال)
الشيخ الامام الاجل أبو نصر
محمد بن عبد الرحمن
الهمذاني رحمه الله عليه
(اعلم) أن الخالق البارئ
جلت قدرته وعلت كلمه
وقوات آلاؤه وتتابع
نعماؤه زين الاشياء
السبعة بالاشياء السبعة
ثم زين السبعة بسبعة
أخرى ليعلم العالمون ان
للاعداد السبع عندما لك
الضرو والنفع خطرا عظيما
ومحلا جسيما * الأول زين
الهوا بسبع سموات قوله
تعالى وبينما فوقكم سبعة
شداذ ثم زينها بسبع
تجوم قوله تعالى وزيناها
للائطرين * والثاني زين
الفضاء أى العصر بسبع
أرضين قوله تعالى الذى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وفقنا لاداء أفضل العبادات وأوقفنا على كيفية كسبها كمال السعادات وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارضين والسموات وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المؤيد بأفضل الآيات والمعجزات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بحسب تعاقب الاوقات والساعات (وبعد) فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه المغنى أحمد بن حجازى الفسنى غفر الله تعالى له ذنوبه وسترقى الدارين عيوبه هذه بحال سنينه فى الكلام على الاربعين النوويه وضعتها لتكون تذكرة لنفسى وللعاشرين من أبناء جنسى ضاماً اليها من الفوائد الطريفة والمواعظ الشريفة والنكت اللطيفة والنوادر والحكايات ما تقر به أعين أولى الرغبات خاتماً لها بما يحتاج اليه قارئ الميعاد وتشتاق اليه العبيد وبشتاق اليه الفوائد من مجلس يتعلق بالختم ليكون كفاية للمواعظ فى الرقائق والمواعظ وأرجو من الله تعالى أن يكون خالص الوجه الكريم وسبباً للفوز بالنعيم الابدى المقيم فإنه على ما يشاء تدبيره وبالاجابة
جدر آمين * (الجلس الاول فى الحديث الاول)

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل جارحة بما اجترحت المتلح على سائر القلوب اذا هجست الحسب على الخواطر اذا اختلجت الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى السموات والارض تحركت أو سكنت المحاسب على النعيم والقطمير والقليل والكثير من الافعال وان خفيت المتفضل بقبول طاعات العباد وان صغرت المتطول بالعموعن معاصيهم وان كثرت وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لا تحيط به الجهات ولا تكنتفه الارضون والسموات وهو الى العبيد أقرب من حمل الوريد وهو على كل شئ شهيد وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى رقت رتبته فى سماء نبوته وأسرع الخوارق الى جنبه حين دعاها لاطهار مجزته ودعا الناس الى الله سبحانه وتعالى فاستجاب الخلاق لدعوته ووافقت القلوب على صدق حبه والتذائق بسماح حديثه وأخباره الواردة عنه فى غيبته شوقاً الى رؤيته صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صلواته وسلامه دائماً آمين (وبعد) فان أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرا الأمور محدثاتها وكل بدعة وكل بدعة

ضلالة وكل ضلالة في النار (قوله بسم الله الرحمن الرحيم عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فه هجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيها او امرأة يتزوجها وفي رواية ينكحها فه هجرته الى ما هاجر اليه رواه امام المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في نسخة من المصنفين (اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعتكم ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها دلل على النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الآمال ومن لازمها خلعت عليه خلة الاقبال ألبس قلبه حلل الاتصال وأقر در وجهه بشهود الجلال واستخاص سره بكشف الجلال فهي كلمة تولى بها نوح عليه السلام في الزمن القديم وعادت بركتها على الهدى فكسى ناسا من السميع العليم وقالت بلقيس يا أيها الملأ اني أتيتك كريمة انهم من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقرأها سليمان لانضغ له كل شيء وأمر الله عز وجل يوم أتت عليه أن ينادي في أسباط بني اسرائيل ألا من أحب منكم أن يحضر أمان الله فلحضر الى سليمان في محراب داود فانه يريد أن يقوم خطيبا فلم يبق محروس في العبادة ولا ساخ حتى هرول اليه حتى اجتمعت عليه الاحبار والعباد والزهاد والاسباط كلهم عنده فقام فوق منبر ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ثم تلا عليه أمانة الامانة بسم الله الرحمن الرحيم (قال النسفي) رحمه الله في تفسيره قيل ان الكتب المنزلة من السماء الى الارض مائة وأربعة مائة وثلاثون ومخف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعنى كل الكتب مجموع في القرآن ومعاني القرآن مجموع في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموع في البسمة ومعاني البسمة مجموع في بائنها ومعناها هي كل ما كان وبني يكون ما يكون زاد بعضهم ومعنى الباء في نطقها أي في ذلك اشارة الى الوحدة وهي عدم التعدد فهو الواحد الذي لا نظيره وعدد حرف البسمة تسعة عشر حرفا وعدد حرفة النار تسعة عشر حرفا كما قال الله تعالى عليها تسعة عشر (قال) ابن مسعود في أراد أن ينجي الله تعالى من الزبانية فيقلها يجعل الله له بكل حرف بنة أي وقاية من كل واحد منهم فيها قوتهم و هو استظلوا (١) وقال أبو بكر الوراق رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حدته (وروي) الما براني انه لا يدخل أحد الجنة الا يجوار بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تعالى لفلان ابن فلان ادخلوه الجنة عالية قطوفها دانية (وروي) انه اذا دخل أهل الجنة الجنة يولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض تنبؤا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين واذا دخل أهل النار النار يولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلموا بنا ولكن ظلمنا أنفسنا (وفي الاخبار) عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسرى بي الى السماء عرض على جميع الجنات فرأيت فيها أربعة أشهر نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من نخل لذة الشارب ونهر من عسل صفي كقوله تعالى في القرآن فيها أنهار من ماء الا يفسد ولا يغير لغير بل من أين تجي والى أين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر ولا أدري من أين تجي فاسأل من الله أن يرشدك فدا عاربه فإياه ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غص عينيك قال فغصت عيني ثم قال لي افتح عينيك ففتحت عيني فاذا أنا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب أحمر وقيل من زمرد أخضر لو أن جميع مافي الدنيا من الجن والانس وقفوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل وكورة ألقيت في البحر فرأيت هذه الانهار لاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما أردت أن أروح قال لي الملك لم لا تدخل القبة فقلت كيف أدخلها وعلى بابها قفل من ذهب وكيف أفتح قال لي في يدك مفة حة فقلت أين مفتاحه فقله ففتاه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دونت من القفل قلت بسم الرحمن الرحيم فافتح القفل فدخلت القبة فرأيت هذه الانهار تخرج من أربعة أركان القبة فلما أردت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل رأيت يا محمد فقلت رأيت قال انظر نازيا فلما نظرت رأيت مكتوبا على

خلق سبع سموات ومن الارض مثلها سن ثم زينها بسبعة أبحر قوله تعالى والبحر عمده من هذه سبعة أبحر * الثالث زين النوار بسبع دريات الاولى جهنم ثم السعير ثم سقر ثم الخيم ثم الحطمة ثم لقى ثم الهاوية وزينها بسبعة أبواب قوله تعالى لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم الرابع زين القرآن بسبعة أسباع ثم زينها بسبع آيات فاتحة الكتاب قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم * الخامس زين الاكديمين بالاعضاء السبعة اليدين والرجلين والركبتين والوجه ثم زينها بسبع عبادات السدين بالدعوة والرجلين بالخدمة والركبتين بالقعدة والوجه بالمحدة قوله تعالى واسجدوا قرب السادس زين عمر الاكديمين بالاحوال السبعة في ابتداء الحالة رضيع ثم فطيم ثم صبي ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ ثم زين هذه الاحوال بالكلمات السبع وهي قول لا اله الا الله محمد رسول الله قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها * السابع زين الدنيا بالاقاليم السبعة الاول هندستان الثاني الجز الثالث البصرة (١) وفي نسخة استظلموا

والبلادية والكوفة الرابع
العراق والشام وخراسان
الى بلخ الخامس الروم
والارمينية السادس بلاد
ياجوج وماجوج السابع
الصين وبلاد تركستان
ثم زين الاقاليم السبعة
بالسبعة الايام السبت
والاحد والاثنين والثلاثا
والاربعاء والخميس والجمعة
ثم اكرم بهذه الايام السبعة
سبعة من الانبياء اكرم
موسى عليه الصلاة والسلام
بالسبت وعيسى بن مريم
عليه السلام بالاحد وداود
عليه الصلاة والسلام
بالاثنين وسليمان عليه
السلام بالثلاثا ويعقوب
عليه الصلاة والسلام
بالاربعاء وادم عليه السلام
بالخمس ومحمدا صلى الله
عليه وسلم وامته بالجمعة
فلما تأملت في هذه الكلمات
أحببت أن أجمع كتابا
يحتوي على سبعة مجالس
في علم معاني هذه الايام
مرتباعا على الاعداد السبع
ليكون تبصرة للمتنسقين
وتذكرا للمقتسمين
(وسميته كتاب السبعيات
في مواعظ البريات) وسألت
الله تعالى أن يوفقني لاتمامه
ويلهمني لاختتامه انه خير
مسؤل وأكرم مأمول
وله الطول والمنة ومنه
الحول والقوة
(الجلس الاول في يوم السبت)
قال تعالى واسألهم عن
(٢) وفي نسخة وتسعون

أربعة أركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يجري من ميم بسم الله ونهر اللبن يجري من هاء
الله ونهر الخمر يجري من ميم الرحمن ونهر العسل يجري من ميم الرحيم فعلمت أن أصل هذه الانهار الاربعة من
السبعة فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من أمتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم
سقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فوائدها أنها أربح كلمات والذنوب أربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار
وذنوب بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفاء شغف الله تعالى له الذنوب والجفام وفضائلها
كثيرة أفردتها بمجالس مستقل في كتاب تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية (قال بعضهم) مدار الاسلام على
حديث انما الاعمال بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد
وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فكل واحد من هذه الاربعة (وقال بعضهم) لو صنعت مائة
كتاب لبدأت في أول كل كتاب بهذا الحديث أي انما الاعمال بالنيات وهو حديث عظيم كان السلف الصالح
يجربون افتتاح مصنفاتهم به تنبيها لطلابها على حسن النية واهتمامهم بذلك ولأنهم من أجل أعمال القلوب
والطاعة المتعلقة بها وعلمها مدارها (وقال أبو عبيدة) ليس شيء من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أجمع
وأغنى وأكثر فائدة وأبلغ من هذا الحديث وقبل الكلام عليه نتكلم على نكتة تتعلق بترجمة سيدنا عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فإنه سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابة
من اسمه عمر بن الخطاب الا هو وهو أول من سمي بامير المؤمنين على العموم سماه بذلك عدى بن حاتم وليد
ابن ربيعة حين وفد عليه من العراق وقيل سماه بذلك المغيرة بن شعبه وقيل انه رضي الله تعالى عنه قال للناس
أنتم المؤمنون وأنا أميركم فسمي بامير المؤمنين وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعدوا عن تلك العبارة لطولها وكراهة النبي صلى الله عليه وسلم باني حفص والحفص الاسود وكان سبب ذلك
ما رآه فيه من الشدة كبر واه زيد بن أسلم عن أبيه أنه قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمسك أذن فرسه
ياحدي يديه ويمسك بالآخرى أذنه ثم يشب حتى يقعد عليه وكان مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث
عشرة سنة وعاش ثلاثا وستين سنة (قال) عبد الله بن مسعود ما كنا نقدره على أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم
عمر بن الخطاب فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان سبب اسلامه أن أخته بنت
الخطاب رضي الله عنها تزوجت سعيد بن زيد أحد العشرة كانت قد أسلمت هي وزوجها فسمع عمر بذلك
فقصدهما ليعاقبهما فقرأت عليه القرآن فوقع الله في قلبه الاسلام فأسلم ثم جاءه الرسول الله صلى الله عليه
وسلم في دار عند الصفا فأظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحوا باسلامه ثم خرج الى مجامع قريش فنادى باسلامه
(قال) عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرة نصرته نصر او امارته رحمة للمسلمين ولقب بالفاروق أيضا
لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق بين الحق والباطل
وكان من أشرف قريش في الجاهلية والاسلام وبه أعز الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعز
الاسلام يا أحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام يعني أبا جهل وشهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم المشاهد كلها وكان شديدا على الكافرين والمنافقين وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الخلفاء
الراشدين وأحد أصدق رسل الله صلى الله عليه وسلم وأحد كبراء علماء الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسة وخمسة وتسعة وثلاثون (٢) حديثا وأجمعوا على كثرة علمه ووفور عقله وفهمه وزهده وتواضعه
ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته
واهتمامه بمصالح المسلمين وكرامه أهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها قصة سارية الجبل المشهورة ومنها
ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أنت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبال ان تقع على
وجه الارض وذلك عقب الفصل الذي يسمونه فصل عموا من فضرب عمر الارض بدرته وقال لها اسكني أنا عدل
ان لم أكن أنا عدلا فويل لعمر فسكنت ولم يأت بعدها مثالا لها ومنها ما كتبه لنيل مصر لما كتب اليه عمر و
ابن العاص ان النيل لا يزيد باده المعتادة الا أن تلقى فيه امرأة بكر فامرته أن يلقى فيه كلبه بدل المرأة ومن

جلة ما هو مكتوب فيه انك ان كنت تطلع من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك
 فطلع ولم تلق فيه بعد ذلك امرأة * ومنها ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما ايضا كانت تأتي نار كل عام الى
 المدينة الشريفة فشمسها المسلمون ذلك لسيدنا عمر فقال لعلنا نغلامه نخذ هذا الرداء فاذا جاءت النار فاخذ في وجهك
 وقل يا نار هذا رداء عمر بن الخطاب فهني تر جمع لوقتها فالحاجات النار ضجت المسلمون فأخذ الغلام الرداء
 وخرج به الى ظاهر المدينة وفرد على وجهه كما أمره سيده وقال يا نار ارجعي هذا رداء عمر بن الخطاب فارجعت
 في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصى وفضائله لا تستقصى رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول) أي سمعت كلامه لان الذات لا تسمع (انما الاعمال بالنيات) قال جواهر العلماء لفظة انما موضوعة
 للحصر ثبت المذكور وتفي ما سواه فتقدر الحديث ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا
 كانت بغير نية فلا عمل الا بالنية فقوله انما الاعمال أي الشرعية البدنية أقوالها وأفعالها الصادرة من المؤمنين
 بالنيات جمع النية وان كانت مصدر اقصد التنويح اذا المصدر لا يجمع الا باعتبار الافواع وهنالك ما قابلت
 الاعمال وكان كل عمل له نية جعلت باعتبار عمل العاملين ومقاصد الناوين ومعناها لغة القصد وشرعاً قصد
 الشيء مقترناً بفعله فان تراخي عنه سمى عزماً والكلام على أحكامها مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر
 فيما ذكرنا كثير لا يكفي اذ قد يصح العمل بالنية كالاذان والقراءة كما يصح ترك العمل بدونها كترك الزنا
 وان افتقر حصول الثواب فيه الى النية بأن يقصد بترك الزنا امثال الشرع وازالة النجاسة من قبيل الترتك
 والعلماء في هذا المثل كلام طويل وانما غرضنا الفائدة والتقرير بالافهام (قوله صلى الله عليه وسلم وانما
 لكل امرئ ما نوى) أي جزاؤه وان خير الخيروان شرافه فنية المؤمن خيراً من عمله واخلص النية لله تعالى لم
 يزل شرعاً عاملاً من قبلنا ثم لانهم قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً قال أبو العالية وصاهم
 بالاخلص لله تعالى وعبادته لا لشره له وينبغي لمن أراد فعل شيء من الطاعات ان يستحضر النية فينوي به
 وجه الله تعالى فالنية رأس الاعمال كلها وهي الاساس وعلى الاساس قواعد البنين فمن فتح على نفسه باب
 حسنة فتح الله عليه سبعين باباً الى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله عليه سبعين باباً الى الخذلان
 فباب الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء النية فاذا نوى العبد خيراً اُتيب عليه وان لم يفعله كفى
 مستدأبي يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للعقظة يوم القيامة اكتبوا العبدى كذا
 وكذا من الابحافية قولون يا ربنا لم تحفظ ذلك منه ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه (وحكى) عن اخوين
 كان أحدهما عابداً والاخر مسرفاً على نفسه وكان العابد يتنهي ان يرى ابليس قال فظهر له ابليس يوماً وقال له
 واسفاه عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حصر نفسك واتعاب بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى
 فاطلق نفسك في شهر اتم العابد في نفسه لعلى أنزل الى أخى في أسفل الدار وأفاقه على الاكل والشرب
 والمذاق عشرين سنة ثم أتوب وأعبده الله في العشرين التي تبقى من عمري فخر على نية ذلك وأما أخوه المسرف
 فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في ماله رديئة قد بال على ثيابه وهو طر وح على التراب وفي الظلام فقال في
 نفسه قد أنفيت عمري في المعاصي وأخى بتلذذ بطاعة الله تعالى ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه وأنا
 بالمعاصي أدخل النار ثم عقد التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع يوافق أخاه على عبادة الله تعالى فطلع على نية
 الطاعة ونزل أخوه على نية المعصية فزلت رجلاه فسقط على أخيه فوق عاميتين فحشر العابد على نية المعصية
 وحشر العاصي على نية التوبة والطاعة فينبغي للعبد أن يحسن نيته (وقد حكى) أيضاً ان العبد يوتى به يوم
 القيامة ومعه حسنة كأمثال الجبال فينادى نادى مناد من كان له عند فلان حق فليات له ولما أخذ حقه منه فيأتي
 الناس فيأخذون حسنته حتى لم يبق له حسنة فيصير حيران فيقول الله تعالى له عبدى ان لك عندى كترالم
 يطلع عليه أحد من خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك التي كنت تنوي بها الخير كتبتها لك عندى سبعين
 ضعفاً (وحكى) أيضاً انه يوتى بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب فيأخذه بهيمته فيجد فيه حجاج جهاداً وصدقة
 ما فعلها فيقول يا رب ليس هذا كتابي فاني ما فعلت شيئاً من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت عمراً

القرية التي كانت حاضرة
 البحر اذ يعدون في السبت
 الآية * عن مسلم بن عبد
 الله عن سعيد بن جبير عن
 أنس بن مالك رضي الله عنه
 قال سئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن الايام
 السبعة فقال صلى الله عليه
 وسلم يوم السبت يوم مكر
 وخديعة قالوا وكيف ذلك
 يا رسول الله قال مكرت
 قرينش في دار الندوة قوله
 تعالى واذا تكسرتك الذين
 كفروا الآية (بساط
 المجلس) اعلم أن صاحب
 البراق وسيد يوم الميثاق
 ورسول الملوك الخلاق لم
 يسم يوم السبت يوم مكر
 وخديعة وانما سماه يوم
 المكر والخديعة لان سبعة
 نفر مكر وافي هذا اليوم
 بسبعة نفر * الاول قوم
 نوح عليه السلام مكروا
 بنوح قوله تعالى ومكروا
 مكراً كباراً الآية فاستحقوا
 الطوفان والحنه قوله تعالى
 ففتحنا أبواب السماء بماء
 منهمر الآية * الثاني قوم
 صالح عليه السلام مكروا
 بصالح قوله تعالى ومكروا
 مكراً ومكروا مكراً وهم
 لا يشعرون فاستحقوا الهلاك
 والتدمير قوله تعالى أنا
 دمرناهم أي أهلكتناهم
 وقومهم أجمعين * الثالث
 اخوة يوسف عليه السلام
 مكر وايوسف قوله تعالى
 فيكيدوا لك كيداً أي
 يمتثلوا في هلاكك حسداً
 لعلمهم بتأويلها من انهم

الكواكب والشمس امك
والقمر ابوك اه ج
فاستحقوا الملامة قوله تعالى
هل علمتم ما فعلتم بيوسف
الآية * الرابع قوم موسى
عليه السلام مكروا بموسى
قوله تعالى فاجعوا كيدكم
ثم اتوا صفا الآية فاستحقوا
الهوان والمذلة قوله تعالى
وانقلبوا صاغرين
* الخامس قوم عيسى عليه
السلام مكروا بعيسى قوله
تعالى ومكروا ومكروا الله
والله خبير الماكرين
فاستحقوا الطرد والاهنة
قوله تعالى لعن الذين كفروا
من بنى اسرائيل الآية
* السادس صناديد قريش
مكروا برسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله تعالى واذا
يكفركم الذين كفروا
الآية فاستحقوا العذاب
والعقوبة قوله تعالى
ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون أى قبل العذاب
الاكبر عذاب القبر وبعده
عذاب النار في يوم القيامة
* السابع بنو اسرائيل
مكروا بنهى الله تعالى قوله
تعالى واسألهم عن القرية
وهي ايلة التي كانت حاضرة
أى مجاورة البحر بحر القلزم
اذ يبعدون أى يعتدون في
السبب فاستحقوا المسخ
واللعنة قوله تعالى أو
نلعنهم كما لعنا أصحاب
السبت الآية (أما الاول)

(١) في نسخة قدمنا

طوبى لآؤ أنت تقول لو كان لي مال سمحت منه لو كان لي مال تصدقت منه ففرت ذلك من صدق نيتك وأعطيتك
ثواب ذلك كله فيما خواني من فوى شيا حصل له فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله يقال انه
ورد عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بشواب على حفر ثرقنوى عثمان رضى الله عنه أن يحفرها
فسبق اليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن يعنى عثمان خير من عمله يعنى الكافر ويقال
ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجردة عن النية (وذكر بعضهم) ان العمل بالنية تحته فردان عمل ونية
فالقصد وقع لاحد الفردين لان في كل منهما أجراء وجر النية أكثر من أجراء العمل الواقع بلانية (وقال
بعضهم) ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته أن يعبد الله تعالى ولو عاش ألف سنة وعمله لا يبلغ
ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في المعجم (قوله صلى الله عليه وسلم فن كانت هجرته الى الله ورسوله) أى نية
وقصدا (فهجرته الى الله ورسوله) حكوا وشرا (قوله ومن كانت هجرته الى دنيا) بضم الدال وبالقصر بلا
تنوين هى هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لانهما سبقها الآخرة وهى دار الهوموم والاخران والاكدار
والتعب والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم

عتبت على الدنيا لرفعة جاهل * وخفض لذي علم فقالت خذ العذرا * بنوا الجهل أبنائى لهذا رفعتهم
وأهل التي أبناء ضرتي الاخرى * أترك أولادى يموتون ضيعة * وأرضع أولاد الضرتي الاخرى
وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين أحدهما ما على وجه الارض من الهواء والجو وانهمما كل الخلق
من الجواهر والامراض الموجودة قبل الدار الآخرة (قوله بصيها) أى يحصلها شبه تحصيل الدنيا باصابة
الغرض بالسهم بجامع حصول المقصود وقوله (أوامرأة ينسكها) أى يتزوجها كفى رواية ونخصت بالذكر
مع دخولها في دنيا لانها فتنة عظيمة ففي الحديث ما تركت بعدى فتنة أضرع على الرجال من النساء ولان سبب
ورود هذا الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة بنية أن يتزوج بامرأة يقال لها أم قيس فسمى مهاجراً أم قيس
وقد خرج في الظاهر للهجرة وفي الباطن لاجل المرأة فلما أبطن خلاف ما أظهر استحق العتاب والاموم ويقاس
به من فعل مثله وقوله (فهجرته الى مهاجروا) جواب لقوله من والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة اترك
والمراد هنا ترك الوطن الى غيره لان المقصود الهجرة من مكة الى المدينة وبالجملة فحكم الهجرة من دار
الكفر الى دار الاسلام مستمر على التفصيل المذكور في كتب الفقه وقد تطلق الهجرة على هجر ما نهى الله
عنه فقد ثبت في الحديث المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فيهجر الانسان الارض
التي يغلب على أهلها كل الحرام ويهجر البلد التي يسب فيها العلماء والصلحاء وأما هجر المسلم أخاه فوق
ثلاثة أيام فحرام الامن عذر وللزوج هجر زوجته في مضجعتها اذا تحقق نشوزها فانظر يا أخى ما اشتمل عليه
هذا الحديث من الحسن وقدره وامام المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن رزبه
يباع مفتوحة وراءه كنة ودال مهملة مكسورة وزاى سا كنة وباء مفتوحة وهاء الجارية ومسلم رضى الله
تعالى عنه ما فى صحيحهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة ومناقبهما كثيرة شهيرة لان طيل بها ومن كلام
الجارية شعر اغتنم في الفراغ فضل ركوع * فعسى أن يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيت (١) من غير سقم * ذهبت نفسه العصبة فقلته

خاتمة المجلس اخوانى من كان عاقلا ويعلم انه ميت فانه يرضى في الدنيا بالقوت فيما يناسب ذلك ويشتغل بعمل
الآخرة فان الآخرة هى دار القرار والدنيا دار الفناء قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا
مدبرة والآخرة مقبلة فكوفوا من أبناء الآخرة ولا تكوفوا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا
حساب ولا عمل (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً في المسجد اذ دخل عليه رجل أبيض اللون
حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا
كلم النائم وأهلها مجازون ومعاقبون فقال فالآخرة فقرا النبي صلى الله عليه وسلم الآية فبق في الجنة
وفرى في السعير فقال يا رسول الله ما الجنة فقال أن تترك الدنيا تطالب نعيمها أبداً قال فما خير هذه الامة

قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيها لرجل قال مشهرا كطالب القافلة قال فكيف الفراق فيها قال
 كالتخلف عن القافلة قال فكيف بين الدنيا والآخرة قال غصقة عين قال فذهب الرجل فلم يره أحد فدعا الرسول
 صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أما كم زهد في الدنيا (قال ابن عباس) رضي الله عنهما يوتى بالدين يوم القيامة
 على صورة عجوز شهماز رقاء أنيابها بارزة لبراهم أحد الأكره رؤيتها فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون
 نعم ذاك الله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها (وفي كتاب المنهاج) لا تحبوا الدنيا
 فأنتم اليست بدار المؤمنين ولا تصاحبوا الشيطان فإنه ليس برفيق المؤمنين ولا تؤذروا أحدا فليس ذلك بحرفة
 المؤمنين قيام بين يديه أهوال الحساب والصراط القليل الوفايا كثير الغدرو الانبساط بامتكاس لافي طاعة
 مولاه وفي لذات هواء في نشاطا مبارزا مولاه بالمعاصي أسرفت في الأفراتيا ضعيفا عن حل أقوابه كيف تقوى
 على حل السباطا فرغ يدك معي وقل الهي بحق كرمك استعملنا في جميع الطاعات ووقفنا لما تحب وترضى
 في جميع الاوقات واغفر لنا بجلودنا يا ذا الجود جميع الزلات وأيقظنا بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من
 سنة الغفلات وارزقنا التيقظ فيما بيني والتذكرا لثغراتنا وسلمنا في الدارين من جميع الآفات آمين
 آمين آمين والحمد لله رب العالمين
 (الحجاس الثاني في الحديث الثاني)

الحمد لله الذي بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رجة للانام واختصه بشرية سمعة مشهولة على الحكم
 والاحكام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه
 وسلم عبده ورسوله أفضل الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة
 الكرام وسلم تسليما كثيرا دعانا الى يوم الدين آمين (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى
 عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه
 على خديه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله
 وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت
 فحينئذ به يسأله وصدقه قال فأخبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
 وتؤمن بالنذر وخبره وشركه قال صدقت قال فأخبرني عن الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه
 يراك قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها با علم من السائل قال فأخبرني عن أمارتها قال أن تلد الامة
 ربهما وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنين ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر أتدري من
 السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أما كم علمكم دينكم واهم مسلم اعلموا الخواص وفقى الله واياكم
 لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم في هذا اللفظ والخارجي عن أبي هريرة بعينه وهو عظيم
 الموقع والجلالة وقد اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة (قوله قال بينما نحن جلوس عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر
 السفر ولا يعرفه منا أحد) يستغاد من طواعه على تلك الهيئة الحسنة استحباب التحمل اطالب العلم والقدم
 على الغير وهو كذلك قال أبو العالية كان المسابون اذا تزاوروا تحاموا وقال النبي صلى الله عليه وسلم أحسن
 ما زرت به الله في قبري ركن ومساجدكم البياض وقال ابن عبد السلام لا بأس بلباس شعار العلماء ليعرفوا بذلك
 فيستألفاني كنت محرما فأنكرت على جماعة محرمين لا يعرفونني ما أحلوا به من آداب الطواف فلم يقبلوا فلما
 ليست نيات الفقهاء وأنكرت عليهم ذلك سمعوا وأطاعوا فاذا البسهما مثل ذلك كان فيه أجر لانه سبب لامثال
 أمر الله والانتهاج عاتج سي الله عنه قال العلماء ويكره لبس الثياب الخشنة ليعبر عن شرمي فيسل أن الحسن
 جنب فرقدنا أخذ بكسائه وقاله يافر قديا فر يقدان البرليس في لبس هذا الكساء انما البرما
 وقر في الصدور وصدقه العمل (قوله حتى جلس) أي حاص حتى جلس قر بيامته وقوله (الى النبي صلى الله عليه
 وسلم) لم يقل بين يديه قيل لان حله يدل على انه لم يجئ متعلما وانما جاء معلما وقوله (فأسند ركبتيه الى ركبتيه)

مكر قوم نوح بنوح عليه
 السلام وأرادوا هلاكه
 فاهلكهم الله أجمعين
 أخرج الله تعالى من الارض
 ما حارا وأنزل من السماء ماء
 باردا وأظهر من بينهم
 طوفا ناميدا فاهلك عدوه
 وأنجى حبيبه قوله تعالى
 فأنجيناه ومن معه في
 الفلك المشحون أي المملوء
 الآبة (والاشارة فيه)
 كان الله تعالى يقول عبدي
 اذا أردت أن أنقذك من
 يد الشيطان وأنجيك من
 الغرق في بحر العصيان
 فاطهر من عينيك النظار
 الى العسيرة ومن أذنيك
 باستماع العلم والحكمة
 ومن لسانك الاقترار
 بالتوحيد والشهادة ومن
 رجليك المشي الى الصلاة
 بالجماعة ومن سائر
 أعضائك أنواع الطاعة
 والعبادة ومن قلبك التوبة
 والندامة فأنجيك من معين
 الحسرة والندامة واكرمك
 بدار الكرامة والسلامة اقرأ
 ياسيد القراء ومكر واما مكر
 كبار يقول الله تعالى مكر قوم
 نوح وأرادوا اخراج نوح
 عليه السلام من بينهم ومكرنا
 نحن وأخرجناهم من وجه
 الارض ففتحن أبواب السماء
 بعاصفهم الآية فامطرت
 السماء وغمرنا الارض
 ميونا قال اذا كان يوم القيامة
 يقول الله عز وجل
 يا سرا فيل انفتح في الصور
 يا أهمل القبور اخرجوا
 ليوم النشور السماء تنفطر

والكواكب تنتشر والشمس
تكور والجبال تسير كقال
الله تعالى اذا السماء
انفطرت واذا الكواكب
انتثرت الآية وقوله تعالى
اذا الشمس كورت واذا
النجوم انكدرت (رجعنا
الى القصة) فلما حان وقت
الطوفان فالآن جاء جبريل
عليه السلام علمه نحت
ألواح السفينة وأخبره أن
الله تعالى يأمره أن يتخذ
سفينة قال الله تعالى واصنع
الغالب باعيننا ووحينا قال
نوح عليه السلام كيف
أصنع الغلث قال انحت
مائة ألف وأربعة وعشرين
ألفا من الألواح باسم كل
نبي لوح قال نوح عليه
السلام اني لأعلم أسماء
جميع الأنبياء فوحى الله
تعالى بانوح نحت الألواح
منك واطهار أسماء الأنبياء
مضى فحمت اللوح الاول
فظهر عليه اسم آدم عليه
السلام وظهر على الثاني
اسم شيث عليه السلام
وظهر على الثالث اسم
ادريس عليه السلام وظهر
على الرابع اسم نوح عليه
السلام فكان كلما نحت
لوحا من الألواح يظهر عليه
مكتوبا باسم نبي من الأنبياء
حتى ظهر في آخر الكل اسم
محمد صلى الله عليه وسلم وهو
نام الأنبياء وزين الاصفياء
وسراج الاولياء ثم أمر الله
تعالى أن يتخذ بعدد ألواح
السفينة دسرا كل دسار

ظاهرة نه جلس بين يديه وهو كذلك اذ لو جلس الى جانبه لما أمكنه الا اسنادا ركبته واحدة وهو غير جالس
المتعلم بين يديه شخصه للتعلم وانما فعل ذلك جبريل عليه السلام للتنبه على ما ينبغي للسائل من قوة النفس وعدم
الاستخياء عند السؤال وان كان المسؤل بمنزلة من يتزعمه ويهايه وعلى ما ينبغي للمسؤل من التواضع والصبر عن
السائل وان تعدى ما ينبغي من الاحترام للمسؤل والادب معه (قوله ووضع كفيه على نخذه) أى وضع الرجل
كفيه على نخذه صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك للاستئناس باعتباره ما بين يديه من الانس في الاصل حين ياتيه
بالوحي وقد جاء مصرحاً بماذا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة قوالى ذر حيث قال حتى وضع يديه على
ركبتى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وقال يا محمد) ناداه باسمه كما تناديه الاعراب مع انه حرام لان حاله يدل على
انه لم يجئ متعلما وانما جاء معلما كما قدمناه وقبل العلم بصر به قال بعضهم وما تقرر علم انذا غيره من مستحق
التوقير باسمه غير حوام وانما هو خلاف الاولى الا ان يتأذى به فينبغي تحريمه (قوله أخرني من الاسلام)
أى عن حقيقته (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحبب الله (الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله) أى تعلم ان
لا اله معبود بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود (وأن محمد رسول الله) أى وأن تشهد أن محمد رسول الله
وتصدق بذلك (قوله وتقيم الصلاة) أى بان تأتي بها باركاتها وشروطها وتواظب عليها في أوقاتها (وتؤتي
الزكاة) أى تؤديها على وجهها الشرعى (وتصوم رمضان) سمى بذلك لاشتداد حراله رمضان فيه حين وضع له
هذا الاسم ويستفاد من قوله رمضان بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون شهر كما ياتي أيضا زيادة على ما هنا
(قوله وتصحى البيت) أى تصديت الله الحرام للنسك بافعال مخصوصة (ان استطعت اليه سبيلا) والمراد
بالاستطاعة هنا وجود الزاد والراحلة وغيرهما وقيد الحج بالاستطاعة دون المذكورات قبله مع انها
شروطه فيها أيضا وجود عظام المشقة فيها دونها (تنبيه) ظاهر الحديث انه لا بد في حصول الاسلام من
مجموع الشهادات حتى لو اقتصر على أحدهما لم يكف وهو كذلك وقدم الكلام على الشهاداتين لانهما
حصول الايمان الذي هو ملك الامر وأصله اذ الباقي مبنى عليه مشروط به به النجاة في الدارين ثم الصلاة
لانها عماد الدين وبين العبد والكفر ترك الصلاة ولشدة الحاجة اليها لتكررها كل يوم خمس مرات ثم
الزكاة لانها قرينة الصلاة والكفر ترك الصلاة ولشدة الحاجة اليها لتكررها كل يوم خمس مرات ثم
رمضان لتكرره في كل سنة وكثرة أفرادها عليه بخلاف الحج ثم الحج للتغليظ الواردة فيه نحو قوله تعالى
ومن كفر فان الله غنى عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم فليمت ان شاءم وديا وان شاء نصرانيا
وسند كران شاء الله تعالى في المجلس الا ترى بعد هذا زبادات على ما هنا (قوله قال) يعنى السائل للنبي صلى
الله عليه وسلم (صدقت) أى فيما أجبته به قال عمر رضى الله عنه (فحجبتا منه بسأله ويصدقه) أى لان
تصدقه يقتضى أن له علم بهذه الاشياء وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم وليس هو بعروف السماع
منه أو من حيث ان سؤالهم مؤذن بعدم علمه بما سأل عنه وتصديقه فيه مؤذن بأنه عالم به فظاهر حاله أنه عالم به
غير عالم به ثم زال عنهم بقوله بعد هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم فظهر أنه كان عالما في صورة متعلم تعليمها لهم
وتنبيها (قوله قال فاتعبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله) أى أن تؤمن بوجوده وصفاته التي لا تتم الا للهوية
الايمان قال العلماء رضى الله تعالى عنهم الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الايمان بذاته والثاني
الايمان بوحديته فاما الايمان بذاته الكريمة فهو أن تعلم أن ذاته تعالى لا تشبه الذوات كما أن صفاته لا تشبه
الصفات وكل ما تصورته في ذهنك أو توهمته في وهمك فانه تعالى بخلافه لانك مخلوق وكل ما تصورته
أو توهمته فهو مخلوق مثلك لان الله جل جلاله قدس وتزه عن أن يحل في مخلوق أو يحل فيه مخلوق وأنت
جسم وجوه وعرض والله تعالى بخلاف ذلك والجنس ونوع والله تعالى لا جنس ولا نوع له * (فائدة) *
قال أبو اسحق الاسفراينى جمع أهل الحق جميع ما قبل في التوحيد فى كلتين احدهما ان كل ما تصورنى
الاتهام والله تعالى بخلافه الثابتة اعتقاد أن ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقدأ كذلك
سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن له كفوا أحد وهذا في غاية الجود والايجاز ورحم الله القائل
كل ما ترتقى اليه بهم * من جلال وقدره وثناء فانه الذى أبدع البرية أعلى * منه سبحانه مبدع الاشياء

باسم نبي من الانبياء فكان نوح عليه السلام يتخذ المسمر ويضم الاواح بعضها الى بعض (٩) وعبره الكفار وسخروا به كقَالَ تعالى

ويصنع الفلك أي السفينة
وكلمار عليه مالا أي
جماعة من قومه سخروا
منه أي استهزؤا منه الآية
(وفي الخبر) أن نوحا عليه
السلام ضم ألواح السفينة
فاحتاج الى أربعة ألواح
حتى تم السفينة فهبط
الامين جبريل عليه السلام
وقال يا نوح بقول لك الله
عز وجل اتحت أربعة
ألواح وأخرج كل لوح باسم
صاحب من أصحاب حبيبي
وصفوني وخبرني من خلقي
محمد صلى الله عليه وسلم لان
منزلة أصحابه عندي كمنزلة
الانبياء والاشارة فيه كأن
الله يقول لما أظهرت اسم
حبيبي وأصحابه على ألواح
السفينة أتجيب أهلها من
الطوفان والعرق ولما أظهر
الله تعالى حب المستطفي
وأصحابه في قلوب الموحد من
أصحابه من العذاب والحرق
(وفي الخبر) قبل لعبد الله
ابن عباس رضي الله عنه
علمنا علمنا نجو به من النار
وندخل به دار القرار فقال
ابن عباس رضي الله عنهما
عليكم بخمس وخمسة عشر
شيئا خمسة منها بلسانكم
وخمسة منها بجوارحكم
وخمسة منها بقلوبكم اما
الخمس التي بلسانكم فهي
خمس كلمات سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله أكبر
ولاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وأما الخمسة
التي بجوارحكم فهي خمس

(وحكى) عن امامنا الشافعي رضي الله عنه أنه قال من انتفض لطلب مذبذبة فانتهى الى مرجوديته انتهى اليه
فكره فهو مشبه وان اطعم ان الى العدم الصرف فهو معطل أو الى موجود واعترف بالجزع ادراكه فهو
موجد فالجزع عن ذلك الادراك ادراك كما قاله الصديق الاكبر رضي الله تبارك وتعالى عنه وقال بعض
العارفين سبحان من رضى في معرفته بالجزع عن معرفته وقال الجنيد والله ما عرف الله الا الله واما الاعيان
بوجدانيتها تبارك وتعالى فهو أن تعلم أنه منفرد بالملك والتدبير وأحد في ذاته وأحد في صفاته وأحد في أفعاله
وأحد في أقواله سبحانه وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تسكنه) جمع ملك وهم أجسام علوية مشككة
بمساوا من الاشكال ومعنى الاعيان هم التصديق بوجودهم وبأنهم كما وصفهم الله تعالى بقوله عباد
مكرمون واعلموا أن ملائكة الرحمن عليهم السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور بقوله كن
ولا يحصى عددهم الا الله سبحانه وتعالى وهم أنواع متفرقة ذكر أن من أعجب ما خلق الله فهم ملكا نصفه من
نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار وهو يسبح الله تعالى ويقدس ويمجد ويوحده
ويقول في كلامه اللهم يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين وهو أكثر الملائكة نعمها
لاهل الارض (سكنة) قسم الله تعالى الخلائق ثلاثة أقسام قسم خلقوا بعقل وبغير شهوة وهم الملائكة
وقسم خلقوا بشهوة وبغير عقل وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غاب عقله على
شهوته كان مع الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله كان مع الدواب (قوله وكتبه) معنى الاعيان بالكتب
التصديق بانها كلام الله المنزل على رسله عليهم الصلاة والسلام وكل ما تضمنته فهو حق (فائدة) عدد ما نزل
الله على رسله مائة صحيفة وأربعة كتب واختار من الجميع أربعة كتب واختار من الاربعة القرآن واختار
من القرآن سورة الفاتحة فهي خيار من خيار من خيار وهي الفاتحة والشافية والكافية والراقية والواقية
والسكتز والاساس ولها ثلاثون اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (قوله ورساله) معنى الاعيان
بالرسل عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاؤا به عن الله تعالى وقدمت الملائكة على الرسل اتباعا للترتيب
الوجودي فان الملائكة مقدمة في الخلق أو للترتيب الواقعي في تحقيق معنى الرسالة فان الله تعالى أرسل الملائكة
الى الرسل واعلموا أن انبياء الله ورسله خير الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارضاهم وجعلهم أمماء
على دينه وتوحيدهم وجعلهم بركة وأمماء تطلقه في أرضه وجعلهم شفعا مرضيين مقبولين الشفاعة وهم
الرحمة وبهم ترحم أهل الارض صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وعددهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون
ألف نبي وورد غير ذلك أولهم آدم وآخوهم محمد صلى الله عليه وسلم وأولو العزم منهم خمسة نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم أسماءهم بعض الفضلاء على ترتيبهم في الفضل فقال
محمد ابراهيم موسى كايه * فديسى فنوح هم أولو العزم فاعلم

(قوله واليوم الآخر) هو يوم القيامة ومعنى الايمان به التصديق بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه وسبى
آخر الاله آخر أيام الدنيا وآخر الازمنة المحدودة وسبى الكلام عليه ان شاء الله تعالى في الختام (قوله)
وتؤمن بالقدر خيره وشره) ومعنى الايمان به أن نعتقد أن الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان
جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره وهو مريد لها ويصفي اعتقادنا بذلك من غير نصب برهان
(سكنة) كان السلف الصالح رضي الله عنهم يجهلون من سألهم عن القضاء والقدر بان يقولوا أن تعلم أن
ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك وقد سأل الامام عليا رضي الله عنه عن القضاء
والقدر فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه الى ان سأله الاربعة فاقبل عليه فقال لما خلق الله تعالى خلقك خلقك
كيف يشاء أم كيف نشاء فقال بل كيف يشاء قال كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال بل
فيميتك كيف يشاء أم كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال فيميتك يوم القيامة كيف يشاء أم كيف تشاء قال بل
كيف يشاء قال فيحاسبك كيف يشاء أم كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال اذهب فليس لك من الامر شيء
ومعنى خير القدر وشره أن الايمان والطاعة وجميع الاعمال الصالحة من خيرا قسدر وان الكفر والمعصية

(٢ - فتنى) صلوات وأما الخمسة التي بقلوبكم فهي خمس خمسة رجال النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان

الله عليهم أجمعين (الثاني مكر قوم صالح (١٠) بناقصة صالح عليه السلام فمقرها) قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرا تكرا أي جازيهاهم

نزامكروهم فمقرهم في اليوم
وجوههم فكان في اليوم
الأول أحر وفي الثاني أصغر
وفي الثالث أسود وفي اليوم
الرابع وقت صلاة العصر
من يوم السبت أهلكتهم
جميعا بصيحة جبريل عليه
السلام وتعام هذه القصة
في مجلس يوم الأربعاء فلما
عقروا الناقة أقبل فصلها
إلى الجبل الذي خرجت
أمه منه وصاح ثلاث
مجات فانشق الجبل ودخل
فيه ولم يره أحد بعد ذلك
(النكتة فيه) كأن الله
تعالى يقول إني ملك قادر
وجبار قاهر أخرج واحدا
من الحجر وأدخل واحدا في
الحجر وأهلك واحدا بالحجر
أخرجت ناقصة صالح من
الحجر وأدخلت ولدها في
الحجر وأهلكت قوم لوط
بالحجر (ونظيره) خلقت
ابليس من النار وحفظت
إبراهيم من النار وعذبت
الكفار بالنار (ونظيره)
خلقت آدم من التراب
وحفظت أصحاب الكهف في
التراب وأهلكت قوم عاد
بالتراب (ونظيره) خلقت
الخيل من الریح وأهلكت
قوم هود بالریح وبشرت
يعقوب بالریح (ونظيره)
خلقت بني آدم من الماء
وحفظت موسى وقومه في
الماء ووزقت السمك ودواب
البحر تحت الماء فهذه الأشياء
المتضادة من الموجودات من
جنس واحد دليل على أن
الصانع الواحد القهار المهيمن البستار (الثالث مكر أخوة يوسف) قوله تعالى فيكيدوا لك كيذا أخوة يوسف عليه السلام أرادوا يكون

والمخالفة وجميع أعمال المعاصي من شر القدر وفي رواية حلوه ومره فخلوا القدر ما لا يم الطبع ووافق النفس
كالنعم والتلذذ بجميع الملاذ كالعاقبة والمأكول والمشرب والمنسكج ومر القدر جميع ما نقر الطبع ونالته
كلا سلام والاستقام والامراض والابجاع والبلوغ والعطش والخوف وكل ما ذكر يجب الايمان به
* (تنبيه) * جاء في رواية الترمذي تقديم السؤال عن الايمان على السؤال عن الاسلام قال بعضهم وهو
أولى بما هنا اذا السنة مبينة لكاتب الله عز وجل فالأولى بالتقديم الايمان لموافقته لكاتب الله عز وجل بدليل
قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
قدم فيها الايمان على الاسلام وغير ذلك من الآيات كقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
والمؤمنين والمؤمنات اذ فيهم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار الذي هو من قبيل
الاسلام (قوله قال صدقت) تقدم الكلام عليها (قوله قال فاحبرني عن الاحسان) يعنى به الاخلاص
لانه خسره بعامناه ذلك ويجوز ان يعنى به اجادة العمل من أحسن في كذا اذا اجاد فعله وهذا التفسير يخص
من الاوّل وهو سؤال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه الحاضرون (قوله قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم
تكن تراه فانه رآك) هذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم لانه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة ببيان
ذلك وايضا حه ان العبد في عبادته ثلاثه مقامات الاوّل ان يفعلها على الوجه الذي يسقط معه الطلب بان
تكون مستوفية للشروط والاركان الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كأنه
يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرة عيني في الصلاة الثالث ان يفعلها كذلك وقد
غلب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى
مقام المراقبة أي ان لم تعبدوه وانت من أهل الرقبة فاعبدوه وانت بحيث تعتقد انه رآك فكل من المقامات
الثلاثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاوّل لان الاحسان في الاخيرين من صفة
الخواص ويتعذر من كثير * وهنا نكتة لطيفة (حتى) عن بعض أهل الطريق انه ذكر هذا الحديث يوما
فقال اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه ثم وقف وهى اشارة صوفية أي انك ان أقيت نفسك ولم ترها شيئا
شاهدت ربك لانها بحجاب دونه فاذا ألقى الحجاب شاهدت الاحباب وهذا يشبه ما حكى عن بعضهم انه قال
رأيت رب العزة في المنام فقلت يارب كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعال * قيل وأوحى الله تعالى
الى بعض الصديقين عاد نفسك فليس في المملكة من ينازعنى غيرها (قوله قال فاحبرني عن الساعة) أي عن
وقت القيامة وسميت بذلك لسرعة قيامها أو لانها عند الله تعالى كساعة وليس السؤال عن وقت يحييها ليعلمه
الحاضرون كل سؤال عنه في الاسئلة السابقة اذ هو مقطوع بانه تعالى مخصوص به بل لينجز وامن السؤال
عنها فانهم أكثر وامن كما قال الله تعالى يسألونك عن الساعة أيان مرساها فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله
تعالى كفوا عن ذلك (قوله قال ما المسؤول عنها) أي عن وقتها (باعلم من السائل) أي أنت لا تعلمها وألا أعلمها
فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها لا التساوي في العلم بوقتها (قوله قال فاحبرني عن أمارتها) بفتح الهمزة
أي علامتها وارجا روى أمارتها بالجمع وأما الامارة بالكسرة فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها
لا المقارنة المضايقة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فلذا قال (ان تلدا لامة تربتها) وفي رواية
ربها واختلف في معناه على أقوال أحدها انه اخبار عن كثرة السراري وأولاده وان ولداه من سيدها بمنزلة
سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بالاذن أو بقرينة الحال
أو عرف الاستعمال وعبر بعضهم بان يستولى المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولدا لامة من
سيدها بمنزلة سيدها لشره بابيه نانياً أن معناه أن الاماء تلد المولود فتكون أمه من جهة رعيته اذ هو سيدها
نانياً أن معناه أن تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الاولاد في آخر الزمان فيكثر ترددها في ايدي المشتريين
حتى يشتريها بنهما من غير علم انها أمه ومن ذلك أن يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد أمه بما يعامل السيد
أمته من الاهانة والسب ويشهد لذلك حديث أبي هريرة المرأة مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى

الصانع الواحد القهار المهيمن البستار (الثالث مكر أخوة يوسف) قوله تعالى فيكيدوا لك كيذا أخوة يوسف عليه السلام أرادوا يكون

أن يفرقوا بين يعقوب ويوسف كي لا يراه يعقوب ويؤنسأ ويحبهم كقال تعالى إذ قال اليوسف (١١) وأخوه أحب إلى أيينا من آل يهوية

بكون الولد غيظا وقيل هو كناية عن رقع الاسافل لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالناس الكع بن لكع وقيل غير ذلك (قوله وان ترى الحفاة) بأهله جمع حاف وهو من لاجل في رجله (قوله العراء) جمع عار وهو من لاشئ على جسده (قوله العالة) بفتح اللام المخففة جمع عائل وهو الفقير والعيلة الفقير (قوله رعاء النساء) بكسر الراء والمد جمع راع وأصل الرعي الحفظ والشاء الغنم ونحسبهم بالذكر لانهم أهل البادية (قوله يتناولون في البنيان) أي يشاهون في ارتفاعه والقصد من الحديث الانخبار عن تبدل الحال وتغيره بان يستولى أهل البادية والفاقة الذين هذه صفاتهم على أهل الحاضرة وتتملكون بالقهر والغلبة فتكثر أموالهم ويتسع في الحطام آمالهم فتصرف همهم إلى تشييد البنيان وقديما في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالناس الكع بن لكع كما مر وجاء اذا وسد الامر إلى غير أهله فانتظر والساعة وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلالة على كراهية ما لا تدعو الحاجة اليه من تطويل البناء وتشبيده وجاء في الحديث يؤجر ابن آدم على كل شئ إلا ما يضيئه في هذا التراب ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجر ا على حجر ولا بنعة على امنية (قوله ثم انطلق) أي الرجل السائل عما ذكر (قلت النبي صلى الله عليه وسلم) أي استمر ساكنا عن الكلام في هذه القضية (مليا) بتشديد الياء أي زمانا كثيرا ووجه في رواية قلت بتام مضمومة فيكون عمر هو المخبر عن ذلك بنمسه وكان ذلك الزمن بعد ثلاث كما جاء في رواية أبي داود والترمذي وغيرهما (قوله ثم قال باعرا أتدري من السائل قلت الله وسوله أعلم قال فانه جبريل أنا كيمعكم دينكم) أي قواعد دينكم فنبهه تلامذته والرئيس تنبيه أتباعه على قواعد العلم وغرائب الوقائع والاحسان وفهم منه أنه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته والرئيس تنبيه أتباعه على قواعد العلم وغرائب الوقائع طلبا لرفعهم وفائدتهم (تنبيه) ظاهر هذا الحديث مخالف لحديث أبي هرير رضي الله عنه فادبر الرجل فقال عليه الصلاة والسلام ردوه على فاحذوا بردونه فلم يروا شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل فيصم على ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان قام عن المجلس فاحبره بعد ثلاثة أيام (خاتمة المجلس) اعلم ان جبريل عليه السلام ملامتوسا بين الله وسوله وهذا الاسم مرياني ومعناه عبد الله والخير دال على ان الله تعالى شكل الملائكة بما شاؤا من الصور وكما ورد كان جبريل يثلث لثينا صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي رواية ما جاءني جبريل في صورة لم أعرفه فيها الا في هذه المرة قال ابن عادل رحمه الله بروي أن جبريل عليه السلام نزل على آدم عليه السلام اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس أربع مرات وعلى نوح خمس مرات وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة وعلى موسى أربع مائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين ألف مرة وقد وصف الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام بالقوة فقال علمه شديد القوى وكان من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود وجعلها على جناحه ورفعها إلى السماء ثم قلبها وكان من قوته ان صاح صيحة بنود فاصبحوا اجاثين خامدين وكان هبوطه من السماء على الانبياء عليهم السلام وصعوده اليها في أسرع من طرفة عين ويقال له الناموس كقبي البعاري ومسلم (ولقد حكى) بعض العلماء في تصنيفه ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى جبريل عليه السلام أن اهبط إلى البلاد الفلانية فانزل بها ساقلها فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانه يارب وأي ذنب فعلوا قال انه قد ركب فهم في هذه الليلة سبعون ألف ذكرا وسبعين ألف فرج زنا قال فذهب إلى تلك القرى وكانت سبع مدائن فرقعها على خافية من جناحه حتى وصل بها إلى عنان السماء وأراد أن يقبها وكان لامرأة منهم عين قامت اليه ولها طفل نائم في المهدي فلما ان وضعت يدها في العين استيقظ الطفل من مهده وصاح فغارت المرأة في أمرها وماذا تفعل ويدها في الجبين وولدها يصبح فقالت من عظم حرقها تخاطب ولدها يا وادي اني سببتك وتعالى من كرمه حلیم لا يجعل بالعقوبة على من عصاه قال فلما تكلمت المرأة بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع القرى مكانها فانه قد سكن غضبي بخاتمة هذه المرأة ولدها فاني حلیم لا أعجل بالعقوبة على من عصاني فكان الطفل سببا للشفاعة فبين استحقوا العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض

تعالى يحل لكم وجه أبيكم فارادوا أن ينظر أبوهم إلى وجوههم فقال عز وجل يا خوة يوسف اني أبيض عين أبيكم حتى لا ينظر إلى وجوهكم وأطهر المحبة والاستياف ليوسف في قلب أبيكم حتى يشتغل في جميع أحواله بذكر يوسف وراه بقلبه ولا ينسأه ولا يلتفت اليكم (ونظيره) مكر ابليس با آدم عليه السلام حتى يخرج من الجنة فقال ابليس عليه لعنة الله أن خرجت آدم من الجنة دار القرية وجوار مولاه وأسكنته في جوارى حتى راني هو وأولاده ويطيعوني ومخالفوا مولاهم فقال الله تعالى يا ابليس انك تقول ان بنى آدم يروني في الدنيا ولا يرون مولاهم وعزني وجلالتي اني أحب عيونهم عن رؤيتك وأطهر محبتتي وشوقتي في قلوبهم فبشتغلون بذكري في جميع حالاتهم وأرفع الحجاب عن قلوبهم فانظر الهسم في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة حتى يروني باسراهم ولا يلتفتون اليك بل يلعنونك (الرابع) مكر فرعون بعيسى عليه السلام قوله تعالى فاجعوا كيدكم ثم اتوا صفا قال فرعون وهامان انك ذهبت مسن عندنا وتعلمت السحر ورجعت اليانا نحن نجمع السحرة فنعارضك فجمعوا

السحرة ومعهم من أسباب السحر سبعون ألف ودرقاوا سحرهم وسجروا عيني الناس واسترهبوهم وجاوا بسحر عظيم فلو جس في نفسه

خيفة موسى فادعى الله تعالى اليه (١٢) لا تخف انك انت الاعلى وكذلك المؤمن في حال النزاع يرى ملك الموت يقصد روحه ويرى ابايبن

عنا ولا تغضب علينا آمين آمين يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه آجعين (المجلس الثالث في الحديث الثالث)
الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تكون سبب النعيم المؤبد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
الذي المفضل المشرف المؤيد فهو حامد ومحمود وأجدو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما ركعوا ركع
ومجد آمين (عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة
وحج البيت وصوم رمضان وراه البخاري ومسلم) اعلموا الخواص وفقسني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وراه الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم في الايمان والحج وقد اشتمل
على أركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة (قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام) أي أسس وأصل
البناء ان يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعمل في المعاني من باب المجاز وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة
اذ جعل للاسلام قواعد وأركاناً محسوسة وجعل للاسلام مبنياً عليها (قوله على خمس) أي خمس دعائم أي
قواعد هي حاصل ما سيذكر (قوله شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) هذا هو الركن الاول من
أركان الاسلام ولما كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم
وكان تصديق القلب أمراً باطنياً لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع منوطاً بالشهادتين قال تعالى قولوا آمنا بالله
وقال عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وراه
الشيخان وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على معنى ذلك وعلى شيء من فضل لا اله الا الله في محله (تنبيه) هل
النطق بالشهادتين شرط لاجراء أحكام المؤمنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث والمناكة وغيرها خير
داخلة في معنى الايمان أو جزء داخلة في معناه قولان ذهب جمهور المحققين الى أولهما وعليه من صدق بقلبه
ولم يقرب للسان مع تمكنه من الاقرار فهو مؤمن عند الله وهذا أوفق باللغة والعرف وذهب كثير من الفقهاء الى
ثانيهما وألزمهم الاولون بان من صدق بقلبه فآخترته المنية قبل اتساع وقت الاقرار بلسانه يكون كافراً وهو
خلاف الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره ولكن يعارض دعوى الاجماع قول الشافعي الصحيح انه مؤمن
مستوجب الجنة حيث أثبت تخيه خلافاً (قوله وأقام الصلاة) هذا هو الركن الثاني من أركان الاسلام
والصلاة لغة الدعاء بخير وشرعاً أقوال وأفعال مفتحة بالكبير مختمة بالتسليم بشرائط مخصوصة وهي خمس
في كل يوم واية معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع آيات كقوله تعالى وأقيموا الصلاة
أي حافظوا عليها دائماً بكل واجباتها وسننها وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً أي
محمية موقوتة وأنشأ ركز قوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على أمتي ليلة الاسراء خمسين صلاة فلم أزل أراجعها
وأساله التخفيف حتى جعلها خمساً في كل يوم و ليلة وقوله للاعرابي حين قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع
وقوله لمعاذ لما بعثه الى اليمن أخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم و ليلة وأما وجوب قيام
الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم أكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف في اشتقاق
اسم الصلاة فقيل من الدعاء كما سبق وقيل سميت بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة لقولهم صليت العود على
النار اذا قومته فالصلاة تقيم العبد على طاعة الله تعالى وخدمته ونهاه عن خلافه وقيل لانها صلة بين العبد
وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرافعي في شرح المسندان الصحيح كانت صلاة آدم والظفر كانت صلاة داود
والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشاء كانت صلاة يونس وأورد في ذلك خبراً
لجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لئيبينا عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ولا تمت تعظيمه ولكثرة
الاجور له ولا تمته وقد قال عليه الصلاة والسلام جس صلوات كتبتن الله على العباد فمن جاءهم فلم يضع
منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عهد عند الله أن يدخله الجنة ومن لم يأتهم فليس له عهد عند الله ان شاء

عليه العنة يقصد اعانه
فيخاف ويحزن فتزل عليه
الملائكة يبشرونه ويقولون
لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا
بالجنة التي كنتم توعدون
(رجعنا الى القصة) قال
الله تعالى وألق ما في يمينك
تلقف ما صنعوا أي يا موسى
ان السحرة ألقوا حبالهم
وعصيهم فرأيت منهم
السحر العظيم فالق عصاة
حتى تنظر قدرة الرب القديم
فالق عصاة فاذا هي ثعبان
مبين فتلقف سحر السحرة
ثم قصد نحو الكفار فاتحنا
فاه فنفسر الكفار من كل
جانب ومات من لا يحصى
عده غير الله تعالى ثم قصد
نحو سرير فرعون فلما دنا
منه صاح فرعون ونادى
أعثنى يا موسى فاتخذ
موسى عليه السلام عصاه
فعدت على حائها الاول فلما
راها السحرة خروا سجداً
وقالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهرون فكشف
الله عن أعينهم حجاب الارض
حتى أبصروا في معبدتهم
الثرى ورفعوا رؤسهم
ونظروا الى السماء فأبصروا
العرش فاستاقوا الى الله
تعالى فقال لهم فرعون
آمنت له قبل أن آذن لكم
انه لكبير الذي علمكم
السحر فلا قطعن أيديكم
وأرجلكم من خلاف
ولا صلبنكم في جذوع النخل
فقالوا لا ضير يا فرعون

إنك تقدر ان تقطع أيدينا وأرجلنا ولا تقدر ان تقطع المعرفين قلوبنا (والنكتة فيه) ان السحرة كانوا الكفرة والحياة عليه

وأقسموا بجزرة فرعون وقصدوا المعارضة مع مجزة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما سجدوا (١٣) : سجدت واحدة مع هذه الكبار ترفع

الله عز وجل عنهم حجاب
السموات والارض وأكرمهم
بالايمن وجعلهم من
أحبابه وأوليائه فامة محمد
صلى الله عليه وسلم اذا قدمت
بيت الله الحرام بالتوبة
والندامة تطهرون من
الحدث والجنابة ودخلوا
المسجد الحرام ما وبن اقامة
الطاعة والعبادة فسجدوا
لله تعالى بالخضوع والضراعة
فكيف لا يكرمهم الكرم
بالكرامة ولا يحلهم دار
المقامة (تكنة أخرى)
سمى الله عصاموسى فى
القرآن بثلاثة أسماء فقال
فى آية فاذا هى حية تسمى
وقال فى آية أخرى كانتها
جان وقال فى آية أخرى فاذا
هى ثعبان مبین وسمى كلمة
التوحيد بسبعين اسما
قلت العصام مجزة موسى
عليه السلام وكلمة التوحيد
كلمة المولى كما قال الله تعالى
وكلمة الله هى العليا فاذا
أهلك عصاموسى سبعين
ألف وقر فباولى ان تم لك
كلمة المولى ذنوب سبعين سنة
أولا وأخرا
* (الخامس) مكر اليهود
بعيسى عليه السلام *
قوله تعالى ومكروا ومكر
الله والله خبير الماكرين
(وقصته) ان اليهود قالوا
عيسى ساحر واحياؤه الموتى
وغير ذلك كله من السحر
فسمع عيسى عليه السلام
ان يدعو عليه أيضا فيموت

عذبه وان شاء أدخلها الجنة وقال صلى الله عليه وسلم علم الايمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة
كمثل نهر عذب يمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فتاترون هل يبقى ذلك من درنه شيئا قالوا لا قال
فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كيزه الماء الدرن وقال عليه الصلاة والسلام ألا أدلكم على ما يعو الله
به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء وعند المكارم وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة
فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم يا باهر برة مرأهك بالصلاة فان الله ياتيك بالرزق من حيث لا تحسب
وأشد الألفى الصلاة الخيرة والفضل أجمع * لان بها الارقاب لله تخضع
وأول فرض فى شريعة ديننا * وآخر ما يبقى اذا الدين رجع * فمن قام للتكبير لاقتسه رجة
وكان كعبد باب مولاه يقرع * وكان لرب العرش حين صلته * بجيا فباطوبى له حين يخشع
قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة قام كأنه لم
يعرفنا ولم يعرفه فبأبها الطامع فى ثواب الجنان الخاطب من ربه الحور الحسان حافظ على صلواتك وحفظها
بالنوافل تمل فى ذلك أعلى المراتب والمنازل فقد قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يسجد لله تعالى
سجدة الارفعه الله به درجة وسطا عنهما خطيئة * وروى ابن حبان فى صحيحه من حديث عبد الله بن عمر
مرفوعا ان العباد اذا قام يصلى أتى بذنوبه فوضعت على رأسه أو على عاتقه فكلما ركع أو سجد تساقطت حتى
لا يبقى منها نسي ان شاء الله تعالى والاحاديث عنه فى فضل الصلاة أكثر من أن تحصى وسألت ان شاء الله تعالى
فى المجلس الاثنية زيادات على ما بينا هنا قبل كانت رابعة العدو به تصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة وتقول
ما أريد بها ثوابا ولكن ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للانبياء انظروا الى امرأة من أمى هذا عملها
فى اليوم والليلة (قوله وابتاه الزكاة) هذا هو الركن الثالث من أركان الاسلام والزكاة فى اللغة هى النمو
والبركة وزيادة الخير وفى الشرع اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص بصرف لاصناف مخصوصة بشرائط
مخصوصة وسميت بذلك لان المال ينمو ببركة اخراجها ودعاء الاستحسان لانها تطهر بخروجها من الاثم وتطهر
حتى تشهد بصحة الايمان والاصل فى وجودها قبل الاجماع قوله تعالى وآتوا الزكاة وقوله تعالى اخذ من
أموالهم صدقة وأتجار كثيرة منها هذا الخير فيكفر جاحدها وان أتى بها فى الزكاة المجمع عليها دون المختلف
فيها كالركاز ويقابل الممتنع من أدائها وتؤخذ منه قهر عليه كما فعل الصديق رضى الله تعالى عنه وفرضت
فى السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب فى ثمانية أصناف من المال الابل والبقر والغنم والذهب
والفضة والزرورع والنخل والكرم ونصابها معروف فى كتب الفقه ولهذا وجبت الثمانية أصناف من طبقات
الناس وهم الذين ذكروهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وجاء فى الزكاة اخبار
وأثار كثيرة سياتى بعضها فى غير هذا المجلس (قوله ورج البيت) هذا هو الركن الرابع والحج فى اللغة القصد وفى
الشرع قصد الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى والله على الناس حج البيت الآية ولهذا
الخبر ولقوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل أن لا تحجوا قالوا كيف نخرج قبل أن لا نخرج قال أن تقعد العرب على
بطون الاودية تمتعون الناس السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر جاحده الا أن يكون قريبا عهد
بالاسلام أو نشأ بادية بعيدة عن العلماء وهو من الشرائع القديمة * وروى أن آدم عليه السلام لما حج قاله
جبريل ان الملائكة كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة آلاف عام وقال صاحب التيجران أول من حج آدم
عليه السلام وانه حج أربعين سنة من الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا حجه وقال أبو اسحق لم يبعث الله نبيا بعد
ابراهيم الا وقد حج البيت وادعى بعض من ألقى فى المناسك انه لم يجب الاعلى هذه الامة واختلقوا مستى فرض
فقيل قبل الهجرة تحكاه فى النهاية والمشهور أنه بعد ما عليه قيل فرض فى السنة الخامسة وقيل فى السادسة
وقيل فى السابعة وقيل فى الثامنة وقيل فى التاسعة (فائدة) فى السنة العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع
وتسمى حجة الاسلام ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة وبعدها حج لا يعرف
عددها واعتمر بعد أن هاجر وأر بعوا ولا يجب الحج باصل الشرع فى العمر الامرة واحدة لانه صلى الله عليه وسلم

ذلك فاعظم وقال الهى انك أعلم باقرانهم فاتهم المسخ جعلهم الله القردة وان جليز يربط الخير ملك اليهود يخاف ان يدعو عليه أيضا فيموت

عيسى عليه السلام فاجتمع اليهود وجاؤا (١٤) الى عيسى وكان في البيت فادخلوا عليه واخذوا منهم ليقته فنزل جبريل عليه السلام فصد

بعيسى عليه السلام الى السماء من سقف البيت وحول الله تعالى صورة الرجل الذي دخل عليه على صورة عيسى عليه السلام فاخذ اليهود ذلك الرجل وقتلوه فظنوا انهم قتلوا عيسى عليه السلام وما قتلوه كما قال الله تعالى وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه الآية ويقال ان اسم الرجل الذي شبه بعيسى عليه السلام اشوع (والسكنة فيه) كان الله يقول ربيت اشيع نحسين سنة ليكون فداء لعيسى عليه السلام من القتل و ربيت فرعون اربعمائة سنة بالوان النعم ليكون فداء لعيسى عليه السلام من الغرق و ربيت كبش هايبيل في الفردوس اربعة آلاف سنة ليكون فداء لاسماعيل عليه السلام من الذبح وكذلك اليهود والنصارى والكفار والمشركون و ربيتهم و امهاتهم ليكونوا فداء لامة محمد المختار صلى الله عليه وسلم من عذاب النار (روي) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يوتي كل رجل من المسلمين رجلاً من اهل الاديان المختلفة فيقال هذا فداؤك من النار (ونكتة اخرى) كان من قضاء الله وقدره ان يرفع عيسى عليه السلام

لم يحج بعد فرض الحج الامرة واحدة وهي حجة الوداع كما ذكرناه ونحبر مسلم احن هذا العامنا لم لا بدق الابل للابد واما حديث البيهقي الامر بالحج في كل خمسة اعوام فمعمول على التنب لقوله صلى الله عليه وسلم من حج حجة ادى فرضه ومن حج نانية دابن ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره و بشره على النار وقد يجب الحج اكثر من مرة لعارض كندز وقضاض من افساد التطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله تعالى واتوا الحج والعمرة لله اى اتوا بهما تامين وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة ولا يجب في العمر الامرة واحدة فيما اخواني من لم يمنعه من الحج مرض قاطع او سلطان جابر ومات ولم يحج فلا يبالى مات يهودياً او نصرانياً وقال عمر رضى الله تعالى عنه هممت ان اكتب الى الامصار يضرب الجزية على من لم يحج من يستطيع اليه سيلاً وعن سعيد بن ابراهيم التخني وبجاهد وطاوس لوماتر جلا غنياً وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت عليه وقد فعله بعض السانق في جبار له مومرات فلم يصل عليه وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما يقول من مات ولم يرك ولم يحج سال الرجعة الى الدنيا وكان يفسر قوله تعالى رب ارجعون لعلى اعلم صالحاً فيما تركت كلا وكان يقول هذه الآية من اشد شئ على اهل التوحيد وقد جاء في فضل الحج والعمرة اخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجاً ومعمراً ومات أجرى الله اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيامة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان من الذي نوب ذنوبه لا يكفرها الا الوقوف بعرفة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وهو اول يوم في الدنيا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان الحجر يا قوتة من وقيت الجنة وان الله يبعثه يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به ويشهد ان استله بحق وصدق وقال بجاهدان الحاج اذا قدموا مكة لحققتهم الملائكة فسلوا على ركبنا الابل وصاغوا ركبنا الحجر واعتنقوا المشاة احتناقاً وفي الخبر ان الله فدا هذه البيت ان يحج كل سنة ستمائة الف فان نقصوا تكلمهم الله من الملائكة وان السكبة تحشر كالعروس المزفوفة فكل من حجها يتعلق باسثارها ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة (نكتة) حكى عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثاً وثلاثين حجة فلما كان في آخر حجة جهما قال وهو يعرفات اللهم انك تعلم انى وقعت بموقتي هذا ثلاثاً وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن اى واشهدك يا رب انى قد وهبت الثلاثين لمن وقف بموقتي هذا ولم تقبل منه فلما دفع من عرفات فودى يا ابن المنكدر ائتكم على من خلق الكرم والجود وعزى وجلالى انى لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل ان تخلق عرفات بالف عام (قوله وصوم رمضان) هذا هو الركن الخامس من اركان الاسلام وجاء في رواية تقدمه على الحج وهو رواية الاكثر ووجهه ان الصوم كل عام ووجه ما هنا ما فيه من تشييط النفس وارسائها بما فيه من المشقة وبذل المال والصوم في اللغة الامساك ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم انى نذرت للرحمن صوماً اى امساكاً وسكوناً عن الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر على وجه مخصوص مع النية والاصل في وجوبه قبل الاجماع قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اى من الامم الماضية قبل ما من امة الا اوجب الله عليهم رمضان لانهم ضلوا عنه واخبار كهذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس وفرض في شعبان في السنة الثانية من الهجرة واركانه ثلاثة صائم ونية وامساك عن المفطرات ويوجب صوم رمضان باحداً مرتين باكمل شعبان ثلاثين يوماً و ربه الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة فان جحد وجوبه فهو كافر الا ان يكون قريب بعهد بالاسلام او نشأ بعيداً عن العلياء ومن ترك صومه غير جاحد من غير عذر كرض وسفر كان قال الصوم واجب على ولكن لا يصوم جس ومنع الطعام والشراب شهر ليصل له صورة الصوم بذلك وقد قيل ان الصوم عموم وخصوص وخصوص خصوص فصوص اليوم هو كف

الى البيهقي فعل سبه اذى اليهود وكذلك كان في حكمته ان يكون يوسف عليه السلام مالى مصر بفعل حيد اخوته سبياً اليعان

لتوصلها إلى ما قضى وقدر وكذلك أراد أن يظهر صفة العفو والغفران في أمته محمد صلى الله عليه (١٥) وسلم فجعل وسوسة ابليس عليه اللعنة

سبب المعصية حتى يغفر لهم
و يرجعهم كقابل لولا ثلاثة
أشياء لضاعث ثلاثة أشياء
لولا المؤمن لضاعث جنسة
الذميمة ولولا الكافر لضاعث
نار الخبيم ولولا العاصي
لضاعث رحمة الرحمن
* (السادس مكر قرين
بدار الندوة بمحمد صلى الله
عليه وسلم) *

قوله تعالى واذا تكلم بك الذي
كفر واليشتولك أو يقتولك
أو يخزجوك ويكفر
ويكفر الله والله خبير
المساكين (وقصته) أن
في مسكة دار يقال لها دار
الندوة إذا أرادوا تدبير أمر
يجمعون فيها فلما أرادوا
المكر بالنبي صلى الله عليه
وسلم اجتمع فيها خمسة من
المشركين وهم عتبة وشيبة
وأبو جهل وأبو العتري
والعاص بن وائل في أكثر
الروايات كانوا خمسة وقال
الثعلبي رحمة الله عليه اتقى
عشر دخلوا دار الندوة

ودخل فيما بينهم ابليس
عليه اللعنة على صورة شيخ
في يده عصا فقال له أبو جهل
اناد اجتماعنا في تدبير أمر
نحن في فارجع أنت فقال
ابليس اني شيخ من أرض
تجدرايت الدهور وحريت
الامور اعلم ان مصالح
التدبير موافقة التأويل
والتفسير فادخلوني معكم
في دار الندوة لعلني أثبتكم
بتأويله وامبرصح القول
من عليه فادخلوا معهم
فيشاوروا فبدأ عتبة عليه اللعنة وقال ان الموت جق فاصبر واحق بقضى الله على محمد ويجوز من شره فقال ابليس عليه اللعنة أفالك أين أنت من

البعان والفرج عن قصد الشهوة وصوم الخصوص هو كفا السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر
الجوارح عن الآثام وصوم خصوص الخصوص هو صون القلب عن الهمم الدنية وكفه عما سوى الله تعالى
بالسكينة وقبحها في فضل رمضان أخبار كثيرة شهيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان
من البركة لتمنوا أن يكون حولاً كاملاً وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له
ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم
من ذنبه عوفسروا قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان إذا أفطر فخرج بفطره وإذا لقي
ربه فخرج بصومه وقال الصائم لا ترد دعوته وقال بعضهم في المعنى

وربك لو أبصرت قوماً تتابعن * عزائهم حتى لقد بلغوا الجهدا
لابصرت قوماً حاروا والنوم وارثوا * بارديه التسهاد والزمو السهدا
وصاموا نهاراً دائماً أفطروا * على بلغ الاقوات واستعملوا الكدا
أولئك قوم أجسن الله فعلهم * وأبدلهم من حسن فعلهم الخلدا

وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان في العشر
الانحر منه وعن أبي مسعود الغفاري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوماً من رمضان
الازوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة تجوفة تمانعت الله حور مقصورات في الخيام على كل امرأة
منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لواناً من الطيب ليس منهن ريح لون على ريح
الاخرى لكل امرأة منهن سبعون سريراً من ياقوتة تجرأ موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشاً على كل
فراش أربعة لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيفة مع كل وصيفة صحفة من
ذهب فيها لون من طعام يجسد لا تحرقه منها لذة لم تجدها الا ولها ويعطى زوجهام مثل ذلك على سرير من
ياقوتة أحمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوتة لكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات
رواه الترمذي الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كواواشروا هنيئاً بما أسلفتم في الايام الخالية انها
أيام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وفي صحيح النسائي اذا جاء رمضان ففتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب
جهنم وسلسلت الشياطين وروى الزهري أن تسبيحة واحدة في شهر رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره
* (نكتة عظيمة) * عن ثابت رضي الله عنه أنه قال كان أبي من القوامين لله في سواد الليل قال رأيت ذات
ليلة في منامى امرأة لا تشبه النساء فقلت لها من أنت فقالت حوراء أمة الله فقلت لها زوجيني نفسك فقالت
انطلقني من عند ربك وأمهرني فقلت وما مهر لك فقالت طول التهم بعدوا تشدوا في المعنى

يا طالب الحوراء في خنجرها * وطالبها ذلك على قدرها * انمض بجذلاتك ونانها
وجاهد النفس على صبرها * وجانب الناس وارفضهم * والترم الوحدة في وكرها
وقم اذا الليل بدأ وجهه * وصم نهاراً فهو من مهرها * فلور أن عينك اقبالها
وقد بدت رمانتا صدرها * وهي تماشى بين أترابها * وعقدتها شروق في شعرها
لهان في نفسك هذا الذي * ترام في دنياك من مهرها

واعلم ان وجه الحصر في أركان الاسلام الخمسة المذكور في الحديث ان العبادة اما قولية وهي الشهادة أو
غير قولية وهي اما ترك وهو الصوم او فعل وهو الصلاة أو مالي وهو الزكاة أو مركب منهم ما هو
الحج فان قيل لم يذ كر مع الخمس الجهاد فالجواب انه لم يكن فرضاً أو كان فرضه عرض كفاية بخلاف الخمس
فانها فرض أعيان فهذه أركان الاسلام * (حاشية المجلس) * جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال اذا أراد الله بعبد خيراً سلك في قلبه اليقين والتصديق واذا أراد به شراً سلك في قلبه الريبة قال الله تعالى فمن
يرد الله أن يهديه يسره صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً وقد اتفق أهل السنة من
المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي يحكم بانه من أهل القبلة ولا يخلف في النار لا يكون الا من

فيشاوروا فبدأ عتبة عليه اللعنة وقال ان الموت جق فاصبر واحق بقضى الله على محمد ويجوز من شره فقال ابليس عليه اللعنة أفالك أين أنت من

التدبير لا تصح الارى الموائى والخبير (١٦) فلا صبر تم حتى يموت محمد بظهور دينه في مسارات الارض وتغار بها فيجتمع عنده عسكر عظيم

اعتقد بقلبه الاسلام اعتقاد اجاز ما خاليامن الشك ونطق بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله
* وحكى عن عبد الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال بشيخ أعشى أصم مقطوع اليدين والرجلين ضرب به
الفاالج بصرع في كل وقت والزنا بغير تنهش فمن لجه والدود يتناثر من جنيبه وهو يقول الحمد لله الذى عاقبني بما
ابتلى به كثيرا من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت لها أنتى وأى شئ عاقبك الله منه والله ما أجد جميع البلايا الا
محيطه بك قال فرجع طرفه الى وقال لي يا بطل اليك عنى فانه عاقبني اذا أطلق لي لسانا يوحدوه وقلبا يعرفه وفي كل
لحظة يذكره وأنشد حدث الله ربى اهدانى * الى الاسلام والدين الخنيفى
فيدكره لسانى كل وقت * ويعرفه فؤادى باللطيف

اللهم اختم لنا منك بخير في عافية بلا محنة آمين والحمد لله رب العالمين

* (المجلس الرابع في الحديث الرابع)

الحمد لله الذى أتقن المصنوعات وفطر الموجودات وأمات الاحياء وأحيا الاموات ان فى خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارضين والسموات
وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله سيد السادات ومعدن السعادات صاحب الآيات
البيانات والمعجزات الظاهرات الشفيع فبين صلى عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
أهل الفضل والكرامات * (عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقه
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله
وعمله وشقى أو سعيد فوالذى لا اله الا الله غيره ان أحدكم لي عمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم لي عمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها واه البخارى ومسلم) * اعلموا
انخوانى وفتنى الله واياكم طاعته ان هذا الحديث حديث عظيم خرج من بين شفقى النبي الكرم صلى الله
أفضل الصلاة وأزكى التسليم قال ابن مسعود رضى الله عنه (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أنشأ
لنا خيرا احادنا (وهو الصادق) في خبيره (المصدق) أى المصدق فيه أو الذى ياقبه غيره بالصدق فهو صلى الله
عليه وسلم صادق في قوله وفيما ياتيه من الوحي مصدوق اذا الله صدقه فيما وعد به (قوله ان أحدكم) بمعنى
واحد كقوله (يجمع) بالبناء للمفعول (خلقته في بطن أمه أربعين يوما نطفة) أى يضم ويحفظ ماء خلقه
وهو الماء الذى يخلق منه فى ذلك الزمن (ثم يكون) بعد أن كان نطفة (علقه) وهى قطعة دم جامد (ثم يكون
مضغة) وهى قطعة لحم صغيرة قدر ما يعضغ (مثل ذلك) المذكور وفيها يصررها الله تعالى ويجعل لها قنوا سمعا
وبصرا وأمعانا وغير ذلك من الاعضاء ثم اذا تمت وصار ابن مائة وعشرين يوما (يرسل الملك) بالبناء للمفعول
أى الموكل بالرحم كذا كرهه فى حديث أنس (فائدة) أفتى ابن نونس وغيره انه لا يحل للمرأة أن تستعمل دواء
يمنع الحمل ذكره فى الجملة (قوله فينفخ فيه الروح) قال جهور المتكلمين الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن
استبناك الماء بالعود الاخضر وقال جمع منهم هى عرض وهى الحياة التى يصير البدن بوجودها حيا وهى
باقية لا تنفى عند أهل السنة (قوله ويؤمر) بالبناء للمفعول (بأربع كلمات) أى يكتبها ولذلك بينها صلى الله
عليه وسلم بقوله (يكتب) بالباء الموحدة (رزقه) وهو ما يتناوله الانسان من ما كوله وملبوس وغيرهما
قليلأ وكثيرا احلالا أو حراما (وأجله) وهو الزمن الذى علم الله ان الشخص يموت فيه ومدة حياته (وعمله)
من خيرا أو شر (وشقى) بعصيانه الله (أو سعيد) بطاعته له وهما من فوعان على الخبر به تابعدا محذوف اذ
التقدير وهو شقى أو سعيد (فائدة) الكاتب هو الله تعالى بمعنى أنه يأمر بالكاتبه الملك وقد جاء أيضا فرغ الله
تعالى من أربع من الخلق والاجل والرزق والخلق يفتح الخاء اشارة الى الذكورة والانوثة ويضمها الى السعادة
والشقاوة وظاهرا متقدما من أمر الملك بالسكابة أنه من قبل سؤاله فيها فقد جاء فى الاحاديث الصحيحة المروية

فيصار بونكم حتى يموت
جميعكم فقال الكل جميعا
صدق الشيخ النجدي ثم
قال شية عليه اللعنة انى
أرى أن نجيب محمدا فى
بيت وتغلق بابة حتى يموت
جوعا وعطشا فقال ابليس
عليه لعنة الله وهذا أيضا
ليس بصواب فان بنى هاشم
يجمعون فى أخذونه من
أيديكم ويخلون سيده
ويقع بينكم وبين آقاره
عداوة عظيمة فقالوا جميعا
صدق الشيخ النجدي ثم
قال العاص بن وائل نشد
محمدا على جمل ونسوقه فى
المهمة الاغبر والبر الاقفر
لهلك فيه فقال ابليس عليه
اللعنة وهذا أيضا ليس
بصواب لان محمدا قوم
القامة صبيح الوجه فصيح
اللسان ملبح البيان وربما
يلقاه أحد يهديه الى البلاد
في صدقة كل من سمع كلامه
ويجتمع عنده جمع عظيم
فيرجع اليك يجمع كثير
ويحاربكم فصاحوا صدق
الشيخ النجدي ثم قال أبو
جهل عليه الاعنة انى أرى
أن تخرج من كل قبيلة شابا
ونهجم على محمدا فى ليلة
تضربه جميعا بالاسلحة
حتى لا يعلم قاتله بعينه فاذا
طلب آقاره الدية فتجمع
الاموال من القبائل
ونعطيهم ونقطع عنا الطالب
وتجمن شره فقال ابليس
عليه اللعنة أصبت وأحسنت
فرايتك صوابا وتديرك أحسن التدبير واقعوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا من دار الندوة فتنزل جبريل

عن

من مكة الى المدينة فان لي في ذلك سرا ادره
 لا تخبر عن قبعد العسر تيسير
 وكل شئ له وقت وتدير
 والمهين في احوالنا نظر
 وفوق تدبيرنا ته تقدير
 فلما امسى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تشاور مع
 اصحابه فقال ايكم برا فقتي
 ووافقني وقد امرني الله
 تعالي بانخرج الى المدينة
 فقال ابو بكر رضي الله تعالى
 عنه انا يا رسول الله ثم نظر
 الى اصحابه وقال ايكم بيت
 علي فراشي وانا ضمن له
 الجنة فقل علي بن ابي
 طالب انا يا رسول الله
 اجعل روحي ذكرا لاني
 احمولك والدم سبطيك
 وزوج قره عينيك (عن
 جابر بن عبد الله رضي الله
 عنه) قال سمعت علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه يتشد
 ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسمع هذه الايات
 اني اخذوا المصطفى لاشك في
 نسي
 جدي وجدر رسول الله منفرد
 صدقته وجييع الناس
 في ظلم
 من الضلالة والاشراك
 والسكر
 فالحمد لله شكر الاشرار
 ابر بالعباد الباقي على الابد
 * قال تقسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال
 صدقت يا علي (رجعنا لي
 القصة) فها على رضي الله
 عنه وبان علي فراش

عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النملة اذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فقال
 أي رب ذكرا أم أنثى شقي أم سعيدا لاجل ما لاثر بأى أرض يموت فيقال له انطابق الى أم الكتاب فانك تجد
 قصة هذه النملة فينطلق فيجدها في أم الكتاب فتأكل رزقها وتتلأثر بها اذا جاءها اجلهما فتذرفت
 في المكان الذي قدر له وفي رواية من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يارب مخلقة فان قال غير
 مخلقة فذرها في الارحام دما وان قال مخلقة قال أي رب ذكرا أم أنثى الى آخر ما تقدم وجاء من فروع اذا مات
 الجسد دفن من حيث أخذ ذلك التراب وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى لله لعبد أن يموت بأرض جعل له
 بها حاجة أو قال بها حاجة وقيل في معناه اذا ما حرم المرء كان ببلدة * دتمته بها حاجة فيطير
 وروى الترمذي الحكيم في زاد الاصول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يطوف فتمرض نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فنزل ان هذا قيل لرجل من الجنة
 فقال لا اله الا الله سبق من أرضه وسماه حتى دفن في الأرض التي خلق منها * (نكتة) * يقول ان ملك الموت
 عليه السلام دخل يوما على سليمان بن داود عليهما السلام فجعل يطيل نظره ويحد بصره الى رجل من تدماره
 ثم خرج فقل ذلك النديم يا سي الله من كان ذلك الرجل قال انه ملك الموت فقال يا سي الله آيته يطيل النظر الى
 وأخاف انه يريد قبض روحي فخلصني من يده فقال وكيف أخلصك فقال تأمر الريح أن تحملي الى بلاد الهند
 فله يضل عني ولا يجدي فأمر سليمان عليه السلام الريح أن تحملي في الساعة التي أقصى بلاد الهند فماتته في
 الوقت والحال فقبض روحه وعاد ملك الموت ودخل على سليمان عليه السلام فقال له سليمان لاي سبب كنت
 تطيل النظر الى ذلك الرجل قال كنت أتعجب منه لاني أمرت بقبض روحه بأرض الهند وهو بعد دعها الى
 أن اتفق وجملة الريح الى ذلك كما قدر الله تعالى فقبضت روحه هنالك * (تنبيه) * يا هذا النار الى قدرة مولانا
 كيف أنشأك وسواك وفي التوراة مكتوب يا ابن آدم جعلت لك قرارا في بطن أمك وغشيت وجهك بغشاء
 لثلاث فرج من الرحم وجعلت وجهك في ظهر أمك ثلاثين راحة الطعام وجعلت لك منسكاً عن يمينك
 ومنسكاً عن شمالك فاما الذي عن يمينك فاكذبوا أما الذي عن شمالك فالطعام وعلمتكم القيام والقعود في
 بطن أمك فهل بقدره على ذلك أحد غيري فلما ان تمت مدة حملك وأوحيت الى الملك الموكل بالارحام أن يخرجك
 فانخرجك على ريشة من جناحه لالاك سن يقطع ولا يد تبطل ولا قدم تسمى بها وأبعت لك عرقين رقيقين في
 صدر أمك يجريان ابناخا الصالحا في الشتاء بارد في الصيف والقيت بحببتك في قلبك ذكرا ليشبعان حتى
 تشبع ولا يرزقان حتى ترزقا فلما نوى طهرتك واستدأزرك بارزنتي بالمعاصي واعتمدت على المخلوقين ولم
 تعتمد على وتستررت بمن يراك وبارزنتي بالمعاصي في خلواتك ولم تستعيني ومع هذا ان دعوتني أجبتك وان
 سألتني أعطيتك وان تبت الى ذنبتك (قوله فوالذي لا اله الا غيره ان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة) اي
 بامثال الاوامر واجتباب النواهي (حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع) هذا تخميل لشدة القرب منه (فيسبق
 عليه الكتاب) أي حكمه الذي كتبه في بطن أمه أو اللوح المحفوظ مستندا الى سابق علمه القديم فيه
 (يعمل بعمل أهل النار) أي من المعاصي (فيدخلها وان أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه
 وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) بحكم القدر الجاري عليه فمن سبقته
 له السعادة صرف الله قلبه الى الخير بحكم الكتاب له به ومن سبقته له الشقاوة والعباد بالله تعالى كان يعكسه
 وفي بعض روايات هذا الحديث وانما لا يعمل بالظواهر في الحديث اعلموا فكل ميسر لما خلق له اأمان كان
 من أهل السعادة فيسرع لعمل أهل السعادة وأمان كان من أهل الشقاوة فيسرع لعمل أهل الشقاوة فقلوب
 الخلق بيد الله بصرفها كيف يشاء كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فقلوب الخلق بين أصبعين من
 أصابع الله عز وجل يقلبها كيف يشاء فالوقوف من بدئ عمله بالسعادة ونحوه بها والمخوذول عكسه وكذا من
 بدئ عمله بالخير ونحوه بالشر والعباد بالله تعالى لا عكسه (نكتة) من لطف الله تعالى ان انقلاب الناس من
 الخير الى الشر نادر والكثير عكسه (تنبيه) ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع احوال الشخص اذ فيه بيان

ولا ينام بعدها كثيرا أبدا
 نخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مع أبي بكر رضي
 الله عنهما وأهمل ما عندهم
 السيوف وأدسله فاختذ
 التراب وحشاه على رؤسهم
 ووروى أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قرأ سورة
 يس حين قصد المرو وروى عنهم
 فلم يره أحديهم كه يس فلما
 ذهب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم استيقظا ابليس
 عليه العنة وأيقظهم وقال
 ان محمدا قد ذهب آلارون
 كيف حشا لترايب على رؤسكم
 فقاموا وطلبوا الرسول
 على فراشه فأروا عليه فقالوا
 أن محمد فقال على رضي
 الله عنه ان الرب الاعلى ذهب
 بنبيه لمصطفى الى ما يشاء
 من القربى والزاني فانه يعلم
 السر وأخفى فلا يضل ولا
 ينسى فلا تطالبوه في الارض
 واعلمه في أعلى عيسى بن
 (وروى) عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال أوحى
 الله تعالى الى جبريل
 وميكائيل عليهما السلام
 اني آخيت بينكما وجعلت
 عمرا حسدا أطول من عمر
 الآخر فأبكا يؤثر صاحبه
 بالحياة فاختار كلاهما
 الحياة فأوحى الله اليهما
 هلا كما تمثال على بن أبي
 طالب آخيت بينه وبين
 محمد بنام على فراشه يقديه
 بنفسه ويؤثره بالحياة
 اهبطا الى الارض واحفظاه
 من عدوه فنزل فكان

قال المبدأ وهي خلقه والمعاد وهي السعادة والشقاوة وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق وفيه
 دلالة على ان التوبة هادمة لما سلف وان جميع الامور بقضاء الله وقدره * (مهمة) * المكائيل على أربعة
 أقسام * القسم الأول قوم خلقهم الله تعالى لخدمته وحبته وهم الانبياء والاولياء والمؤمنون والصالحون
 * والقسم الثاني قوم خلقهم الله تعالى لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان أو
 فرطوا مدة حياتهم وانهم حكر في العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة فأتوا على حسن الخاتمة والتوبة
 والاحسان كصخرة فرعون * والقسم الثالث قوم خلقهم الله تعالى لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين
 عرفون على الكفر حرموا في الدنيا نعم الايمان وفي الآخرة يهذبون بالعباد والهوان * والقسم الرابع قوم
 خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله ثم مكروهم فمردوا عن باب الله تعالى
 وما أتوا على الكفر نسأل الله السلامة عنه وكرمه واعلموا ان أشد ما يهيج خوف القلوب خوف السابقة والخاتمة
 فان العبد لا يدري هل سبقته في علم الله السعادة أو الشقاوة والخاتمة تجري على ما حوت عليه السابقة فمن
 سبقته في علم الله السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبقته في علم الله تعالى الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر
 والخذلان والعباد بالله وأكثرا ما يكر عند الموت بارباب البدع وأصحاب الآفات الباطنة والظلمة والمجاهرين
 بالمعاصي فمن كان في ظاهره الصلاح ومكرو به فلا فات باطنية * ذكر ان فتى من أصحاب الفضيل بن عياض
 رجه الله تعالى مات فرآه الفضيل بن عياض في المنام فسأله عن حاله فأنخبره ان الله مكرو به وماتت به وديار العباد
 بالله تعالى فقال له لم ذلك فقال اني كنت أظن اني أفضل من أصحابك فكنت أنكبر عليهم وكانت بي علة
 باطنية فوصف لي شرب الخمر فكنت أشرب قدما في كل سنة وقال سهل بن عبد الله خوف الصدقة من خوف
 سوء الخاتمة عند كل خطرة وكل حركة وكان سفيان الثوري كثيرا البكاء والجزع فقيل له يا أبا عبد الله عليك
 بالرجاء فان عفوانه أعظم من ذنوبك فقال أو على ذنوبي أبكي لو عانت في أموت على التوحيد لم أبال بما شال
 الجبال من الخطايا يا ومرض بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعدها عند رأسي حتى أموت فاذا مت على
 الاسلام فاشتر بجميع ما أملكه لوزا وسكرا وفرقه على صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك
 فأعلم الناس حتى لا يغتروا ويحنازقوا فتعد عند رأسي حتى مات على الايمان فاشترى لوزا وسكرا وفرقه على
 صبيان البلد هذا كان خاتما فسلم ومن لم يخف من سباب الايمان فهو على خطار وكان حبيب الحمصي يقول من
 ختم له بلاله الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول من لي بان يختم لي بلاله الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله
 تعالى دخل بعض الفقراء الى بلاد الروم فرأى جارية تافقتن به فخطبها فإذ ان تزوجوه بها حتى يتنصر
 فاجابهم الى ذلك فاحضروا القسيسين وتنصروا ففرحت الجارية وبصقت في وجهه وقالت ويحك تركت دين
 الحق لشهوة فكيف لا أتراك ناديا بالباطل لنعم الابد انما أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واتختم
 مجلسنا هذا بقصة رصيصا العابد فقها أعظم عبرة (حكى) انه كان له ستون ألفا من التلامذة وكانوا يمدون في
 الهواء ببركته فبان كابر انعوذ بالله من ذلك وكان يعبد الله تعالى حتى نجت الملائكة من عبادته فقال الله
 تعالى لهم لماذا تتعجبون منه اني أعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل النار ابدا لا يتدين فسمع ذلك ابليس
 وعلم ان هلاكه على يده فجاه الى صومعته على شبه عابد قد لبس المسح فناداه فقال له رصيصا من أنت وما تريد
 فقال أنا عابد ككون عونا لك على عبادة الله تعالى فقال له رصيصا من أرا عبادة الله تعالى فان الله يكفيه
 صاحباقام ابليس لعنه الله يعبد الله ثلاثة أيام لم ينام ولم يأكل ولم يشرب فقال رصيصا أنا أظن وأنام وآكل
 وأشرب وأنت لا تأكل واني عبت الله تعالى مائتين وعشرين سنة ولا أقدر على ترك الاكل والشرب فما
 حياتي حتى أصير مثلك قال اذهب فأعص الله تعالى ثم تب فانه رحيم حتى تجد حلوة الطاعة قال كيف أعصيه
 بعد أن عبديته كذا وكذا سنة فقال ابليس الانسان اذا أذنب يبتغي الى المذرة والمغفرة فقال فاي ذنب تشير
 على قال الزنا قال لا فعل قال تقتل مؤمنا قال لا فعل قال تشرب مسكرا قال فانه أهون وخصمك الله وحده قال
 أن أجدته قال اذهب الى قرية كذا فذهب فرأى امرأة جميلة فاشترى منها الخمر فشرب وسكر ورزى بها فدخل
 عليه زوجها فقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة نسان وسوى به الى السلطان فاختذه وجلده بالخمرة ثم ثابن

طالب يباهى بك الله تعالى ملائكة السموات فآثر الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو (١٩) متوجه الى المدينة في شأن على رضى

الله عنه قوله تعالى ومن
الناس من بشرى نفسه
انتقام مرضاة الله والله
رؤف بالعباد وأنشد على
رضى الله عنه عند ميته على
فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الايات

فديت بنفسى خبير من وطنى
الثرى

ومن طاف بالبيت التيق
وبالجبر

رسول الخاف أن يحكروا به
فجاء ذو الطسول الاله من
المكر

وبات رسول الله فى الغار آمننا
موقى من الله المهين فى ستر

وبت أراعيهم وما يشبهوننى
مروطة نفسى على القتل
والامر

(رجعنا الى القصة) فلما لم
يجدوا الرسول صلى الله عليه

وسلم فى منزله تشاوروا
ثلاثة أيام ونحو جوفى طلبه

فارسوا سراقة بن مالك
فحو المدينة فسارحوا

أدركهما فرآه أبو بكر رضى
الله عنه وقال يا رسول الله

أدركنا سراقة بن مالك وكان
سراقته من شعبان العربى

فقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تحزن فلماذا

سرافقة صاح وقال يا محمد من
يمنعك منى اليوم فقال

رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمنك العزيز الجبا

الواحد القهاره تزل جبريل
عليه السلام وقال يا محمد

ان الله تعالى يقول لا تفسد
جملة الارض مطبوعة لا

جادة ولا زناثة جلدة وأمر بصلبه لاجل الدم فلما صلب جاء اليه ابليس فى تلك الصورة فقال كيف ترى
حالك قال من أطاع قرين له وغاله كذا فقال ايايس كنت فى عبادتك ما تبين وعشرين سنة حتى صلبت
بل أردت أن تزلتلك قال أريد وأعطيتك ما تريد قال اسجدلى مخرجة قل كيف أسجد على الخشب قال بالاعياء
فأمر امرأته ساجدا فكفر نعوذ بالله من ذلك فلما كفر قال الشيطان انى ترى منى انى أخاف الله رب العالمين
اللهم اجعل الايمان اناسرا جارا لا يتجمله استدراجا آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(الجلس الخلاء من فى الحديث الخامس)

الحمد لله الذى اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة بها النفوس مطمئنة وهى لفاتها من النار الجنة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل من رفع الغرض
والسنة وشرع المعروف وسنة وطاعة قر به عمره وسنة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين
أماقوا البدع وأحبوا السنة آمين (عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخارى وسلم وفى رواية تسلم من عمل
عملايس عليه أمرنا فهو رد) اعلموا اخواني وفقنى الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من
قواعد الاسلام وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فانه صريح فى دفع البدع والمخترعات وهو مما ينبغي أن
يعتق بحفظه واستعماله فى ابطال المنكرات وهو من الاحاديث التى عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه
تتكلم على شئ من فضائل عائشة رضى الله عنها تبركاهم افنقول هى الصديقة بنت الصديق رضى الله عنه وهى
أم المؤمنين فى الاحترام والتعظيم لافى السفر والخلوة والنظر وما أشبهها وكذا يقال فى سائر أزواجه صلى
الله عليه وسلم ويقال ايا أم عبد الله كنهاية النبى صلى الله عليه وسلم لما سألته أن يكنىها ببن أختها أسماء وهو
عبد الله بن الزبير والاصح انهم لم تلق قط وقيل ألقست قط ولم يثبت وهو زوج النبى صلى الله عليه وسلم قيل
الله جبر روى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما تحبها من أبي بكر قال له يا رسول الله انما صغيرة لا تصلح لك ولكن
أنا أرسلها ليلك فان كانت تصلح لك فهى السعادة لكاملة فقال ان جبريل أتانى بصورتها على ورقة من
الجنة وقال ان الله روجك به فذهب أبو بكر الى منزله وملا طبقا من تمر وغطاه وقال يا عائشة اذهبي
بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولى له يا رسول الله هذا الذى ذكرته لى ان كان يصلح فبارك عليك
وكان سن عائشة اذذاك ست سنين قال فضت عائشة بالطبق وهى تظن ان ابا بكر يعنى التمر قالت عائشة
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وجذب طرف ثوبى فأت
فنظرت اليه مغضبة ودخلت على أبي بكر وأخبرته بما وقع فقال يا بنى لا تظنى برسول الله ظن سوء ان الله قد
زوجك به من فوق سبع سموات ووزجتك اياه فى الارض قالت عائشة رضى الله عنها لما فرحت بشئ أشد من
فرحى قول أبي بكر وزوجتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان أول حب وقع فى الاسلام حب النبى
صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها فكانت أحب الناس اليه وفضائلها كثيرة منها أن الوحى لم يأت
النبى صلى الله عليه وسلم فى فراش امرأة من نسائه الا هى ومنها ان جبريل أقرأها السلام عن الله دون غيرها
من سوا حباتها وهى أفضل نسائه الا هى صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث
وما تى حديث وعشرة حاديث وفى هذا كفاية وان ترجع الى الكلام على الحديث فنقول (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أحدث فى أمرنا أى فى ديننا وشرعنا وطلق على الشأن ومنه وما أمر فرعون برشيد (قوله هذا)
بالبدعة (قوله فى أمرنا) أى فى ديننا وشرعنا وطلق على الشأن ومنه وما أمر فرعون برشيد (قوله هذا)
انارة الى ما ذكر من دين النبى صلى الله عليه وسلم وشأنه (قوله ما ليس منه) أى بان ينفيه أو لا يستند الى شئ
من أدلة الشرع (قوله فهو رد) أى مردود ومعناه انه باطل لا يثبت له (رواه البخارى وسلم وفى رواية تسلم من
عمل عملا) أى أحدثه هو أو غيره (ليس عليه أمرنا) أى لا يرجع الى دليل شرعنا (فهو رد) أى مردود كما مر
وفى هذه الرواية رد على من عمل سوا قائلانه لم يحدث ما فعله وان غيره سبقه به وفيه بيان أنه لا فرق بين أن
فأمرها بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رضى خذيه فان خذيت الارض جواده الى ركبتيه فبقى سراقة يسوق فرسه وهى لا تقبل

فقال يا محمد الامان وعزة العزى بلو يجيئني (٢٠) لا كون لئلا عليك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمعت الارض بجواده ورايت

في بعض التفاسير ان سراقه
عاد سبع مرات ثم نكث
الهدى وكلما نكث ساءت
فرسه في الارض فتناثرت
المررة لثامنة ثوبه صادقة
وأخرج سوحا من جعبته
وأعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال يا محمد ان لي
ابلاؤا واشئ في طريقك
فبإع الرعاة وخذ منهم
ما شئت فقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بإسرافه
اذ لم ترغب في دين الاسلام
فان لا أرض في اهل
ومواشيتك فقل سراقه
يا محمد انه سيظهر أمرك في
العالم وذاك رقاب بني آدم
فما هدمي اذا أتيت يوم
ملكك فاكرمني فانخذ
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خزفا وعلم عليه وأعطاه
سراقه وقال هذا هدى
معك فقال سراقه يا محمد
حاشي حاجة فقل بإسرافه
حاجتي أن تردع كركر يش
فرجع سراقه وجاء الى أبي
جهل فقال يا أبا الحكم لم
يذهب محمد من هذا الطريق
فرجعوا ثم قال أبو جهل
يا سراقه اني أظن انك
رايت فاحذرنا فانشد
سراقه بقول شعرا
أباحكم والادب لو كنت
شاهدا امام جوادى حيز
ساخت وتامه
علمت ولم تشكك بان محمد
رسول برهان فلم لا تكارمه
الملك فرد الناس عنه فاني
أرى قدره يوما سيبدو معاه

يكون محذونا لما فعله أو سبوقا به اذ كل فعل لم يكن على أمر الشرع ففعله آثم لانه صلى الله عليه وسلم من
أحدث حدثا أو آوى محذونا عليه نعمته الله ودخل فيما زاوله الحديث العقود الفاسدة والحكم مع الجهل
والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع (فائدة) قسم ابن عبد السلام الحوادث الى الاحكام الخمسة فقال
البدعة فعل مالم يهتدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة كتعلم النحو وغريب الكتاب والسنة
وتحريمها ما يتوقف فهم الشرع عليه ومحرمه كذهب القدرية والخبرية والجسمة ومندوبة كاحداث
الربط والمدارس وبناء القناطر وكل احسان لم يهتدى به في العصر الاول ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين
المصاحف ومباحة كالمصاحفة عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في المأكل والمشرب والملبس وغير ذلك واعلم
أن في هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من الابتداع * قيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
لا تجاس أهل الهوى فيهدوا في ذلك المالم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن مبتدع اسابه الله حلوة السنن
وقار الاقاص من استهان بأدب من آداب الاسلام وقب بحرمان السنة ومن ترك سنة وقب بحرمان الفريضة
ومن استهان بالفرائض قبض الله به تداعيد كرهته باطلا لاني وقع في قلبه شبهة * وفي الحديث من أحب
سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة ان الحكمة
هي السنة (يحكى) عن أحد بن حنبل رضى الله عنه قال كنت يوما مع جماعة يتعبدون ويدخلون الماء
فاستعمات حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بترنم
أبجد فقرأت ثلاث ليلته في المنام قائلا قول لي ابشر يا أحد فان الله قد غفر لك باستعمال السنة فقامت من أنت
بق ل جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدى بك (ويحكى) عن بعضهم أيضا انه قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله عسى أن تشفع لي فقال لي قد شفعت لك فأتيت مني قال من اليوم الذي أحيت فيه
سنتي وقد كانت أميت قال ابن عباس رضى الله عنهما ما أتى على الناس عام الا أحد نوافيه بدعة وأما نوافيه
سنة حتى تحيا البدعة وتموت السنة وفي الحديث من مشى الى صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام فيجب
على من من الله عليه بالاتباع أن ينجب سبيل ذوى الابتداع وان يقف مع الكتاب والسنة والاجماع
* (خاتمة المجلس) * حكى الملاحق في شرحه ان هرون الرشيد وجه الى أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه
الله فاستعطفه بخصه في فكاح الجارية التي تركها أخوه موسى الهادي وكان قد استخلفه انه متى أفضت
الخليفة اليه لا يقرها فلغفله هرون أيمنا كأكيرة نهالتي الى بيت الله الحرام حافيا على قلبه والقصة
مشهورة عند أهل التاريخ فلما مات أخوه موسى الهادي طاب هرون رخصة في نكاحها فلم يسعه الشافعي
فتوعده وهدده فانصرف عنه ودفن امره بعض رعية زال يصلي حتى غلب عليه النوم في صلاة قرأى كأنه
قائم بين يدي الله تعالى فنودي يا محمد تثبت على دين محمد وياك اياك أن تحيد فضل وتضل ألسنت بامام القوم
لا وجعل عليك منه اقرأ انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون قال فاستدانت وأنا
أقروا فلما كان وقت صلاة الصبح صليت الفريضة ثم وجدت في نفسي كسلا فقبل لي هرون الرشيد توجه
عندك فلا تخف مادمت حيا وقرأ في نفسك اذا مشيت اليه دعاء الخائف فالك لا ترى منه الا خيرا فانتهت
وجعات قول اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيايتي وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب
المستضعفين وأنت ربى الى من تكفى أالى عدو ويعيد يقهمنى أم الى صديق قريب ملكته أمرى ان لم يكن
لك على غضب فإبالي ولكن عفتك أوسع لى أود وذنوب و جهك الذى أمرت به الظلمات و صلح عليه
أمر الدنيا والآخرة من أن يغزى غضبك ويحل على سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك
قال فإنا أكلت فقرأته حتى سمعت فرع الباب فخرجت فوجدته الربيع ابن وزيره فقال يا سيدي الخليفة
يا أمرك بالوصول اليه فشيئت معه فبارصات لقره قام الى فرحب بي وتبسم وقال نعم المسلم أنت ونعم الامام
ملك لا تأخذ مني الله لومة لائم اعلم بفقية انى عوتبت اليل في حذرك فانصرف راشدا فانت المحفوظ والمفوظ
وأمره بعشرة آلاف دينار ففرقها بين يديه وانصرف رضى الله عنه وهذا كله بركة التمسك بسنة سيد

وفي ذلك المعنى ترجية بالعارسية شعرا كقول يدي يا أبا الحكم * ستورمرايون فرور شد قدم المرسلين

عليه السلام في يوم السبت
وأمره وقومه ان لا يستغفروا
فيه بشغل من أشغال الدنيا
مثل البيع والشراة
والوصية وغير ذلك وكانت
بلدة يقال لها ايلة وكان
أهلها صيادين يصيدون
السماك فارسل الله إليهم
داود عليه السلام وأمره
أن يمنع الصيادين عن صيد
السماك في يوم السبت
وأباح ذلك في سائر الأيام
فبأن داود عليه السلام
رسالة ربه فلم تقبل اليهود
فابتلاه الله تعالى فكان
السماك يدخل جميع البحر
وفي بجرهم يوم السبت ولا
يدخل في باقي الأيام ولا سمكة
واحدة تقا فوقع القضا
والغلاء وسطا الله عليهم
الجوع فاضطروا الى أن
يأتوا في صيد السمك يوم
السبت ففقروا وحياتوا
وأنتهروا وأحالوا الماسن
الانهار في الحياض يوم
السبت فذا رأوا الحياض
قد امتلأت بالسمك سدوا
رؤس الانهار بالالواح وفي
بعض الروايات القوا
شبا كه يوم الجمعة بعد
صلاة العصر ويخرجونها
يوم الاحد فبأكون منه
ويبيعون فتصهم العلماء
والحكاهم والزهاد فلم يمتنعوا
فلم يسمسوا مواظ
العلماء خرجوا من بينهم
ببخت لا يقبون معهم
فأراد الله تعالى عقوبتهم

المرايين أمانا الله عليها والحمد لله رب العالمين * (المجلس السادس في الحديث السادس) *
الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الشركاء والامثال الذي بين عباده الحلال وأشهد أن لا اله الا الله
وحد لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان من فساد الافعال وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي
طهره الله ظهرا وباطنا ووضعه فوق ما يقال فهو النبي المصطفى والحبيب المحتبي والهادي من الضلال صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه بالغدو والاصال آمين * (عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمن كثير من
الناس فن اتقى المشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في المشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول
الحى يوشك أن يقع فيه الا وان لكل ملك حى الا ان حى الله بحارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القاب رواء البخارى ومسلم) * اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم اطالته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو أحد الاحاديث التي علم امدار الاسلام قال جماعة هو ذات
الاسلام اذا الاسلام يدور عليه وعلى حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقال ابو داود ويدور على أربع ماذكر وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لانيح ما يحب
لنفسه وحديث ازهدي في الله يا يحبك الله وازهدي في أيدي الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله
عمدة الدين عندنا كلمات * أربع من كلام خير البرية
اتق المشبهات واذهب دعما * ليس بعينك واعلم بنيت

(توله ان الحلال بين) أي ظاهر منك شرفنا انتفت عن ذاته اله فان المحرمة وذلك ان ثابتة ما يتطرق اليه
من ذلك وهو عند امامنا الشافعي رحمه الله تعالى ما لا مردد لى بخرجه فهو ما لم يمنع منه شرعا سواء أورد بحله
دليل أو سكت عنه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فيما يأتي في الحديث ثلاثين وسكت أي الله عن أشياء رجة لكم
من غير نسيان فلا تبصروا عنها لانهم لو كانت حراما لبينوا عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل بحله فهو
أخص من قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعليه ما لورا أيضا تاو لم تعلم أمره وأم لا أوجبوا ان لم تعرفه
العرب فالاشبهه كقول الامام الراعي وغيره بمذهب الامام الشافعي الحل المسكوت الشارع عن تحريمه وبمذهب
أبي حنيفة التحريم لعدم ورود نص بحله (قوله وان الحرام) أي وهو ما منع من تعاطيه دليل على مذهب
الامام الشافعي وما لم يرد دليل بحله على مذهب الامام أبي حنيفة (قوله بين) أي يعرفه كل أحد لم ينتف
عن ذاته صفة محرمة فهو ما منع منه شرعا اتفاقا ما لم يفتق ذاته ظاهرة كاسم والبيع وغيره ما لا يظهر ظاهرة
كتحريم بعض الحيات واما الخلال في تحريمه كانه صوب ويبس الغرر والربا (قوله وبينهما مشبهات لا يعلمن
كثير من الناس) أي خلف حكمهم عليهم ويعلمن العلماء نص أو قياس أو استحباب أو نحو ذلك (قوله فن
اتقى) أي ترك (المشبهات) جمع شبهة وهو ما يخيل للناظر انه حلال وليس كذلك (قوله استبرأ) بالهمزة وقد
تخفف أي طلب البراءة (لدينه) أي من ذم شرع (وعرضه) بكسر العين أي صانه من كلام الناس فيه
والمراد به النفس اذهب محل المدح والذم وقد جاء في الاثر من وقف موقفه من حمة فلا يؤمن من أساءه فان به
وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعز وجنته فبأه أسرع في المشي الى رسا كما انها صفة خوفها
عليهما أن يملكها فلا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت أن يقذف
في فلوبكم شررا * (فائدة) * اختلف العلماء في معنى المشبهات المذكورة في الحديث فمنهم من قال انها الحرام
عملها بقوله فن اتقى المشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال عملها بقوله كالراعي يرعى حول
الحى يوشك أن يقع فيه فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه ورع وهو الصواب (قوله ومن وقع في المشبهات)
أي بان لم يترك فعلها وقع في الحرام المحض أو قارب ان يقع فيه معناه ان من كثر تعاطيه المشبهات صادف
الحرام وان لم يتعمده وقد يأتي بذلك ان نسب الى تقصير أو معناه ان يعتادا التساؤل ويجسر على شبهة ثم شبهة
أغلاظها ثم أخرى أغلاظ وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا وقد دلت الاحاديث ان المعاصي تسوق الى الكفر

فأهلهم سنتين وأرسل اليهم من بينهم ويعاقبهم فلم يتعظوا وعظلة أجسد في يوم من الأيام دخل العلماء والحكماء والزهاد في البلدة ولم يروا

نسوا ما ذكر وابه الى قوله تعالى فلما عتوا عما هموا عنه قلنا لهم كوفوا فرددوا خاشعين * (موعظة) * ان من احتال في صيد السمك بغزاه أو أن تحول صورته صورة فردة فكيف حال من احتال في تحليل الربا الذي حرم الله عز وجل والخمر كذلك يقال ان من احتال في صيد السمك سبعة أنفس فقلب الله تعالى صورهم ومسحهم تركهم للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأخبر حبيبه صلى الله عليه وسلم عن قصتهم في سبع مواضع الاوّل قوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه الثاني قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت الثالث قوله تعالى أو زعمهم كالعنا أصحاب السبت الرابع قوله تعالى وقتلناهم لا تعدوا في السبت الخامس قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة الجراد بعدون في السبت السادس قوله تعالى اذا تآبوا فميتهم يوم سبتهم شرعا أي ظاهرة على وجه الماء السابع قوله تعالى ويوم لا يسبون لانهم سبوا من لا يشبه منه صنع المخلوقين ولا يدرك حقائق حكمته بصيرة المحققين سمكة أخذتها اليهود فصاروا فردة وسمكة أحدها نبي صارت رئيس السمك والميس

والعباد بالله تعالى ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فهي من المقار به حذرا من الواقعة وقوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصوا أي نذر جوارب المعاصي الى قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الجبيل فتقطع يده أي يتدرج بها نصاب السرقة فتقطع يده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر لما ذكره بقوله (كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقبع فيه) أي كالراعي يرعى المشاة بحول الحمى وهو المكان من الارض المباحة الممنوع من الرعي فيه يوشك بكسر الشين أي يسرع ويقرب أن يرتع فيه ومعناه كل المشاة من المرعى واقامتهابها وكفى بهذا دليلا على ذمه المفساد وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن السلامة في مقاربتة (قوله الأوان لكل ملك حي) وهو ما يجزره رعي خيله وغيره من مصالحه ويمنع غيره منه (قوله الأوان حي الله محارمه) أي ان تنتهك وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس متفطنة أشد تفطن فتأدب معه تعالى كما تتأدب مع الاكابر إذ كل ملك بكسر الهمزة حي يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله فن خانته ودخله عاقبه فالرب جل جلاله حي محارمه التي حرمها وقد حرم ابراهيم عليه السلام مكة ونيينام صلى الله عليه وسلم المدينة فاحذر يا أحمى أن تقع في محارم الله تعالى فيعاقبك (قوله الأوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) اعلم أرشدني الله وإياك أن القلب عضو باطن في الجسد وعليه مدار حال الانسان وبه العقل وهو أشرف أعضائه وسمى قلبا لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه وتقلبه كقيل وما سمي الانسان الانسمة * ولا القلب الا أنه يتقلب وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى ان في ذلك لآية كرى لمن كان له قلب أو عقل وانما كان صلاح البدن وفساده تابع لصلاح القلب وفساده لانه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة سالحة لسلامته من الامراض الباطنية كالخسد والشح والغل والكبر أو فاسدة لعدم سلامته بما ذكره كتحرك البدن بتلك الحركة فهو كالملك والجسد وأعضاؤه كالرعية ولا شك أن الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وأيضا فهو كالعين والجسد كالزرعة ان عذب ماء العين عذب الزرع أو ملح ملح وأيضاهو كالارض وحركات الجسد كالنبات قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربّه والذي خرج الانكدار * (تنبيه) * قد شق عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه عاققة سوداء وقيل هذه حظ الشيطان منك ثم طهر فطاب قلبه فصار قردا قيل وصلاح القلب في ستة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلق البطن وقيام الليل والتضرع عند الضرر وبجاسة الصالحين وأكل الحلال وهو رأسها وقد قيل اذا صمت فافطر على طعام من تنظر فان الرجل ايا كل الاكلة تشعل قلبه كاسم فلا يتنفع أبدا وقال بعضهم وأحسن وأجاد الطعام بذر الافعال ان دخل حلالا خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج شبهة (روى) عن بعضهم أنه قال استسقيت جنيا فسقاني شربة فصارت قسوتها في قايي أربعين صباحا رأيت أشدوا في معنى ما قدمناه دواء قلبك خمس عند تسونته * قدم عليها تقربا لطير والظفر * نحلاه بطن وقد رآه نذره كذا تضرع بالك ساعة الضر * كذا قيامك جع الليل أوسطه * وأن تجالس أهل الطير والطير واعلم أن هذا الحديث أصل في الورع أيضا وهو ترك الشهوة والعدول الى غيرها * قال الحسن البصري أدركنا قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام وثبت عن الصديق رضي الله عنه أنه أكل ما فيه شبهة غير عالم بها فلما علمها أدخل يده في فيه فتنقاياها وقال يورع غام التقوى أن يتقى الله العبد بترك بعض الحلال مخافة أن يكون حراما وقيل لاراهيم بن أدهم ألا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت اشارة الى ان اللون مال الساطان فكان شبهة * وقال زيد بن ثابت لاشئ أسهل من الورع اذا رابك نبي فدعه وداسهل على من سهله الله عليه صعب على كثير من الناس أثقل من الجبال * ومن محاسن الحديث أيضا الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام ولا مسالك عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي الامور الواجبة لسوء الظن والوقوع في المحظور ومنها تعظيم القلب والسعي فيما

العين الذي كانت قبلته العرش صار محذولا مطر وداو عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كانت قبلته الصبح صار مودودا اذا أراد أن يدخل به عليه

المتناقض بما يوافق واذا لم يرد لحق الموافق عن منافق فلا راد لقضائه ولا مانع لحكمته * ثم (٢٣) اختافوا في معنى يوم السبت قال بعض

العلماء سبب أي عظيم
وانما سمي عظيماً يوم
السبت لانه عظيم عند
اليهود وقال بعضهم
للاستراحة كما قال الله تعالى
وجعلنا يومكم سبباً أي
راحة لبدانكم وانما سمي
يوم السبت لان اليهود كانوا
في الاستراحة فيه من أشغال
الدنيا * وسئل اليهود لم
لا تشغلون يوم السبت
بالاشغال الدينية قالوا
لان الله تعالى لم يخلق يوم
السبت شيئاً (وروي) ان
اليهود أتوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالوا
يا محمد أخبرنا عما خلق الله
تعالى في الايام السبعة فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلق الله تعالى
السموات والارض يوم
الاحد والجمال يوم الاثنين
والدواب يوم الثلاثاء والتور
يوم الاربعاء والجنة والنار
يوم الخميس وآدم وحواء يوم
الجمعة فقالوا أصبت لوانت
فقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما علمها فقلوا
لما رغب الله تعالى من خلق
السموات والارض استلقى
على قفاه ووضع احدي
رجليه على الاخرى واستراح
وكان ذلك يوم السبت
فاخذناه عيداً واسترحنا
فيه فاقتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله
تعالى ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة

اصلمه وأن الحواس مع العقل كالماء مع الملائك وكل عيبة له وأن العقوبة من جنس الجنابة وفيه ضرب
الامثال للمعاني الشرعية وأن الاعمال القلبية أفضل من البدنية وانها لا تصلح الا بالقلب
* (خاتمة المجلس) * في قوله تعالى ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ألا بذكر الله الاسود
رضي الله عنه عاتبنا الله بهذه الآية بعد اسلامنا بسبع سنين وروى أن بعض الناس أصابتهم فترة في قلوبهم
فانزل الله تعالى هذه الآية وقال بعض أهل المعاني هذا كلام يشبه الاستبطاء ومعناه أمان وقت الخشوع
أما أن أو ان الرجوع أما حق على المقرط اسبال الدموع أما هذا وقت التذلل والخشوع وفي ذكر الاعمان
في أول الآية تعريف بالمنة وشارة الى استبطاء ثمرة هذا الاعمان وثمرته أن تخشع قلوبكم بهذا الاعمان وثمرته
أن تبتكروا على ما سلف من ذنوبكم * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أو اني أو الهوى القلوب وأقربها
الى الله مارق وصفا وصل قال أبو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله تعالى والصفاء للاخوان في الله والصلابة
في دين الله ويقال شبه القلوب بالآنية فقلوب الكفار آنية مكسورة مقلوب لا يدخلها شيء من الخير وقلوب المنافق
اناء مكسور وما أتى من أعلاه نزل من أسفله وقلب المؤمن اناء صحيح معتدل باقى فيه الخير فيصل ويقال قسوة
القلب انما تكون لانحرافه عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة
والصفة ولا يجتمعان وأول ما يقع في القلب غفلة فان يقظه الله والاصارته فانه خطرته فان ردها الله والاصارته
فكرهه فان صرفه الله تعالى والاصارته عزيمته فان جاء الله والواقعة المعصية فان أنقذه الله بالتوبة والاصارته
قسوة فان لانها الله والاصارته طبعها وروى ان قال الله تعالى كلاب بل وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون * قال
ابراهيم بن أدهم قلب المؤمن نقي كما رأته فلا يأتية الشيطان بشيء الا بهمه فاذا أذنب ذنباً واحداً أتى الله
في قلبه نكتة وداء فاذا تاب الله عليه محبت فان عاد الى المعصية ولم يقب تتابعت النكت حتى يسود القلب فا
أقل ما تنفع فيه الموعظة وقال الحسن البصري الذنب على الذنب يظلم على القلب حتى يسود وروى الترمذي
حياة القلوب الاعمان وموتها الكفر وسوء الطاعة ومرضاها الاصرار على المعصية وبقظتها الذكرونها
الغفلة وفي الخبر لا تكثروا الكلام بجزء ذكر الله فتقضى قلوبكم فيما اخواننا البدار البدار فالعمر طيار شعر

انما هذه الدنيا ٦ متاع * فالغرور والغرور من يسطعها

ما مضى فان والمؤمل غيب * ولك الساعة التي أنت فيها

كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبي الى الصباح كما رأى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد
النار ويقر بيده منها كلما أحس بالحرارة يقول يا ربك لم قلت كذا وكذا اللهم وفقنا كما وفقهم آمين
والحديث وب العالين * (المجلس السابع في الحديث السابع) *

الجد لله الذي سبقت رجته غضبه وعنده بذلك كتاب كتبه كتبكم على نفسه الرحمة وأسبغ على خلقه
النعمة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لا ينجب من توجه اليه وأمه وأشهده أن سيدنا محمد عبده
ورسوله نبي الرحمة وسراج العظمة الذي نصح الامه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم
فانكشف عنه الغم آمين * (عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال الله وكتبنا به ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم) اعلموا اخواني
وفقى الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام لا يجاوز. اكثره معانيه بل قالوا
ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة غير النصيحة (قوله الدين) هو ما سبق في حديث جبريل من
انه الاسلام والاعمان والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام (قوله النصيحة)
مأخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشهوا فعل الماصح فيما يقره من صلاح المنصوح بما يسده من خصال
الثوب وقيل مأخوذة من نعت العسل اذا صفيته من الشمع وهي كلمة جامعة معناها حينزة الحظ للمنصوح
له بما يقوم دينه وعباده النصيحة فهي كقولهم الحج عرفه ولفقائل أن يقول الدين محصور فيها فان من جلتها
طاعة الله ورسوله والاعمان والعمل بما قاله من كتاب وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف في حديث

٦ (قوله انما هذه الدنيا متاع) يقرأ الدنيا بضم الدال وفتح النون وتشديد الهمزة لوزن اه

أيام وما مسنا من لغوي

الا واحدة كاصح بالبصر
أي بالسرعة وقوله تعالى
انما امرنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون
فان اليهود أن السبت لهم
يوم الراحة فصار يوم الهنة
فقتلوه يوم الفرج فجعله
الله تعالى يوم الترح فقال
عليه السلام السبت لليهود
والجمعة لكم فلا تخلفوا فيها
أمر الله تعالى كما خالف
اليهود والنصارى فصار
المخالفون منهم قردة
وخنازير ان اليهود خالفوا
في يومهم فصنعهم الله
وغيرهم من المؤمنين
أطاعوا الله وأطاعوا
الجمعة فغير الله تعالى صورة
ذنوبهم فبدل سيئاتهم
حسناً كما قال الله تعالى
فأولئك يبدل الله سيئاتهم
حسناً وان اليهود لم
يسخروا السيد الستك بل
سخر الله منهم فظلم أمر
الله تعالى وارتابهم فيه
الآثرى ان آدم وحواة
أكل من شجرة الجنة
فبدت لهم مساواتهم
والنخل أكل من ورق نهر
الجنة فصار في بطنه عسلا
لان آدم عليه السلام أكل
بغير أمر الله تعالى وأعجب
من هذا ان اليهود التي
أكلت جسم أبو بعلية
السلام صار له في بطنها
ابريسا يعجباه ان آدميا
بأكل السمكة فيغضب
عليه الرب فيصعله قردة
ودودة تاكل الآدمي فيرضى

جبريل (قوله قل يا رسول الله لمن قال الله) بمعنى الإيمان به وطاعته بالقلب واليد ونحو ذلك وما ذكره في
الحقيقة راجع الى العبد من نصح نفسه اذ هو سبحانه وتعالى غنى عن ذلك (قوله ولكن كتابه) في تعظيمه
والاعان به والعمل بما فيه وما أشبه ذلك (قوله ولرسوله) بمعنى تصديقه فيما جاء به وانما الله على أمر به قولاً وعيلاً
واعتماداً (قوله ولائنا الذين آمنوا) أي ولاة أمورهم يعني لو فاء لهم بعدهم وتبنيهم على ما فيه رشدهم وما
أشبهه والهاء لهم بالتوفيق قال بعضهم وقد يقال ارادهم هنا علماء الدين ومن نصحتهم قبول ما روه
وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم الى غير ذلك (قوله وعامتهم) أي بان يجب لهم ما يجب لنفسه ويكره
لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم يعد فيهم اللام لانهم تبع لآمتهم (نكتة) قال الاسنوي رحمه الله في بعض
مولفاته في الحديث اذا اراد الله بالعباد خيراً اساق اليه من يذكروه اذا غفل واذا اراد به شر اساق اليه جليس
سوء منها عن الاخذ بالموعظة * ولما تولى هرون الرشيد جلس للناس مجلساً عاماً فدخل عليه جملة الجنون
فقال يا امير المؤمنين احذر جلساء السوء واعتمد جلساء الحايذ كرك بمصالح خلقه اذا غفلت والنظر فيهم
اذ الموت فان هذا أنفع لك وللناس وأكثر في الاخر مما تأتي به من صوم وصلاة وقراءة ووجع الرجل كان يأتي
الكلمة عند ذي الساطن فيميل ما في الارض فساداً وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة
لا يلقى لها بالاً فيهوى به في النار سبعين خريفاً ولا تكن يا امير المؤمنين كمن قال الله تعالى في حقه واذا قيل له اتق
الله أخذته العزة الاثم فغضبهم ولبس المهاد فقال له زندي فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد اذالك
الناس وجعل أمرك فيهم مطاعاً وكلت فيهم نافذة وأمرك فيهم ماضياً وما ذلك الا لتحملهم على الاتيان
بما أمر الله والانتباه عما نهى الله عنه وتعلمي من هذا الماء الازملة والينيم والشيخ الكبير وابن السبيل
يا امير المؤمنين أخبرني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة وجع
الله الاولين والآخرين في صعيد واحد احضر الملوك وغيرهم من ولاة أمور الناس فيقول لهم ألم امكنكم
من بلادى وأطع لكم عبادى لاجم الاموال وحشد الرجال بل لجمعوهم على طاعتى وتنفذوا فيهم أمرى
ونهى وتعزوا اوليى وتذلوا أعدائى وتنصروا المظلومين من الظالمين يا هرون تفكر كيف يكون جوابك
عما تسأل عنه من أمور العباد في ذلك الموقف اذا حضرت ويدالك مغلا لتان الى عنقك وجهنم بين يديك
والزبانية يحيطه بك تنتظر ما يؤمر بك قال فيسى هرون بكاء شديداً فقال له بعض الحاضرين كدرت على امير
المؤمنين مجلسه فقال لهم هرون قال لكم الله ان المغرور من غررتهم والسعيد من بعدتهم فخرج من
عنده فانظر يا أختى الى هذه النصيحة ما أعظمها (فائدة) شاردة في تفسير قوله تعالى قالت غلاة يا أيها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يعطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال ابن عطاء تسكمت النملة بكلام جئت فيه عشرة
أجناس من الكلام فنادت ونهت وسمت وأمرت ونعتت وحذرت وخصت وعمت وأشارت وأعدت دائماً
الذراء فييا وأما التنبية فقولها أي أو أما التسمية فقولها النمل وأما أمرت فقولها ادخلوا راما نصحت فقولها
مساكنكم وأما حذرت فقولها لا يحطمنكم وأما خصت فقولها سايمان وأما عمت فقولها وجنوده وأما
أشارت فقولها وهم وأما أعدت فقولها لا يشعرون قال ابن عطاء قضت النملة خمسة حقوق لحق الله وحقا
لسليمان وحقها وحق النمل وحقها فاما الحق الذي لله عز وجل فانها كانت استرعيت على النمل فأقرعتهم
وأما الحق الذي لسليمان فانها نهت على حق النمل وأما الحق الذي لها فانها أسقطت حق الله تعالى عنها
بخصتها وأما الحق الذي للنمل فقولها ادخلوا مساكنكم وهي النصيحة وأما الحق الذي لكم فأدبت بفعلها
حقا قضته وحق الله أدته قال ابن عطاء وذلك انه ما ضحك سليمان الأمرين المرة التي ظفر بالضحك فيها
والمرأة التي أسرف فيها على وادى النمل لاسمع النملة تقول ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون فيا ادخلوا اننا كم في القرآن العظيم من آية تدل على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوصى أصحابه وينصهم بوساياتهم ونفست من بعدهم فن وسياها صلى الله عليه وسلم ما ورد عن
أنس رضي الله عنه قال أو صافى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أسبغ لوضوء يزدني عمرك ولم على من

عنها الرب فيجعل روحها بر يسملات هذا كل بغير أمره ودودة أطاعت الرب فاستحقت الخلة والمؤمن المخلص اذا أطاع أمر الله لقيت

تعالى كما لا يستحق الرحمة والقربة والكرامة (بحسب) عن عبدة الغلام انه كان من أهل (٢٥) الفسق والنجور وهو مشهور بشرب

الخمر والفساد فدخل ابوابا
في مجلس الحسن البصري
رحم الله وقرأ القارئ ألم
بأن الذين آمنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله الآية
فوعظ الشيخ في تفسيره
هذه الآية وعظا بليغا حتى
بكر الناس فقام من بينهم
شاب وقال يا امام المؤمنين
أيقبل الله تعالى الفاسق
الفاجر مثلي اذا تبت فقال
الشيخ نعم يقبل توبتك وان
كان فسقا وبخورك مثل
عبدة الغلام فلما سمع عبدة
الغلام هذا الكلام اصفر
وجبه وارتعدت فرائضه
وصاح صرخة وخر مغشيا عليه
فلما أفاق دعا الى الشيخ فأشاد
الشيخ هذه الايات يقول
أي شاب لرب العرش عاصي
أتدري ما جزاء ذوى المعاصي
سعيلا عصاة بها تجور
فويل يوم يوثق بالنواصي
فان تصبر على النيران فاعص
والا كن عن العصيان قاصي
وفيما قد كسبت من الخطايا
أهنت النفس فاجهد في
الخلاص
فصاح عند ذلك صرخة
أخرى وخر مغشيا عليه
فلما أفاق قال يا شيخ هل
يقبل الكريم توبة مثلي
الشيخ فقال الشيخ وهل
يقبل توبة العبد الجاني الا
الرب المعافي ثم رفع رأسه
عبدة الغلام ودعا ثلاث
دعوات فأول دعائه قال
الهي ان كنت قبلت توبتي
وغفرت ذنوبتي فاكرمني

لقلت تكثر حسناتك واذا دخلت على أهل بيتك فسلم بكثر خير بيتك وصل صلاة الغصبي فانها لالة الاوابين
تبلت وارحم الصغير ووفر الكبير تكن من رفقا في يوم القيامة ومن وصاياہ صلى الله عليه وسلم لابي ذر أحكم
السقيفة فان البحر عميق واستكثر الزاد فان السفر طويل وخفف ظهرك فان العتية كؤود وأخلص العمل
فان الناقد بصير ومن وصاياہ صلى الله عليه وسلم لبعض أهله لان ترك بالله شيئا وان قطعت أو مزقت ولا
تترك صلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله واياك والمصيبة
فبالمصيبة يحل مخطا الله ووصاياہ ونصائحہ صلى الله عليه وسلم لا تحصى * (خاتمة المجلس) * عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قال بعض اخوانه أو صيكت بستة أشياء ان أردت أن تقع في أحد وتذمه فذم نفسك فانك
لا تعلم أحدا أكثر عيويا منها وان أردت أن تعادي أحدا فعاد البطن فليس لك عدو أعدي منها وان أردت أن
تحمدا أحدا فاجد الله فليس أحدا أكثر منة منك عليك وألطف بك منه وان أردت ان تترك شيئا فترك الدنيا
فانك ان تركتها فانك تجرد والترك تركت وأنت مذموم وان أردت ان تستعد لشيء فاستعد للموت فانك ان لم
تستعد له حل بك الخسران والندامة وان أردت ان تطلب شيئا فاطلب الاخرة فقلت تنالها الا بان تطلبه اوفى
هذا المجلس كفاية ونسال الله تعالى لنا العافية والعناية آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الثامن في الحديث الثامن)

الحمد لله الذي لا يعجز بحق في الوجود الاياہ الكريم الذي من توكل عليه كفاه ومن آمن به هداه ومن سألہ
أعطاه ما تمناه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد لله ولا ولد لله ولا والله وأشهد أن سيدنا
محمد عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم أنبياء المخصوص بالمقام المحمدي الذي لم يقم فيه سواه صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صلاة وسلاما دائرا من تلازمين الى يوم لقاء آمين * (عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله ويقبوا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله تعالى رواه البخاري ومسلم) * اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قاعدة من قواعد الدين (قوله صلى الله عليه وسلم أمرت) بينائه للمفعول أي أمر في ربي لانه لا أمر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو (قوله ان أقاتل الناس) أي بان أقاتل الناس المراد بهم الاتس فقطوان
كان لفظ الناس قديما الجنب بالحقيقة والغلبة اذ لم يرداه قاتل الجنب وان أسلم على يده جن نصيبين وكانت
رسالته صلى الله عليه وسلم عامة قيل والمراد من الاتس عبدة الاوثان ونحوهم دون أهل الكتاب لسقوط
القتال عنهم بقبول الجزية قال بعضهم ويحتمل أن يكون قبولها منهم كان بعد هذا الامر المتناول لقتالهم أيضا
(قوله حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله اكتفاء بها عن أخذها
مع ارادتها أي حتى يؤمنوا بان الله واحد لا شريك له وان محمدا رسوله (قوله ويقبوا الصلاة ويؤتوا الزكاة)
أي بشر وطهما أو أركانها كما مر ولم يذكر في هذا الحديث الصوم والحج اما لكونهما لم يفرضوا ذلك واما
لكونهما لم يفاتل على تركهما من حيث ان تارك الصوم يحبس وتنع الطعام والشراب كقدمناه وان الحج
على التراخي ولهذا لم يذكرهما المعاذين بعثه الى اليمن (قوله فاذا فعلوا ذلك) أي ما تقدم (فقد عصموا) أي
منعوا وحقنوا (من دماءهم وأموالهم) وهي الاعيان من المواشي والقد وغيرهما (قوله الا بحق الاسلام)
أي كالقتل بالقصاص والزنا لكن القاتل والزاني لا يباح مالههما بخلاف الكافر فكأنه جاء على طريق
التعليب (قوله وحسابهم على الله تعالى) أي أمر سائرهم اليه واما نحن فنعاملهم بمقتضى ظاهرا أو الوهم
وأفعالهم قريب عاص في الظاهر مطيع في الباطن فيصادف عند ذلك خيرا وكسا وقدمنا الكلام في حكم
التلفظ بالشهادتين في غير هذا المجلس فليراجع * (تبيينه) * قال شيخ الاسلام العسقلاني وردت الاحاديث في
ذلك زائدا بعضها على بعض ففي حديث أبي هريرة لا تقصر على قوله لا اله الا الله وفي حديث من وجه آخر حتى
يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر زيادة اقام الصلاة وابتداء الزكاة وفي حديث

بالفهم والحفظ حتى أحفظ كل ما سمعت من العلم والقرآن والله في قال الهي أكرمني بحسن الصوت والنعمة حتى

لأأحسب فاستجاب الله عز وجل جميع دعائى حتى زادنى حمة وحفظه وكان اذا قرأ القرآن تاب كل من سمع قراءته وأنا ببور جمع الى الله تعالى وكان يوضع فى بيته كل يوم قصعة مملوءة من المرقور غيفان ولا يدري أحد من يضعه وكان على هذه الحالة حتى فارق الدنيا وهذا حال من أناب الى الله تعالى ورجع لان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا نعمنا الله واياك ببركته آمين
(المجلس الثانى فى يوم الاحد)
قال الله تعالى قل هو الله أحد روى أنس بن مالك رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاحد قال يوم غرس وعمار قال وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه ابتداء الله تعالى الدنيا وعمارها (بساط المجلس)
قال بعض العلماء ان الخلق البارئ جل جلاله وكثر افضاله وتوالي نواله وظهر فى العباد عزه وكاله خلق سبعة أشياء من بين المخلوقات كل واحد منهم سبعة أولها اذلك الدوار والثانى النجم السيار والثالث دركات النار والرابع الارض ذات القرار والخامس البحار والسادس أعضاء لآدمى الديار والسابع أيام الازمنة والاعصار أما الاول خلق الله الغلات الدوار يوم الاحد قوله تعالى الذى خلق سبعة سموات طباقا من أى شئ خلقها من دنان قوله تعالى ثم اتى الى حصى

أنس فاذا صلاوا واستقبلوا وأكلوا ذبيحة فقال القرطبي وغيره انه الاول فقاله فى حاله قتاله لأهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد وأما الثانى فقاله فى حاله قتاله لأهل الكتاب الذين يقرون بالتوحيد ويحسدون نبوته عموما وخصه صوا وأما الثالث ففيه اشارة الى ان من دخل فى الاسلام وشهد بالتوحيد وحسد النبوة ولم يعمل بالطاعات حكمهم أن يعاقبوا حتى يدعوا الى ذلك فاقتصر فى الاول على قوله لا اله الا الله ولم يذكر الرسالة وهى مرادة كما تقول قرأت الحمد لله وتريد السورة كما هو قيل غير ذلك
* (فصل فى الكلام على لاله الا الله وبعض فضائلها) * اعلم ان الله سبحانه وتعالى أمر عباده ان يعتقدوا بها ويقولوها فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وذم مشركى العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يتكبرون وقال صلى الله عليه وسلم لعلى أى طالب قل لاله الا الله أشهر لك بها يوم القيامة فقال لولا أن تعبرنى قبري لافرتيها عينك ذلاله الا الله كلمة التقوى كما سرها صلى الله عليه وسلم وفى حديث عثمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لا أعلم كلمة لا يقوله احد بعد حقمان قلبه الا حرمه الله تعالى على النار فقال عمر رضى الله عنه أنا أحدثكم ما هى هى كلمة الاخلاص التى ألزمتها محمدا وأصحابه قال سهل انتم ترى ليس لقول لاله الا الله ثواب الا النظر الى وجهه الله عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر تنفى عنه طلبة الكفر وتثبت فى قلبه نور التوحيد واذا قاله المؤمن فى كل يوم ألف مرة فبكل مرة تنفى عنه شيئا لم تشهه المرة الاولى روى أن نضيل الذكر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهى دأب الناسكين وعمدة السالكين وعمدة لساثرين وتحفة السابئين ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف * وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال يفتح الله تعالى لى أبواب الجنة وينادى منادى من تحت العرش أيتها الجنة وكل ما فىك من النعم لمن أنت فتنادى الجنة وكل ما فيها نحن لاهل لاله الا الله ولا نسلب الا أهل لاله الا الله ولا يدخل علينا الا أهل لاله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لاله الا الله وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلنى الا من أنكر لاله الا الله ولا يطلب الا من كذب بلاه الا الله وأنا حرام على من قال لاله الا الله ولا أمتلى الا بمن يحمد لاله الا الله وليس غيظي وزفيرى الا على من أنكر لاله الا الله ثم قال فتجيب مرحمة الله ومغفرته فتقول أنا لاهل لاله الا الله وناصرة لمن قال لاله الا الله ومحببة لمن قال لاله الا الله والجنة مباحة لمن قال لاله الا الله والنار محرمة على من قال لاله الا الله والمغفرة من كل ذنب لاهل لاله الا الله والرحمة والمغفرة غير محبوبة وعن أهل لاله الا الله وقال بعضهم الحكمة فى قوله تعالى اذا الشمس كورت و اذا النجوم انكدرت ان يوم القيامة يتجلى نور كانه لاله الا الله فيضجهم فى ذلك نور الشمس والقمر لان أنوار تلك أنوار مجازية ونور لاله الا الله نور حقيقى ذاتى واجب الوجود لذاته تعالى والمجاز يبطل فى مقابلة الحقيقة وجاء فى الآثار ان العباد اذا قال لاله الا الله أعطاه الله من الثواب بعد كل كافر وكافرة قبل والسبب أنه لما قال هذه الكلمة فكأنه قد رد على كل كافر وكافرة فلا حرم يستحق الثواب بعددهم وسئل بعض العلماء عن معنى قوله تعالى وبئر معانة وقصر مشيد فقال البئر معانة قلب الكافر معطل من قول لاله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة أن لاله الا الله وقيل فى قوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا بنى قولوا لاله الا الله وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عشي فى الطريق ويقول قولوا لاله الا الله تغلوا وقال سفيان بن عيينة ما انعم الله على العباد نعمة أفضل من ان عرفهم لاله الا الله وأن لاله الا الله لهم فى الآخرة كلما فى الدنيا وقال سفيان الثوري رجع الله ان لاله الا الله فى الآخرة كانه نرب الماء البارد فى الدنيا واذ كرمجها فى تفسير قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة انه لاله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد الملائكة الا قول لاله الا الله فاصعد بنفسها دليله قوله تعالى اليه يصعد الحكم الطيب أى قول لاله الا الله والعمل الصالح يرفعه أى الملك يرفعه الى الله تعالى كما هو الرأى وحتى أيضا انه اذا كان آخر لزمان فليس لشي من الطاعات فضل كفضل لاله الا الله لان صلاحاتهم وصيغهم يشوبهم مالها وياها السمعة وصدقانهم يشوبها الحرام ولا اخلاص فى شئ منها أما كلمة لاله الا الله فهى ذكر الله والمؤمن لا يذكره الا عن صميم قلبه وفى الحسب يقول الله تعالى لاله الا الله حصى فن دخل

السماء وهي دخان استوى الى السماء أي انش خلق السماء وكانت دخاناً فظنوا اليه فجعله (٢٧) سبعة أجزاء منها جزء ماء وجزء قطر او حزة

فضة وجزء ذهب وجزء لؤلؤا
و جزء ياقوتا حجر وجزء من
الحديد خلق السماء الدنيا
من الماء ومن القطر ثمانية
ومن الحساء يد الثالث ومن
الفضة الرابعة ومن الذهب
الخامسة ومن اللؤلؤ
السادسة ومن الياقوت
السابعة ثم فتحها أي شقها
بفعل بين كل واحدة منها
مسيرة خمسمائة عام (نكتة
لطيفة) خلق الله من دخان
واحد سبع سموات لا يشبه
احداها الاخرى وأعجب
من هذا أنزل الله من السماء
ماء فأحياه الارض بعد
موتها فأخرج من قطرة
الماء أنواع النبات بعضها
أحمر وبعضها أصفر وبعضها
أسود وبعضها أبيض
وبعضها حلو وبعضها مر
قوله تعالى ونفضل بعضها
على بعض في الأكل
وأعجب من هذا نطفة من
مني الرجل وقعت في رحم
امرأة فصرها علقه وصير
العلقة مضغة وخلق النطفة
عظاما وخلق من نطفة ذكرا
ومن الاخرى أنثى ومن نطفة
موتنا ومن الاخرى كافر
ومن نطفة صالحا ومن
الاخرى طالحا ومن نطفة
موافقا ومن الاخرى منافقا
ومن نطفة موحدا ومن
الاخرى ملحدا ومن نطفة
سعيدا ومن الاخرى شقيا
فتبارك الله أحسن الخالقين
* الثاني خلق الله القوم
السيارة يوم لاجد قوله

حدثني أمن من عذابي ويقال لاله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة أعضاء وللنار سبعة أبواب
فكل كلمة من هذه الكلمات السبعة تعلق باب من أبواب النار السبعة عن كل عضو من الاعضاء السبعة (حكى)
لامام الرازي رحمه الله أن رجلا كان واقفا بعرفات وكان في يده سبعة أحجار فقال يا أيها الاحجار اشهدوا لي أنني
أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فنام فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك
الرجل فوجدت له النار فلما ساقوا به الى باب من أبواب جهنم جاء حجر من تلك الاحجار السبعة وأتى نفسه على
ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فقادروا ثم سيق به الى الباب انشئ في مكان الامر كذلك
وهكذا الابواب السبعة فسيق به الى العرش فقل لله سبحانه عبيدي أشهدت الاحجار فلم أتصيح حقت وأنا
شاهد على شهادتك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب من أبواب الجنان فاذا أبوابها مغلقة فجات شهادة
أن لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل وروى القرطبي بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر
مالك الموت عليه السلام رجلا فنظر في كل عضو من أعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم
ذلك عن يمينه فوجد طرف لسانه لاصقا بمنكبه يقول لاله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة لا خلاص
يعني لاله الا الله وفي الحديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة ووفيه أيضا ليس على أهل
لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكان في باهل لاله الا الله نيفة ون العراب عن رؤسهم ويقولون
الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والحاديث والآثار في فضلها كثيرة منيرة وفي هذا القدر كفاية وانتم مجلسنا
هدا بمارواه البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله ان ما كان الملوكة كان متمردا على ربه عز وجل فغزاه
قومه فاخذوه لم فقالوا اياي قتله فقتله فأجمعوا أمرهم على أن يتخذوا مقاما من نحاس عظيماء ويحمله فيه
ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه ليدقوه وطعم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون تحته النار وهو يدعوا آلهم
واحدا واحدا يا فلان ألم أكن أعبدك وأملى لك وأسمع وجوبك وأفعل بك كذا وكذا فأنقذني مما أنا فيه
فلما رأهم لا يغنون عنه شيئا فرأى رأسه الى السماء فقال لاله الا الله وابتهل الى الله وهو يقول لاله الا الله
ويكررها فصب الله عليه مغيثا من السماء فطفا تلك النار وجاءت ريح فاحتمت القمم فجعل يدور بين
السماء والارض وهو يقول لاله الا الله فذقه الله تعالى الى قوم لا يعرفون الله وهو يقول لاله الا الله
فأخرجوه فقتلوا ويحك مالك فقال أنا فلان كان من أمرى كذا وكان من أمرى كذا فآمنوا كلهم بالله وقالوا
بأجمعهم لاله لا اله الا الله أعلم (المجلس التاسع في الحديث التاسع)
الحديث الذي جعل لنا الله طريقا وسبيلا وأقام لنا على معرفته برهانا واضحا ودليلا وبعث الينا محمدا بن عبد
الله معلما ورسولا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بكره وأصيلا (عن أبي هريرة عن عبد الرحمن بن صخر رضى
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فاعملوا منه
ما استطعتم فانما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم ورواه البخاري ومسلم)
اعلموا اخواني وفقني الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ورواه البخاري وكذا مسلم معا ولوراد
في أوله طينار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام
يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال
ذروني ما تركتكم فانما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشي فأتوا
منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه فقله (ما نهيتكم) أي منعتمكم (عنه فاجتنبوه) وفي رواية قدعوه
يعني جيعه اذ لا تمثال الا باجتناب الجيع (قوله وما أمرتكم به) يعني ايجابا وتديبا (فأعملوا منه) وفي رواية
فأقوامه (ما استطعتم) أي ما أطعتم اذ لا استطاعة الاطاعة * واعلم أن هذا الحديث من جوامع الكلام التي
أوتىها صلى الله عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين وهذا الحديث دخل في كثير من الاحكام كاصلاة
بانواعها فانه اذا تجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أو عن غسل بعض أعضائه الوضوء أو وجد بعض
ما يكفيه من الماء طهارته أو غسل نجاسة أو وجبت عليه ازالة منكرات أو فطرة جماعة وأما كنه البعض أو
تعالى وهو الذي جعل لكم اليوم لتنهتوا بهن في ظلمات البر والبحر الآية فجعل الصوم على ثلاثة أنواع فمنها يسمى نواهي لا يتسبر ولا يتأفل

والمشتري والمريخ والشمس
والزهرة وعطارد والقمر
ولكل واحد منهن فلک من
الافلاك السبعة للقمر
الاول ولعطارد الثاني
والزهرة الثالث والشمس
الرابع والمريخ الخامس
والمشتري السادس وزحل
السابع فانه تعالى قدر
افلاك السموات السبع
بهذه النجوم السبع ولكل
كوكب منهن في كل ألف
سنة دورة (نسكتة لطيفة)
وكذلك سبعة من الانبياء
وهم اعظم الانبياء واشرفهم
شيث وادريس وابراهيم
وموسى وداود وعيسى
عليه السلام ومحمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين
وان الله تعالى اعطى لكل
واحد منهم صحفا وكتبها
اعطى خمسين صحيفة
لشيث عليه السلام وثلاثين
صحيفة لادريس عليه السلام
وعشرين صحيفة لابراهيم
عليه السلام والتوراة لموسى
والزبور لداود والانجيل لعيسى
والفرقان لمحمد صلى الله عليه
وعليهم اجمعين قوله تعالى
وهو الذى جعل لكم النجوم
لتتدوا بها فى ظلمات البر
والبحر الاية وهذه الانجم
السبعة متفاوتة فى سيرها
فالقمر يطلع فى الفلك
الاول ويبتقى فى كل برج
يومين ونصف يوم فيمر
الافلاك كلها فى شهر وعطارد
يطلع فى الفلك الثانى ويبتقى
فى كل برج خمسة عشر يوما

وجد بعض ما يستر به عورته أو حفظ به من القائحة أى بالمكن فى جميع ذلك واشباهه لانه مستطاع واشباه
هذا غير منتهى وقد ورد فى كتب الفقه والمقصود هنا التنبيه على أصل ذلك (تنبيه) مصداق ما ذكر فى هذا
الحديث قول الله تعالى فاتقوا الله ما استعتم المين لقوله تعالى فى الاية الاخرى اتقوا الله حق تقاته اذحق
تقاته هو امثال أمره واجتناب نهييه ولم يأمر سبحانه وتعالى الا بالاستطاع لقوله تعالى لا يكاف الله نفسا الا
وعمها وقوله تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج (نسكتة لطيفة) برحم الله الا بوضوح حيث قال
صاح لانا من ان ضعفت عن الطاء * عات واستأثرت بى الاقوياء
ان لله حجة وأحق النسك * اس منه بالرجة الضعفاء * فابق فى العرج عند منقلب الذو
دفعى العود تسبق العرياء * لا تنقل حاسد القيرك هذا * أثمرت نخلة ونحلى عفاء
وأنت بالاستطاع من عمل البر * فقدمت سقا الثمار الايام
قال بعض شراح قصيدته رجا الله نه حرد من نفسه شخصائهم وأمره فقال لا تحزن ان ضعفت قواك عن
كثرة الطاعة التى هى أعمال الخير فما زيكثيرتها ذوالقوة فانه تعالى ذو رجة واسعة تم القوى والضعيف
والدنىء والشريف لكن أحق الناس بالرجة الضعفاء لانكسار نحو اطهرهم بخلفهم عن مرادهم بواسطة
العجز الناشئ عن الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرجة ما لا يحصل للاقوياء لقوله تعالى أاعدت المنكسرة
قلوبهم فلهذا أمر ببقائه فى العرج الذين هم الضعفاء لانهم أقوى نية وأصلح سيرة وأبعد عن الرياء قال
ابن الفارض تمع الله من به عارض
وسر زمتا وانض كسير الحظك السب طالة ما أخرجت زما لحة
فربما بسبب ذلك سبقوا الاقوياء الى النعيم المقيم الى مقام كريم كأن الشاة العرجاء من الذود المختلفة عن
السوابق منه اذ ارجح الذود الى ربه تمير أمامهم فتسبقهم الى الوصول وتفوز قبل بقية الذود بالمطلوب
والمأمول ثم نهى عن مقارفة الحسد بان يقول هذا القوى حصاة بواسطة قوته الاعمال وبلغ منها الامال
وما حصل له فأتى مثله بسبب ضعفى فان الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوى الناظر الى قوى
نفسه كما أنه يحصل من مغارة الخلل ثمرة لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتأمل
هذا المعنى البديع (قوله فانما هلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم) أى التى لغير ضرورة (واختلافهم على
آياتهم) اذ الاختلاف يؤدى الى التفرق ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثم يروى ان
أبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من افاضل الصحابة كان اذا سئل عن مسألة يقول أوقعت هذه فان قيل
نعم قال فيها بعلمه أو أحوال على غيره وان قيل لا قال فدعها حتى تقع (تنبيه) الاختلاف المذكور فى الحديث
قال الامام النووي فى نسكته هو يضم الفاء لا بكسرهما عطف على كثرة لاعلى مسائلهم أى أهلكتهم كثرة
مسائلهم وأهلكهم اختلافهم فهو أباغ لان الهلاك نشأ عن الاختلاف (تنبيه آخر) نذكره للمناسبة قال
المفسرون فى تفسير قوله تعالى واذا قال موسى لقومه ان الله أمركم أن تذبحوا بقرة لانه لو أنهم عمدوا الى
أذن بقرة فذبحوها لاجزأت منهم ولكنهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم قال الله تعالى فذبحوها وما
كادوا يفعلون أى من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها (ولتذكركم على قصتها عملا لعماس فنقول) القصة فى
ذلك على ما ذكره الامام البغوى وغيره انه كان فى بنى اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما
طال عليه موته قتله ايرث وحمله الى قرية أخرى فالتقاء بفنائهم أصبح يطلب ناره وجاء بناس الى موسى عليه
السلام قال الكاهن وذات قبل نزول القسامة فى التوراة فسألوا موسى أن يدعو الله ليبين لهم بدعائه امر القتل
فامرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا ألتخذنا هزا وأى أنستهمزى نأخذن نسالنا
عن أمر القتل وتامرنا بذبج البقرة فقال موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين أى من المستهزئين
بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالجواب لاعلى وفق السؤال فاما علم الناس ان ذبح البقرة حزم من الله تعالى
استوصفوه وكان تحت حكمه عظيمة وذلك أنه كان فى بنى اسرائيل رجل صالح له ابن طبل وله عجلة أى بها لى

فيمر كل الافلاك فى سنة أشهر والزهرة تطلع فى الفلك الثالث ويبتقى فى كل برج خمسة وعشرين يوما فمرا الافلاك فى

مخضبة

أدراك ما الخامة واطى قوله تعالى كلاتها (٣٠) لطي وهاو به قوله تعالى فامه هاو به فينادى في الطبقة الاولى مالث ويل يومئذ

المكذبين وفي الثانية ملك
ينادي ويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون
وفي الثالثة ملك ينادي
ويل لكل همزة المراد
بالهمزة الذي يغتاب الناس
ويقع فيهم والاراد بالهمزة
الذي يظن فيهم ويعيبهم
وفي الرابعة ملك ينادي
قويل لوهم مما كتبت
أيديهم وفي الخامسة ملك
ينادي وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة وفي
السادسة ملك ينادي قويل
للقاسية قلوبهم من ذكر
الله وفي السابعة ملك ينادي
ويل للمطففين الآية
(نوع آخر) من كان في
الطبقة السابعة يقول
وادوا يا مالث ليقض ديننا
ويلك الخون كان في الطبقة
السادسة ينادي ادعوا
ربكم يخفف عنا وما من
العذاب ومن كان في الطبقة
الخامسة ينادي بناأ بصرنا
وسمهنا ومن كان في الطبقة
الرابعة ينادي بناأ خرنا
الى أجل قسريب نجيب
دعوتك وتبوع الرسل
ومن كان في الطبقة الثالثة
ينادي بناأ خر جنامنا
فان عدنا فاننا ظالمون ومن
كان في الطبقة الثانية ينادي
ربنا غلبت علينا شقوتنا
ومن كان في الطبقة الاولى
ينادي يا نانا يا نانا (نوع
آخر) - لرسول الله صلى
الله عليه وسلم جبريل عليه
السلام عن سكان طبقات

التي عاينها قواعد الاسلام ومباني الاحكام وفيه فوائد سند كرها (قوله ان الله طيب) أي منزه عن النقص
والخبط ويكون بمعنى القدوس وقيل طيب الثناء وعلى هذا فهو من أسماءه الحسنى المأخوذة من الصفة
كالجبل على القول بصحته (قوله لا يقبل الا طيبا) أي لا يقبل من الاعمال ولا من الاموال الا طيبا والغالب
من الاموال في الاصل ما يستلذ به ومنه فانسكح واما طيب لسكر من النساء ويطلق أيضا بمعنى الطاهر ومنه
صعيدا طيبا والله تعالى طيب بهذا المعنى أي منزه كما مر فلا يقبل من الاعمال الا الطاهر من المفسدات كالرياء
والحجب ونحوه ما لا يقبل من الاموال الاخاله امن ثواب الحرام اذا طيب ما طيبه الشرح لاما كان
طيبا في الذوق اذ هو من غير مباح وبال على متعاطيه واذاب الهم وفي الخبر من عمل عملا صالحا اشرك فيه
غيري تركته وشركه وفي الخبر أيضا كل لحم ثبت من حرام فالارأولي به ونكره الصدقة بالردى كدبرهم
مغشوش وحب مسوس أو عتق مدقيه شبهة (قوله وان الله تعالى) أي ما خلق لعباده ما في الارض جميعا
وأباحه لهم سوى ما حرم عليهم (أمر المؤمنين) منهم (بما أمره الرسلين) أي سوى بينهم في الخلاب بامر
اياهم بان يتحروا أو كل الحلال وتعالى الاعمال الصالحة لان الجميع عباده وما مورون بعبادته الاما قام الدليل
على تخصيصهم به دون أهمهم (فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقل يا أيها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم) أمر المؤمنين أن يتحروا أو كل الحلال كما ذكر وأن يقوموا بحقوقه تعالى فقال
واشكروا لله أي على ما أحل لكم ان كنتم اياه تبتدون أي ان صح أنكم تخصونه بالعبادة فان عبادتكم
لا تتم الا بالشكر (تنبيه) الخلاب بالنداء لجميع الانبياء لاعلى انهم خوطبوا به دفعة واحدة اذ هم كانوا
في أزمته وتخص الرسل بالذكر تعظيما لهم وفيه تنبيه على أن اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد للرهبانبة
في رفض الطيبات وان الشخص يشاب اذا أكل طيبا فعبده القوة على الطاعة واحياء نفسه بخلاف ما اذا أكل
تسهيلا وتنعما (واعلم) ان أفضل ما أكل منه كسبك من زراعتها اقرب الى التوكل ثم من صناعة لان
الكسب فيها يحصل بكد اليمين ثم من تجارة لان الصحابة رضوا الله عنهم كانوا يكتبون بها ويحرم ما يضر بالبدن
والعقل كالخمر والتراب والزجاج والسم كالانيون وهو ابن الخشخاش ويحرم أكل الحشيشة التي تاكلها
الحرافيش ويسن ترك التبسط في الطعام المباح لانه ليس من أخلاق السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجة كقوى
الضيف وأوقات التوسعة على العيال كيوم عاشوراء ويوم العيد ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل
تطبيب خاطر الضيف والعيال وقضاء وطهرهم مما يشتمونه قال علماءنا وفي اعطاء النفس شهواتها المباحة
مذاهب حكاهما السوردي منعها وقهرها كيلا تطلق اعطاؤها تحيلا على نشاطها وباعتبارها حيثما قال والا شبه
التوسط بين الامرين لان في اعطائها السكل سلاطة عليه وفي منعها بلادة ويسن الحلون الاطعمة وكثرة
الايدي على الطعام وأن يحمد الله تعالى عقب الاكل والشرب بروي أبو داود باسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم
كان اذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وأسقى وسوغه وجعل له مخرجا رآداب الاكل والشرب كثيرة
شهيرة (ثم ذكر) أبوهريرة رضي الله عنه بعدما تقدم ما بقي من الحديث فقال (الرجل يطيل السفر) أي لما
هو طاعة كالسفر للحج وأسفار الجهاد وغيرهما من أسفار الطاعة (قوله أشعث) أي مغبر الرأس (اغبر) أي
البدن والشوب (عبد) أي عند الدعاء (يديه الى السماء) أي الى جهتها يقول (بارب بارب) وفيما ذكره دلالة
على أن ذلك من آداب الدعاء وهو كذلك لسأورد أنه صلى الله عليه وسلم رفع يديه في دعاء الاستسقاء حتى روى
يباض ابطه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يسقى من عبده أن يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفر
أي حائبتين ولان السماء قنطرة الدعاء (قوله ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني)
أي كيف (يستجاب له) أي بعد ان هذه صفته وهذا حاله ان يستجاب له وفي هذا الحديث فوائد منها بيان
شروط الدعاء وما نفعه وآدابه ومنها أن لا يدعو بمهسية ولا بحال ومنها أن يكون حاضر القلب للنهي عن الدعاء
مع الغفلة وأر يحسن ظنه بالاجابة ومنها أن لا يستجمل فيقول دعوت فلم يستجب لي اذ هو سوء أدب فيقطع عن
الدعاء فتقوته الاجابة فقد قال صلى الله عليه وسلم أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له ومنها

المنار فقال جبريل عليه السلام أما الطبقة السابعة فهي ماوى الميئافين والطبقة السادسة هي ماوى وادى الروبية ان

اليهود والطبقة الثانية فهي ماوى النصارى وسكنت عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سكان الطبقة الاولى وألح عليه في السؤال فقال جبريل عليه السلام سكان الطبقة الاولى عصاة أمتك فأخفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فأفاق كفى بكاه شديدا ودخل البيت وأغلق الباب عليه وتخلى لمناجاة مولاه فتزل جبريل عاياه السلام وبشره بالشفاعة (الرابع) خلق الله الارض سبعة قوه تعالى الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الآيه وفي الخبر ان عبد الله بن سلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد من أى شئ خلق الله الارض قال من زبد البحر قال صدقت فمن أى شئ خلق الزبد قال من الموج قال صدقت فمن أى شئ خلق الموج قال من البحر قال صدقت فمن أى شئ خلق البحر قال من النملة قال صدقت يا محمد وقرار الارض باى شئ قال بالجبال قال صدقت وقرار الجبال باى شئ قال بجبل قاف قال صدقت وجبل قاف من أى شئ قال من زمردة خضراء وخضرة السموات منه قال صدقت قال كم مسيرة عام قال مسيرة خمسمائة عام قال صدقت كم مسيرة حواله

ان لا يخرج عن العادة نحو ما بعد المائيه من سوء الادب أيضا لان الله تعالى قد أجرى الامور على العادة فالدعا بغيرها تتحكم على القدرة قال بعضهم الا أن يدعوه باسمه الاعظم فيجوز تاسيا بالذى عنده علم الكتاب اذا عجز ورعرش بلقيش فاجيب وفي الحديث أيضا الخ على الذنوب من الحلال والنهي عن الانفاق من غيرهما وان المأكول والشرب وبالملبوس ونحوهما ينبغي أن يكون حلالا لا شبهة فيه وان مرید الدعاء أولى بالاعتناء بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغنى ان موسى عليه السلام مر برجل قائم يدعو ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يا رب أما استجبت لعبدك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى انه لو نكح حتى تلتفت نفسه ورفع يده حتى بلغ عنان السماء استجبت له قال يا رب لم ذلك قال لان فى بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفى بيته الحرام ومر ابراهيم بن أدهم يسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا له يا أبا محمد ما لنا ندعوك ولا يستجاب لنا قال لان قلوبكم مائتة بشرة أشياء الاول عرفتم الله فلم تؤدوا حقه والثاني زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سننه والثالث قرأتم القرآن فلم تعملوا به والرابع أكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدو لكم ووافقوه ولم تخالفوه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع اتبتم من النوم فاشتغتم بعبوب الناس ونسيتهم عيوبكم اما شردت فنتم موتا كم ولم تعتبروا بهم واعلموا ان وافي انه ورد فى السنة ان الدعاء مخ العبادة ووجهه ان الهامى انما يدعوه عند انقطاع الامل عما سوى الله فهو حقيقة التوحيد والاحلاص وورد أيضا ان الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح والا حديث فى فضل الدعاء كثيرة شهيرة (تنبيه) فى رسالة الامام أبى القاسم القشيري رضى الله عنه قال اختلف فى أن افضل الدعاء والركوت فمنهم من قال الدعاء عبادة والحديث الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجود تحت حريان الحكم أتم والرضا بما سبق به القدر أولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه لسانى بالامر من جميعا قال القشيري والاولى أن يقال الاوقات مختلفة فى بعض الاحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو الادب وفى بعض الاحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد فى قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أولى واذا وجد اشارة الى السكوت فاسكوت أتم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء أولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم (فائدة) عن أبى امامة الباهلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل (تنبيه) قال الغزالي رحمه الله تعالى فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جله القضاء رد الالباب بالدعاء فالدعاء سبب لرد الالباب وجود الرجعة كما ان الترس سبب لرفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض وكان الترس يدفع السهم فيتداعى فكذلك الدعاء وقد قيل سبحان من لا يجيب من قصده * من صدقته صاد قارجه قد شمل الخلق فضل نعمته * ككل الى فضله عميده

قال محمد بن خزيمة لمامات أجد بن حنبل رحمه الله رأيت في المنام وهو يتختر في الجنة فقلت أى شئ هذه فقال هذه مشية تطرام الى دار السلام فقلت ما قبل الله بك فقال غفر لي وتوجني وأبسنى نعمين من ذهب وقال لي يا أجد هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال يا أجد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفیان الثوري وكنت تدعوها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شئ بقدرتك على كل شئ اغفر لي كل شئ ولا تسألني عن شئ والدعوات كثيرة (خاتمة مجلس) قال الجلال السيوطي رحمه الله في طبقات النحاة لصغري رأيت بخط القاضي عز الدين بن جماعة وجد بخط الشيخ محيي الدين النووي ما نصه ما قرأ أحد هذه الايات ودها الله تعالى عقبها بشئ الاستجيب له وهي هذه يا من يرى ما في الضمير ويسمع * أنت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى لشدة اشدكها * يا من اليه المشتكى والمفرج * يا من خزانة رزقه في قول كن

قال مسيرة التي عام قال صدقت فهل وراه جبل قاف شئ فقال صلى الله عليه وسلم وراه جبل قاف سبعون أرضا من المسك قال صدقت وما وراهها

امن فان الخير عندك اجمع * مالى سوى فقري اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقري اذفع
مالى سوى قرى لبابك حبة * فلئن رددت فالى باب اقرع * ومن الذى ادعو واختلف باسمه
ان كان فضلك عن فقيرك يمنع * حاشا لجدولك ان تقنط عاصبا * الفضل ائزل والمواهب اوسع
وهذه الايات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن اصبغ بن حبيش الملقب رجه الله تعالى آمين

(المجلس الحادى عشر فى الحديث الحادى عشر)

الحمد لله على جميع النعم والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لخير الامم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم * (عن) ابي محمد (الحسن بن على بن ابي طالب) سمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وورحانته (رضى الله
عنه قال حفظته رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريدك الى ما لا يريدك رواه الترمذى والنسائى قال
الترمذى حديث حسن صحيح) * اعلموا اخواني رفقتى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
ومعناه ترك ما فى حله شك الى ما لا شك فيه طلبا لبراءة دينك وعرضك ومعناه ايضا ارجع الى معنى حديث
ان الحلال بين والحرام بين تركهنا ورتبهم به هذا الجاس فيصير مجلسا مستقلا معدودا وهذا لا يخفى على
الحاذق وقوله (دع ما يريدك الى ما لا يريدك) بفتح او له ما وضعه والفتح اشهر واوضح والله اعلم

(المجلس الثانى عشر فى الحديث الثانى عشر)

الحمد لله الذى احيى قلوب المؤمنين باتساع رحمة والهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم اخذته
وعقوبته وهب لهم من مطايا الخزن والبكاء ما يتوسلون به الى منازل جنته ومغفرته ورحمته فسحانه
من الهشرفنا حلة التوحيد وارسل اليها سيد الخلق والعبيد ووجله صلواتنا عليه شفيعا لنا بين يديه فمن اراد
تكفير الخطايا والزلات وبذل العطايا والصلوات والحلول فى اعلى الدرجات فليكثر من الصلاة على سيدنا محمد
سيد الاحياء والاموات طيبا وبالاصلاة عليه مسالك اقوال الكرم وزيوارها رسائل اعمالكم صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحباته واحشرنا والحاضر بن فى زمرة آمين (عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذى وغيره) اعلموا
اخواني ورفقتى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التى علمها مدار الاسلام
كاعلم محاسن (قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه) بفتح الياء معناه ما لا تتعلق
عنايته به والذى يعنى الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته فى معاشه وسلامته فى معاده وذلك
يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فان اقتصر الانسان على ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة من
الشر خير كثير ومن بعض كلام السلف من علم ان كلامه من عملة قل كلامه الا فيما يعنيه ومن سأل عملا يعنيه
سمع مالا يرضيه قال ابن العربي هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول لان المرء لا يقدر ان يستقل بالالزم
فكيف يتعداه الى الفاضل وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للمعاني
الكثيرة الجليلة فى الالفاظ القليلة وهو مما يقره الله صلى الله عليه وسلم الا انه روى فى صحف شيت
وابراهيم على نبينا وعليهما وعلى جميع الانبياء افضل الصلاة والسلام من عد كلامه من عملة قل كلامه
الا فيما يعنيه قال الفاكهاني رحمه الله هذا خاص بالكلام واما الحديث فهو اعم من الكلام لان مما لا يعنيه
التوسع فى الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة والشاه وغير ذلك وقال بعض العلماء فى هذا
الحديث ان المؤمن مع المؤمن كالفنس الواحدة فينبغى ان يحبها ما يحب لنفسه من حيث انها نفس واحدة
ومصادقة الحديث المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر الجسد * وقال بعضهم
المراد بهذا الحديث كفا الاذى والمكر وه عن الناس ويشبهه معناه قول الاحنف بن قيس حين سئل ممن
تعلمت الحلم قال من نفسى قبل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيرى لم افعل باحدم مثله وذا كر
مالك فى موطنه قبل للقمان ما بلغ بك ما ترى بدون الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعينى
وروى ابو عبيدة عن الحسن قال من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه * (تبيينه) *
ينبغى للانسان ان يشغل بما ينفعه من قراءة قرآن واستغفار وذكروا نحوه فان الشيطان يرضى منه بتضييع

الذهب قال صدقت فما
وراهها قال سبعون أرضا
من الفضة قال صدقت
فما وراهها قال سبعون
أرضان الحديد قال صدقت
فما وراهها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وراه
هذه الارضين جميعها سبعون
ألف عالم ملائكة لا يعلم
عددهم الا الله تعالى وهذه
الملائكة لا يعلمون من آدم
وبنوه ولا من ابليس واتباعه
وتسبيح هؤلاء الملائكة
سبع كلمات لا اله الا الله
محمد رسول الله قال صدقت
وهى وراه هذه العوالم منى
قال نعم حية دارت ذنبا
على هذه العوالم جميعها قال
صدقت فانخبرنى عن سكان
الارضين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسكن فى الارض
السابعة ملائكة وفى
السادسة ابليس عليه العنة
واعوانه وفى الخامسة
الشياطين وفى الرابعة الحيات
وفى الثالثة العقارب وفى
الثانية الجن وفى الاولى
الانس قال صدقت فهذه
الارضون السبعة على أى
شئ قال على الثور قال وكيف
صفة الثور قال ثور له أربعة
آلاف رأس ما بين الرأس
والرأس خمسمائة عام قال
صدقت أخبرنى عن هذا
الثور على أى شئ قال على
صخرة قال صدقت أخبرنى
عن الصخرة على أى شئ قال
على ظهر الحوت قال والحوت
على أى شئ قال على بحر مسيرة عمره ٢ آلاف عام قال صدقت فانخبرنى عن

جهم قال صدقت ونار جهنم
 على أي شيء قال على الثرى
 قال صدقت وهسل تحت
 الثرى شيء قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سؤالك
 هذا خطأ لا يعلم ما تحت
 الثرى الا الله تعالى وروى
 قتادة عن أبي خالد رضي الله
 عنه النبي أربعة عشر ألف
 فرسخ منها ألف فرسخ
 للسودان وثمانية آلاف
 فرسخ للروم وثلاثة آلاف
 فرسخ لاهل فارس وألف
 فرسخ للعرب وألف فرسخ
 للترك والصين (الخامس)
 خلق البحار سبعة قولة تعالى
 والبحر عدده من بعده سبعة
 أبحر أولها بحر طبرستان
 والثاني بحر كرمان والثالث
 بحر عمان الرابع بحر القلزم
 الخامس بحر هندستان
 السادس بحر الروم السابع
 بحر المغرب قال الله تعالى
 وهو الذي سخر البحر الآية
 قال تعالى جعلت في البحر
 مادين مختلفين هذا عنب
 فرات سائح شرابه وهذا
 ملح أجاج وجعلت بينهما
 برزخا لا يختلط أحدهما
 بالآخر نظيره أخرجت من
 بين فرث ودم لبناخالصا
 سائغا وجعلت بينهما حاجزا
 لا يختلط اللبن بالدم والدم
 باللبن ونظيره جعلت الشهد
 والسم في النحل فالسم شيب
 هلاك الأحياء والشهد
 سبب شفاه المرضى وجعلت
 بينهما حاجزا لا يختلط

عمره من غير فائدة لعله بان عمره جوهر نفيس كل نفس منه لا قيمة له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنى
 وقد ورد أن بكل تسبيحة صدقة وأن من قرأ سورة الاخلاص عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قال سبحان
 الله والحمد لله الخ عشرت له شجرة في الجنة فأين هذا مما لا يستفيد شيئا وأشر من ذلك أن يتكلم بكلمة يغضب بها
 مولا أو يؤذي بها أخاه فقد ورد ان العبد ليتكلم بالكلمة من الشرا ليلقى لها باليهوى بها في جهنم أبعد ما بين
 المشرق والمغرب وربما كانت تلك الكلمة سببا في سنة سيئة تستمر العمل بها بعده فلا يزال يعذب في قبره مادام
 يعمل بها فقد قيل ياويل من مات ولم تمت سيئا له لان العبد اذا مات انقطعت أعماله الا من عمل عملا صالحا يعمل
 به من بعده كعلم أو وقف نسأل الله حسن العاقبة وفي الخبر من فوعان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يرببها الا
 أن يضحك القوم به ويها بعد ما بين السماء والارض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما لا تكلموا بالكلام
 بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم وان أبعد القلوب من الله القلب القاسي (مواظب تتعلق بالامانة تيمنا للحجس)
 قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها قيل المراد من الامانة جميع الامانات وعن البراء بن
 عازب وابن مسعود وأبي بن كعب الامانة في كل شيء الوضوء والصلاة والزكاة والصوم والكيل والوزن
 والودائع وقال ابن عمر خلق الله تعالى نوع الانسان وقال هذه الامانة تختبأتم عندك فاحفظها لا يحقها
 * واعلموا أن في كل عضو من أعضاء الانسان أمانة * فامانة اللسان أن لا يستعمل في كذب أو غيبة أو بدعة
 أو نحوها وأمانة العين أن لا ينظر بها الى محرّم وأمانة الاذن أن لا يصغي بها الى استماع محرّم وهكذا سائر
 الاعضاء فهذه كلها امانات مع الله تعالى وأما مع الناس فالدواعي وترك التطفيف في كيل أو وزن أو ذرع
 وشر التجار من اذا اشترى أرغى النزاع واذا باع شدد النزاع وأمانة الامراء العدل في الرعية وأمانة العلماء في
 العامة أن يحملوهم على الطاعة والادخال الحسنة وينهروهم عن المعاصي وسائر القبايح كالتعصبات الباطلة
 وأمانة المرأة في حق زوجها أن لا تخونه في فراشه أو ماله ولا تخرج من بيته بغير اذنه وأمانة العبد في حق سيده
 أن لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله وقد أشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك كله بقوله كلكم راع وكلكم
 مسؤول عن رعيته وأما الامانة مع النفس فبأن يختار لها الانفع في الدين والدنيا وأن يجتهد في مخالفة شهواتها
 وارادتها فانها اسم الناقع الملائم لأطاعها في الدنيا والآخرة * قال أنس رضي الله عنه قلنا خطبنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الا قال لايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله تعالى أمر الامانة فقال انا
 عرضنا الامانة أي التكليف التي كلف الله بها عباده من امتثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات
 والارض والجن والانس فإين أن يحملوها وأشفقن منها وجلها الانسان أي آدم عليه السلام انه كان ظلوما أي
 لنفسه بقبوله تلك التكليفات الشاقة جدا جهولا أي بمشاققتها التي لا تنهاه وليتأمل قوله تعالى ان الله
 لا يهدي كيدا الخائنين فإنه شديد كيد من خان أمانته وقيل ان الله تعالى خلق الدنيا كالبيستان وزنها خمسة
 أشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة الصلوة ونصيحة المستشار وأداء الامانة فقرون بليس مع العلم الكتمان
 ومع العدل الجور ومع العبادة لرباه ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة وفي الحديث أول ما يرفع من
 الناس الامانة وآخر ما يبقى الصلاة ورب يصل ولا خير فيه وفيه اذا حدث أحدكم كذبا لا يكذب واذا وعد فلا يخلف
 واذا اتهم فلا يخن وفيه اضمحوا الى أشياء أضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا الامانة
 اذا اتهمتم وفيه كفوا الى أشياء كفلكم الجنة الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان وفيه
 ثلاث متعلقات بالعرش الرحيم تقول اللهم اني بك فلا أقطع والامانة تقول اللهم اني بك فلا أخان والنعمة تقول
 اللهم اني بك فلا أكفر وفيه يؤتى بالعبد يوم القيامة وان قتل في سبيل الله فيقال له أداما نلتك فيقول أي رب
 كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية وعزل له الامانة كهيئت يوم دفعت اليه فبها فاعبر بها
 فيموت في أثرها حتى يدركها فيصهل على منكبيه حتى اذا ظن انه خارج رالت عن منكبيه فهو يموت في أثرها
 أبدأ لا تبين ثم قال الصلاة أمانة والوضوء أمانة والوزن أمانة والكيل أمانة وعدا أشياء وأشد ذلك الودائع وقال
 صلى الله عليه وسلم أدامانة الى من اتتمت ولا تخن من خانك أي لا تقابل بخيانته اللهم وفقنا أجمعين آمين

والجد لله وحده * (المجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر) *
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وعلى آله وصحبه أجمعين (عن)
 أبي حمزة (أنس بن مالك) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
 أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم * اعلموا التحواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
 هذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام الموصى به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولا تشك
 ان النفس الشريفة تحب الاحسان وتجتنب الاذى فاذا فعل ذلك حصلت الالفه وانتظم حال المعاش والمعاد
 ومشتأحوال العباد (قوله لا يؤمن أحدكم) أي الاعان الكامل (قوله حتى يحب لآخيه) أي في الاعان من غير
 أن يخص بحبته أحدادون أحد لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة ولانه مفرد مضاف فيم قال ابن التمار رحمه الله
 الاولى أن يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب للكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام
 كما يحب لآخيه المسلم الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعاء بالهداية مستحبيا (قوله ما يحب لنفسه) أي مثل ما
 يحب لنفسه والمراد ما يحب من الخير والمنفعة اذا الشخص لا يحب لنفسه الا الخير وفي رواية التماسي حتى يحب
 لآخيه من الخير ما يحب لنفسه أي ويغض له مثل ما يغض لنفسه ولهظه عند مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن
 أحدكم حتى يحب لآخيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه واعلم ان الخير اسم جامع للطاعات والمباحات دينوية
 وأخروية وقدما في حديث انظر أحب ما تحب أن تأتيه الناس اليك فإنه اليهم وفي كلام بعضهم ارض
 للناس ما لنفسك ترضى * (تنبيه) * لابدأ أن يكون المعنى فيما يباح والافتقار يكون غيره ممنوعا عنه وهو مباح له
 كتب الشخص وطه زوجته وأرأته فلا يدخل في هذا المعنى ولتسككم على نكتة طريقة تتعلق بالايثار
 مناسبة للمقام * اعلموا ان الايثار أمر عظيم مدح الله تعالى أهله في كتابه الكريم فقال وبقوله جهنم
 المهتدون ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون قال العلماء
 الايثار على أنواع ايثار في الطعام وايثار في الشراب وايثار في النفس والروح وايثار في الحياة * فأما الايثار
 في الطعام فقد روي أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أهدى اليه رأس مشوي فقال أحي فلان
 وعياله أحوج الى هذا منا فبعته اليه وبعته ذلك الى آخر فلم يزل يبعث به من واحد الى واحد حتى تناولته
 سبع بيوت فرجع الى الاول وفي ذلك نزل قوله سبحانه ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل
 ان الآية نزلت في ضيف أضافه النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى بيت نسائه فقلن ما عندنا الا الماء فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم ضيفي هذه الليلة فله الجنة فقال رجل أنا فانا نطق به الى امرأته فقال
 لها كرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال لها هيئي طعامك
 واصطحي سراجك ونومي صبياناك اذا أرادوا عشاء ففعلت ثم قامت كأنها تصلي سراجها فأطفأه فجعل يرايه
 انهما يابا كلان وناما طويين فلما أصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحكك الله من صنعك أومن
 فقال كما أنزل الله تعالى الآية * (وحكى) * عن ابن الحسين الانطاكى انه اجتمع اليه نيف وثلاثون نفسا
 في قرية تعرف بالري وكان لهم أرغفة معدودة لم تشبع جميعهم فكسروا الرغفان وأطفؤا السراج وجلسوا
 للطعام فلما رفع اذا الطعام على حاله ولم يأكل منهم أحد ايثار صاحبه على نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وأثر على نفسه غفر له * (حكي) * عن عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما انه كان مريضا فعوفي من مرضه فاشتهى على جماعة سمكة مشوية فأتى اليه بها فلما وضعت بين يديه اذا
 السائل واقف على الباب يسأل فقال لغلامه ادفع اليه هذه السمكة فقال له أنت أحببتها ولم تأكلها فقال ان
 الله تعالى يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (وحكى) ان ابراهيم بن أدهم وشقيقا الخبي اجتمعا يوما
 فقال شقيق لاراهيم كيف تعملون اذا لم تجدوا شيئا فقال ان أعطينا شكرينا وان منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا
 عندنا كلاب بلع فقال ابراهيم كيف تعملون انتم فقال ان أعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا فقام ابراهيم
 وقبل رأس شقيق وقال أنت الاستاذ * وأما الايثار بالماء فاحكى ان جماعة استشهدوا باليرموك فأتى

أعضاه الاكسبيين سبعة
 اليدين والرجلين والركبتين
 والوجه وهي أعضاء السجود
 وقال بعض العلماء أعضاء
 الآدمي سبعة أولها الدماغ
 والثاني العروق والثالث
 العصب والرابع العظام
 والخامس اللحم والسادس
 الدم والسابع الجلدة قوله
 تعالى لتر كسبن طبقا عن
 طبق قال أهل الاشارة
 خلق الله عز وجل الآدمي
 على سبعة أعضاء وخلق
 فيها جميع ما خلق في
 السموات والارض فنفس
 الآدمي ظاهرة وباطنة عالم
 والسماء والارض وما بينهما
 عام فنفس الآدمي هي العالم
 الاكبر والسماء والارض
 هي العالم الاصغر وفي الخبر
 خلق الله تعالى الحسن على
 سبعة أقسام اللطافة والملاحة
 والضياء والنور والظلمة
 والرققة والمدقة والمخلق الله
 تعالى العالم فرق هذه
 الاقسام على الاشياء وجعل
 لكل نبي قسما واحدا فجعل
 اللطافة للجنة والملاحة
 للصور العين والضياء
 للشمس والنور والقمر قوله
 تعالى هو الذي جعل
 الشمس ضياء والقمر نورا
 والظلمة الليل والرققة للماء
 والمدقة للهواء وزين السماء
 والارض بهذه الاقسام
 وهي العالم الاصغر وخلق
 آدم وحواء وهو العالم
 الاكبر وزينه بهذه
 الاقسام فجعل اللطافة لوجهه
 والملاحة لخرقه والضياء لوجهه والنور لعينه والظلمة لشعره والرققة لقلبه والمدقة لسره وكان ابن آدم أحسن من كل شيء

المهم

واجتمع فيه ما تفرق في كل الاشياء فان كان للسماء عا فلا دى القامة وان كان (٣٥) في الفلك شمس وتر فلا دى عيناه وان كان

اليهم بيا وقهم الروح فاتي الى واحد منهم بالماء فاشارة اليهم ان اسقوا فلانا فانا قوا اليه فاشارة اليهم ان اسقوا فلانا وهكذا فأتوا كلهم ولم يشربوا من الماء اشارة منهم لاصحابهم * وأما الاشارة بالنفس والروح فاروى ان عليا رضي الله عنه بات على فراشه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوحى الله الي جبريل وميكائيل عليهما السلام اني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما طول من عمر الآخر فإيكم يا جبريل وميكائيل عليهما الحياة فالوحى الله سبحانه اليهما أفلا كنتم مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبي محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه وبوثره بالحياة اهبط الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي يخرج من مثلك يا ابن أبي طالب وربك يباهي بك الملائكة * وأما الاشارة في باب الحياة فاذكر عن ابن عطاء أنه قال سعى شاب بالصوفية الى بعض الخلفاء وطعن فيهم عنده فاحذوا النورى وأباحزوة وجاعة منهم فادخلوهم على الخليفة فامر بضرب أعناقهم فبادر النورى الى السيف ليضرب عنقه فقال له السيف ذلك بادرت من بين أصحابك الى القتل فقال آخيت أن أوثر أصحابي بحياة هذه العظيمة فاجب السيف ويجيع من حضر فعله وأخبر الخليفة بذلك فرد أمرهم الى القاضي فتقدم اليه النورى فسأله عن الفرائض وسنن الشرائع فاجابه ثم قال وبعد هذا فان الله عبادا يا كاون بالله ويشربون بالله ويسمعون بالله ويلبسون بالله ويصدرون بالله ويردون بالله فلما سمع القاضي كلامه بكى بكاء شديدا ثم دخل على الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فن الموحد ثم أطلقهم فنعنا الله بهم * (سؤال) فان قيل كيف يصل الايمان الكامل بالمحبة المذكورة في الحديث مع ان له أركاناً أخرى فالجواب ان ذكر المحبة مبالغة لانها الركن الاعظم نحو الحج عرفه أوهى مستلزما لمقبة الاركان

* ولتختم المجلس بحكاية طريفة تتعلق باصطناع المعروف وان المعروف لا يضيع ولو مع غير أهله (حكى) أن رجلا كان يعرف بابن حير وكان له ورد وكان ذا ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يصيد اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حير أحرقت أجارك الله فقال لها من فقالت من عدو قد ظلمنى قال لها وأين عدوك قالت ورائى قال لها ومن أى أمة أنت قالت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت رداى وقلت لها ادخلى فيه قالت رانى عدوى قلت لها فما الذى أصنع بك قالت ان أردت اصطناع المعروف فافتح لى فاك حتى ادخل فيه قال أخذنى أن تقتلنى قالت لا والله لأقتلك الله شاهد على ذلك وملائكته وأنبياءه ورسوله ووجهه وعرشه وسكان سمواته ان أنا نلتك قال محمد ففتحت فى فانسابت فيه ثم مضيت فعارضنى رجل معه مصامة يعنى حرية فقال يا محمد قلت وما نساء قال لقيت عدوى قلت ومن عدوك قال حية قلت لا واستغفرت ربى من قولى لانا مرة وقد علمت أن هى ثم مضيت قليلا فخرجت رأستها من فى وقالت انظر مضى هذا العدو وقالت فلم أر أحد اقلت لها لم أر أحد ان أردت أن تخرجى فخرجى فما أرى انسانا فقالت الا ان يا محمد اخترت لك واحدا من اثنين اما أن أقتك كبدا واما أن أقتب فوالدك وأدعك بالروح فقلت يا سبحان الله ان العهد الذى عهدت الى واليمين الذى حلفته وما أسرع ما نسيتى قالت يا محمد لم نسيت العداوة التى كانت بينى وبين أبيك آدم حيث أخرجه من الجنة على أى شئ فعلت المعروف مع غير أهله قات لها ولا بد من أن تقتلنى قالت لا بد من ذلك قات لها فامهلنى حتى أصير تحت هذا الجبل فامهد لى نفسى موضعا قالت شأنك قالت فضيت أرى يد الجبل وقد أيست من الحياة فرفعت طرفى الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطيف بي بلطفك الخفى يا لطيف بالقدرة التى استوتبتمها على العرش فلم يعلم العرش أن مستقرك منه الا ما كفى تقي هذه الحية ثم مشيت فعارضنى رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقى من الدين فقال لى سلام عليك قلت وعليك السلام يا أخى قال ما لى أراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمنى قال وأين عدوك قلت فى جوفى قال لى افتح فاك قال ففتحت فى فوضع فيه مثل ورق الزيتون أخضر ثم قال امضع وابع فضغت وبعثت قال فلم ألبث الا يسيرا حتى مضى بطى ودلرت فى بطى فرميت بها من أسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل وقلت يا أخى من أنت الذى من الله على بك فضحك ثم قال ألا تعرفنى قلت لا قال انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت

للفلك نجس فلا دى الاسنان وان كان للسماء القطرة قلعتين الا دى العبرة وان كان للسماء صاعقة فلا دى عطسة وان كان للارض القرار فلا دى السكون والوقار وان كان فى الارض أنهار فلا دى العروق والشعور عوض النبات (نوع آخر) ان كان فى السماء العرش فهمة المؤمن أعظم منه وان كان فى السماء الجنة فى المؤمن القلب وهو أزين منها لان الجنة محل الشهوة والقلب محل المعرفة وخازن الجنة رضوان وخازن قلب المؤمن الرحمن وقدروى أن نبيا من الانبياء ناجى ربه فقال الهى لكل ملك خزانة فاستخزنتك قال الله تعالى لى خزانة أعظم من العرش وأوسع من الكرسي وأطيب من الجنة وأزين من المسكوت قلب المؤمن أرضه المعرفة وسمائه الاعيان وشمسه الشوق وقره المحبة ونجومه الخواطر وترايه الهمة وجداره اليقين وسمائه العقل ومطره الرحمة وأشجاره الطاعة وأثماره الحكمة ولها أربعة أركان ركن من التوكل وركن من الصبر وركن من اليقين وركن من العزة ولها أربعة أبواب العلم وباب من الحلم وباب من الرضا وباب من الصبر وعلى

الكل قفل من الفكر ألا وهو القلب (نوع آخر) خلق فى العالم سبع سموات وخلق فى الآدى سبعة أعضائه وخلق فى العالم الحيوان وتخلق

في الآدي القمل والبراغيث والصبيان (٣٦) وخلق في العالم شمس وخلق مثلها في القلب المعرفة وفي العالم قمر ومثله العقل وفي العالم

بذلك الدعاء صجبت ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال وعزني وجلالي بعني كل ما فعلت الحية
بعبدى وأمرني سبحانه وتعالى بالحيء اليك وأنا يقال في المعروف مستقرى في السماء الرابعة ان انطلق الى
الجنة تغذو رقة خضراء فالحق ما عبدى محمد بن حير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يبق مصارع السوء
وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل

* (المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر)*

الحمد لله على ما خص به من نعمه وآلائه جدا أستجير به من أليم عقابه وبلائه والصلاة والسلام على خير
أحبابه وأوليائه محمد وآله وصحبه وآزواجه وجميع أنبيائه اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا من
الخطايا والزلل واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين* (عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه
المفارق للجماعة رواه البخارى ومسلم)* اعلوا انحوافى وفقنى الله وياكم لطاعته ان قتل الآدى عمدا بغير
حق من أكبر الكبائر بعد الكفر وقد سئل صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا
وهو خلقك قبل ثم أى قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم اجتمعا
السبع الموبقات قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق وأكل
الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقد فى المحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم من أعت على قتل
مسلم ولو بشر طرفة عين لم يكتب له أجر من رجة الله والاحاديث فى ذلك كثيرة شهيرة (تنبيه) قبل
الشروع فى معنى الحديث تصح توبة القاتل بعد الان الكافر تصح توبته فهذا أولى ولا يتعم عذابه بل هو فى
خطر المشيئة ولا يتخذ عذابه ان عذب وان أصر على ترك التوبة كسائر ذوى الكبائر غير الكفر وأما قوله
تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدافها فالمراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل تظاهرت
على ان عصاة المؤمنين لا يدوم عذابهم أو مخصوص بالمستحل كما ذكره عكرمة وغيره واذا اقتص منه الوارث
أو عفا على مال أو جانا فظواهر الشرع تقتضى سقوط المطالبة فى الدار الآخرة كما فى النووى وذكر مثله
فى شرح مسلم ومذهب أهل السنة ان المقتول لا يموت الا باجله والقتل لا يقطع الاجل خلافا للمعتزلة فانهم
قالوا القتل يقطع (قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم) أى لا يحل اراقته اذ الاصل فى الدماء
العصمة عقلا وشرعا أما العقل فلما فى قتله من افساد صورته المخالفة فى أحسن تقويم والعقل بأباه وأما الشرع
فلنهى عنه فى الكتاب العزيز بقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ونحوه والسنة الغراء بقوله
صلى الله عليه وسلم المتقدم وذكر المسلم هنا التحويل والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل المعاهد الذى ولا الصغير
الكافروان كان حريا للنهى عن قتلهم (قوله صلى الله عليه وسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني) أى المحصن
ذكر ان كان أو أنثى والمراد بوجه الحجارة الى أن يموت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعاقر والغامدية لما
زنيان الثيب الزاني هتك عصمة الله تعالى فابح دمه وفيه مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة درأها بذلك
* وليعلم أن الزنا أكبر الكبائر بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك والقتل بقوله تعالى والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا تزنون ومن يفعل ذلك يلق أنا ما يضاعفه
العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الامن تاب وبسبب نزولها ان ناسا مشركين أكثر ومن القتل والزنا فقالوا
يا محمد ما تدعوا اليه حسن لو تخبرنا ان تكون لنا عملنا كفارة فنزلت ونزل قل يا عبادى الذين أمرت فوا على
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال
ثلاث فى الدنيا وثلاث فى الآخرة أما التى فى الدنيا فيذهب البها وورث الفقر وينقص العمر وأما التى فى
الآخرة فمحض الله وسوء الحساب وعذاب النار وليعلم أيضا ان حد الزانى جلد مائة وتغريب عام ان كان غير
محصن وأما المحصن وهو الحر المكلف الذى وطئ فى نكاح صحيح ولو مرة فى عمره ففسده الرجم بالحجارة الى أن
يموت كما قدمنا قال العلماء ومن مات من غير حد ولا توبة عذب فى النار بسياط من نار كلور دأن فى الزبور

النجوم ومثلها العلوم وفى
العالم الطيور وفى الآدى
الحواطر وفى العالم الجبال
وفى الآدى العظام وفى
العالم أربعة مياه عذب ومر
ومالح ومنسنة وفى الآدى
كذلك العذب فى الفم والمر
فى الاذنين والمالح فى العينين
والمنز فى الانف كما قال الله
تعالى وفى أنفسكم أفلا
تبصرون تفكر يا ابن آدم
خلقناك وصورتك على
سبعة أعضاء وعلى سبعين
مفصلا ومائة وعثمانية وأربعين
عظاما وثلاثمائة وستين
عرقا ومائة ألف وأربعة
وعشرين ألف منبت شعر
اليدين والرجلين والعيون
والاذنين وسائر الأعضاء
حياتها روح واحدة
وكذلك العرش والكرسى
والجنة والنار واللوح
والقلم والسماء والارض
والانهار والبحار والانبياء
والملائكة والجن والانس
من العرش الى العرش
ومن الغلث الى السمك
ومن العلى الى الترى
أجناس مختلفة الصور
والاجناس وخالقهم الواحد
القهار العزيز الجبار
(السابع) خلق الايام
السبعة الاحد والاثنين
والثلاثاء والاربعاء والخميس
والجمعة والسبت فاذا تفكر
العاقل فى حقائق هذه
الكلمات علم ان السموات
سبع والارضين سبع
والبحار سبع والنيران سبع
وخلقه من سبع ورزقه من سبع

وبسبع من سبع فهذه الاشياء السبعة دليل على ان الخالق ليس بسبعة ولا فى سبعة ولا على سبعة

ميكيتويا

بل هو خالق سبعة ورازق سبعة ومحيي سبعة ومميت سبعة وقال بعض العلماء ان الله خلق (٣٧) السموات والارضين في يوم الاحد فن أراد

البناء والخراس فلبين فيه
وخلق الشمس والقمر في
يوم الاثنين وصفتها ما سير
فن أراد السفر فليسافر
فيه وخلق الحيوان والبهائم
في يوم الثلاثاء وأباح ذبحها
وأهراق دمه فمن أراد
الجماعة فليصحب فيه وخلق
البحار والانهار في يوم الاربعاء
وأباح شرب ما فيها فن أراد
شرب الدواء فليشرب فيه
وخلق الجنة والنار في يوم
الخميس وجعل الناس
يحتاجون الى دخول الجنة
والنجاه من عذاب النار من
أراد أن يسأل حاجة من
أحد فليسال فيه وخلق
آدم وحواء يوم الجمعة
وزوجها فيه فن أراد عقد
التزوج فليتزوج فيه كما
قال أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب رضي الله عنه في
ذلك المعنى شعرا
لنعم اليوم يوم السبت حقا
لصيدان أردت بلا مقراء
وفي الاحد البناء لان فيه
تبدى الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه
نجوت من المصائب والبلاء
وان رمت القصاد في الثلاثاء
ففي ساعاته سفك الدماء
وان شرب امرؤ منكم شرابا
فنع اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضاء الحاج
فان الله أمر بالقضاء
ويوم الجمعة التزوج فيها
وشرح أمور أحوال النساء

مكتوب ان الزناة يعلقون بفر وجهم يضربون عليها بسيطا من حديد فاذا استغاث أحدهم من الضرب نادته
الزانية أن كان هذا الصوت وأنت تصحك وتفرح وتفرح ولا تراقب الله تعالى ولا تستحي منه وجاء في السنة
الشريفة تعليق عظيم في الزاني لاسيما بجليلة الجار والتي غاب عنها زوجها وأعظم الزنا على الاطلاق الزنا
بالمحارم وهو باجنية لازوج لها عظيم وأعظم منه باجنية لها زوج وزنا الذيب أقبح من البكر وزنا الشيخ
لكمال عقابه أقبح من زنا الشاب والحر والعالم لكما هما أقبح من القن والجاهل وفي ذلك أحاديث كثيرة وللازنا
عمرات قيصة منها انه يورد النار والعذاب الشديد ومنها انه يورث الفقر ومنها انه يؤخذ بمثله من ذرية الزاني
ولما قيل لبعض الملوك ذلك أراد تجربته في بنته وكانت غايبة في الجبال أنزلها مع امرأة فقيرة وأمرها ان لا
تتمتع أحدا أراد التعرض لها بأي شيء شاء وأمرها بكشف وجهها وانها تطوف بها في الاسواق فامتثلت فما
مرت بها على أحد الا وطرق رأسه منها حياها ونخلولم بعد أحد نظره اليها فلما قربت من دار الملك لتريد
الدخول بها أمسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها فاذا دخلت على الملك فسألهما عما وقع فذكرت له القصة فسجد
شكرا لله تعالى وقال الحمد لله ما وقع مني في عمري قط الا قبله واحدا لامرأة وقد قوصت بها قبا اخواني
السعيد من حفظ فرجه وعض بصره وكف يده وقبيل ان بعض العرب عشق امرأة وأنفق عليها أموالا
كثيرة حتى مكنته من نفسه فلما جلس بين شعبها وأراد الفعل ألهمه الله التوفيق ففكر ثم أراد القيام
عنها فقالت له ما شانك فقال من يبسح جنة عرضها السموات والارض بقدر قتل قليل الخبيرة بالساحة ثم
تركها وذهب ووقع لبعض الصالحين أن نفسه حدثه بفاحشة وكان عنده فتيلة فقال لنفسه يا نفس
انني أدخل أصبى في هذه الفتيلة فان صبرت على حرها مكنتك مما تريد ثم أدخل أصبغ في الفتيلة حتى
أحست نفسه أن الروح كادت تزهرق منه من شدة حرها في قلبه وهو يتجدد على ذلك ويقول لنفسه هل
تصبرين واذا لم تصبري على حر هذه النار اليسيرة التي أطفئت بالماء سبعين مرة حتى قدر أهل الدنيا على
مقابلتها فكيف تصبرين على حر نار جهنم المتضاعفة حرارتها على هذه سبعين ضعفا فرجعت لنفسه عن ذلك
الخطر ولم يتخلل لها بعد فقال الله تعالى التوفيق واعلم أن اللواط من الكبائر وقد سماه الله تعالى فاحشة
وحبيثة وأجعت العصاة على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله فذهب قوم الى أن حد الفاعل
حد الزنان كان محصنا برجم وان لم يكن محصنا بجلده مائة وهو قول ابن المسيب وعطاء والحسن وقتادة
والنخعي وبه قال الثوري والوراعي وهو أظهر نولي الشافعي رحمه الله وذهب قوم الى غير ذلك والاحاديث
في ذم اللواط كثيرة عافانا الله تعالى من ذلك آمين (قوله والنفس بالنفس) أي يقتلها ظلما وعدوانا بما
يقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها يعني التوراة أن النفس بالنفس والعين بالعين الآية والمراد
النفوس المتسكفة في الاسلام والحريية وشروط القصاص مذكورة في كتب الفقه فلتراجع منها وسبب
قتل النفس بالنفس أن القاتل ما هتك عصمة النفس وهي عظيمة أخذت في مقابلتها نفسه المعصومة وهي
مصلحة عظيمة ولو كفي القصاص حياة (قوله والتارك لدينه) أي المرئ عنه لغير الاسلام والعباد بالله تعالى
فيقتل ما لم يعد الى الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه والردة أقبح أنواع الكفر (قوله
المفارق للجماعة) وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن دين الاسلام فقد خرج من دين جماعتهم ويدخل في
هذا الوصف كل من خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج وأهل البدع وعلى هذا قال القاسمي
رحمه الله يقتل المرتد حتى يرجع الى دينه ويقاتل الخارج عن الجماعة حتى يرجع اليها وليس بكافر ويمكن
أن يكون خروجه كفرا أو ردة والحكمة في قتل التارك لدينه أنه لما حل نظام عقد الاسلام حل قتله
بالسيف ونحوه * واعلم أن المقصود بهذا الحديث بيان عصمة الدماء وما يباح منها وان الأصل فيها العصمة
ويدل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوا لها عصموا مني دماهم وأموالهم الا يحقها الى غير ذلك من
الاحاديث * (خاتمة المجلس) * قال الغزالي رحمه الله تعالى لو زعم زاعم أن بينه وبين الله تعالى حالة أسقطت
عنه الصلاة وأحلت له شرب الخمر وأكل مال السلطان كزعمه بعض من ادعى التصوف فلا شك في وجوب

وهذا العلم لا يحويه الا نبي أو وصي الانبياء وقال بعض العلماء ان الله تعالى سمى يوم الاحد اولاً وانما سماه اولاً لانه اول يوم ابتدأ فيه خلق

المبين * (بيت) *
 نقل إفراذك حيث شئت
 من الهوى
 ما لحب الالهييب الاول
 والحييب الاول هو الله تعالى
 والاشخرو الظاهر والباطن
 فانت نقل قلبك الى محبة
 الام ثم الى محبة الاب ثم الى
 محبة غيرههما من الاولاد
 والازواج والاموال فاذا
 مت انقطع القاب عن
 محبتهم و يقطعون قلوبهم
 عن محبتك فيقول الله
 عز وجل عدى أنا حبيبتك
 الاول احببني يوم الميثاق
 وكل الاحياء هجروك وأنا
 اصلك فار جمع الى حتى
 أكرمك بكرامة الاحياء
 قوله تعالى يا أيها النفس
 المطمئنة ارجعي الى ربك
 راضية مرضية (عبارة
 أخرى) عدى أحباؤك
 أربعة حبيب يصلح لا ولك
 ولا يصلح لا تخورك وحبيب
 يصلح لا تخورك ولا يصلح
 لا ولك وحبيب يصلح لظاهرك
 ولا يصلح لباطنك وحبيب
 يصلح لباطنك ولا يصلح
 لظاهرك اما الاول فهما
 الابوان يتخذ منك في صغرك
 فاذا كبرا يكونان ضعيفين
 لا يقدران على أن يربوا وأما
 الثاني فالاول يتخذ منك
 الى آخر عمرك وأما الثالث
 الذي يصلح لظاهرك ولا يصلح
 لباطنك فهم الاحياء
 والاصدقاء من الرجال وأما
 الرابع الذي يصلح لباطن
 ولا يصلح لظاهرك فواجبك
 يظن لباطن من أمورك ولا يقدر ان على ظاهرك فيقول الله عز وجل

قله وان كان في خلوة في النار تنظر وقتل مثله أفضل من قتل مائة كافر لان ضرره أكثر اللهم ارزقنا التوفيق
 لا قوم طريق أمين يارب العالمين (المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس عشر)
 الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى
 آله وأصحابه ذوى الطبع السليم اللهم هب لنا قولا صادقا وعملا صالحا وفرجا عاجلا يا أرحم الراحمين (عن
 أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
 خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
 ضيفه رواه البخاري ومسلم) * اعلموا الخواص وفقني الله واياكم لئلا يفتنكم هذا الحديث حديث عظيم
 وجميع آداب الخير تنفرد عنه كما ذكره بعضهم رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر) أي يوم القيامة مسمى بذلك لانه لا يلبس بعده ولا يسمى يوما الا معقه ليل والمراد بما ذكره كمال الايمان
 أو المبالغة في ذلك (قوله فليقل خيرا) هو ما فيه ثواب من القول (قوله أو ليصمت) بفتح الياء وضم الميم
 وحقيقة الصمت السكوت مع القدرة على النطق فان توقف فيه فهو العي بكسر العين أو فسدت آلة النطق
 فهو الخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لله دهر قيب عبيد * وقال صلى الله
 عليه وسلم امسك عليك لسانك وهل يكذب الناس على وجوههم أو على مناخرهم الا حصانداً لسنتم * وقال
 صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الاذ كره الله أو أمر بال معروف أو نهي ما عن المنكر والاحاديث في
 ذلك كثيرة شهيرة في الخواص ما أكثر آفات اللسان وقد عدت فوق العشرين آفة قال الامام الشافعي
 رحمه الله اذا أراد الشخص أن يتكلم فعليه أن يفكر قبل كلامه وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله
 عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها بالاً يرفع
 الله تعالى بها درجته وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالاً يهوى بها في جهنم * وعن
 عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك ولا يسعك بيتك وابك على
 خطيئتك قال الترمذي حديث حسن صحيح * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تنفكر اللسان فتقول اتق الله فبنا فانا نحن بك فان استقممت
 استقمنا وان اعوججت اعوججتنا وعن الاستاذ أنى القاسم القشيري رحمه الله في رسالته قال الصمت سلامة
 وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال كأن النطق في موضعه أشرف الخصال ومما أنشدوه
 احفظ لسانيك أيها الانسان * لا يلدغ نفسك انه ثعبان
 وقال الرقاش رحمه الله تعالى كفى المقابر من قتيل لسانه * كانت نهاب لقاءه الشجعان
 وقال بعضهم لعمرك ان في ذنبي لشغلا * لنفسى عن ذنوب بنى أمية
 على ربي حسابهم اليه * تناهى علم ذلك لاليه
 فليس يضارئ ما قد أتوه * اذا ما الله أصلح ماله
 (قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ
 وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى اي القريب منك في الجوار والنسب
 والجار الجنب أي البعيد منك في الجوار والنسب وقد وردت أخبار كثيرة في اكرام الجار والوصية به منها هذا
 الحديث ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة ما تقولون في الزنا قالوا حرمه الله ورسوله فهو حرام الى
 يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان زنى الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن تزني بأمرأة جاره
 ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام الى يوم القيامة فقال لان يسرق الرجل
 من عشرة آيات أيسر عليه من ان يسرق من بيت جاره رواه الامام أحمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم والله
 لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن من قبل يارسول الله لقد نخب ونحس من هو قال من لا يامن جاره بوائقه قالوا
 وما بوائقه قال شره رواه البخاري ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذنى ومن آذنى فقد

يظن لباطن من أمورك ولا يقدر ان على ظاهرك فيقول الله عز وجل

أصلح الأول والآخرة والظاهر والباطن وثانها يوم الاحد والاحد من أسماء الله تعالى (٣٩) كما قال الله تعالى قل هو الله أحد فلا أحد

في القرآن على سبعة معان
يد كرفي موضع والمراد منه
الله تعالى قل هو الله أحد
وقوله تعالى أحسب أن لم يره
أحد وقوله تعالى ان لن يقدر
عليه أحد يعني الله تعالى
ويذكر في موضع ويراد به
المصطفى صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى اذ تصعدون ولا
تلونون علي أحد يعني النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله
تعالى ولا تطيع فيكم أحدا
أي اريد كرفي موضع ويراد
فيه بلال رضي الله عنه قوله
تعالى وما لأحد عنده من
نعمة تجزي معناه بالبلال
عند أبي بكر رضي الله عنه
من نعمة تجزي ويذكر في
موضع ويراد منه املحنا
رجل من أصحاب الكهف
قوله تعالى فابعدوا أحدكم
بورقكم هذه الى المدينة
ويذكر في موضع ويراد
منه دقيانوس قوله تعالى
ولا يشعركم بهم أحد يعني
دقيانوس الملك ويذكر في
موضع ويراد منه زيد بن
حارثة قوله تعالى ما كان محمد
أباً لأحد من رجالكم مع قوله
تعالى فلما قضى زيد منها
وطسرا الآية ويذكر في
موضع ويراد منه واحد من
المخاضقين قوله تعالى ولا
يشرك بعبادته أحد يعني
لا ير يد بذلك غير الله تعالى
وانما سماه الله تعالى يوم
الاحد لان النصارى قالوا
هذا يومنا فسماه الله عنهم

أذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل واه أبو الشيخ ومنها ما جاء عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال لا يصعبنا من أذى جاره
فقال رجل من القوم أنا بلقي حائط جاري فقال لا يصعبنا اليوم واه الطبراني ومنها ما جاء عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يارسول الله ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدتقتها وصاياها غير انها
تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال يارسول الله ان فلانة تذكر من قلة صلاتها وصاياها غير انها
تتصدق بالانوار من الانط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة واه الامام أجد وغيره والانوار بالثناء المثلثة
جمع نور وهي القطعة من الاقطاب فتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ من الخيش والابن ومنها ما جاء عن معاذ بن
جبل قال قلت يارسول الله ما حق الجار على قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان أقرضك أقرضته وان
أعوز سترته وان أصابه خسر هينته وان أصابته مصيبة عزيزته ولا ترفع بناءك فوق بناءه فسد عليه الريح
ولا تؤذ به بريح قدرك الا أن تعرف له منار واه الطبراني وفي رواية من طريق آخر لهذا الحد بث فان اشتريت
فاكهة فأهدله منها فان لم تفعل فادخلها صرا ولا تخرجها واولئك ليغيظ بها والده واه الخراطي عن ابن عمر
رضي الله عنهما وابن شبيب عن أبيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره
جائع الى جنبه وهو يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت
أنه سيورثه رواه البخاري ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من يأخذني هذه الكاهات فليعمل بهن
أو يعلم من يعمل بهن فقال أبو هريرة قلت أنا يارسول الله فاحذيني فقد حسنا قال اتق المحارم تكن أعبد
الاسم وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمناً وأحب للناس ما تحب
لنفسك تكن مسلماً ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب واه الترمذي وغيره وقال صلى الله
عليه وسلم خير الاعصاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ بعض المجتهدين
في جعل الجار كالشريك في اثبات الشفعة وكانت الجاهلية تشدد أمر الجار ومراعاته وحفظ حقه والجار يقع
على الساكن مع غيره في بيت وعلى الملاصق وعلى أربعين داراً من كل جانب وعلى من في البلد مع غيره لقوله
تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلاً ثم هو اما كافر فله حق الجوار فقط أو مسلم أجني فله حق الجوار والاسلام
أو ذوق رابطة له حق الجوار والاسلام والقرابة قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جاره حق واحد وجار
له حقان وجاره ثلاثة حقوق فاما الذي له حق واحد فالجار الذي له حق الجوار والذي له حقان الجار المسلم له
حق الجوار وحق الاسلام والذي له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وحق
القرابة وذكر الخشري في ربيع الارار انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يدفع بالمؤمن
الواحد عن مائة ألف بيت من جيرانه البلاد وفيه بشارة عظيمة وتولي علم أن من كان أقر ب مسكننا آكد من
غيره لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يارسول الله ان لي جاراً من قريظة ما أهدى قال اني
أقرهم ما منك يا بيا ومن أكرام الجار ما رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا بأبأ اذا طجعت مرة فاكتر ماها وتعهدي جيرانك فثقت صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق لما يترتب
عليها من محبة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد يحصل له الاذى براحة الطعام من بيت
جاره وورعاً يكون له اطفال صغار واذا شموا رائحة الطعام حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل لهم منها شيئاً
يكسر شهوتهم التي اثارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو قائم على الاطفال أن يشتري لهم مثله لاسيما
ان كان فقيراً أو كات امرأة أرملة ومعها يتام ومثل هذه الواقعة هي التي فرقت بين يوسف وأبيه كما قيل ان
الله عز وجل أوحى الى يعقوب أن تدرى لم عاقبتك وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال لا اله الا الله قال لانك
شويت عناناً وفترت على جارك وأكلت ولم تطعمه هكذا نقل عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى والله أعلم
وينبغي لك اذا أهدى اليك جارك أو صاحبك أو قريبتك هدية أن تقبلها منه ولا تحقرها لقوله
صلى الله عليه وسلم يا نساء المؤمنين وفي رواية يا نساء الانصار لا تحقرن أحداً كن جاراتهن ولو كراع
وقال يوم الاحد واقرت الناس بعد عيسى عليه السلام على أربع فرق النسطورية واليعقوبية والمسكائية وأهل الحق فقال النسطورية

ثم خرج الى الارض تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وقالت الملكانية لعنهم الله الالهة ثلاثة ثم عيسى والله كما أخبر الله تعالى عنهم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقال أهل الحق رجسهم الله تعالى لا بل عيسى عبد الله ومرمى أمة الله تعالى فانزل الله تعالى تصديقا لأهل الحق وتكذيبا لقول النصارى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يترنون وما من اله الا اله واحد وقال قل هو الله أحد * وقال بعض العلماء سب نزول هذه الآية والسورة ان كل واحد من الكفار والمشركين ادعى الهاو زعم أنه شريك الله فانزل الله تعالى رداعليهم قوله تعالى قل هو الله أحد أي ليس له شريك ولا نظير ولا ند ولا تصير وهو السميع البصير (وقال بعضهم) ان مشركي العرب قالوا يا محمد أنسب لنا ربك من أي جنس هو من ذهب أم من فضة أم من حديد أم من صفر فأنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبههم بشيء فنزل عليه جبريل عليه السلام فقرا قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقال ياسرى الجنان وبالطيف اللسان يا أيها النبي العظيم ويا أيها الرسول المكرم قل هو الله أحد الله الصمد يعني الذي قد انتهى سووده وقيل الصمد الذي يصمد اليه في الخواج أي يقصد وقيل الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب وقيل الصمد الذي والعضب

شاة (قوله صلى الله عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليذكرم ضيفه) أي لانه من أخلاق الانبياء والصالحين وآداب الاسلام وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى أبا الضيفان وكان معني الميل والميلين في طلب من يتخدى معه وقد أوجب الضيافة ليلة واحدة للبيت بن سعد رضي الله عنه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وجهه عامة الفقهاء على الندب وانها من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف وجائزته يوم وليلة والجائزة العطية والمنحة والصلة وذلك لا يكون الامع الاختيار وقل استعماله في الواجب وبما يدل على الذنب اقتران الامر بها بالامر باكرام الجار وتأول بعضهم الاحاديث على أنها كانت في أول الاسلام اذ كانت المواصلة واجبة وكان ذلك للمجاهدين في أول الاسلام لقلة الأزد وأعلى التأكيد كقوله غسل الجمعة واجب وقد وردت أحاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف ومن فوائده أنه يدخل البيت بالرجة ويخرج بذنوب أهل المنزل * وانختم مجلسنا هذا بشي يرشد الى حب المساكين وبجبالستهم والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبني القربى واليتامى والمساكين وروى الترمذي عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أحيني مسكينا وأمتي مسكينا واحشني في زمرة المساكين فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خرا بفايا عائشة لا تردى المسكين ولو بشق تمره باعائشة أحبي المساكين وقربهم بقربك الله تعالى يوم القيامة وفي الترمذي أيضا من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ونصف يوم والجمع بين الحديثين ان الاربعين أراد بها تقدم الفقير الحر يص على الغني وأراد بخمسمائة عام الفقير الزاهد على الغني الرابع فكان الفقير الحر يص على درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين الى خمسمائة هكذا نقل عن بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه رحمه الله قال أصابت بني اسرائيل شددة وعقوبة فقالوا النبي لهم وددنا فانعلم ما رضى ربنا فنتبعه فوحي الله تعالى اليه ان أرادوا رضاي فليرضوا المساكين فانهم اذا أرضوهم رضيت واذا أسخطوهم أسخطتهم سخطت عليهم ذكره الامام أحمد في كتاب الزهد (ويحكى) أن سليمان بن داود عليهما السلام على ما آناه الله من الملائكة ان اذا دخل الى المسجد فنظر الى مسكين جلس اليه ويقول مسكين جالس مسكينا فالسعيد من وفقه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا أجمعين والحمد لله رب العالمين

(المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر)

الحمد لله الذي تنزه في كماله عن التشبيه والشبيه والمثال وتوحد في وحدانيته عن الموائس والموازي والمشير وتغير الحال وتعالى في قدسه عن الصاحب والصاحبة فلا تدرك عظمتة ولا تتدال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها الهول السؤال وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بصرنا من العمى وهدانا من الضلال وبعثه مولاة بما يؤيد به كلمة الدين على التفصيل والاجمال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما غرد قري وناح حمام في الاطلال آمين * (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا فقال لا تغضب واه البخاري) * اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ينضمين دفع أكثر شرور الانسان لان الشخص في حال حياته بين لذة وألم فاللذة سببها ثوران الشهوة أو كلاله وشربا وجناحا ونحو ذلك والالم سببه ثوران الغضب فاذا اجتنبه يدفع عنه نصف الشر بل أكثره ولهذا لما تجردت الملائكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية وقد اختلفوا في هذا الرجل الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو طارئة بن قدامة أو أبو الدرداء أو عبد الله ابن عمر أو غيره ولما سال الرجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تغضب فردد) أي كرر السؤال (مرارا) بقوله أوصني يا رسول الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية أباغ منها أو أنفع (فقال لا تغضب) فلم يزد عليها لعله يعوم نفعها ونظير هذا ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوه به يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سئل الله العافية فعاوده العباس مرارا فقال له يا عباس يا عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا أعطيت العافية أعطيت كل خير أو كما قال

الذي قد انتهى سووده وقيل الصمد الذي يصمد اليه في الخواج أي يقصد وقيل الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب وقيل الصمد الذي والعضب

لا يقوم به ولا ينام وقيل الصمد الذي لم يلد ولم يولد وقال ابن عباس رضي الله عنهما الصمد الذي (٤١) ليس فوقه أحد وقال كعب الاحبار

رضي الله عنه الصمد الذي لا يصل لوصف صفاته أحد وقيل مقاتل رضي الله عنه الصمد الذي لا يعيب له وقال مالك رضي الله عنه الصمد الذي لا تأخذ سنة ولا نوم وقال أبو هريرة رضي الله عنه الصمد الذي يستغنى عن كل شيء ويحتاج اليه كل شيء وقال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه الصمد الذي هو بكل شيء محيط (نوع آخر قيل) اثبات الوحي وانتزيل (هو) براءة من النفي والتعطيل (الله) براءة من الكفر والتبديل (أحد) براءة من الشرك والتعديل (الله الصمد) نفي الآفات عنه بالتفصيل (لم يلد ولم يولد) نفي التكثير والتفضيل (ولم يكن له كفوا أحد) نفي التشبيه والتتمثيل (نوع آخر) يا عارف قل هو يا مستنق يا الله يا مطيع قل أحد يا زاهد قل الصمد يا عالم قل لم يلد يا عابد قل ولم يولد يا عاصي قل ولم يكن له كفوا أحد (نوع آخر) يا قاب قل هو يا سر قل الله يا روح قل أحد يا لسان قل الصمد يا سمع قل لم يلد ولم يولد يا بصير قل ولم يكن له كفوا أحد (نوع آخر) كان الله تعالى يقول أيها الطالبون هو وأشارني ويا أيها الراغبون الله اسمي ويا أيها الموحدون أحد نعني ويا أيها المشتاقون الصمد

والغضب في حق الآدمي نوران دم القاب وغليانه عند توجهه مكرهه الى الشخص وفي الحديث الغضب جرة تتوقد في تاب ابن آدم أما ترون الى انتفاخ أوداجه واحرار عينيه وأه غضب الله تعالى فهو أداة الانتقام ولا يخفى ان الغضب انما يذم حيث لم يكن لله تعالى أما اذا كان له تعالى فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمة الله عز وجل وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام أسألك كل الحق في الغضب والرضا (نكتة) من أقوى أسباب رفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد أن لافاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى وان الخلق آلات ووسائل في توجه اليه مكرهه من غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقابه انذفت عنه آثار غضبه لان غضبه اما على الخالق وهو حواء فاحشة تنافي العبودية واما على المخلوق وهو اشرك الينافي التوحيد المذكور ومن ثم خدم أنس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين فيا قال لشي فعل لم فعلته ولا شيء تركه لم تفعله ولكن بقول قدر الله ما شاء وما شاء فعل ولو قدر الله لك ان وماذا لك الا الكمال معرفته عليه الصلاة والسلام بانه لافاعل ولا معلى ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي هذا ما صح من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الحجر الذي فر بشوبه حين اغتسل بعصاه حتى أنرت فيه لانه لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تأديب ويزول ان الله تعالى خلق في الحجر المذكور حياة مستقرة فصار كدابة نفرت من رآكها أو انه غاب عليه الطبع البشري فانتقم منه كغلب الطابع البشري حين لف كفه على يده عند أخذ العصا حين صارت حية تسير ومن طب الغضب المذموم الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله عليه الصلاة والسلام اذ غضب أحدكم فليتوضأ بالماء فانما الغضب من النار وانما النار با الماء وفي رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خالق من النار وانما تطاه النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ فان قيل الغضب من الامور الضرورية التي لا يمكن دفعها بشيء فكيف أمر الشارع بالوضوء وعندنا الجواب انه وان كان كما ذكر الان له آثار مرتبة عليه يمكن دفعها وبعضه قول بعضهم الغضبان اما غلوب الطابع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه واما غلوب الطابع البشري فيمكن دفعه ولولا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب الرجل القائل له أو مني تكليفا بما لا يطاق ومن باب الغضب أيضا الانتق لمن مكان الى مكان واستحضار ما لا يفي فضل كظم الغيظ فقد أنبى الله تعالى في كتابه العزيز على كاطمين الغيظ فقال والكاطمين الغيظ والعاقبين عن الناس وغير ذلك من الآيات وقد قال صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله تعالى عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وجاء ان الله تعالى يقول ابن آدم اذ كرتي اذا غضبت أذكرك اذا غضبت فلا أهلكك فين هالك وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد باصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على أنفاده ملاء الله أمنا وما قال صلى الله عليه وسلم من سره أن يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعتز بمن طامه ويعط من حرمه يصل من قطعته وقال اذا كان يوم القيامة نادى المنادي أين العاقون عن الناس هلموا الي ربكم ونخذوا أجوركم وحق على كل امرئ مسلم اذا عفا أن يدخل الجنة والآحاديث الواردة في معنى هذا كثير بشبهة (حتى) * ان بعض الناس قدم له خادمه طعمه في صحفة فعترا الخادم في حاشية لبطاط فوقع مامعه فامتلا وجهه الرجل غيظا فقال الخادم يا مولاي خذ بقول الله تعالى فقال الرجل وما قال الله تعالى فقال له انك دم قال الله تعالى والكاطمين الغيظ فقال الرجل كطمت غيظي فقال الخادم والعاقين عن الناس فقل عفوت عندك فقال الخادم والله يجب المحسنين فقال أنت حر لوجه الله تعالى ولك هذه الاف دينار وقد كان الشعبي رجحه الله تعالى مولعا بقول القائل ايسر الاحلام في حين الغضب

وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما أفضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطامع رزقنا الله ذلك آمين وخوف الرب سبحانه وتعالى يدفع الغضب كما حكى عن بعض الملوك انه كتب في ورقة يذكر فيها ارحم من في الارض يرحمك من في السماء اذ كرتي حين تغضب أذكرك حين تغضب ويل لاساطين الارض من ساطان السماء ويل لخالق الارض من حاكم السماء ثم دفعها الى وزيره وقال اذ غضبت

(٤٢ - فيني) صهق ويا أيها العالمون لم يلد ولم يولد نسيتي ويا أيها العاقرون ولم يكن له كفوا أحد هيبتي (المجاس النبالت في يوم

الاثنتين) قال الله تعالى لا تتخذوا الهين (٤٢) اثنتين وقال أنس بن مالك رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين

فأدفعها إلى جعل الوزير كغضب الملك دفعها إليه فينظر فيها فيسكن غضبه وقد جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب جوامع الدنيا والآخرة لأن الغضب يؤدي إلى التقلع والتدابير والأذى ومنع الرزق * (خاتمة المجلس) * قال وهب بن منبه رحمه الله كان عابدي بنى إسرائيل أراد الشيطان أن يبضه فلم يستطع فخرج العابدات يوم إلى حاجته ونزع الشيطان معه لكي يجدهم فرصة فأرادهم من جهة الشهوة والغضب فلم يستطع منه بشئ فأرادهم من قبل الخوف وجعل يدلي عليه الصخرة من الجبل فإذا بلغت ذكر الله تعالى ولم ينل منه شيئاً ثم غل له بالحجارة وهو يصلي وجعل يلتوي بقدميه وجسده حتى بلغ رأسه فإذا أراد السجود التوى في موضع رأسه فساو وضع رأسه ليسجد فتح فاه ليلتقم رأسه فجعل ينحيه حتى استمكن من الأرض فسجد ولما فرغ من صلاته وذهب جاءه الشيطان وقال أنا فعات بك كذا وكذا فلم أستطع منك شيئاً وقد بدى أن أصادك فلا أريد ضالك بعد اليوم فقال له العابد لا يوم خوفتني بحمد الله تعالى خفت منك ولالي اليوم حاجتي في صادقت ثم قال ألا تسأني اليوم عن أهالك ما أصابهم بعدك فقل العابد ما تواقبني قال أتسأني عما أضل به بنى آدم قال بلى فأشهرني ما الذي أضل به إلى اضلال بنى آدم قال بثلاثة أشياء الشح والحدة والسكر فإن الرجل إذا كان شحيحاً قلنا ما له في عينه فبمنعه من حرقه ويرغب في أموال الناس قال وإذا كان الرجل حديداً أدركناه بيننا كما تدرك الصبيان السكر ولو كان يحسب الموقى يدعونه لم ينأس منه فأنما بيني وبينهم في كلمة واحدة قال وإذا سكر قد ناهى كل سوء كما تقاد العنز بأذن صاحبها نشاء فقد أخبر الشيطان أن الذي يغضب يكون في يدي الشيطان كالسكر في أيدي الصبيان ما لنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين

* (المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر) *

الحمد لله الذي سلك بأحبابه نهج الصراط المستقيم واختص بالعبادة من أتى إلى باب بقلب سليم أمات الله قلوباً بالمعاصي وأحياناً قلوباً بالطاعة فسبحان من يحيي العظام وهي رميم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من به يتوكل وفيه يهيم وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما طار طائر وهب نسيم أمين * (عن أبي يعلى شاذان بن أوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله كتب الأحسان على كل نبي فإذا قاتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته واه مسلم) * اعلموا أخواني وفقني الله وإياكم بطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم جامع لقواعد الدين العامة كسنيته إن شاء الله تعالى (فقوله إن الله كتب الأحسان) أي أمر به وحض عليه والمراد به الأحكام والآكل (قوله على كل نبي) أي إليه أو فيه ويحتمل أن تكون على على بابها أي كتب الأحسان في الولاية على كل نبي حتى ما يذكر إذا القسرين في الأعمال المشروعة مطلوب وفق على من شرع في شئ منها أن يأتي به على غاية كماله ويحافظ على آدابها المصعقة والمكمله فإذا فعله على الوجه المذكور قبل وكثر ثوابه (قوله فإذا قاتلتم فأحسنوا القتلة) بكسر القاف أي الهينة والحلوة ويقصها الفعلة من ذلك (قوله وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة) بكسر الهمزة والفتح وجاء في رواية فأحسنوا الذبحة (قوله وليحد أحدكم شفرته) بضم الشين وقد تفرغ وهي السكين الحظيمة ومثلها كل ما يذبح به (قوله وليرح ذبيحته) أي مذبحته بأحداد السكين وتجميل امرأها وترك أحداهها وذبح غيرها قبالتها وغير ذلك فقد روي أن سيب ابتلاء بعبق بفرقة ولده يوسف عليهما السلام أنه ذبح عجلاً بين يدي أمه وهي تخور فلم يرجحها * ومن غريب ما وقع مما يتعلق بذلك ما حكى عن بعضهم أنه دخل على بعض الأمراء وقد أمر بذبج جملة من الغنم فذبج بعضها ثم اشتغل الذابح عن الذبج ثم عاد إليه في الحال فلم يجد المدينة التي يذبجهم فاتهم بها بعض الحاضرين فأنكر أخذها وحصل بسبب ذلك لغط بغبار رجل كان ينظر إليهم من بعيد وقال السكين التي تخصصون عابها أخذتها هذه الشاة بضمها ومشتبها إلى هذه البئر وألقتها فامر الأمير شخصاً بالتزول إلى هذه البئر ليمتص هذا الأمر فقل فوجد الأمر كما أخبر الرجل (قوله وليحد) بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال وقوله (وليرح) بضم الياء وقد ذكرنا أن هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة وبيان ذلك

فقال يوم سفر وتجارة قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال لأن فيه سافر شيت النبي عليه السلام الحجارة وريح في تجارته (بساط الحجاس) قال بعض العلماء خص الله تعالى يوم الاثنين بسبع فضائل الأولى أن ادريس عليه السلام صعد إلى السماء يوم الاثنين والثانية ذهب موسى عليه السلام إلى الطور في يوم الاثنين والثالثة نزل دابيل وحداينة الله تعالى يوم الاثنين والرابعة وادرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين والخامسة أول ما نزل جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين والسادسة تعرض أعمال الأمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين والسابعة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين أما الأول صعد ادريس عليه السلام إلى السماء في يوم الاثنين قوله تعالى وادكر في الكتاب ادريس أنه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً وكان اسم ادريس اخنوخ وسعى ادريس لكثرة درسه كتاب الله تعالى وكان يخطب في كل يوم قيصاً وكلما غمر زايرة يسبح الله تعالى فإذا نخلص القميص ساه إلى صاحبه ولم يطلب الاجرة ومع ذلك يبسب الله تعالى في كل يوم ليلية عبادة يعجز الواسفون عن وصفها

تحتي اشتاق إليه ملك الموت وسأل الله تعالى أن ياذن له في زيارته فأتى على صورة آدمي وسلم عليه وجلس عنده وكان وايضاً

ادريس عليه الصلاة والسلام الدهر فاذا كان وقت افطاره انا ملك بطعام الجنة (٤٣) فيعطر به ثم يقوم ويشغل بعبادة ربه فاناه

وايضاحه ان الاحسان في الفعل هو ابقائه على مقتضى الشرع أو العقل وهو ما يتعلق بعماس الفاعل أو بعبادته فالاول سياسة نفسه وبدنه وأهله وأخواته وملوكه والناس والثاني الايمان وهو عمل القلب والاسلام وهو عمل الجوارح كما قدمنا في حديث جبريل عليه السلام فان احسن الانسان في هذا كله بان فعله على وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل ضير وما ذكر من الاحسان عام في كل شيء وقد افرده صلى الله عليه وسلم بالذكر الرفق في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان اتفاقا لا عن مقتضى خصه بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان سب الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمشون في القتل يمدح الانف ويطع الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالمدى السكالة والعظام والقصب ونحوه مما يذبح الحيوان أولان القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذى فامر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء فيما اخبرنا عنكم بالرفق فانه ما كان في شيء الا زانه ولا تزع الرفق من شيء الا شانه (نكتة) انظر وايعن البصيرة الى حكمة الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة على العباد في اول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك تحريم الخمر بعد وقعة أحد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر وأخذ الامور على الاستدراج اثلا يجهلوا في أمورهم فان العجلة تدمية (نكتة أخرى) يؤخذ من قول الله تعالى واعدوا لله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين الى قوله وما ملكت أيمانكم الرأفة بالحيوانات والوصية بما فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قال كما كرم راع وكما كرم مسؤل عن رعيته وأخرج النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قتل عصفورا عبثا عجز الى الله يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم تقتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله يغفر لي في بسقاية كلب وعذب امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا (ويحكى) عن أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال ركبت مرة حمارا فضربتة مرتين أو ثلاثا فرفع الحمار رأسه الى وقال لي يا ابا سليمان انما القصاص يوم القيامة فان شئت فاقتل وان شئت فاكتر وهذا فيه زجر لمن يؤذي الدابة بالضرب أو الاجال الثقيلة أو قولة العلف ونحو ذلك وأنه مسؤل عن ذلك يوم القيامة فليستق العبد ربه ويحسن كما أحسن الله اليه ويخاف من القصاص يوم القيامة بينه وبين البرائم انخوف في أطيعوا الله ولا تعصوه يفرقون وهب قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبي اسرائيل اني اذا أطعت رضيت واذا رضيت باركتي ليس لها ثمانية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت واعنتي طلق السابع من الولد أي وذلك من شؤم المعصية (ناذرة) حتى أن الخليفة هرون الرشيد رحمه الله حانف بالطلاق أنه من أهل الجنة فاجتمع اليه العلماء فأتاه أحد بذلك فدخل عليه ابن السهالك فقال يا أمير المؤمنين مالي أرا لك حزيننا هموما فقال من شأن كذا وكذا قال ابن السهالك أسألك عن شيء هل فويت معصية قط ثم تركتها خوفا من الله تعالى قال نعم قال يا أمير المؤمنين أنت من أهل الجنة فان الله تعالى يقول وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى (حكاية) تناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بني اسرائيل كان فاحرا مسرفا على نفسه لما ارتكب من الفواحش فأتى في مسيرته على بئر فاذا كلب يلهث من العطش فرق له ورتي له فنزل في البئر ونزع خفه وسقى الكلب وأرواه فشكر الله عز وجل صنعه وغفر له وأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان بان قل لذلك المسرف اني قد غفرت له جميع ما اترف برجته على خاتمي (خاتمة المجلس) روى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب السليل قال رأيت السليل في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه الكريمتين وقال يا أبا بكر أتدري بماذا غفرت لك فقلت بصلاح علي قال لا فقلت بان خلاصي في عبوديتي فقال لا فقلت بحجبي وصومتي فقال لم أغفر لك بذلك فقلت بهم جبرني الى الصالحين وبإدامة أسفاري وطلب العلوم فقال لا فقلت يارب هذه المتحيات التي كنت أعقد اعينها حسن ظني انك بها تفتقوني قال كل هذه لم أغفر لك بها فقلت الهى فبماذا قال أتدكر حين كنت تخشى على درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد أضهفها البرد وهي تنزوي الى جدار من شدة البرد والتج فأخذتها ورجعتها لها فاخذتها في فر وكان عليك وقاية لها من ألم البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا

ملك الموت في ذلك الليلة بطعام من الجنة فأكل ادريس عليه السلام وقال ملك الموت كل أنت أيضا فم يا كل فقام ادريس عليه السلام واشتغل بالعبادة والملك جالس عنده حتى طلعت الشمس وظلمت الشمس واستبان النهار والرجل جالس عنده فتعجب ادريس عليه السلام وقال يا هذا أتسير معي اذا سرت حتى تتفرج فقال ملك الموت نعم فقاما وسارا حتى أتيا ضروعة فقال ملك الموت يا ادريس أنا ذنل أن آخذ من هذا الزرع سنابل لئلا كل فقال ادريس سبحان الله ما كل الطعام الحلال بالامس وتريد اليوم الاكل من الحرام فضياحتي مضى عليهما أربعين يوما وكان ادريس عليه السلام يرى منه ما يخالف طبع البشر فقال من أنت فقال أنا ملك الموت قال أنت الذي تقبض الارواح قال نعم فقال له ادريس أنت عندي منذ أربعين يوما فهل قبضت روح أحد قال نعم قبضت ارواحا كثيرة وأرواح الخلق عندي كالمائدة أتناول منها كما تتناول اللقمة فقال ادريس يا ملك الموت أجئت زائرا أم قابضا فقال جئت زائرا يا ذن الله عز وجل ثم قال ادريس يا ملك الموت حاجتي عندك أن تقبض روحي ثم تدعو

الله تعالى أن يحييني حتى أعبد الله تعالى بعد ما ذقت حرارة الموت فقال ملك الموت اني لأقبض روح أحد الا باذن الله عز وجل فأوحى الله تعالى

السلام وتضرع الى الله تعالى أن يحيي صاحبه ادريس فاجاب الله تعالى سؤاله وأحياه فعانقه ملك الموت وقال يا أخي كيف وجدت حرارة الموت قال ان الحيوان اذا سخج جلده حال حياته فحرارة الموت أشد منه أف مرة فقال ملك الموت الرفق الذي فعاته بك في قبض روحك ما فعلته يا أحد غيرك قط ثم قال ادريس يا ملك الموتى اليك حاجة أخرى أريد أن أرى نار جهنم وأعبدا لله تعالى بعدما بصرت الانكال والاهوال فقبل ملك الموت كيف أذهب الى نار جهنم بغير أمر من الله تعالى فأوحى الله تعالى اليه أن اذهب يا ادريس الى جهنم فذهب اليها فرأى فيها جميع ما خلق الله تعالى لاعدائه من السلاسل والاعلال والانكال ومن الحيات والعقارب والنيران والقوارن والرقوم والجيم ثم رجعا فقال ادريس عليه السلام يا ملك الموتى حاجة أخرى أن تذهبني الى الجنة حتى أرى ربنا خلق الله لاوليائه وأزدي طاعتني فقا، ملك الموت كيف أذهب الى الجنة بغير أمر الله عز وجل فأمره الله تعالى أن يذهب به الى الجنة فذهب فوقنا على باب الجنة فرأى ادريس عليه السلام ما فيها من التعسيم والملأ

برحمتك يا أرحم الراحمين (المجلس الثاني عشر في الحديث الثامن عشر)

الحمد لله الخليم الستار المتفضل بالعطاء المدوار الناقد قضاؤها بما تجرى فيه الاقدار يدق ويبدو يشق ويسعد ويهبط ويصعدور بك يحاق ما يشاء ويختار وأشهر أن لا اله الا الله وحده لا شريك له مكتور الليل على النهار وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله المصطفى المختار الشفيح فيمن يصلى عليه من النار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما طلع فجر واستنار آمين (عن أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اتق الله حيثما كنت وأتبع السبئة الحسنة تحمها وتعالق الناس بخلق حسن رواء الترمذي وقال حديث حسن) وفي بعض النسخ حسن صحيح اعلموا انخواني وفاة في الله ويا كما ناعته ان هذا الحديث حديث عظيم اشتم على ثلاثة احكام حق الله وحق المكاف وحق العباد أما حق الله تعالى حيثما كنت اتقه فانه ناظر اليك ورتيب عليك وأما حق المكاف فهو بحسنة السيئة وأما حق العباد فهو معاشرتهم بخلق حسن كما يأتي الكلام على ذلك كله (فائدة) جندب بفتح الدال وضمها وكسرها على قلة وجنادة بضم الجيم (موعظة) سئلت أم أبي ذر راوي هذا الحديث عن عبادته فقالت كان ثمارة أجمع في ناحية يتفكر * وعن سفيان الثوري رضى الله عنه أنه قال قام أبو ذر رضى الله عنه فالتقاء الناس فقال رأيت لو أن أحدكم أراد سفرا أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبيته قالوا بلى قال فسفر القيامة أبعدهم تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال جوارحه له ظلم الامور وصور. ويوما شديد حره لطول يوم النشور وصور كعتين في سواد الليل لو حشيت القبور كذخيرة فقولونها أو كلمة شرتسكنون عن الوقتوف يوم عظيم تصدق بمالك لعك تجو واجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طاب الحلال ومجلسا في طاب الآخرة والثالث لا يضرك ولا ينفعك فلا ترده اجعل المال درهمين درهمين تنفقه على عيالك في حل ودرهما تقدمه لا تخزك والآخر لا يضرك ولا ينفعك فلا ترده فناموا هذه الموعظة لعظمة عن أبي ذر رضى الله عنه (موعظة أخرى) روى عن أنس بن مالك أن معاذ بن جبل رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت قال أصبحت بالله مؤمنا قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فاصداق ما تقول قال يا رسول الله ما أصبحت صبا حقا لا طننت أنى لأسمى ولا أمسيت مساء قط الا طننت أنى لأصعب ولا خطوت خطوة الا طننت أنى لا أتبعها أخرى وكأني أنظر الى كل أمة تجانية كل أمة تدعى الى كتابها ومعانيبها أو وانها التي كانت تعبد هان دون الله وكأني أنظر الى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة قال قد عرفت فزلم وانرجع الى الكلام على الحديث فنقول (قوله اتق الله حيثما كنت) سببه ان أباذر رضى الله عنه لما سلم عكده شرفها الله تعالى قال له النبي صلى الله عليه وسلم الحق بقومك رجاء أن ينفعهم الله بك فلما رأى حرصه على المقام معه بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم أنه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيثما كنت الحديث فانه أولي لك من الإقامة بمكة وهو أمر لكل من يتأتى توجيه الامر اليه ليعم كل مامو رحتي لا يختص به مخاطب دون مخاطب ومعنى ذلك امتثل أيها المكف أو امر الله واجتنب نواهيته في كل مكان وأوان فانه معك أيما كنت وناظر اليك ومطلع عليك كما دلت عليه الآيات والاشبار واعلموا يا انخواني أن التقوى كلمة وجيزة جامعة لكل خير جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني قال عليك بتقوى الله فانها جامع كل خير وعلبك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعلبك بذكر الله تعالى فانه نور لك في الارض وذكر كل في السماء واخذن لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتق الله عاش قويا وسار في بلاده آمنا وقال وهب رحمه الله الامان عريان ولباسه التقوى وريشه الحياء ورأس ماله العفة وقال غيره من مره أن تدوم له العافية فليتنق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته أو صنا قال عليكم بأخراية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والآيات والاشبار في التقوى كثيرة شهيرة (نكتة) في بستان العارفين للنووي رحمه الله ان داود عليه السلام قال يا رب ك لابني سليمان كما كنت لي فأوحى الله اليه قل لابنك يكون لي كما كنت لي أكون له كما كنت لك (نكتة أخرى) قال مجاهد رحمه الله

العظيم والعطاء الجسيم والاشجار والانهار والفواكه والثمار فقال يا أخي يا ملك الموت قد ذقت حرارة الموت ورايت أهوال رايت

رأيت الكعبة في النوم تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد إن لم تنته أمتك عن المعاصي لا تنقضي حتى لا يبقى حجر على حجر ومعنى التقوى امتثال الأوامر واجتناب النواهي وقال بعضهم إن أردت أن تعصيه فاعصه حيث لا يراك أو اخرج من داره أو كل من غير رزقه قال العلماء رضى الله عنهم فإذا اتقى الشخص الله تعالى وقيل ما أمر به وترك ما نهى عنه فقد أتى بجميع وظائف التكليف قال الله تعالى لمن البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولو كن البر من آمن بالله واليوم الآخر وقال الله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون الآية فمن اتقى الله بما في الآية الأولى من الإيمان والاسلام فهو متقٍ والمتقٍ ولي الله ومن اتقى بما في الآية الثانية فهو ولي الله ولتقوى الله تعالى فوائد كثيرة منها الحفظ والحراسة من الاعتداء له تعالى وإن تصبر أو تنقلب الاضركم كيدهم شيئا ومنها التأييد والنصر لقوله تعالى إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها النجاة من الشدائد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا ولا سيديا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآتوا رسوله بآياتكم كقولين من رحمته ويجعل لكم نوراً ومشون به ومنها المحبة لقوله تعالى إن الله يحب المتقين ومنها الأكرام لقوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم نتجى الذين اتقوا ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ويرحم الله القائل

من عرف الله فلم تغنه * معرفة الله فذلك الشقي ما يصنع العبد بغير الغنى * والعز كل العز للمتق
(وقال آخر) يريد المرء أن يعطى مناه * وبأبي الله إلا ما أراده
يقول المرء فإذ أتى وما لي * وتقوى الله أفضل ما استفاد

(حكاية) ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال لهم هي كلمة أبيعها بالف دينار فقال أحدهم هذه ألف دينار فقال أطرحها في البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الآية فقال له احفظها احفظها جيدا فلما حفظها نكسر المركب وبقى الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج في جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسألها عن أمرها فقالت أنا من بلد كذا وكذا وكل يوم يطلع من البحر حتى في وقت كذا فيأرودني عن نفسي فيحفظني الله منه فقال اجعليني في مكان أراه ولا يراني ففعلت فلما بلغ الجنى من البحر ورآه قرأ الآية فالتب ناراً ففصرحت المرأة بذلك ثم أخذت بيد الرجل إلى كهف فيه من الجواهر والزواشي كثير فمرت بهما سفينة فإشار إليها فصددهما أهلها وأخذ كل واحد من الجواهر والأثمن وما لا يعلم إلا الله (قوله وأتبع السيئة الحسنة تمحها) المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات نزلت في رجل قبل امرأة أجنبية وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم أرأيت لو أن نهرًا يباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال كذلك الصلوات الخمس وهو الله بهن الخطايا أخرجه الأئمة وفي الترمذي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثم قال من توضأ وضوئي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى العشاء غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة المغرب ثم لعلم أن بيت ليلته يتمرغ ثم ان قام فتوضأ صلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء وعن أبي امامة الباهلي رضى الله عنه قال بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن نعود معه إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله إنى أصبت حدثاً فآفة على فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله إنى أصبت حدثاً فآفة على فسكت عنه رسول الله صلى

فاستاذن ملك الموت من الله تعالى فأذن له أن يدخل الجنة ثم يخرج فدخل الجنة ووضع يده تحت شجرة من أشجار الجنة وخرج من الجنة وقال يا ملك الموت تركت نعلي في الجنة قال فارجع فخذ نعلي فدخل ولم يخرج فصاح ملك الموت يا دريس اخرج فقال لا لأن الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقت الموت وبقول الله تعالى وإن منكم إلا وإردنا وقد وردت على النار ويقول الله تعالى وما هم منها بحرجين فأوحى الله إلى ملك الموت دعها فأنقضت في الأزل أن يكون في الجنة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصته في قوله تعالى وإذ كرت في الكتاب إدريس أنه كان صديقاً نبياً ورقيه مكالماً علياً طوبى لإدريس في الغرادر يس نال الغرادر يس في الدنيا بتدريس أعطاه رب السماء بإدريس سابقة من فضله كفاه شراب يس (الثاني) سفر موسى عليه السلام إلى جبل طور سيناء يوم الاثنين قال الله تعالى وإسجاء موسى ليقاننا الآية وكان موسى سبعة أسفار في يوم الاثنين الأول سفر الغضب الثاني سفر الهرب الثالث سفر الطلب الرابع سفر السبب الخامس سفر العجب السادس سفر الأدب السابع سفر

الطرب أما سفر الغضب حين ألقته أوه في البحر خوفاً من غضب فرعون عليه اللعنة قوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت

عليه فالتقى في اليم وسفر الهرب حين (٤٦) خرج من مصر الى مدين قوله تعالى نخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين

الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة فسكت عنه فاقبمت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو أمامة
تبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف وتبعته رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انظر ماذا ورد
على الرجل فلحق الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اصبحت حذافاً فاقم على فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتوضأت فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم
يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد غفر لك حذك أو قال ذنبك فتبين من هذه
الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيئات هي الصغائر من الذنوب ويجوز ان تكون
الحسنة مطلقاً والموعود على حقيقة كما هو ظاهر الحديث وفضل الله تعالى واسع وخبر أبي أمامة المذكور يؤيد
ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم قال الامام القشيري رحمه الله يبقى للعبد ان يستغرق جميع الاوقات بالعبادات فان اخلاء لحظة من
الزمان من فرض يؤديه المرء ونفل يأتي به حسرة عظيمة وتحسر ان ميم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك
ذكرى للذاكرين وقال السلمي قال الواسطي أنوار الطاعات يذهب ظلم المعاصي وقال أهل الحقائق
حسنت النعم تذهب سيئات الخدم وقال بعضهم اسكاب العبرة يذهب سيئات العترة وقال بعضهم حسنت
الاستغفار تذهب سيئات الاصرار وقيل غير ذلك (تنبيه) قال السلمي رحمه الله تعالى ما اتخذ الله أحد الا
بذنوبه فمن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله تعالى الآفات ومكارة الدارين ولذلك قال الله تعالى وما كان بك
لبيك القرى بظلم وأهلها مصلحون والاصلاح هو الرجوع الى الله والتضرع والابتهال اليه في كل وقت
ولحظة ونفس وقال شقيق الصلاح ثلاثة أشياء أكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى وقال القشيري ان
الله سبحانه وتعالى من كرمه لم يهلك من كان مصحواً وانما أهلك من كان ظالماً (قوله وخالق الناس بخلق حسن)
أي عاشرهم بخلق حسن وهو أن تعاملهم بما تحب أن يعاملوك به من كفاً لا الذي وطلاقة الوجه وما أشبهه
ذلك لتحب القلوب وتكامل الهبة وذلك جماع الخير وملاك الامر وجاء في حسن الخلق أخبار وآثار كثيرة
سند كرمها جله فيما سياتي ان شاء الله تعالى وهو من شيم النبيين والمرسلين وخواص المؤمنين ويكفي في
ذلك مدح الباري سبحانه وتعالى لنيبه صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم (خاتمة المجلس) * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد اللطف بالنساء وقال أعمار جل صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من
الاجر مثل ما أعطى أيوب عليه السلام في بلائه وأيام امرأة صبرت على سوء خلق زوجها أعطاه الله من الاجر
مثل ما أعطى آسية بنت مزاحم امرأة فرعون (حتى) أن رجلاً جاء الى عمر رضي الله عنه يشكو اليه خذلق
زوجته فوقف ببابه ينتظر فسمع امرأته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الى رجل قائلاً
اذا كان هذا حال أمير المؤمنين فكيف حال نخرج عمر فرأه مولياً فناداه ما حاجتك فقال يا أمير المؤمنين جئت
أشكو اليك خذلق زوجتي واستطالته على فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقت اذا كان هذا حال أمير
المؤمنين مع زوجته فكيف حال فقال له عمر اني احتملتها لحقوق لها على انها طباخة لطعامي خبزة نظيرتي
غسالة لثيابي مرضعة ولدي وايس ذلك يوجب عليها ويسكن قلبي بها عن الحرام فانا احتملها ذلك فمال
الرجل يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتي فقال فاحتملها يا أخي فانما هي مدة يسيرة فانظر والخواني الى حسن
هذا الخلق اللهم حسن أخلاقنا ووسع علينا أرزاقنا يا كريم (المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر)
الحديث غافر الذنب وان تكاثرت الذنوب قابل التوبة لمن يتوب شديد العقاب عند قسوة القلوب وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له جبار الكسير وميسر العسير ومفرج الكروب وأشهد أن سيدنا محمد عبده
و رسوله الذي أطلع الله تعالى على أسرار الغيوب وملكته ذمام الدنيا والآخرة فهو أعظم مخلوق وأشرف
محبوب صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه من الشروق الى الغروب آمين * (عن أبي العباس عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا غلام اني أعلمك كلمات احفظها
الله يحفظك احفظ الله تجره تجاهك اذا سالت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامه لو اجتمعت

ولما توجه تلقاه مدين الآية
وسفر الطيب حين رجع
من مدين واحتاج الى النار
فترأى نوراً فقصده وطلب
النار قوله تعالى فلما قضى
موسى الاجل وسار باهله
آنس من جانب الطور نارا
قال لاهله امكثوا اني آنست
نارا الآية وسفر السبب
حين خرج نحو البحر وتبعه
فرعون عليه اللعنة فصار
سفره سبباً لهلاك فرعون
عليه اللعنة قوله تعالى
وأنجينا موسى ومن معه
أجمعين ثم أغرقنا لآخرين
وسفر الحج حين ضلوا
الطريق في التيه أربعين
سنة فاطعمهم الله المن
والسلاوي وأخرج الماء من
الجرف فشرب منه قوم موسى
ودواهم قوله تعالى واذا
استسقى موسى لقومه فقلنا
اضرب بعصاك الجرف الى قوله
تعالى وظلنا عليهم الغمام
وأترنا عليهم المن والسلاوي
ويقال كان في التيه سبعون
ألفاً من قومه وسفر الادب
حين سافر لطلب الخضر
عليه السلام الى مجمع
البحرين قوله تعالى واذا
قال موسى لفتاه لا أرح
حتى أبلغ مجمع البحرين أو
أمضي حقبا وسفر الطرب
حين سافر الى طور سيناء
لما جاهد مولاة قوله تعالى
ولما جاء موسى ليقاتنا الآية
(دليل على عظم سفر مجر
صلى الله عليه وسلم) حيث
قال في معراج موسى عليه السلام ولما جاء موسى ليقاتنا وقال في معراج محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذي أسمى

بعبد، ليلامن المسجدا الحرام الى المسجد الاقصى والذي يحيى بنفسه وهو موسى لا يكون كن (٤٧) أسرى به مولاه موسى جاء بسبعين

رجلان أحياه الى جبل
طور سيناء ومحمد صلى
الله عليه وسلم نزل عن
البراق عند بيت المقدس
والمعراج في الهواء عند سفرة
المنتهى فبلغ مقاما تقول
نفسه أن قلب المصطفى
ويقول قلبه أين روح
المصطفى وتقول روحه أين
سر المصطفى ويقول سره أين
مشاهدة المصطفى والفرق
بين معراج موسى وبين
معراج المصطفى صلى الله
عليه وسلم أن معراج موسى
كان على جبل الطور
ومعراج رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان على بساط
النور قال الله تعالى وما أتيناك
عن قومك يا موسى وقال
لمحمد صلى الله عليه وسلم
سبحان الذي أمرني بعبد
ليلارة قال موسى في معراج
أخضع نعليك أنك بالوادي
المقدس طوى وقال لمحمد
صلى الله عليه وسلم لا تقطع
نعليك كإروى أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال هممت
ليلة المعراج أن أخضع نعلي
فسمعت النداء من قبل الله
تعالى لا تقطع نعليك يا محمد
ليتشف العرش والكرسي
تحت نعليك فقلت يا رب أنت
قلت لاخي موسى أخضع
نعليك أنك بالوادي المقدس
طوى فقال الله تعالى ادن مني
يا أبا القاسم ادن مني يا أحمد
لست كموسى فان موسى
كأخي وأنت حبيبي وليس

على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعت على أن يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ
قد كتبه الله عليكم رعدت الاقلام وجفت الصحف ورواه الترمذي وقال حدث حسن وفي رواية غير الترمذي
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك
لم يكن ليخطئك واعلم أن الصرم الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم الموضع وأصل كبير في
رعاية حقوق الله تعالى والتقوى بوض لا مره (قوله يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله
عليه وسلم) أي على دابة كافي رواية فقيه جواز الورداني على الدابة ان اطاعته (قوله يوما) أي في يوم (قوله
فقال لي يا غلام) هو الصبي من حين يفطم الى تسع سنين وكان سنة اذ ذاك تسع سنين (قوله صلى الله عليه وسلم
اني اعلمك كلان) أي بنفسك الله بين كافي رواية أخرى أي تعلمون وتعلمون وهي وان كانت قليلة فعانيتها
كثيرة جليلة (قوله احفظ الله) أي احفظ الله بحفظ فرائضه وحدوده وملازمة تقواه واجتناب نواهيه وما
لا يرضاه (يحفظك) في نفسك وأهلك ودينك لاسيما عند الموت اذ الجزاء من جنس العمل ومنه
فادكروني أذكركم ان تصروا الله بنصركم وقدمدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال تعالى هذا ما توعدون
لكل أوأب حفيظ (قوله احفظ الله تجده بجاهك) أي احفظ الله وكن ممن خشى الرحمن بالعيب وجاء بقلب
منيب تجده بجاهك أي امامك أي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتأييد والاعانة حيثما كنت فتستأنس به
وتستغنى به عن خلقه ونحو الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف المقصد وبان الانسان مسافر الى
الآخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه لا غير والمعنى تجده حيثما توجهت وتيممت وقصدت من
أمر الدنيا والدين (قوله اذ اسألت فاسأل الله) أي اذا أردت سؤال شي فاسأل الله أن يعطيك اياه ولا تسأل
غيره فان خزائن الجود بيده وأزمته اليه اذ لا قادر ولا معطي ولا منفضل غيره فهو أحق أن يقصد سببا وقد
قسم الرزق وقدره لكل أحد بحسب ما أراد له لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الأزلي
وان كان يقع في ذلك تبدل في اللوح المحفوظ بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان للسؤال فائدة لا احتمال
أن يكون اعطاء المسؤل معلقا على سؤاله روي أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين التي في روي ان
تخوف نفس حتى تستكمل رزقها فتقوا الله وأجلاوا في الطلب أي طلب الحلال فمع النظر لذلك لفائدة في سؤال
الخلق مع التعويل عليهم فان تلويهم كما يريد الله صرفها على حسب ارادته فوجب أن لا يعتمد في أمر من
الامور الاعليه فانه المعطي المانع لا مانع لما أعطى ولا يمنع الاله الخلق والامر ويديه النفع والضرو هو
على كل شيء قدير وقد جاء في الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه فليسأل أحد كره به حاجته حتى تسع نه له اذا
انقطع وأخرج الحملي وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم أجبه وسألني فلم أعطه واستغفرني فلم أعفوه
وأنا ارحم الراحمين وفي الحديث ان الله يحب المحلين في الدعاء أي والخلق يغضب وينفر عند تكرار السؤال
وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سألني في دعائك وجاء في صلاتك حتى ملج عينك وأنشدوا
لاتسألن بني آدم حاجة * وسل الذي أبوابه لا تحجب
الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يمد مثل يغضب

فستان ما بين هذين ومحقا لمن تعلق بالآثر واعرض عن العين (موعظة) سأله رجل الامام أحمد بن حنبل رضي
الله عنه أن يعظه فقال الامام ان كان الله تعالى تسكفل بالرزق فاهتمامك بالرزق لماذا وان كان الرزق مقسوما
والحرص لماذا وان كان الخلف على الله فاجل لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار
حقا فالعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شئ
مقتضاؤه وقدره فالحرص لماذا (قوله واذا استعنت فاستعن بالله) أي اذا طلبت الاعانة على أمر من أمور الدنيا
والآخرة فاستعن بالله لانه القادر على كل شئ وغيره عاجز عن كل شئ حتى عن نجاب، صالح نفسه ودفع مضارها
كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله يكلك الله اليه وما أحسن قول الخليل على نبينا وعليه
السيكيم كالحييب قوله تعالى ولما جاء موسى ليقاتنا في وقت من أوقاتنا فإذ زهمة الانسان لما أوليته من الاحسان فطمع في الرقبة عيايا

فقلت يا موسى هيهات بعد ذلك تراني (٤٨) وأنا الله الرحيم الرحمن اليوم لا تراني الا بصار (الثالث) نزول دليل وحدانية الله تعالى في يوم

أفضل الصلاة والسلام لجبريل لما قال له ألت حاجت حين أتيت في النار قال أما اليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سزأى علمه بحالى فان قوله يتضمن أن المنجى من الشدائد والمعطى للسهو هو الله تعالى دون غيره (قوله واعلم بان الامة) أى ساير الخلق (لواجمعت) أى كلها (على أن ينفعوك بشئ) أى من خيرى الدنيا والاخرة (لم ينفعوك) أى بشئ من الاشياء (الابشى قد كتبه الله لك) أى فى علمه أو فى اللوح المحفوظ (وان اجتمعوا) أى كلهم (على أن يضروك بشئ) أى من ضرر الدنيا والاخرة (لم يضروك) أى بشئ من الاشياء (الابشى قد كتبه الله عليك) ويشهد له قوله تعالى اوت بمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله والمعنى توجه الى الله فى حقوق الضرر والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد معه شئ فى ذلك لان أزمة الموجودات بيده منعا ويجادا واطلاقا فاذا أراد أحد ضررك بما لم يكتبه عليك دفعه الله تعالى عنك وصرفه عن مراده بعراض من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من أصله أو من تأثيره وفى ذلك حث على التوكل والاعتماد على الله تعالى فى جميع الامور والاعراض مما سواه (نسكتة) لينا فى هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف أن يقتلوننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى لان الانسان ما هو بالفرار من أسباب المؤذيات الى أسباب السلامة وان لم يسلم كقوله تعالى خذوا حذركم وقوله ته لى ولا تاترا يديكم الى التهلكة وقول عمر رضى الله عنه انما نؤمن بقدرة الله الى قدر الله (قوله رفعت الاقلام) أى تركت الكتابة بها الفراغ الامر والمعنى انتم الكتابات بها فى اللوح المحفوظ بما كان وما يكون الى يوم القيامة (قوله وجفت) بالجيم (الصحف) التى فيها مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ فلا تبدل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد بها نحو تبدل بحسب ما فى علم الله تعالى ومصادقه قوله تعالى سمع الله ما يشاء وثبت وعنده أم الكتاب أى أصله وهو العلم القديم الارضى الذى لا يغير منه شئ كما قاله ابن عباس وغيره (تنبيه) من علم هذا هان عليه التوكل على خالقه والاعراض مما سواه روى ابن العربي بسنده أنه صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق النون وهى الدواة وذلك قوله تعالى ن والقلم ثم قاله اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو وكان الى يوم القيامة من عمل أو أجل أو رزق أو أثرى فخرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم القلم فلم يكتب ولم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال له الجبار ما خلقت خلقا فاجب الى منك وعزى لا تكلنك فمن أحببت ولا تقصنك فمن أبغضت ثم قال صلى الله عليه وسلم أكمل الناس عقلا طوعهم لله بطاعته وروى مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وفيه أيضا ما يارسول الله فيم العمل اليوم أم فيما جفت به الاقلام وجرته المقادير أم فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرته المقادير قالوا فقيم العمل قال اعلموا فكل ميسرنا خلق له (قائدة) قيل أول من كتب العربى وغيره آدم عليه السلام وقيل اسمعيل أول من كتب العربى وقيل أول من وضع الخط نفسه من طى ولم يصح فى ذلك كله شئ والله سبحانه وتعالى أعلم (وفى رواية غير الترمذى احفظ الله تجده أمامك تعرف الى الله فى الرضاء) أى تحب بالذاب فى الطاعات حتى تكون عندك معروفًا بذلك (يعرفك فى الشدة) بتفرجها عنك وجعله لك من كل ضيق فرجا ومن كل هم شجرا يقال ان العبد اذا تعرف الى الله فى الرضاء ثم دعاه فى الشدة يقول الله تعالى هذا الصوت أعرفه وفى غيره لا أعرفه وقيل المراد تعرف الى ملائكة الله تعالى فى حال اليسر باظهار العبادة والزموم للطاعة تعرفك فى حال الشدة فتشفع لك عند الله بطاب الفرج والمعونة منه لك وذلك لما روى أن العبد اذا كان له دعاء فى الرضاء كدعائه فى الشدة قالت الملائكة ربنا هذا من عرفه وان لم يكن له صوت دعائه فى الرضاء فدعاه فى الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت لا نعرفه (قوله وادلم أن ما أخطأك) أى فلم يصل اليك (لم يكن) مقدرًا عليك (لبيبيك) لكونه غير مقدر لك (وما أصابك) أى من المقدرات عليك (لم يكن) مقدرًا على غيرك (أخطأك) اذا لايصيب الانسان الاما قدره أو عليه وذلك لان المقدرات هامة صائبة ووجهت من الازل فلا بد أن تقع مواقعها روى الامام أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الایمار حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ويؤيد ذلك قوله تعالى ما أصاب من

الاثنين قال الله تعالى لا تخذوا الهين اثنين وقال الله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلن ينفعنا من الضان اثنين والله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين وقوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنين وقوله تعالى ومن الضان اثنين والله تعالى فان كن نساء اثنين انما هو واحد فرد صمد لا ضد له ولا ند له ولا مثيل له ولا شبهة له ولا وزير له ولا مشير له وجعل الاشياء زوجين اثنين مثل العرش والكرسى والجن والانس والجنة والنار والليل والنهار والبر والبحار والاشجار والانهار والوح والقلم والصحة والسقم والشمس والقمر والسماء والارض والعاول والعرض والسنة والفرض والوصل والفصل والخير والشر والنفع والضر والموت والحياة والستراب والنبات والنور والظلمات والظل والحرور والهواء والفضاء والداء والدواء والسر والضر والخير والبدور والوبر والاني والذكر والقلب والاسنان واليدى والرجلين والاذنين والعينين اعلم الخلاق أنه اله واحد فدهم ليس معه اله آخر (قال) بعض العلماء فى قوله لا تخذوا الهين اثنين انما هو واحد دليل وحدانية الله تعالى ظاهرة فى خلق السموات والارض والطول والعرض والريح والخصيان والوصل والهيمران والتوفيق والخليلان والطاعة والعصيان مصيبة

فخلق السموات والارض والطول والعرض والريح والخصيان والوصل والهيمران والتوفيق والخليلان والطاعة والعصيان مصيبة

والكفر والايمن والعذاب والغفران والسخط والرضوان فن تفكر في هذه الاشياء (٤٩) بالقلب والجنان وتظن بشور المعرفة والايمن

علم أن الصانع هو الواحد
الديان الخليم المنان القديم
الاحسان الذي يكون
الاكوان ودير الزمان
أيا عجا ككيف يعصى الاله
هأم كيف يحجده الجاحد
ولله في كل تسكينة
وتعبر بكة أبدأ شاهد
وفي كل شئ آية

نذله على انه الواحد
(الرابع) والرسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم
الانين وظهر له سبع
معجزات في ولادته الاولى
كل حامل يلحقها العناء
والمشقة من حملها والدة
المصطفى صلى الله عليه وسلم
لم يلحقها العناء من حملها
والثانية يكون للحامل
مخاض حال الولادة ولم يكن
لامه ذلك والثالثة انفصل
عن أمه وخرد احداه على
وجهه لله تعالى وقال في
مجوده أمي أمي والرابعة
ولد صلى الله عليه

وسلم مخنونا والخامسة
نعت الشياطين من السماء
حين ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك انه كانت
الجن تصعد الى السماء
وتسمع حديث الملائكة
فلما ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم أراد الجن أن
يصعدوا الى السماء فذعوا
من ذلك فاجتمعوا الى ابليس
عليه اللعنة وقالوا كذا تصعد
الى السماء الا هذا اليوم
فقد صدمنعنا عن ذلك فقال
ابليس عليه اللعنة طوفوا

مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها وانما اخرج الترمذي ان الله اذا أحب قوما ابتلاهم
فمن رضى قلبه الرضا ومن سخط قلبه السخط (قوله واعلم ان النصر) أي من الله لا بعد على أعدائه انما يكون (مع
الصبر) على طاعة الله وعن معصيته قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خيرا للصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين أي بانصروا الانابة الى غير ذلك من الآيات والاختبار ولهذا كان
الغالب على من انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله وأيده (قوله وان الفرج مع الكرب) أي
يوجد سر يعامه فلا دوام للكرب وسوا هذه كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسليمة وتأييس بان الكرب نوع
من النعمة لما يترتب عليه ومنه قول بعضهم

عسى الكرب الذي أمسبت فيه * يكون وراءه فرج قريب

ولعل الفوائد في الشدائد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى

ولرب حادثة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنم الا تفرج
توقع صنغ ربك سوف يأتي * بما تمناه من فرج قريب
ولا تيأس اذا ما ناب خطب * فكف في الغيب من عجب عيب
لا تجزعن اذا ما الامرضقت به * ولا تبيستن الا خلى البالي
ما بين طرفتي عين وانتباهتها * يغير الله من حال الى حال

وقال غيره
وقال غيره

(قوله وان مع العسر يسرا) أي كما نطق به القرآن العزيز ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه
وسلم ان يغلب عسر يسرين وانما اخرج البزار وابن أبي حاتم واللفظ له لوجاء العسر فدخل هذا الخبر لجهاد اليسر
حتى يدخل عليه فيخرج الله تعالى هذه الآية * (خاتمة المجلس) * من الادعية المستجابة اذا حمل
للشخص أمر ضيق يطبق أصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد
وملك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فائدة حسنة * حتى
عن بعضهم أنه كان اذا طلب منه شئ أدخل يده في جيبه فأتى به ما طلب منه وكان أصحابه ينظرون الى
جيبه ويعلمون ان ما فيه شئ فمسل عن ذلك فأتى به انما انظر عليه السلام بآتيه بكل ما طلب منه فالعجب من
يتوكل على الله تعالى في نجاته من النار وفي جوارحه من الصراط وفي نريه من الحوض وفي دخوله الجنة ولا
يتوكل عليه في كسيرات يقمن صابه وفي ثوب يستبره عورته اللهم وفقنا أجمعين آمين

* (المجلس العشرون في الحديث العشرين) *

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذاكره مطمئنة وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله اطلع على ضمائرنا
ومكنون سرايرنا لا يخفى عليه ما أضمره العبدوا كنهه وأشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله أفضل المخلوقين
من ملائكة وانس وجنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين بينوا الفرض والسنة آمين * (عن أبي
مسعود عقبة بن عامر الانصاري البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تسخ فاصنع ما شئت رواه البخاري) * اعلموا انخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى) أي مما تفقت
عليه الشرائع لانه جاء في أولها وتابعت بقيتها عليه اذا حيا لم ينزل في شرائع الانبياء الاولين بمدوحا ومأمورا
به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم تسخ فاصنع ما شئت
واختلاف العلماء في معناه قال بعضهم معناه الخبر وان كان لفظه لفظ الامم - كانه قال اذا لم تمنعك الحياء ففعلت
ما شئت فان لم يكن له حياء يحجزه عن محارم الله فسواء عليه فعل الصغائر وان تكاب الكبائر قال بعضهم
اذا لم تخش عاقبة البالي * ولم تسخ فاصنع ما تشاء

(٧ - فتنى)

مشارك الارض ومغارها التنظر وأي حادثة تحدثت على وجه الارض فطافوا حتى أتوا مكة قرأوا فيها نبيا حفته
الملائكة وسطع منه نور الى السماء والملائكة مني بعضهم بعضا فرجوا وأخبروا ابليس فصاح صيحة عظيمة وقال أخرج آية العالم ورجة

بني آدم فلذلك منعتم من الصعود الى السماء وتوضع نظره ونظر أمة قال الله تعالى وزيناها لئلا تخزيين فاذا لم يكن للشياطين سبيلا

الى السماء التي هي موضع تقرا ومن فكيف يكون له سبيل الى القلب الذي هو موضع نظر المهين وقال كعب الاحبار رضى الله عنه رأيت في التوراة ان الله تعالى أخبر قوم موسى عليه السلام عن وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم قال ان الكوكب الذي هو معروف عندكم بالثابت اذا تحرك وسار من موضعه فهو خروج محمد صلى الله عليه وسلم فلما اول الرسول الله صلى الله عليه وسلم سار الكوكب فعرف اليهود جميعا بذلك خروج محمد صلى الله عليه وسلم الى الدنيا ولكن كتموه حسدا من عند أنفسهم وأخبر قوم عيسى عليه السلام في الانجيل ان النخلة اليابسة اذا أورقت فهو خروج محمد صلى الله عليه وسلم فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أورقت النخلة اليابسة وأثمرت فمروا ذلك بهذه العلامة وكتموا ذلك حسدا من عند أنفسهم وأخبروا في الزبور ان العين المعروفة التي غاضت أؤها اذا نبغ منها الماء فهذا وقت خروج محمد لله صلى الله عليه وسلم فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينبغ منها الماء فمروا جميعا بهذه الآية وكتموا ذلك حسدا من عند أنفسهم والسادسة

فلا والله ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وقال بعضهم مغناه الوعيد كقوله تعالى اعلموا ما سئتم أي اصنع ما شئتم فان الله سبحانه وتعالى وقال بعضهم انظر ما تريد أن تفعل فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل يكون جارية على نهج السداد وان كان مما يستحي منه فدعه ومعنى الحديث ان عدم الحياء يوجب الانهماك في هتك الأستار وفيه معنى التحذير والوعيد على قلة الحياء وفيه ان الحياء من أشرف الخصال وأكمل الاحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله الحياء لا يأتي الا بخير وثبت ان الحياء مشعبة من الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من البكر في خدوها وفي حديث اذا أراد الله بعبده حسلا كثر عن حياءه فاذا تزوج منه الحياء لم تلقه الا بغضاضة مفضا فاذا كان بغضاضة مفضا تزوج منه الامانة فاذا تزوج منه الامانة قلم تلقه الا حائنا مطونا فاذا كان حائنا مطونا تزوج منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا تزوج منه ربة الايمان من عنقه فاذا تزوج منه ربة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا عينا ملعونا وينبغي أن يراعى في الحياء القانون الشرعي فان منه ما يذم شرعا كالحياء المانع من الاضرب بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شرطه وهذا في الحقيقة فحين لا حياء وتسميته حياء مجاز لشابهتها له ومثاله الحياء في العلم المانع من سؤاله عن مهمات الدين اذا أشكلت عليه ولذا قالت عائشة رضى الله عنها نائم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء أن يسالن عن أمر دينهن وفي حديث ان دننا هذا لا يصلح لمسحى أي حياء مذموم ولا لتكبر وجاء في الصحيحين عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها جاءت أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأته الماء فلم تسخ من السؤال عن دينها وجاء شر النساء الوزرة المذرة أي التي لا تستحي عند الجماع وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن رآه يعاتب أخاه في الحياء دعه فان الحياء من الايمان من أسباب أصل الايمان واخلاقه لمنعه من الفواحش وجعله على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك وأولى الحياء من الله تعالى وهو ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك وكال الحياء ينشأ عن معرفته تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يحيا به استحيوا من الله حق الحياء قالوا اننا نستحي بالله والله قد قال ليس كذلك ولكن من استحي من الله بحق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذ كر الموت والبلوى ومن فعل ذلك فقد استحي من الله حق الحياء واعلم ان أهل الحياء يتفاوتون بحسب تفاوت أحوالهم وقد جمع الله تبارك وتعالى لنبية محمد صلى الله عليه وسلم كمال نوعي الحياء فكان في الحياء الغريزي أشد من العذراء في خدوها وفي الكسبي واصلا الى أعلى غاية (قوله اذا لم تسخ ما صنعت ما شئت) يتضمن الاحكام الخمسة لان فعل الانسان اما أن يستحي منه أو لا فلاول الحرام والمكروه والثاني الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث مدار الاسلام لما ذكرناه (مسئلة) * يحرم كشف العورة بحضرة الناس وأما بغير حضرة الناس فقد قال الامام النووي رحمه الله في شرح مسلم يجوز كشف العورة في محل قضاء الحاجة في الخلاء كحالة الاغتسال والبول ومعاشرة الزوجة وأما دخول الحمام فاذا طلبه الحياء فقد قال العلماء رضى الله عنهم يباح للرجال دخول الحمام * ويجب عليهم غض البصر عما لا يحل لهم وصون عورتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل له النظر اليها وقد روي ان الرجل اذا دخل الحمام عار بالعينه ملكاه واه القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وروي الحاكم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على الرجال دخول الحمام الا عتروا أما النساء فيكره لهن بلا عذر تخبر ما من امرأة تتحج ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله تعالى رواه الترمذي وحسنه ولان أمرهن مبنى على المباغلة في السر والنجاة في خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر * فليكن يا اخواني بالحياء والزمو الادب تملغوا الارب ولتختم مجلسنا هذا بشئ يتعلق بالادب قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال علي رضى الله عنه أي أدبهم وعلمهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم لان يؤدب أحدكم

ان حليمة طهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لا يدر اللبن من احدى ثديها فلما وضعتها في فم النبي صلى الله عليه وسلم ابنه در اللبن منها والسابعة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج صوت من زوايا الكعبة من الاولى يقول قل جاء الحق أي الاسلام وما يبدؤ

الباطل وما يعبد أي الكفر ومن الثانية لقد جاءكم رسول من أنفسكم عز عليه ما عنتم الآية (٥١) ومن الثالثة قد جاءكم من الله نور وهو

النبي وكتاب قرآن مبين أي بين ظاهر ومن الرابعة يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وروى أن عبدا المطلب قال كنت في الكعبة وفيها أصنام فسقطت الاصنام من أماكنها ونحت ساجدة لله وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد النبي المختار الذي يهلك بيده الكفار ويطهرني من هذه الاصنام ويامر بعبادة الملك العلام (والخامس) أول ما نزل جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وسببه أنه عليه السلام عبد الله تعالى عبادة كثيرة وجاهد في طاعته أربعين سنة حتى أتته الناس على حسن خلقه حتى قالوا الله محمد الأمين فلما طال تهجده غلب شوق الله تعالى على قلبه فبجبه عن سائر أحواله وصار دائم التفكير والاجتران

بيت شعر

إذا لعب الرجال بكل شيء
رأيت الحب يلعب بالرجال
حتى أطلع على حاله جبينع
الناس فقال عمه جزه رضى
الله عنه لاخته عاتكة ماذا
هم محمد صلى الله عليه وسلم
فأني أراه مصفرا وجهه دائم
التفكير غير مستانس
بالناس فأجابته بشيء
ودعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا له إن كان في

ابنه خير من أن يتصدق بصاع طعام فجعل تأديب الابن أعلى من الصدقة حكاه ابن أبي جرة في شرح البخاري وقال أبو علي الروذباري العبد يصل يديه إلى ربه ويطاعته إلى الجنة وقال سري السقطي رضى الله عنه صليت ليلة من الليالي فددت رجلي في الحراب فنوديت في سرى هكذا تجالس الملوك فقات لا وعزتك لا مددت رجلي أيذا وقال بعض العارفين مددت رجلي في الحرم فقات جاريه لا تجالس إلا بالادب والافيمعوك من ديوان المقرين وقال بعضهم ترك الأدب وجب للطرفين أساء أدبه على البساط طرد إلى الباب ومن أساء أدبه على الباب طرد إلى سياسة الدواب وقال بعضهم من نادى باب الصالحين صلح لبساط المحبة ومن نادى باب الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال أبو يزيد البسطامي رضى الله عنه وصف لي عبد قفصت زيارته فرأيت به قد سبق إلى جهة القبلة فرجعت عن زيارته لأنه غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون ما ونا على الأسرار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تغل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتغلت بين عينيه رواه أبو داود وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا قام للصلاة فحنت له الجنة وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين ما لم يتحطأ أو يتخمر رواه العطاراني رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم أكرم المجالس ما استقبل به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء سيداوان سيد المجالس قبالة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء شرفا وزينة المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولي الأرواح مستقبل القبلة وحكى ابن جرير جلاء علم ولدين القرآن على السواء فكان أحدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال أهل التصوف نفعا الله تعالى ببركاتهم إذا صحت المحبة سقط الأدب واستشهدوا بذلك بما نقل أن خط فاراد حطانة فدخلت قصر سليمان عليه السلام فقال إن لم تخرجي قلبت قصر سليمان عليه فدعاه وقال ما جئت على ما قلت قال يابني الله ان العشاق لا يأخذون بأقوالهم وقالوا إن الأدب أفضل من امتثال الأمر واستشهدوا بذلك بان الصديق رضى الله عنه تأخر عن الحراب ولم يمتثل أمر النبي صلى الله عليه وسلم له بإتمام الصلاة أو ما الفقهاء فقالوا امتثال الأمر أفضل من الأدب ونوا على ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صل على محمد من غير أن يقول على سيدنا امتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل للعباس رضى الله عنه أنت أكبر أم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو أكبر مني وأنا وقلت قبله وذلك من أدبه رضى الله عنه (حكاية) دخل شقيق البلخي وأبو تراب الفخشي على أبي يزيد البسطامي رضى الله عنه فاحضر خادمه الطعام فقالا للخادم كل فقال إني صائم فقال أبو تراب كل ولك أجر صيام شهر فقال إني صائم فقال شقيق كل ولك أجر سنة فقال إني صائم فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله فطعت يده في مرقعة بعد سنة اللهم ارزقنا الأدب بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين ويا أكرم الأكرمين ويا خير المسؤولين ويا خير المرسلين آمين

(الجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين)

الحمد لله الذي أدار الأقاليم على قطبي الشمال والجنوب وريج الصبا ورفع قبة السماء بغير عمد ولا حارسا وشها وبجلها من جهة الناظرين فمن تأمل قدرته رأى من آياته عجبا تحكما بانفة عارت فيسأل عقول العلماء والفقهاء والادبا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وأشهادا سيدنا محمد عبده ورسوله الذي لم يزل ينادي به متأدبا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الاخيار النجباء آمين (عن أبي عمرو وقيل أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قول لا أسأل عنه أحدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رواه مسلم) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام) أي في شرائعه (قولا) أي جاءه ما في الدين واضاف في نفسه بحيث لا يحتاج الى تفسير غيرك أعجل به وأكثف به بحيث (لا أسأل) أي لا يجوزني سائلا شتم عليه من الاطاعة والشمول ونهاية الايضاح والظهور الى أن أسأل (عنه)

قلبك هم أوداه في نفسك فاحبر باعنه حتى نكضيك فلم يحجبهم بشيء وقالوا انه يصادق أبا بكر رضى الله عنه فسأله عن ذلك فقال يا أبا بكر القلب في قلبك والنفس في حرق والعين في فرق لا أدري لم سلب مني القرار وغلب على وجهي الأصفر ارم أخذ الماء واغتسل واتزر بتمز وارتدى برداه

ووجه نحو جبل حراء ووضع على وجهه (٥٢) التراب ويكبكاه شديدا وتضع الى الله تعالى حتى ضجت الاملاك في السموات السبع

والحور العين في الجنان
وقالوا الهنا نسبح انبيس محب
وضراعتة شسحاق فلوحي
الله تعالى الى جبريل عليه
السلام وقال يا جبريل جاء
وقت انزال الوحي واظهار
احكام الامرو النهي انزل
الى حبيبي وصفي وخبرني
من خلقي بلغه تحيتي وأوصل
اليه هديتي فنزل جبريل
عليه السلام وصاح عليه
من الهوا فظفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأى
شخصا بين السماء والارض
عليه ثياب خضر فنزل فقال
اقرأ فها هو رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم مسه
وأخذه وحركه وقال اقرأ
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما أنا بقارئ فقال
اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق ثم
غاب عن عيني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع
الى منزله وقص القصة
لزوجته خديجة رضي الله
عنها وقال لها ادري بي
يا خديجة فاني قد دهرت
فقال خديجة يا محمد انك
تصل الارحام وترحم الايتام
وتحب معالي الامور ومحاسن
الانحلاق فلا يفعل بك
ربك الا ما يجعل بك فله
الناموس الاكبر الذي
يأتي الانبياء فلما دثره نزل
جبريل عليه السلام وقال
يا أيها المدثر قم انزل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم

أحد اغريك قال قل آمنت بالله أي جدد ايمانك بقلبك ولسانك استحضرت جميع معاني الاسلام والايان
الشرعي (ثم استقم) على الطاعات والانتها عن جميع المخالفات اذ لا تنأى الاستقامة مع شيء من الاعوجاج
وغاية الاستقامة ونهايتها ان لا يلتفت العبد الى غير الله تعالى وهي الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف
والاحوال وصفاء القلوب في الاعمال وتزويه العقائد عن مفاصد البدع والضلال قال أبو القاسم القشيري
رحمته الله من لم يكن مستقيما في حاله ضاع سعيه وخاب جده ولذا قيل لا يطبق الاستقامة الا الاكابر فانها لا تحصل
الا بالخروج عن المألوفات ومفارقة العادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولعزتها اذ خبر
صلى الله عليه وسلم ان الناس لا يطيعون الا ما اخرجهم الامام اجد استقيموا ولن تطيقوا واصلها ان الاسلام
توحيد وطاعة والتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع أنواعها من الجملة الثانية اذ الاستقامة
مرجعها الى امثال كل ما مور واجتتاب كل منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث قات يا رسول الله
ما أخوف ما تخاف علي فانه يذل بلسان نفسه وقال هذا فقيه ان أعظم ما يراعى استقامته بعد القلب للسان
فانه ترجان القلب وقد اخرج الامام اجد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه وليعلم ان اللسان في بعض المواضع أضمر من سيف قاطع وسنان مجرد قال سفيان لان ترى انسانا بسهم
أهون من أن ترميه بلسانك فان السهم قد يخطئه واللسان لا يخطئه وقيل

جراحات السنن لها التمام * ولا يلتام ما جرح اللسان

والاستقامة خير من ألف كرامة وداكرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة
رضي الله تعالى عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن المتأخرين من المشايخ والصادقين والمرئدين أكثر من
ذلك رحمة الله عليهم أجمعين لان الصحابة رضي الله عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وحببتهم له ومشاهدة
الوحي وتردد الملائكة وهبوطها بين يديه تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم فعينوا الآخرة واستغفروا بما
أعطوا عز وربة الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدينية كافي خبر حارة المشهور
ويقال في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا هابا بالسننهم ثم استقاموا واذ صدقوا بقلوبهم
ويقال قالوا مصدقين بهائم استقاموا على التصديق حتى ماتوا مسلمين ويقال قالوا هابا بالايان ثم استقاموا
بالطاعة ولاحسان واعلموا يا اخواني ان من أطاع الله تعالى أطاعه كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه كل شيء
قال عوف بن أبي شداد العبدى بلغني ان الججاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير أرسل اليه قائدا يسمى
التملس بن الاحوص ومعه عشرون رجلا من أهل الشام من خاصة أصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في
صومعة له فسأله عنه فقال الراهب فوهلى فوهله فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجى باعلى
صوته فدوامه فسأله عليه فرفع رأسه فقام بقية صلاته ثم ردعاهم السلام فقالوا أرسل الججاج اليك فاجبه قال
ولا بد من الاجابة قالوا ابدى فمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى
انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر افرسان أصبحتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان
الجبوة والاسديان حول الدير فجاؤا النحول قبل المساء ففعلوا ذلك وأبى سعيد أن يدخل الدير فقالوا له
ما نراك الا تريد الراهب منا قال لا ولكن لا أدنحس منزلا مشرك أبدا قالوا فانا لانعدك فان السباع تقتلك قال
سعيدان معي ربي بصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من
الانبياء قال ما أنا من الانبياء ولكني عبد من عبيد الله خاطي مذنب فقالوا احلف لنا انك لا تبرح خلف اهم
فقال لهم الراهب اصعدوا الدير وأترروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على
في الصومعة فدخلوا وأترروا القسي فاذا هم بلبوة قد أقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتسمحت به ثم
ربضت فربما منه وأقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك وأصبحوا نزل فسأله عن شرائع دينه وسنن
رسوله صلى الله عليه وسلم ففسره له سعيد ذلك كما فاسم الراهب وحسن اسلامه وأقبل القوم الى سعيد يتعذرون

يا خديجة هاهو قد حضر فقالت خديجة يا محمد اني أكتشف شعري فان كان شيطانا فلا يبرح مكانه وان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهو يغيب فليأيدت شعري ها غاب عن عين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خديجة غاب عن عيني فقيالت يا محمد اعرض على

الاسلام فانك رسول الله وانه الروح الامين تعرض عابها الاسلام فاسلمت فهي اول من اسلم (٥٣) من النساء (والسادس) تعرض

أعمال الامة على روح
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين كجاري أو هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال حياتي خير
لكم ومماتي خير لكم قبل
يارسول الله قد علمنا أن
حياتك خير لنا فكيف
بماتك يكون خيرا لنا فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حياتي خير لكم مادمت
فيكم دعوتكم الى الله
بالحكمة والموعظة الحسنة
ومماتي خير لكم وذلك أن
أعمالكم تعرض على في
كل يوم اثنين وخميس فما
رأيت من خيرا تبشرت به
ومارأيت غير ذلك استغفرت
الله لكم (والسابع) وفاة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يوم الاثنين في
الثالث عشر من ربيع
الأول عن ابن مسعود رضي
الله عنه أنه قال لما دنا فراق
النبي صلى الله عليه وسلم
جعنا في بيت آمناء عائشة
رضي الله عنها فنظر الينا
فدمعت عيناه ثم قال مرحبا
بكم حيا كم الله تعالى رحيم
الله أو كم الله هذا كم الله
أوصيكم بتقوى الله وأوصي
الله بكم وأسئلفه عليكم
اني لكم منه نذير مبين وأن
لاتعولوا على الله فان الله لي
ولكم تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون
عسوا في الارض ولا تسادا
والعاقبة للمتقين قلنا متي

ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي وطئه بالليل ويملون عليه ويقولون يا سعيد حافظنا الحجاج
بالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك لاندعك حتى نشخصك اليه فربنا ما شئت فقال امضوا شأنكم فاني لا نذ
بخالقي ولا راد لقضائه فساروا حتى واولوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحجرت
بكم وصحبتكم ولست أشك أن أجلى قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني باليلة آخذ أهبة الموت واستعد
لتكروني تكبر وأذ كر عذاب القبر وما يحني على من التراب فاذا أصحتم فاما بعد بني وبينكم المكان الذي
تريدون فقال بعضهم لا نريد أن نرا بعدعين وقال بعضهم قد بلغتم أمملك فلا تنجزوا عنه وقال بعضهم هو على
أدفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وتدمعت عيناه ونغير لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ
لقوه وصحبوه فقالوا يا جمعهم يا خيرا أهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف أتينا بك اعذرنا
عندنا قلنا يوم الحشر الا كبرهاته القاضي الاكبر ولعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء قال كفيله
أسألك بالله يا سعيد الاماز ودينا من دعائك وكلامك فان لم يلق مثلك أبدا فدعاهم سعيد فغابوا سيده فغسل
رأسه ومدر عته وكساهم وهم مختلفون الليل كله فلما انشق عموذ الصبح جاءهم سعيد بن جبير يقرع الباب
فقالوا من بالباب فقال صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه
المتناس فسلم عليه وبشره بقدم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما سئلك قال سعيد بن جبير قال أنت
شقي بن كسير قال بل أي كانت أعلم باسمي منك قال شقيت أنت وشقيت أمك قال الغيب بعلمه غيرك ثم قال له
الحجاج لا بد انك بالدينا نار اظلي قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتلك الها قال فاقول لك في محمد قال نبي الرحمة قال
فاقول لك في علي هل هو في الجنة أم في النار قال لو دخناهما وعرفت أهلها ما عرفت من فيهما قال فاقول لك في
الخلفاء قال لست عليهم بروكيل قال فاجم أعجب اليك قال أرضاهم لحاجي قال فاجم أرضى الخالق قال علم ذلك
عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فابالك لاتضحك قال أضحك مخلوق خالق من العين والطين تا كاه النار قال
فما بالنا نضحك قال لم تسترو القلوب قال ثم أمر الحجاج بالزلزل والزلزل والزلزل والزلزل والزلزل تا كاه النار قال
سعيد ان كنت جعت هذا التفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح والافقرعة واحدة نذهل كل مرضعة عما
أرضعت ولا خير في شيء ججع من الدنيا الا ما طلب وز كما ثم دعا الحجاج بالآلات الهو في بي سعيد فقال الحجاج ويك
يا سعيد أي قتله تريد أن أقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لاتقتلني قتلة الاقتل الله مثلها في الآخرة قال
أقتريد أن أهفوعنتك قال ان كان العفو من الله وأما أنت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك
فاخبرا الحجاج بذلك فامر برده فقال ما أضحكك قال عجبت من جراءتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطح فبسط
بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنا من
المشركين قال وجهوه غير القبلة قال سعيد فاني ما قولوا فتم وجهه الله فقال كبهوه لوجهه فقال سعيد منها خلقنا كم
وفيها نميد كم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال الحجاج اذهبوه فقال سعيد أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدني فذبح على الطمع رحمة الله تعالى ورضي
عنه فكانت رأسه بعد قطعه ما تقول لا اله الا الله وعاش الحجاج بعد قتله خمسة عشر يوما وذلك في سنة خمس
وتسعين وكان عمر سعيد تسعا وأربعين سنة اللهم اكفنا ما أهمننا ولا تسلط علينا بذي نون بنامن لا برجنا آمين
أمين والحمد لله رب العالمين (المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين)

أجلك يارسول الله قال قد دنا الاجل والنقلب الى الله تعالى والى سدرة المنتهى والى جنة الماوى والعرش الاعلى قلنا من يغسلك يارسول الله قال
رجل من أهل بيتي قلنا كيف بكفبتك قال في ثيابي هذه ان ستم أو في حلة يمانية قلنا من يغسلك منا ويكينا ويكي رسول الله صلى الله عليه

فأول من صلى على جليسي
وخليسي جبريل عليه
السلام ثم ميكايل ثم
اسرافيل ثم عزرائيل ملك
الموت مع جنده ثم ادخلوا
أقواجا أقواجا وسادوا على
وسلوا تسليما وليبدأ
بالصلاة على رجل من أهل
بيتي ثم نساؤهم ثم أتم فرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يومه ولبث مريضاً ثمانية
عشر يوماً يعود به الناس وكان
ذلك يوم الاثنين بعث في يوم
الاثنين وقبض في يوم
الاثنين فلما كان يوم الأحد
ثقل مرضه فأذن بلال
ووقف بالباب وقال السلام
عليك يا رسول الله وقال
الصلاة برحمتك الله فقالت
فاطمة رضي الله عنها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مشغول بنفسه فدخل
بلال المسجد فلما أسفر
الصبح جاء بلال رضي الله
عنه فقام بالباب وقال كالاول
فسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم صوت بلال فقال
ادخل يا بلال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني
مشغول بنفسي مر يا بلال
أيا بكر يصلي بالناس فخرج
بلال ويده على أم رأسه وهو
ينادي واغ وناه واغ وناه
وانقطع ظهره وانكساره
ليتي لم قلدي أي ثم دخل
المسجد وقال يا أيها بكران
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا مراك أن تتقدم

الخمس وصمت رمضان وأحلت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئاً أدخل الجنة قال نعم واه مسلم
ومعنى حرمت الحرام اجتنبتة ومعنى أحلت الحلال قبلته معتقداً له * اعلوا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان الرجل السائل اسمه انعمان بن قوقل بقفين مفتوحين بينهما وواسا كنه وآخوه لام (قوله
أرأيت) من الرأي أي ترى وتفتي باني (اذا سليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان وأحلت الحلال وحرمت
الحرام) أي اجتنبتة (ولم أزد على ذلك شيئاً) من التطوعات (أدخل الجنة) أي من غير عقاب وقد صرح أن
بعض الكبراء تمنع من دخول الجنة مع التأخير كقطع الرحم والكبر والدين - حتى يقضى وصح أن المؤمنين
اذا جازوا على الصراط حبسوا على قنطرة حتى يمتص منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا (قوله قال نعم) أي
تدناها ولم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذلك أول كونه لم يخاطب بهما * وفي الحديث جواز ترك
التطوعات رأسا وان تعالاه أهل بلد فلا يقا تلون وان ترتب على تركها فوات ربح عظيم وثواب جسيم
واسقاط للحرمة ورد للشهادة لان مداومة تركها تدل على تمهاون في الدين الا أن يقصد بتدبيرها الاستخفاف بها
والرغبة منها في كفض (الاشارات في المكتوبات الخمس) الاشارة الاولى للحكمة في أن الصلوات خمسة أن
الصلوات وجبت على العبد شكر النعمة البدن ونعمة البدن هي الحواس الخمس الذوق والشم والسمع
والبصر واللمس ولكل حاسة من هذه الحواس أشياء يعلم منها ما وضعته فنعمة اللمس انما اذا وضعت يديك
مثلا على شيء فاسته عرفت ان كان حسناً وانما عيباً فبقابلته ركعتان وهي صلاة الصبح وأما الثانية من الخمسة وهي
الشم فانت تشم الرائحة من الجوانب الاربع فبقابلها أربع ركعات وهي صلاة الظهر والثالثة من الحواس
السمع فتسمع بهما من الجوانب الاربع فبقابلها أربع ركعات وهي صلاة العصر والرابعة البصر فاذا وقتت مثلا
في مكان ترى عن عينيك ويسارك وامامك ولا ترى من خلفك فهذه ثلاثة فبقابل ذلك ثلاث ركعات وهي
المغرب الخامسة الذوق فتعرف به الحرارة والبرودة والحلو والحامض وهي أربع فبقابلها أربع ركعات
وهي العشاء (الاشارة الثانية) القبلة خمس العرش قبلة الحاقين والكرومي قبلة الكرويين والبيت
العمور قبلة السفرة والكعبة قبلة المؤمنيين وفايغما تولوا فتم وجه الله قبلة المعبرين فالعرش خلقه الله من نور
والكرومي من در والبيت المعمور من عقيق وقيل من ياقوت والكعبة من خمسة اجبل والحكمة في ذلك
انك اذا صليت هذه الصلوات الخمس وكانت ذنوبك ثقيل هذه الجبال غفرها لك ولا يبالي (الاشارة الثالثة) في
شرح المسند للرافعي رحمه الله ان الصبح كالتكم والظهر كالتداود والعصر كالتسليم والمغرب كالت
ليعقوب والعشاء كالتاموس عليهم الصلاة والسلام فجمع الله تعالى هذه الصلوات الحمد وأتمه تعظيمه
ولامت (الاشارة الرابعة) قال بعض أهل المعاني أجناس الصلوات الخمس ثلاث وربع وثلاثي والحكمة فيه
ان الله تعالى خلق جميع الملائكة على ثلاثة اجناس فمنهم ذو جناحين ومنهم ذو ثلاثة ومنهم ذو أربعة كما قال
تعالى اجعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مني وثلاث وارباع فأمر الله تعالى بصلوات هذه الخمس ليعطى المصلي
ثواب تسييح الملائكة كلهم بفضلها ورحمته (الاشارة الخامسة) قال بعض أهل المعاني أيضا الحكمة في هذه
الصلوات الخمس في الاوقات الخمس ان الله سبحانه وتعالى فعل أفعالا لا يقدر على فعلها الا هو * منها أنه يذهب
ظلمة الليل ويحيي بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب على عبده أن يصلي الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند
الاستواء ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب على عباده صلاة الظهر * ومنها انخفاضها بدخول وقت العصر ولا
يقدر على ذلك الا هو فوجب صلاة العصر ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجب صلاة المغرب
* ومنها ذهاب النهار بهائه واتبان الليل بظلمته فوجب على عباده صلاة العشاء فهذه خمسة أفعال لا يقدر
عليها الا هو فامر عباده أن يصلاؤها خمس صلوات ولا يستحقها الا هو (الاشارة السادسة) عن علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملا من المهاجرين اذا قبل عليه نفر من اليهود
فقالوا يا محرجنا نسا لك عن أشياء لا يعلمها الا نبي مرسل أو ملك مقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا

تصلي بالناس فلما نظر أبو بكر رضي الله عنه الى خلوا المكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رضي الله عنه فقالوا
بجوار قبقام بمالك فقله أن صاح مغشيا عليه فضع المسلمون فسمع الضجة فقال يا فاطمة يا هذه البضجة قالت هذه المسلمين لفتك فديعالي

يامعاشر المسلمين أنتم في
 وداع الله وكشفه وحفظه
 انه خليفتي عليكم من بعدي
 أو صيكم بنقوى الله تعالى
 فاني مفارق الدنيا وهذا
 أول يومى من الآخرة وآخر
 يومى من الدنيا فلما كان
 يوم الاثنين أوحى الله تعالى
 إلى ملك الموت أن اهبط
 إلى جيني يا حسن زكى
 وارفق في قبض روحه فان
 أمرك أن تدخل فادخل
 وان نهك فلا تدخل وارجع
 فبهط ملك الموت في أحسن
 صورة اعرجي فقال السلام
 عليكم يا أهل بيت النبوة
 ومعدن الوحي والرسل
 فخرجت فاطمة رضي الله
 عنها وقالت يا عبد الله ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مشغول بنفسه ثم
 نادى الثانية وقال السلام
 عليكم ادخل ولا يدمن
 الدخول فسمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا فاطمة من الباب
 فنادت رجل نادى فقلت ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مشغول بنفسه ثم نادى
 الثانية بصوت اقشع منه
 بلى وارعدت فرائه
 وتغير لوني فقال أتدري من هو
 فقالت لأدري فقال يا فاطمة
 هو هادم اللذات وقاطع
 الشهوات ومفرق الجماعات
 ومخرب الدور ومهزم
 القبور ثم قال ادخل يا مالك
 الموت فدخل فقال السلام

فك لولا يا محمد أخبرنا عن هذه الصلوات التي افترضها الله على أمته في الليل والنهار خمس صلوات في خمس
 مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الظاهر فان الله تعالى في سماء الدنيا امة تزول بهم الشمس فاذا زالت
 الشمس سجد كل ملك فامر الله تعالى بالصلوة في ذلك الوقت الذي يتفتح فيه أبواب السماء فلا تغلق حتى يصلى
 الظهر ويستجاب فيه الدعاء وأما العصر فهو في الساعة التي وسوس فيها الشيطان لآدم حتى أكل من الشجرة
 فامرني الله تعالى وأمتي بالصلوة في ذلك الساعة وأما المغرب فانها الساعة التي تاب الله تعالى فيها على آدم حين
 تلقى آدم من ربه فكانت فتاب عليه فامر الله أمتي بالصلوة في تلك الساعة توبه لما أذنبوا وأما العشاء فانها صلاة
 المرسلين قبلي وأما الصبح فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان فيسجد لهما كل كافر من دون الله عز
 وجل فامرني الله تعالى وأمتي بركعتين قبل أن يسجد الكافر لغير الله تعالى فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد أن
 لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله (الاشارة السابعة) قال ابن الملقن ما أحسن قول بعض الصالحين اذا قامت
 إلى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل عليك فاقبل على من هو مقبل عليك وقر بيبسبك وناظر اليك فاذا
 ركعت فلا تؤمل أن ترفع وادارعت فلا تؤمل أن تضع ومثل الجنة عن عبيدك والنار عن يسارك والصراف
 تحت قدمك فيبتدئ تكون مصليا (الاشارة الثامنة) قيل اذا وضع الميت في قبره جاءته أربع نيران فقبض
 الصلاة فتطفت واحدة ويحيى الصيام فيطفت واحدة ويحيى الصدقة فتطفت واحدة ويحيى الصبر فيطفت
 واحدة (الاشارة التاسعة) عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام
 إلى الصلاة وقال الله أكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه واذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له
 بكل شعرة على بدنه حسنة واذا قرأ الفاتحة فكأنما حج واعتمر واذا ركع فكأنما تصدق بوزنه ذهباً واذا قال سبحان
 ربي العظيم فكأنما قرأ كل كتاب نزل من السماء واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة واذا سجد
 أعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن حسنة واذا قال سبحان ربي الاعلى فكأنما اعتق بكل سورة وآية قرآنية
 واذا تشهد أعطاه الله ثواب الصابرين واذا سلم ففتح له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقال بكر بن
 عبد الله من مثلك يا ابن آدم اذا شئت أن تدخل على مولك بغير اذن دخلت قبيل له وكيف ذلك قال تسبغ
 وضوءك وتدخل بحرابك وقال ابن عجلان ويح أهل زماننا بيننا الا أدى منهم في الصلاة بذكر الله والدار
 الآخرة واذا أكله برغوث أو قملة نسي الله تعالى والدار الآخرة وأقبل بحك ما أصابه من جسده فقد روى
 عن مسلم بن يسار كان ذات يوم في صلاة فوقع ناحيته من المسجد ففرغ أهل المسجد منها فاشعره ولا التفت
 وقيل كان الحسن اذا توشأ تغير لونه وارعدت فرائه فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الله تعالى أن
 يصغر لونه وتوعد فرائسه وكان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه اذا حضروا الصلاة تغير لونه فقيل له
 مالك يا أمير المؤمنين فقال قد جاء وقت أمانته مرضه الله على السموات والارض والجال فابن أن يحملها
 وأشفق منها وجلها الانسان فلا أدري هل أحسن أن أودى ما حملت أم لا وأنشدكم كقول
 الأبي الصلاة الخير والفضل أجمع * لان بها الارقاب لله تخضع
 وأول فرض كان من فرض ديننا * وآخر ما يسبق اذا الدين رفع
 فمن قام للتكبير لاقته رحمة * وكان كعبد باب مولاة يفرع
 وصار لرب العرش حين صلته * قريبا فيا طوباه لو كان ينشع

وتقدمت هذه الايات أيضا في الجاس الثالث وذكر أن التحيات اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها
 الطيبات بجانب نهر يقال له الصلوات فاذا قال العبد التحيات لله الصلوات الطيبات نزل ذلك الطير عن تلك
 الشجرة وانغمس في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على جانب ذلك النهر فكل قطرة رقت منه خاق الله
 تعالى منها ملكا يستغفر له صلى إلى يوم القيامة ويقال رفع اليد في الصلاة اشارة إلى رفع الجنب بين العبد
 وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء الله في لطائف المنن اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله من
 عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا مالك الموت أجبت زائرا ثم قابضاً قال جبت زائرا قابضاً ان أذنت لي والاربع جعت فقال يا مالك الموت
 أين خلقت جيني جبريل فقال خلقتني في سماء الدنيا والملائكة يترنونه فلم يلبث ان هبط جبريل عليه السلام وجلس عند رأسه فقال النبي

السماء قد فتحت واللائكة قد صفوا صفوا قال وحك قال لربي الحمد والشكر بشرني يا جبريل ما لي عند الله تعالى فقال ان ابواب الجنان قد فتحت وحوورها قد زينت وانهارها قد اطردت وثمارها قد ذلت وينتظرون ووحك قال لوجبري الحمد والشكر بشرني يا جبريل ما لي عند الله فقال ابشرك انت اول شافع واول مشفع في القيامة قال لوجبري الحمد والشكر يا جبريل بشرني فقال عم تسالني قال عن همي وغمي ما اقارئ القرآن من بعدى وما الصوام رمضان من بعدى وما زوار بيت الله الحرام من بعدى وما امتي من الصفاء من بعدى فقال جبريل عليه السلام ابشرك ان الله تعالى يقول اني قد حرمت الجنة على سائر الانبياء والامم حتى تدخلها أنت وأمتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان طاب قلبي يامالك الموت اذن مني فدنا منه ملك الموت فقال على رضى الله عنه من يغسلك ومن يكفنك قال اما العسل فانت تغسلني وابن عباس يصب الماء وجبريل ياتي بك بمجنوط من الجنة فاذا غسلتmani وكفنتني فانحرجوا ساعة على ما سر ذكره ثم دنا ملك الموت يعالج قبض روحه فلما بلغت الروح السرة قال يا جبريل ما أشد مراة الموت فولى جبريل بوجهه فقال يا جبريل كرهت النظر الى ك

صلاته صورة في المكوث تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى * وروى ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش له أربعة أوجه بين أوجهه والوجه الألف عام الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول بل ان دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحان الله ما أعظمك والرابع يخبر به ساجدا ويقول سبحان ربى الاعلى وله خمس حرركات في اليوم والليلة عند اوقات الصلوات فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت فريضتك على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال اسكن قد غفرت لمن توفى وصلى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (نسكتة) لو استأجر رجل دابة لحمل مائة رطل من الخبثاء آخرو وضع عليها زيادة الفاضل ان عليه كذلك يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد انما وضعت على عبادى القرائض وانت وضعت النوافل الفاضل ان على وعليك فذلك الشفاعة ومنى الرحمة ذكره النسفي في كتابه ترمهه الى رياض وفي الحديث ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض واستنشق وغسل وجهه كما أمر الله وغسل يديه الى مرفقيه ومسح برأسه وغسل قدميه الى كعبه ثم صلى لحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله تعالى انصرف من خطبته كيوم ولدته أمه فتأملوا يا اخواننا هذه الاشارات المحبة والفوائد الغريبة وعليكم بالصلاة الخمس في اوقاتها اغتموها وهذه الفوائد قد استغفنا من قوله في الحديث وصمت رمضان أنه لا يذكره ذكره بدون شهر وما نقل من كراهته فضعيف وهو افضل الاشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايماننا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تأخر وانزل الله تعالى فيه القرآن وفي غزاه أخبار كثيرة ذكرت منها الكثير في كتابي تحفة الاخوان واختلاف في تسميته بذلك فقيل انه اسم من أسماء الله تعالى قال البغوي والصحيح أنه اسم للشهر سمي به من الرضا وهي الحجارة المحممة لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد ولان العرب لما أرادوا أن تضع أسماء الشهور وافق أن الشهر المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي به لانه برمض الذنوب أى يمحرقها * (خاتمة المجلس) * قال صاحب كتاب ذخيرة العابدين رأيت جماعة أنكروا هذه الاحاديث الواردة في الصلوات واقتضوا من حيث ما فيها من كثرة الثواب والاجور العظيمة وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمري هؤلاء من أى وجه أنكروها أقصرت تدرة وعظمتهم وكرمه كيف وفى صحاح الاخبار وحسانها ما لا يعرولوا يحصى قال لى تعالى ورحمتي وسعت كل شىء وفى الحديث الشريف ان الله تعالى يعلى عبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة ثم ثلاثان الله لا يظلم فقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من انه أجر عظيم فاذا قال الله سبحانه وتعالى أجر عظيم ما يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذى يعطيه الله تعالى وفى الحديث الشريف ان أدنى أهل الجنة لمن ينظر الى أوجهه وقصوره وسروره ونعيمه مسيرة ألف عام وان أكرمهم على الله لمن ينظر الى وجه الله تعالى كل يوم مرتين بكرة وعشيا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ما ضرة الى ربها ما طرفة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقد رته أعظم من ذلك لا أحرمنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الثالث والعشرون فى الحديث الثالث والعشرين)

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الدائم ومكتوب الغناء منسوب الى البرية كيفة ما اتسنت القادر على تنفيذ مراده فيها رزيت بذلك أم غضبت وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حلت فى القلوب وعلى الالسنه حلت وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذى ثبتت سيده اذنه قبل ايجاد البشر ووحيت صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما طلعت شمس وغربت آمين (عن أبى مالك الحرف بن عاصم الاشعري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور رطل الايمان والحمد لله تلام الميزان وسبحان الله والحمد لله تلام الأوتار ما بين السماء والارض والصلوة نور والصدقة برهان والبرصياء والقرآن حجة

قبض روحه فلما بلغت الروح السرة قال يا جبريل ما أشد مراة الموت فولى جبريل بوجهه فقال يا جبريل كرهت النظر الى ك وجهى فقال يا حبيب الله ومن يطيب قلبه ينظر الى وجهك وأنت تعالج سكان الموت فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال نس

رضي الله عنه مرتب بباب عائشة رضي الله عنها وهي تبكي وتقول في بكائها يا من لم يلبس (٥٧) الحبر ولم ينم على الفراش الوثير يا من

خرج من الدنيا ولم يشبع
بطنه من خبز اشعير يا من
اختار الحصر على السرير
يا من لم ينم بالليل من خوف
السعير (وحكى) عن سعيد
ابن زياد عن خالد بن سعد
أن معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن
فقممت بين ظهور أبياتهم
اثنتي عشرة سنة فبينما أنا
نائم ذات ليلة إذ أتاني آت
فقال لي أتنام يا معاذ
ورسول الله صلى الله عليه
وسلم تحت أطباق الثرى
فزع من ذلك وقام وقال
أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ثم صلى تلك الليلة
فلما كان في الليلة الثانية
قاله ما قال في الليلة الاولى
فقل معاذ اني لست من
الشيطان ثم قام معاذ فرعا
وصاح حتى شعر به أهل
اليمن فلما أصبح الصباح
اجتمع الناس فقال اني
رأيت رؤيا اتوني بالمحرف
لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رأى رؤيا
صعبة تقامل بالقرآن
فاخذ معاذ المحرف وقح
فطلع قوله تعالى انك سميت
وانهم ميتون الآية فصاح
وغشى عليه فلما فاق أخذ
المحرف ثانية فطلع قوله
تعالى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل
أفان مات أو قتل انقلبتم
علي أعقابكم الآية فصاح
وأبأ بالقاسم وأحجده

لك أو دليلك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها آخر به مسلم) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه المجالس (قوله صلى الله عليه وسلم
الطهور بشر الایمان) أي نصف الایمان الكامل المركب من تصديق القلب واتقاد اللسان وعمل الاركان
وهو وان كثرت خصاله لكنها مخرصة فيما ينبغي التزوه والتطهر عنه وهو كل منسى منه وما ينبغي التلبس به
وهو كل ما ور به فهو شيطان والداهرة بانعنى الغوى شاملة لجميع الشطر الاول وقد روى ابن ماجه وابن
حبان اسباغ الوضوء وشطر الایمان وروى الترمذی فی الوضوء شطر الایمان ومعناه أنه تمام الشطر لكل الشطر
والناهور فی الحديث بالغت له بالمائة كضروب الایمان من ضارب أو اسم آله لما يتطهر به كسجود وياضم
الفعل وهو المراد هنا * قال الأئمة رضي الله عنهم الطهارة تنقسم الى واجب كالطهارة عن حدث ومسح
كتجديد الوضوء والاعمال المستزنة ثم الواجب ينقسم الى بدني وقلي فالبدني كالغسل والحج والرياء
والكبر قال الغزالي معرفة حدودها وأسبابها وطبها وعللها فرض عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء أو
التراب أو دم حاك كالي ولوغ الكلب أو بغيرهما كالخريف في الدماغ أو بنفسه كالتقلب الخ لا وكل ذلك
مقرر في كتب الفقه (فوائد في الوضوء) ذكر ان الملازمة لساقيات تجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم
فأهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكر وتكبر وأمرهم بالوضوء من عين تحت العرش صلى عليهم جبريل
ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة قال عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يسبغ بعد الوضوء الاغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار باسناد حسن * وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم غضمض فاه الاغفر الله له كل خطيئة أصابها بالسانه ذلك اليوم ولا يغسل
يديه الاغفر الله له ما قدمت يدها ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال صلى
الله عليه وسلم اذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان تعدد تعد مغفورا له رواه
الامام أحمد والطبراني فتنس المحافظة على الوضوء ما ورد في الخبر يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد
جفاني ومن أحدث وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن صلى ولم يدعني فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ وصلى
ودعاني ولم أستجب له فقد جفونه راسا برب جاف * وحكى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل رسولا
الى الشام فمر على دير راهب فطرق بابة ففتح بابة بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال أوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام اذا نمت ساطانا فتوضأ وأمر أهل بيتك فان من توضأ كان في أمان مما يخاف فلم أفتح لك حتى توضأنا
جميعا * وفي طبقات ابن السبكي قال الله تعالى يا موسى توضأ فان أصابك شيء وأنت على غير وضوء فلا
تلمن الا نفسك * وقال صلى الله عليه وسلم يا أنس ان استطعت أن تكون أبدا على وضوء فافعل فان ملك
الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتب له شهادة * وحكى أنه كان في زمن عيسى عليه السلام امرأة
صالحه جعلت الحج في التنوير وأحرمت بالصلاة فخاها بليس في سورة امرأة وقال احترق الحج بن فلم
تلقت اليه فانذروا له ما جعله في التنوير فلم تلقت اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنوير يلعب بالجر وقد
جعله الله عقيقا حمر فاخبر عيسى بذلك فقال ادعها الى فدعاها فسا لها عن عملها فقالت يا روح الله ما حدثت
الا وتوضأت ولا طلب أحد مني حاجة الا فضيتهم أو أحتمل الاذي من الاحياء كما يحتمل الاموات منهم * وجاء
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم على سرير من ذهب فقامت من فضة مفصص بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد
مفروش بالسندس والاستبرق فاستقر على الارض بيضا مكنة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وأقعدته معه
على السرير وجبريل أربعة أجنحة جناح من لؤلؤ وجناح من ياقوت وجناح من زمرد وجناح من نور رب
العالمين بين كل جناحين خمسمائة عام على رأسه ذؤابتان واحدة على لون الشمس والاخرى على لون القمر
مرصعتان بالجواهر والياقوت محشوتان بالمسك والكافور ومعه سبعون ألف ضرب بجناحه الارض
فنبعث عين ماء فتوضأ جبريل وغسل أعضائه ثلاثا وتضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال أشهد أن لا اله الا الله

(٨ - فشي) ثم خرج من اليمن راجعا الى المدينة وترك أهل اليمن وقال ان كان ما رأيت حقا فبلكت الارامل والايام والمساكين
وصرنا كالغنم بالاراع ورفع صوته وهو ينادى واخزناه بفران محمد صلى الله عليه وسلم ثم فارقه معاذ رضي الله عنه وهو يقول يا محمد ليت شعري

أين أنت فوق الأرض أم تحتها فلماذا (٥٨) من قرب المدينة مسيرة ثلاثة أيام إذا هاتفتهم تنفي في وسط الوادي يقول كل نفس ذائقة الموت

وحده لا شريك له وأنت رسول الله بعثك بالحق نبيا يا محمد قدم وافعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر الله لمن يصنع مثل صنيعك ذنوبه - ديتهما وقد عها و سرها و علانيتها و عجزها و خطاها و حرم لحه و دمه على النار و وترجع الى الكلام على بقية الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله) أي هذا اللفظ وحده أو هذه الكلمة وحدها وقيل المراد الغائبة (تلا) بالتحنية والقومية (الميزان) أي ثواب التلغظ بها مع استحضار معناها والأذعان لدولها إعلانا كعفة الحسنات التي هي مثل طباق السموات والأرض وسيأتي الكلام على صفة الميزان وما يتعلق بها في الختام إن شاء الله تعالى (قوله وسبحان الله والحمد لله علا أن أو علا) شك من الراوي (ما بين السماء والأرض) وذلك لأن العبد إذا حمد مستحضرا معني الحمد وما اشتمل عليه من التفويض إلى الله تعالى امتلأ ميزانه من الحسنات فإذا أضاف إلى ذلك سبحان الله الذي هو تزيه الله عما لا يليق به ملأت حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات والأرض إذا لميزان حمولة ثواب التعميد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح و ثواب الحمد من ملئه للميزان باق بحاله على كل من اللفظين المشكوك فيهما و ذكر السموات والأرض على عادة العرب في إرادة الأكتاف والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسم الملايين السموات والأرض ووررى أن التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤها والله لا الله ليس أهادون الله سبحانه حتى تصل إليه أي ليس لقبولها بحجاب يحجبها و روى الامام أحمد ان الله اصطفى من الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وان في كل من الثلاثة عشر من احسنه و حط عشر من سبته وفي الحمد لله ثلاثين و حكى ابن عبد البر في الاغانى أن الحمد لله أكثر ثوابا ولا اله الا الله قال النخعي وكاوا بروان الحداء أكثر الكلام تضييفا وقال الثوري ليس بضاعف من الكلام مثل الحمد لله و روى الحديث المتقدم و اخرج آخرون بما في حديث البطاقة و روى الامام أحمد لو أن السموات السبع و عامرهم و الارضين السبع في كلمة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن (فوائد) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح و حين يمسي سبحان الله العظيم و بحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه و قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب و كتبت له مائة حسنة و بحمده مائة حسنة و كانت له حرام من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بافضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك و من قال سبحان الله و بحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر و من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبحر أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل كيف يكسب ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فكتبت له ألف حسنة و تحط عنه ألف خطيئة و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير و التهليل و التسبيح و التمجيد لله و لا حول و لا قوة الا بالله و روى أن في الجنة ملائكة يغرسون الأشجار لاذا كبر من فاذا نثر المذاكر فتر الملائكة و يقول فتر صاحبي و روى الحاكم أن طلحة بن عبيد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله من كل سوء و روى ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة أحبها الله لنفسه و رضىها و أحب أن تقال و عن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبان لا يجيب قائلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثه و ثلاثين تسبيحة و ثلاثين تحميدة و أربعون تلبية و في رواية من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا و ثلاثين و حمد الله ثلاثا و ثلاثين و كبر الله ثلاثا و ثلاثين ثم قال تمام المائة لا اله الا الله و - ده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياها و ان كانت مثل زبد البحر قال النووي و رجه الله و الاولى الجمع بين الروايتين فيكبر أربعين و ثلاثين و يقول لا اله الا الله الى آخره و روى من قال دبر كل صلاة مكتوبة و هو نائم و رجه قبل أن يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد و يحسب و هو على كل شيء قدير عشر مرات

قد نام ما ذم الحس فقال من أنت فقال امرؤ من الانصار يقال لي عبد الله فقال ما ذم عبد الله ما قبل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ بن محمد فارق الدنيا فغشى على معاذ رضي الله عنه فجعل عبد الله رضي الله عنه ينادي يا معاذ بحقك أن يغشى عليك فلما أفاق دفع إليه الكتاب من أبي بكر الصديق رضي الله عنه و عليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه معاذ جعل يقبل الخاتم و يضعه على عينيه و يبكي بكاه شديدا و مضى نحو المدينة فلما أصبح الصبح و بلغ المدينة فاذا بلال يقول أشهد أن لا اله الا الله فقال معاذ أيضا أشهد أن محمدا رسول الله فبكي بلال و أذن بصوت رفيع فغشى على معاذ و كان سلمان العارسي رضي الله عنه عند بلال فقال يا بلال ارفع صوتك بذكر محمد صلى الله عليه وسلم و هذا معاذ قد غشى عليه فلما فرغ بلال أتى معاذ فقال السلام عليك ارفع رأسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ و اقرأ ما مني السلام فرفع رأسه و صاح حتى طنوا ان نفسه قد خرجت و قال يا بني و أي من ذكرني عنسأ أول و راقه الدنيا يا بلال اطلق بنا الى

قبر نبيسا و بيت أمنا عائشة رضي الله عنها فقال معاذ رضي الله عنه السلام عليكم يا أهل البيت و رجه الله و بركانه فخرجت رحمة كتبت و قالت انطلقت عائشة الى بيت فاطمة رضي الله عنها فنادى معاذ على باب فاطمة رضي الله عنها و قال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت فاطمة

رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **أهل مكة بالحلال والحرام معاذ بن جبل هذا حبيب (59) رسول الله صلى الله عليه وسلم** فقالت

ادخل بامعاذ فلما رأى فاطمة وعائشة غشي عليه فلما أفاق قالت فاطمة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أقرني معنى السلام على معاذ وأعلمه انه يوم القيامة امام العلماء ثم خرج وأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره على ابن أبي طالب رضي الله عنه بان فاطمة قبضت قبضة من تربة الرسول صلى الله عليه وسلم فوضعتها على أنفها وقالت هذه الايات ماذا على من شم تربة أحد أن لا يشم مدى الزمان غواليا صبت على مصائب لو أنها صبت على الايام عدت لياليا * (المجلس الرابع في يوم الثلاثاء) * قال الله تعالى واتل عليهم نبأ بني آدم بالحق اذ قربا قربا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر الآية روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم فقبل وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه طاشت حواء وقتل ابن آدم فيه أخاه * (بساط المجلس) * قال بعض العلماء قتل سبعة أنفس يوم الثلاثاء * الأول جبرئيل عليه السلام * الثاني يحيى عليه السلام * الثالث زكريا عليه السلام * الرابع معجزة فرعون الخامس آسية

كتبه عشر حسناف وحكي عنه عشرين سيات وورفع له عشر درجات وكان لومه ذلك في حرز من الشيطان رواه اترمذي وقال حسن صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور) أي ذات نورا ومنورة وأذاتها نور وهي تنور وجه صاحبها كما هو شاهد في الدنيا وجاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقال أبو الورداء صاوار كه تين في ظلم الليل انظلم القبر وتشرق في القلب أنوار المعارف ومكاشفات الحقائق ليتفرغ فيها من كل شاغل ويتعرض عن كل زائل ويقبل على الله بكلية حتى ين عابه شهوده وقربه ومحبهه ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وروى ان الجميع ان يشبع والظمان يروى وألا أشبع من حب الصلاة والصلاة تريح القلب وتزج همومه وتخومه ولذا قال صلى الله عليه وسلم يا بلال أقم الصلاة وأرحنا بها اود كر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهان ونجاة يوم القيامة ومن لم يحنظف عليها لم تكن له نورا ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف واه الامام أحدوا غما نص هؤلاء الاربعة بالف كرايمهم ورس الكفر فن ترك الصلاة اتجارته فهو مع أبي بن خلف ومن تركها المكه فهو مع فرعون ومن تركها بالمه فهو مع قارون ومن شغله نهارا يسته فهو مع هامان * وقال أبو الليث السمرقندي قال رجس في الزمن الاول لا بليس أحب أن أكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا * وفي الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر يا فجر ولتارك صلاة الظهر يا حاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشاء يا مضيع ضيعك الله * ويحكى أن عيسى عليه السلام مر على قرية كثر فيها الأشجار فاكرمه أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرأى الأشجار بابسة والانهار ناشفة وهي حاوية على عروشها فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه قد مر على القرية رجس تارك الصلاة فغدا في وجهه في عينها فاشفت النهار ويشت الأشجار فغربت القرية باعيسى لما كان ترك الصلاة سببا لهدم الدين كان سيد الخراب الدنيا * ويحكى أن بعض الاكابر ركب البحر فرأى السمك يأكل بعضه بعضا ثم هو أن القمط وقع في البحر فتهنقه به هاتف انه قد شرب من البحر رجل تارك الصلاة فلما علم ملاحة الماء قد فقه من فقه فوقع القمط في البحر من نجاسة فقه * وأرسل الله في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضي به ملعون ولولا أني حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل وميكائيل يامها السلام قال قال الله تعالى من ترك الصلاة فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي الحديث من ترك الصلاة اتى الله وهو عليه غضبان (مسئله) حانف رجل بالطلاق أنه لا يخل على زوجته الا في يوم مشوم فسأل جماعة عن ذلك فأجابوه بان الايام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز بن ابي ربي رضي الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاة قال لا قال فادخل خانه يوم مشوم عليك بالصلاة يا اخواننا نور وروى الطبري انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلوات الخس في جماعة جاز على المرط كالبرق اللامع في ول زمرة السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر والصلاة تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر كما في قوله تعالى وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر * وذكر الثعالبي في هذه الآية عن أنس رضي الله عنه ان رجلا كان يصلي الخس مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من العواش الا ارتكبه فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلواته تنهه يوما فلم يثبت ان تاب وحسن حاله فقال ألم أقل لكم ان صلواته تنهه يوما * وفي التزنية للنيسابوري رحمه الله تعالى أن رجلا رآه امرأة عن نفسها فأخبرت زوجها بذلك فقال قول له صل خائف زوجه أربعين صباحا ففعل ثم دعت الى نفسها فقال اني تبت الى الله عز وجل فأخبرت زوجها بذلك فقال صدق الله قوله الحق ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم لا صلوات لم يطع الصلاة ومن انتهى عن الفحشاء والمنكر فقد أطاع الصلاة وفي الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انما تقبل الصلاة ممن قواضع بها العظمتي ولم يستغل على خلقي ولم يبتصم على معصيتي وقطع نهاره في

بنت مزاحم امرأة فرعون * السادس بقرة في اسرائيل * السابع هابيل بن آدم عليه السلام * اما جريس بن قلعين وكان زمن ملك يقال له درديانه يعبد الاصنام فيوما من الايام نصب مريه ووضع أصنامه وزينها بالجواهر والملائي وطيبها بالمسك واليا كافور وأوقد النار

يبيد السري من سجد لصفه أمضاه (٦٠) ومن لم يسجد الفاه في النار فارسل الله تعالى جرجيس عليه السلام اليه ودعاه الى عبادة الله

تعالى وقال تعبدوا لاسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شياً قال الملك ان المال والملك والنعمة عندي ما يصحى عددها منذ عبت الاصنام فان أثر عبادتك لربك لا تظهر عليك شئ من النعم فقال جرجيس عليه السلام ان نعيمي لذة ازل والله تعالى أعطاني نعيم الآخرة في الجنة تجرني بينهما مباحثة كثيرة حتى أمر الملك بقتل جرجيس عليه السلام وأمر بان يغلى الخردل والخل ويصبوه على بدن جرجيس عليه السلام ويمشطوا وجهه بمشط من الحديد حتى لا يبقى عليه شئ من اللحم الا العظم ثم أحياه الله تعالى من ساعته على أحسن صورته فننادى بأعلى صوته يا كافر قل لاله الا الله ثم أمر الملك أن يأتيها بستة أو ثامن حديد فأقوا بها ضرب وتدين في يديه وتدين في رجله وتدا في رأسه وتدا في كبده فأرسل الله تعالى اليه ملكا فخرج الاوثان من أعضائه وقام حيا كما كان وقال يا كافر قل لاله الا الله فأمر الملك أن يأتيها بقدرة عظيمة فاقواها فلقوا جرجيس عليه السلام فيها وأوقد النار وأغلاها فأخرج الله تعالى من القدر عينا باردة حتى لم يضر غليان القدر شعرة من شعرة فخرج من القدر وهو كما كان ثم ان الملك أمر بان يعذب جرجيس بعد عذاب ولم يضره شئ بقدره الله تعالى

ذكرى ورحم الامة والمسكين وابن السبيل والمصاب ذلك نوره كنور الشمس كأثره بمنزى واستحفظه ملائكتي وأجعل له في الظلمة نوراً وفي الجهالة حلياً ومثله في لفته كمثل الفردوس والصلوات كلها الى الصواب ويكون أجراً نوراً وتشفع لصاحبها يوم الميامة وى الطيراني اذا حافظ العبد على صلواته فاتم وضوعها وركوعها وسجودها والقراءة فيها فاته حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها الى السماء وله نور حتى تنتهي الى الله عز وجل أى الى محل قبره ورضاه فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يعنى الصلوات الخمس وقال العلاء في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه ألوان الاطعمة فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك أتيت بألوان العبادات قبالها وركوعها وسجودها وقراءة وتحميد وتكبيرها وسلاماً فانه جامع جلالي وعظمتي لا يجعل منى أن أمنعك الجنة فيها ألوان النعيم أو جبت لك الجنة تبعيها كما يدعي بالوان العبادات وأكرمك برزقي كما عرفني بالوحدة انية فاني لطيف أقبل عذرك وأقبل منك الخير برحمتي فاني أجدمن أعذبه من الكفار وأنت لا تتجدد الواعظ يرى بغير سياسة تلك عبادي لك بكل ركعة قدم في الجنة وحوراء وكل سجدة نظارة الى وجوهي وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة وأصل الامان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح على الاعداء وكرهية للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلالاً فوقه وتاجاً على رأسه ولباساً على بدنه ونوراً يضيء به ويسترايينه وبين النار وجمعة له ومنين يزيدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازاً على الصراط ومفتاحاً للجنة لان الصلاة تسبج وتحميد وتقدس وتحميد وقراءة ودعاء ولان أفضل الاعمال كلها الصلاة في وقتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم في شاطئ البحر فرأى طيراً من نوراً انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه وهكذا جنس مرات فتعجب من ذلك فقل جبريل يا عيسى ان الطير جعله الله ثلاثاً لمن صلى الصلوات الخمس من آية محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالذوق والاختسال كفضل الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم والاه صدقة بره ن) أى الركاة كما في رواية ابن حبان ويصح بقاؤه على عمدها حتى يشمل سائر القرب المالية واجهها ومنهوها وهي ائمة الشعاع الذي لي وجه الشمس واصطلاحاً للدليل والمرشد فهي بي بفرع اليها كما يفرع الى البراهين لانه اذا سئل يوم القيامة عن صرف ماله فاجاب بتصدقته كانت صدقاته براهين على صدق في جوابه وهي دلائل على ايمان المتصدق وصحة حجته لمولاه (اشارات في الزكاة) عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيراً بعث اليه ملكاً من خزان الجنة فيمسخ قدره فتهنئه بنفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم الزكاة نظرة للاسلام وقال صلى الله عليه وسلم ما تأخذ من في رولاجر الاجبوس الزكاة وقال منع الزكاة في النار ويقال لكافر يحرم دمه وماله بأخذ الجزية كذلك المؤمن يحرم لحمه ودمه على النار في الآخرة اذا أخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث يدل للاغنياء من الفقراء يقولون رينا ظلمونا حقنا الذي فرضته لنا فية ولورني وجلالي لادنيكم ولا بعدنهم (حكاية) كان في زمن ابن عباس رضي الله عنهما رجل كثير المال فلما مات حفر وقبره فوجدوا فيه ثعباناً عظيماً فأخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره وغفروا غيره فوجدوا الثعبان فيه حتى حفرها سبع قبور فسأل ابن عباس أهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة فأمرهم بدفعه معه (وحكى) أن رجلاً أودع رجلاً مائتي دينار ثم مات فجاء والده وطالب الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فحفروه فوجدوا في الميت مائتي كية بالنار فقال الحاكم ان الكيات على قدر الوديعة ولو كانت أكثر كانت الكيات على قدرها وأما صدقة التعاقع فقد ورد فيها أخبار كثيرة منها ما جاء ان سائلاً أتى امرأة وفيها القمعة فأخرجت القمعة فداولتها السائل فلم يلبث أن روت غلاماً فارتفع عن جده ذهب فاحتله فخرجت معدوني أثر الذئب وحى تقول ابن ابي فامر الله ما كالحق الذئب فغذا الصبي من فيه وقيل لاما

الله وقيل انهم قتلوا جرجيس عليه السلام سبعين مرة وفي بعض الكتب مائة مرة فلما رأى ذلك الملك قال يا جرجيس لي اليك حاجة فان أظمتني

فيها أطعته في كل ما أمرني به فأريد أن تسجد لمني سجدة واحدة وتقربه قربانا فاذا (٦١) فعلت ذلك أطعته في كل ما أمرني به

الله يقربك السلام ويقول لك هذه لقمه بلقمه ومنها استعينوا على الرزق بالصدقة ومنها أعظم الصدقة ان تصدق وانت صحيح صحيح تخشى المقر وتامل الغنى ولا تعمل حتى اذا باغت الخلق قوم قات لفلان كذا ولفلان كذا ومنها ان الله ليصرف العذاب عن الامه بصدقة رجل منهم ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا مد يده بالصدقة واذا ضحك الله لعبده فغفر له ومنها ان الله عز وجل لا يدخل بالقمه الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة الجنة صاحب البيت الا سربه والزوجه المصلحة والخدم ومنها ان الله تعالى ليربي لاحدكم الثمرة واللقمة كما يربي احدكم ذنوبه وفصيله حتى يكون مثل احد ومنها ان العبد ليصدق بالكسرة ربوعه عند الله حتى تكون مثل احد ومنها ان صدقة السر تطفئ غضب الرب ومنها تعبد عابد من بني اسرائيل في صومعته ستين عاما دامطرت الارض فاحضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله لآزددت خيرا فنزل ومعه رضيع او وغيقان فينمها وفي الارض اذ لقيته امرأة فلم تزل تكلمه وبكلمها حتى غشيها ثم انعمي عليه فنزل الغدير يستقيم فباءه سائل فاومد اليه ان ياخذ الرضيع او الرغيقة في ثمان فوزنت عبادة الستين سنة بذلك الرزية فرجحت الرزية بحسناته فوضع الرضيع او الرغيقة مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له ومنه يا معشر النساء تصدقن فان اكثر كن حجاب جهنم انكن تكثرن الشكايه وتكفرن العشير وكل هذه الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء يصح ما صح يوم القيامة أين الذين اكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حتى ان رجلا عبد الله سبعين سنة في عباده ذات ليلته اذ وقعت به امرأة جميلة فسألته ان يفتح لها وكانت ليله شامية فلم يفتح اليها فقلت اني عبادته فولت المرأة فنظر اليها فلكت قلبه وسابت لبه فترك العبادة وتبعها فقال الى أين فقلت الى حيث اريد فقل هييات صار المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم جذبهم فاذا دخلها الى مكانه فأقامت عنده سبعة أيام فعد ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بعصية سبع ليال فبكي حتى غشى عليه فلما أفاق قالت له يا هذا والله اعصيت الله مع غيري وأنا ما اعصيت الله مع غيرك وانى ارى في وجهك اثر الصلاح فبأن الله عليك اذا صالحك مولاك فاذا كرتي قال فخرج هاتما على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة غلاما بعشرة أرغفة فباعه غلام الراهب بالخبز بزه على عاتقه فذلك الرجل العاصي يديه وأخذ رضيعا فبقي رجل منهم لم ياخذ شيئا فقال الغلام فدفرت عليكم العشرة فقال أبيت طاو يا فبكي الرجل العاصي وناول الرضيع لصاحبه وقال لنفسه أنا أحق أن أبيت طاو بالاني عاص وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى أشرف على الهلاك فأمر الله الملائكة الموت فقبض روحه فاحتضمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاء طائعا وقالت ملائكة العذاب بل هو عاص فأوحى الله اليهما ان زوا عبادة سبعين سنة بعصية سبع ليال فوزنوهما فرجحت المعصية على عبادة السبعين فأوحى الله تعالى اليهم أن زنوا بعصية سبع ليال بالرضيف الذي أنزله على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرضيع فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته (قوله صلى الله عليه وسلم والمريض) أي حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصابب وحرارتها وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وأفضل أنواعه الاخير فالاول لخبر ابن أبي الدنيا ان الصبر عن المصيبة يكتب للعبد به ثلثمائة درجة وان الصبر على الطاعة يكتب للعبد به ستمائة درجة وان الصبر على المعاصي يكتب له تسعمائة درجة وقوله ضياء أي ان صاحبه لا يزل مستضيئا بنور الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق مستمر في مضائق اضطراب الآراء على تحري الصواب لماعنده من ضياء المعارف والتحقيق قال هو مسمى عليه السلام الهى أى منازل الجنة أحب اليك قال ظهيرة القيس قال لمن يسكنها قل أصحاب المصابب قال يارب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا أنعمت عليهم شكروا واذا أصابتهم صدموا قالوا لله اننا اليه راجعون (قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن) وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاب بزره وسورته منه (حجة لك) أى في تلك المواقف التي

فسكت بخر جيس عليه السلام ولم يجبه بشي تظن الكافر انه قبل كلامه وقال يا حر جيس عذبتك بانواع العذاب واذبتك كثيرا فاذهب معي الى بيتي لتسترج اليسلة فذهب بخر جيس عليه السلام الى منزله وقام الى الصلاة وتلاوة لزبور حتى طلع الفجر فانثرت قراءته في قلب امرأة الملك فبكت بكاء كثيرا وقامت خلف بخر جيس عليه السلام وتحننت وتابت فعرض عليها الاسلام فاسلمت فلما خرج من بيت الملك دعاه الملك الى السجدة فلم يجبه فحبسه في بيت عجوز لها ابن أصم أبكم أعمى ومنعوه عن الطعام والشراب وكان في بيت العجوز سارية فدعا بخر جيس عليه السلام فاحضرت السارية وأتمرت بانواع الثمر فجاءت العجوز ورأت السارية فاسلمت وسالت بخر جيس أن يدعو لابنها ليعول فدعاه فزال الله تعالى عنه ما كان فيه فصاح بخر جيس عليه السلام وقال يا غلام قال ليسك يا رسول الله قال اذهب الى بيت الاصنام وقل لها ان بخر جيس عليه السلام يدعوكن فذهب الغلام ودخل بيت الاصنام وكانت سبعين سنة فلما بلغ الرسالة عن بخر جيس عليه السلام خوف الاصنام وسعت على رؤسهن بقدره الله عز وجل الى بخر جيس عليه السلام فلما رأها بخر جيس عليه السلام أشار الى الارض وركب برجله فانخسفت الارض بها فإلمارات امرأة الملك هذه المعجزة صعدت القصر وناقت أهل البلدة ارجوا

ذلك من شقاوتك وهذا من سعادتني فامر بقتلها وقتلت ثم ناجى جرجيس عليه السلام ربه وقال الهى قاسيت منذ سبعين سنة أذى الكفار فلم يبق لي طاقة بعد اليرم فارزقتي الشهادة وعذبهم عذابا شديدا فلما فرغ من دعائه رأى نارا تنزل من السماء فلما دنت الذر منهم سلوا سبي وفهم وقتلوا جرجيس فنزلت النار وأهلكتهم جميعا وكان ذلك يوم الثلاثاء (الذي قتل يحيى عليه السلام يوم الثلاثاء) وذلك انه كان ملك في بني اسرائيل له زوجة ولها بنت من غيره فارادت المرأة أن تزوج بنتها لزوجها خوفا من أن يتزوج غيرها فاقام صنعت وليلة ودعت يحيى عليه السلام فاستأذنته في ذلك الامر فقال يحيى عليه السلام هذا حرام في دين الاسلام وخرج من عندها فغضبت عليه واحتملت في قتل يحيى عليه السلام فسقت زوجها من الاثربة المسكرة فلما سكر زينت بنتها وعرضها عليه وقالت ان يحيى يابى عليك ان تزوجك بها فاحضر الملك يحيى عليه السلام وقال له ما تقول في هذا الامر قال انه حرام فامر بذبحه فذبحوه كالتدبير الشاة فبكت ملائكة السموات

تسئل فيها عنه كاقبر والميزان وعقبات الصراط ان امتثلت جميع أو امره واهتديت بانواره وتحليت بما فيه من عالى الاتساق ومشراف الاحوال (أو حجة عليك) في تلك المواقف ان عرضت عن القيام بحاله من واجب الحقوق قال بعض السلف ما جالس أحد القرآن فقام سالما اما ان يرحب واما ان يخسر ثم تلا قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم قال: هل القرآن يوم القيامة رجلا فيؤتى بالرجل قد خالف أمره فيمثل له خصما فيقول يا رب قد جلت اياي فبئس حامل تعدى حدودي وضيع فرائضي وركب معصيتي وترك طاعتي فما زال يقذف عليه بالخب حتى يقال شانك به فياخذ ذبيده فيأمره حتى يكبه على مخزفه في النار قال ويؤتى بالرجل الصالح قد كان حله فيمثل له خصما دونه فيقول يا رب جلت اياي فخير حامل لم يتعد حدودي وعمل فرائضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما زال يقذف له بالخب حتى يقال شانك به فياخذ ذبيده فيأمره حتى يكبه على المخزف (قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو) فيصبح سائيا في تحصيل أغراضه مسرعا في طلب نيل مقاصده (فيما نفع نفسه) من الله تعالى يبذلها فيما يخصها من سخطه وأليم عقابه متوجها بقلبه وقالبه الى الآخرة وأعمالها معرضا عن زخارف الدنيا متعبدا بآداب الشرع قولوا فعلا امتثالا واجتنبوا (فمعتقها) من رق الخطايا والمخالفات ومن سخط الله وأليم عقابه (أو موبقها) أى أو بائع نفسه من البطالة ببذلها فيما يريد اتموه حينئذ نمو بقها أى مهلكها فيما أوقعها فيه من العذاب * ولتختم مجلسنا هذا بثلاث فرائد * (الفائدة الاولى) * روى الطبراني والخرازمي من قال اذا أصبح سبحان الله ويحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان من آخر يومه عتقا من النار * (الفائدة الثانية) * عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم فى أصبحت أشهدك وأشهد حلة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بانك أنت الله الذى لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أربيع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيب العتق على قول ذلك أربيع مرات قيل لانه أشهد الله وحده عرشه وملائكته وجميع خلقه فاعتق الله بشهادة كل شاهد ربه وهذا كما أن الانسان يمد يده اذا شهد أربيعا في الزنا كذلك يصم دم هذا من النار اذا شهد أربيعا على ايمانه وقال بعضهم تكبر بهذه الكلمات أربيع مرات تبلغ حروفها ثلثمائة وستين حرفا وابن آدم مركب من ثلثمائة وستين عضوا فاعتق الله بكل حرف منها عضوا من أعضائه * (الفائدة الثالثة) * ذكر السادة الصوفية أن من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة اعتق الله بهار قبته أو رقبته من قالها من النار قال الشيخ نجم الدين الغيط رحمه الله تعالى في معراجيه في تفسير التسيح أخرج الطبراني في الاوسط والخرازمي وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح سبحان الله ويحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتق الله قال وهذه فائدة عظيمة ينبغي أن يحافظ عليها وغنمة جسيمة يبادر الى الاعتناء بها والمداومة عليها قال ويشبهها ما يتداوله السادة الصوفية من قول لا اله الا الله سبعين ألف مرة ويذكرون ان الله تعالى يعتق بهار قبته من يقولها ويشترى بها نفسه من النار ويحافظون على فعلها لانفسهم وان مات من أهلهم واخوانهم وقد ذكرها الامام البيهقي والعارف الكبير المحمدي بن عربي وأوصى بالمحافظة عليها وذكرها غيره من سلفنا ثم سئل عن سبب ذلك فذكر انه رأى أمه في النار وكان بعض المشايخ من السادة طائفا وكان قد قال هذه السبعين ألفا وأراد ان يعيدها لنفسه فقل في نفسه عندما سمع قول الشاب المذكور اللهم انك تعلم اني هلت هذه السبعين ألف تهليله وأريد ان ادخرها لنفسى وأشهدك اني قد اشتريت بها من هذا الشاب من النار فاستتم لواردا لا وتبسم الشاب وسرر وراعظما وقال الحمد لله الذى

وقالت الهى باى ذنب قتلتا يحيى عليه السلام قال الله تعاد ما ادب يحيى عليه السلام ولا هم بالذنب قط واكن أحبني راني حاجيتي ولا يدي الحبيب من العتل وحكى عن حسين الخلاج رجة الله عليه أنهم حبسوه ثمانية عشر يوما فبغاه الشبلي رجة الله عليه فقال يا حسين

ما الحجة فقال لا تسأني اليوم وأما نبي غدا فلما جاء الغدا أخرجه من السجن ونصبوا الجذع (٦٣) لاجل قتله فمرا الشبلي بين يديه فتنادى يا شبلي

الحجة أو لها حرق وأخوها
قتل * وحكى عن أبي يزيد
السطامي رجة لله عليه أنه
كان يعيش في البادية فرأى
أربعين شابا من أصحاب
الطريق ما تواجبوا جميعا عا
عطاشا فنادى أبو يزيد
وقال الهسي كم تتل الاحباب
والى كم تريق دم الاحصاب
فسمع هاتفا يقول يا أبا يزيد
أريق الدم وأعلمي ديتيه
فقال ما ديتيه - ولاء فسمع
هاتفا يقول دية مقتول
الخلق الدينار ودية مقتول
القدر وربة الغفار * وسئل
أبو بكر الشبلي عن الحجة
فقال الحجة السكر شربوا
بكأس الوداد فضاعت عليهم
الارض والبلاد من عرف
الله حق معرفته في عظمة
تحبير في قدرته ومن شرب
بكأس حبه غرق في بحر
أنسه وتلذذ بمنجانه ومن
عرف الله لم يكن له أنس
بغيره ثم أنشد شعرا
ذكر الحجة بيا وولاي أسكرني
وهل رأيت محبا غير سكران
* (الثالث قتل زكريا عليه
السلام في يوم الثلاثاء) وذلك
ان زكريا عليه السلام
هرب من اليهود فقروا اثره
فلما نوا منه رأى شجرة فقال
يا شجرة اتممني فيك
فأنشقت الشجرة فدخل فيها
ثم النامت الشجرة فجاؤا فلم
يجدوه فقال لهم انليس عليه
اللعنة انه قد التتم في هذه

أراني أي قد خرجت من النار وأمر بها الى الجنة قال الشيخ المذكور فحصل لي فائدتان صدق الخبر المذكور
وصحته وصدق كشف هذا الشاب قول الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى لكن الحديث المذكور قال بهض الشيخ
لم يرد به سند فيما أعلم قال وقد وقفت على صورة سؤال الحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال
لا اله الا الله سبعين ألفا فقد اشترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح أو حسن أو ضعيف وصورة جوابه
أما الحديث المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا يخلل روايته الامقرونا
بيد حاله اه قال الشيخ نجم الدين رحمه الله لكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتداءيا سادة الصوفية واقتداء
بقول من أوصى بها ونبر كما يفعلهم وقد ذكرها الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا الله بركانه
في بعض سفينة الموافقة قال وكان شيخنا يامر بها وذكر ان بعض اخوانه ذكر له عن بعض الصلحاء انه كانت
له سبعة عدها ألف وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس قال وهذه كرامته من الله
تعالى فتسأل الله تعالى ان يمن عاينا بذلك وأن يلطفنا بعباده الصالحين فاعتنموا هذه الفوائد

هنيئا لأصحاب خير الورى * ولاتنس أصحاب أخباره * أولئك فازوا بتذكيره
ونحن سعدنا بتذكاره * وهم سبقونا الى نصره * وهانحن اتباع أنصاره
ولما حرمنا لقاءه * فكفنا على حفظ آثاره * عسى أن يجمعنا كلنا * برحمة معه في داره

(المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين)

الحمد لله الذي نطق بوحدايته بحجاب مصنوعاته وأطبقت على صمدانيته غراب مبتدعته وأشبهه بأن
لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا ليدع على آله
وصحبه أجمعين آمين (عن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه أنه قال
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديتيه
فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعمه وفي أطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من
كسوته فاستكسكم وفي آكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
أغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضرى فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنتفخوني يا عبادي لو أن أولكم
وآخركم وانكم وجنكم كلوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم
وآخركم وانكم وجنكم كلوا على أفرق قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن
أولكم وآخركم وانكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعلميت كل واحد مسئلة ما نقص ذلك مما
عندي الا كما ينقص الخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما أجمع لكم أحصياكم ثم أوفيهما فن وجد خيرا
فلحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه واه مسلم اعلموا ان الخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث من الاحاديث القدسية وهو حديث عظيم راني مشتمل على فرائد عظيمة في أصول الدين
وفروعه وآدابه واطراف القلوب قال الامام النووي في أذكاره ان أبا ادريس راويه عن أبي ذر كان اذا
حدث به جثا على ركبتيه تعظيما واجلالا (قوله يا عبادي) جمع لعبديتناول الاحرار والارقاء من الذكور
والاناث اجما قال أبو علي الدقاق ايس للمؤمن صفة أشرف ولا أتم من العبودية وقيل
يا قوم قلبي عند اسمائي * يعرفه السامع والرائي * لاتدعني الا بعبادها * فانه أشرف اسمائي
وأقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسان قاله على قدر مقامه فقال ابن عطاء العبد
الذي لا ملان له وقال روم بتحقيق العبد بالعبودية اذا سلم القياد من نفسه الى ربه وتبرأ من حوله وقوته وعلم
ان الكل له وما أحسن ما قيل في هذا المحل

وكنتم قديما أطلب الوصل منهم * فلما أناني الهم وارتفع الجهل
تيقنت أن العبد لطلبه * فان قرروا فضل وان أبعدهوا عدل

الشجرة فتوا بجنسها وشقوا تلك الشجرة نصفين لاجل أن يموت فيها فمعلوا كما قال ابليس عليه اللعنة فلما بلغ المنشار أم رأسه صاح وقال آه فوقعت
الزلا في السموات فنزل جبريل عليه السلام من ساعته وقال يا زكريا ان الله تعالى يقول لك لو قلت مرة ثانية آه لمحت اسمك من ديوان

أحببتك قتلتني فلانك فرار
(الرابع) قتلت سجرة فرعون
يوم الثلاثاء) * حين قالوا
أمد برب العالمين رب موسى
وهر ون فتوعدهم فرعون
وقال لا قطع من أيديكم
وأرجلكم من خلاف
فاستقاموا على اعانهم ولم
يرجعوا فقطع أيديهم
وأرجلهم وصلبهم في جذوع
النخل * وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليلة أسرى بي
الى السماء رأيت في الجنة
طيورا خضرا على الاشجار
فسألت عنها فقيل لي هذه
الطيور ارواح الذين
قتلهم فرعون وصلبهم على
جذوع النخل * (الخامس)
قتلت آسية امرأة فرعون
يوم الثلاثاء) وهي المعنية
بقوله تعالى وضر ب الله مثلا
الذين آمنوا امرأة فرعون
اذ قالت رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة الانية وانها
كانت منذستين سنة مسلمة
وكانت تسكن ايمانها من
فرعون فلما اطلع فرعون
على ايمانها أمر بان تعذب
فعدبها بانواع العذاب ثم
قال لها ارئدي فلم ترد فاقوا
باربعة أوتاد وضر بوهافي
أعضائهم اود ذلك قوله تعالى
وفرعون ذى الارتاد الذين
طغوا في البلاد ثم قال ارئدي
فصالت انك تعذب نفسي
وقلبي في عصم تري لو
قطعتني أربا باما زددت الاحب فر موسى عليه السلام بين يديها فنادت يا موسى أخبرني عن ربي اراض هو عنى ام سائح
عذرى

وان أظهر والم يظهر واغير وصفهم * وان ستروا فالستر من أجلهم بحال
(قوله انى حمت الظلم) هو وضع الشيء في غير محله (على نفسى) وذلك لاستحالة عليه تعالى اذ هو التصرف
في حق الغير بغير حق أو مجاوزة الحد وكلاهما محال عليه اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذى خلق
لما سكن واملاكهم وتفضل عليهم بها وحدهم الحدود وحرم وأحل فلا كما يتعقبه ولا حق بترتب عليه
قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة (قوله وجعلته ينسجكم حرما) أى حكمت عليكم بخبريه وهذا الجسم لم يبق في
كل ملة لاتفاق سائر المال على مراعاة حفظ النفس والانساب والاعراض والعقول والاموال والظلم قد يقيم
في هذه كلها أو بعضها أو اعلاه الشرك قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم فى أكثر الآيات قال تعالى
والكافرون هم الظالمون ثم تليه المعاصى على اختلاف أنواعها وروى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة
وروى أيضا ان الله تعالى لم يظلم حتى اذا أخذهم لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة
ان أخذهم أليم شديد وروى أيضا من كانت فيه مظالمه لآخيه فليستحاله منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من
قبل أن يؤخذ لآخيه من حسنة فان لم تكن له حسنة أخذ من سيئات آخيه وطرحته عليه وقال صلى الله
عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها مستجابة (حكاية) وغار بعض الملوك على قرية فنهبا وأخذ أموال أهلها
ومواشيهم ودوابهم وقتك فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت اليه وقالت يا ربك من ديان يوم الدين
اذا انشقت سماء عن سماء وبرز الرب لفصل القضاء فقال لها يا عجوز أما سمعت فى القرآن ان الملوك اذا دخلوا
قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فقالت يا هذا أنسيت الآية الاخرى التى بعدها فى السورة قتلت
بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال الملك ردوا عليهم جميع ما لهم فردوه ثم قال يا عجوز كيف الخلاص قالت
لا تقنط وهو الذى يقبل التوبة عن عباده (مهمة) اعلم أن الايمان والعبادة لا يتم المقصود منها الا
بسلامة النفس والعقول والاموال التى هى القوام فحرم الله تعالى قتل المؤمن والمعاهد بغير حق فان السبل
ابطال المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب بالجرح وقطع الاطراف فانه يفضى الى القتل وشرع قتل
الكافر المحارب لان قتله رفع ضرر عن المؤمنين وشرع قتل الرانى المحسن زجر عن هذه المفسدة وشرع قتل
القاتل عمدا بالقصاص زجر عن القتل فكان فى القتل قصاصا لتقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم فى
القصاص حياة يا اولى الالباب لعلكم تتقون وحرم اللواط للثلايق الاكتفاء به فيقطع النسل فيكون به رفع
الوجود وهو قريب من قطع الموجود وحرم الزنا للثلاختلط الانساب فيقطع التعارف والتناصر والوصلة
والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج أما الاموال فحرم الله تناولها بغير حق مصلحة للناس
لكن بعض الصور فيها أعظم من بعض فان ما ظهر منها يمكن تداركه وامتضاؤه بالسلطان أو باليدور بما
يمكن الضر منه بان يحفظ الانسان ماله فانما كان باحتفاء أو تسلط فهو أعظم كالمسرة كانه يعسر الحرز
منها ولا تعرف فلا يمكن استيفائها أو اكل مال اليتيم اذا أكله من يلى عليه كذلك واتلاف المال بشهادة الزور
وأكل المال باليمين الكاذبة عند الحاكم وأكل الربا والقمار قريب من هذا فانه أكل مال مسلم بحجة باطلة
لا يمكن معها الاستيفاء ثم يليه الغضب والحياة فى الوديعه ونحو ذلك وأما الاعراض فحرم الخوض فيها للثلا
يؤدى الى التقاطع والتدابور بما أدى الى القتل وحرم شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط
للتكاليف فصار كقطع الوجود فى وقت السكر هذه مراتب الكبائر كلها ظلم فلها قال فلا تظالموا بالتحديد
والاشهر التخفيف أى لا يظلم بعضهم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه تعالى للمظلوم من ظلمه (قوله يا عبادى كلتم
ضل) أى غافل عن الشرائع قبل ارسال الرسل (الامن هديته) أى وفقته للايمان بما جاءت به الرسل
(فاستهدونى) اطلبوا منى الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال اليها معتقدين أنها لا تكون
الامن فضلى وبامرى (أهدكم) أى انصب لكم أدلة ذلك الواضحة والحكمة فى أنه سبحانه وتعالى طاب منا
سؤال الهداية اظهر الادتقار والاذعان والاعلام بانه لو هداه قبل أن يسأل لربما قال انما وثيقه على علم

قطعتني أربا باما زددت الاحب فر موسى عليه السلام بين يديها فنادت يا موسى أخبرني عن ربي اراض هو عنى ام سائح
عذرى

على فقال موسى عليه السلام يا آسية ملائكة سبع سموات فى انتظارك والله تعالى يباهى بك فاسالى حاجتك فانه لا يرد ذلك فقالت رب ابن لي

العبيد (السادس) ذبحت بقرة بنى اسرائيل يوم الثلاثاء * قال الله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وسببه انه كان في بنى اسرائيل اخوان فقسيران وكان لهم مع غنى يقال له عاميسل ليس له وارث سواهما وكان لا واسهما بشى فاجعاعلى قتله لاجل ميراثه فقتلاه وحلاه والقياه بين ترينين من قري بنى اسرائيل ورجسا وقادان عماقتل في موضع كذا وكذا وجلسا لتعزيتته ثم طلبا من القريتين دية فوقعت الخصومة بين القريتين وذلك قوله تعالى واذا قتلت نفسا فاداراتم فيها أى اختلفتم فيها والله يخرج ما كنتم تكتمون فجاء أهل القريتين الى موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يمين لنا امر القتل فقال موسى عليه السلام ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا آتخذنا هزوا قال أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين الى قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون قال الله تعالى موسى عليه السلام ان يضرب المقتول بلسان البقرة فضرب فاحياه الله تعالى وكلم بنى اسرائيل وقال قناني انا ائحى وذلك قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى الآية

عندى فيفضل بذلك فاذا سأل ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولولاه بالروبية وهذا مقام شريف وشهود منيف لا يتفطن له الا الموفقون ولا يعرف قدر عظمتها الا العارفون (تنبيه) الهداية الدلالة بلطف وان ذلك تستعمل في الخبر واما قوله تعالى هدى وهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على التكم وهداية الله تعالى تنوع أنواعا لا يحصها كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولا كنهها تحصر في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة التي نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصالح والفساد واليه الاشارة بقوله تعالى وهديناه للذين امنوا صراطا مستقيما والشر الثالث الهداية بارسال الرسل واتزال الكتب وايضا على بقوله تعالى وجعلناهم امة يهدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوام الرابع ان يكشف لقلوبهم السررات ويرجم الاشياء كهي بالوحى والالهام والمنامات الصادقة وهذا القسم يخص بنيله الانبياء والاولياء وايضا على بقوله تعالى او املك الذين هدى الله فبهم اقتدوا وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (قوله يا عبادى كلكم جاع الامن اطعمته) وذلك لان الناس كلهم عبيد لاملائهم في الحقيقة وخرن الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله بقي جاعا بعدله لا ييس عليه اطعام احد واما قوله تعالى وبامن دابة فى الارض الاعلى الله رزقها فالترام منه فضل لانه واجب عليه ولا يمنع نسبة لاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتب الارزاق على اسبابها الظاهرة كالخرف والصنائع وأنواع الاكساب لانه تعالى المتدول لتلك الاسباب الظاهرة بتدبيره وحكمته الباطنة فالجاعل محبوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجب به ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطى كل مقام حقه وكل حال وقته (قوله فاستطعموني اطعمكم) أى سلوني واطلبوا منى الطعام ولا يفرن ذا الكثرة ما في يده فانه ليس بحوله وقوته بل هو المتفضل عليه به فينبغى له مع ذلك أن لا يغفل عن سؤال الله تعالى ادامة نعمته عليه لئلا تنفر عنه فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما نفرت النعمة عن قوم فعادت اليهم وقوله اطعمكم أى ايسر لكم اسباب تحصيله لان العالم جاده وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر السعاب لبعض الاماكن ويحرك قلب فلان لا عطاء فلان ويحوج فلان فلان وجه من الوجوه لينال منه نفعا فصرفه تعالى في هذا العالم بحسب ما ينشئ من تدبيره ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى تأدب الفقراء وكاهلهم لا تطلبوا الطعمة من غيرى فان من تطلبونهم انهم اما لذي اطعمهم فاستطعموني اطعمكم فاجعل من توكل على ربه فاذا استغنى العبد بربه فكما سألته اعلمنا قال عروة بن الزبير رضى الله عنه انى لادعوا لله تعالى فى صلاتى فى حوائجى كلها حتى ملح عجزى (حتى) عن الاصمعى انه قال بيتنا انا اطوف بالسكبة واذا باعراى حاسنى وقف على باب السكبة وقال يارب يارب يارب انى جاع كثرى وناقى جائعة كثرى وابنتى عريانة كثرى وزوجتى محتاجة كثرى فماترى فماترى يامن يرى ولا يرى قال فددت يدي الى دنائرك كانت معى فقلت يا سيدي خذ هذه فاستمع من هاعلى ففرك قال فرماه وقال ان لذي سألناه ايسط منك يدا قال فاستم كلامه الاوساد ينادى يا فلان ادرك عك فقدمات وخلف اربعمائة ناقة واربعمائة ثور واربعمائة مثقال ذهب فامض اليه فخذها فانك وارثه (وحكى) عن بعضهم انه اصابه جوع شديد ففزع الى الله سبحانه وتعالى فسمع هاتفا يقول له تريد طعاما اوفضة فقال بل فوضه واذا بصرة بين يديه فيها اربعة آلاف درهم فضة (فائدة) ينبغى للداعى ان يترقب الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله نفعات تفرضها النعمات الله ومن جملة ذلك الدعاء عند الاذان والاقامة والثالث الاخير من الليل وليلة الجمعة وقت السحر والبلن العيدين وليلة النصف من شعبان والاولية من رجب وعند نظر البيت وعند نزول المطر (قوله يا عبادى كلكم عار لان كسوته فاستكسوني ا كسكم) واسالوا الله من فضله فاعود بالمسئلة اليعطى وفي هذا جميعه تنبيه على افتقار سائر الخلق اليه وعجزهم عن طاب منافعهم ودفع مضارهم الا ان ييسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وما نقل عن حكم عيسى

مخلوقة من مخلوقات الله تعالى وقيل ان (٦٦) البقرة كانت ليتم في بني اسرائيل فاشترى هاهنا من عمل مسكها ذهبان اليتيم كان بار ابوالديه

عابه الصلاة والسلام ابن آدم أنت أسوأ بريك طناحت كنت أكل عقلا لانتك تركت الحرص جنينا محمولا
ورضيعا مكفولا ثم ادركته عاقلا قد أصبت رشداً وبلغت أشدك (قوله يا عبادي انكم تحطون بالليل والنهار
وأنا أغفر الذنوب جميعا) أي ما عدا الشرك وما لا يشاء مغفرته قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (قوله فاستغفروا في أغفر لكم) قال صلى الله عليه وسلم لولم تذروا وتستغفروا
لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم (فائدة) في هذان التوبين ما يستغفر منه كل
مؤمن لانه اذا لمع الله تعالى خلق الليل اطاع فيه سرا ويسلم منه من الرياء استغنى انه ينطق أوقاته الا في ذلك
وأن يصرف ذرة منها للمعصية كما أنه يستغنى بالجبهة والطمع أن صرف شيئا من النهار حيث يراه الناس
للمعصية * ولقد كثر طرقا من صحيح الاخبار الواردة عن النبي المختار في فضل الاستغفار عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا استغفر الله في اليوم سبعين مرة حديث صحيح حسن أخرجه
الترمذي وابن السني واستغفاره صلى الله عليه وسلم لانه ذنب بل طلبنا زيادة الترتي لان العبد كلما عذ نفسه
مصرار فعه الله اذ من تواضع لله عن وعن أبي هريرة أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا
أخطأ خطيئة نكثت في قلبه نكتة سوداء فان هو تزوع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عازذ يد فيها حتى تهل
على قلبه وهو الران الذي ذكر الله كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث حسن صحيح أخرجه الحاكم
وعنه أيضا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا أصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت ذنبا
فاغفره فقال له ربه سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ياخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم
أصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت آخرا فغفر لي قال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ياخذ به غفرت لعبدي
فليعمل ما شاء حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم والامام أحمد وابن حبان ومعه فيعمل ما شاء أي فانه
مادام يتوب ويستغفر فاني اغفر له فلم ان نقض التوبة بالعود لا يمنع قبولها تانيا وهكذا ولو بالنهاية * وعن
عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين اذا حسنوا استبشروا واذا
أساؤا استغفروا وحديث حسن والاساءة لا تصور منه صلى الله عليه وسلم لكن هذا على سبيل الفرض وقد
يفرض غير الواقع بل هو كثير وقصده صلى الله عليه وسلم ارشادا لالدعاء بذلك لنعلم ان هذا الوصف حسن من
هذا الحديث الحسن * وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكثر من
الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى أنه
يرزق من جهة لا يظن بجي الرزق منها ويشهد لذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا وبعثنا بالانبياء والمرسلين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا والاحاديث في فضل
الاستغفار كثيرة وفي هذا كساية واياك أيها الواقف على هذه الاحاديث أن تتخذها ذريعة للزلات وسبب الاكثار
انها لما كانت فان ذلك مدحضة موقوفة في البليات واخش من الرين قووم من أعظم النكبات (قوله يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفي فتكفروني) وذلك لانه قد قام الاجماع والبرهان على انه
تعالى منزه مقدس غني بذاته لا يمكن أن يلحقه ضرر ولا تنفع تعالى الله عن ذلك (قوله يا عبادي لو أن أولكم
وآخركم وانكم وجزئكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا) فيه اشارة الى
أن ملكه تعالى في غاية الكمال لا يزيد طاعة جيع انطلق ولا ينقص بمعصيته سم لانه تعالى الغني المطلق
في ذاته وأفعاله وصفاته ذلك كمال لانقص في وجه بل لا يتصورأ كمل منه كما أشار الى حجة الاسلام
الغزالي بقوله ليس في الامكان أبدع مما كان أي أتم فاجري في الكون فهو على أتم نظام (قوله
يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانكم وجزئكم قاموا في صعيد واحد) أي أرض واحدة ومقام واحد
(فسلوني فاعطيت كل واحد مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص الخيط) بكسر الميم وسكون الخاء
وقح المياه الابرة (اذا دخل البحر) أي وهو في رأي العين لا ينقص من البحر شيئا فذلك الاعطاء من

ويقال ان ابا اليتيم لما
حضرته الوفاة باجى ربه
فقال الهى ليس لي شيء
سوى هذه البقرة برته
ولدى فاودعتك هذه
البقرة حتى تسليها الى ولدى
اذا احتاج اليها فلما ساءها
لله تعالى حفظها له وباعها
بعلم مسكها ذهبيا بعلم
العالمون ان من أودع الله
تعالى شيئا برده اليه مثل
مارد البقرة على اليتيم ومثل
هذا ما حتى ان رجلا حضر
الى عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه ومعه ابن له
وكان الابن يشبه اياه جدا
فتعجب عمر رضي الله عنه
وقال ما رأيت غرابا يشبه بابيه
مثل هذا فقال الرجل يا امير
المؤمنين ان في شان ولدى هذا
شيئا عجيبا انه مكث في القبر
تسعة أشهر ثم خرج بقدره الله
تعالى فوثب عمر ورضي الله
تعالى عنه وقال ايش تقول
يا هذا فقال الرجل أردت أن
أسافر وكان ولدى هذا في
بطن أمه فتوضأت ووصلت
وكة تسين وورفت يدي الى
السماء فقلت الهى أودعت
ولدى الذي في بطن زوجتي
عندك فردده الى سائلها اذا
رجعت ثم خرجت لي السفر
ونكثت فيه تسعة أشهر ثم
رجعت من السفر فوجدت
زوجتي قد ماتت فذهبت
الى زيارة قبرها وبكيت
بكاء شديدا فاذا صوت من
قبرها فتعجبت وقلت

اكتشف القبر حتى أنظر هذا الصوت الذي أسمع فكشفت فرأيت زوجتي قد بليت وجسد هاد قد نفض جميعه ما خلى ثديها الخزان
والغلام يرضع فرفعت الصبي ووقفت الهى منتد على برد ولدى هذا فلور دنت زوجتي انظمت منتك على فسمعت ها ثقايق قول أودعت

وانك عند الله فردة اليك سالفا وادعت وملك وزوجتك ردها الله اليك مائة كاردة سالما (٦٧) (السابع قتل هابيل يوم الثلاثاء) قوله

تعالى واتل عليهم نبأ بني آدم بالحق اذ قريا قريبا ما فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر الآية وسبب ذلك ان حواء عليها السلام ولدت مائة وعشرين ولدا وفي رواية مائة وعثمانين ولدا وفي رواية تسعمائة ولدا وكلا ولدت بطنها يكون ذكرا وانثى فاول ما ولدت قابيل وأختها اقيصيا ثم ولدت هابيل وأختها دميا وقيل ابورا فلما بلغا وحى الله تعالى الى آدم صلوات الله عليه ان زوج دميا بقابيل واقليميا يسيل فآخبرهما آدم بحوى الله تعالى فرضى هابيل وأبي قابيل وقال أختي أحسن فلا بد لها فقال آدم عليه السلام يا بني لا تخاف أمر الله تعالى فقال قابيل لم يامر الله بهذا وان كنت تحب هابيل فتزوجه أحسن بناتك فقال آدم عليه السلام اذهبوا وتما كالى الله تعالى بقربان فايكما تقبل قربانه فهو أحق فذهب الى الموضع الذى بناه آدم عليه السلام وكان قابيل زراعا فأتى بسنابل من زرعه وكان هابيل راعيا فأتى بكبش فوضعا قربانهم على جبل أى جبل منى وقال الهنا تقبل منا فترأت نار بلاذسان على عنقها جناحان أخضران فأحرق قربان هابيل ولم

الخرز ان لا ينقصها شيئا البتة ذلتها به لها والنقص مما لا يتناهى بحال بخلافه مما يتناهى كالبحر وان جعل وعظم فكان أكبر المرتبات فى الارض بل قد يوجد جسد العطاء الكثير من المتناهى ولا ينقص كالنار والعلم يقبض منهم ما شاء الله ولا ينقص منهم ما شئى فعلم أن قوله هنا لا كما ينقص المحيط اذا دخل البحر وقول انظر لومى عليه السلام ما نقص على وملك ودم الخلاق من علم الله الا كما ينقص هذا العصفور من هذا البحر ليس المراد بهما حقيقة تهما وانما كل منهما مثل تقريرى للفهام ليعلم منه أنه لا نقص فى تلك الخرزات ولا فى علم الله البتة لما قرناه ولذا قال صلى الله عليه وسلم عن الله أى اعطاه وافاضته على عباده من تلك الخرزات كالليل والنهار أى وأنه لا ينقص منهما شئى أرا يتم ما أنفق منذ خلق السموات والارض لم ينقص مما فى يمينه شيئا فى خرزات قدرته لان عطائه بين الكاف والنون انما أمرنا لشيء اذا أردناه أن نقوله له كن فيكون وحكمة ضرب المنسل هنا بالبره أنها أصغر ما يعان مع كونها صغيلة لا يتعاقبها الام لا يمكن ادراكه وفى الحديث تنبيه على ادامة السؤال فلا يختر رسائل ولا يقتصر طالب (قوله يا جادى انما هى أعمالكم أحصيا) أى أضعها لكم بعامى وملائكتى الحفظة واحتج لهم مع لالتصه عن الاحصاء بل ليكونوا شهداء بين الخلاق والخلق وقد تضمن الهم شهادة الاضواء زيادة فى العدل كفى بنفسك اليوم عليك حسبي والحر هنا بالنسبة لجزاء الاعمال (قوله فر وجد خيرا) أى ثوابا ونعميا (فالحمد لله) دلى توفيقه لما ترتب عليه ذلك الجزاء والثواب أخرج الترمذى ما من ميت يموت الاندم فإن كان محسنا ديم أن لا يكون ازداد وان كان مسينا ندم أن لا يكون استعجب ولا يجب على الله شئ لاحد من خلقه (قوله ومن وجد غير ذلك) أى شر او لا يذكره بلفظه تلميحنا كصفة الادب فى النطق بالكتابة عما يؤذى أو يستعجب أو يستحق من ذكره وإشارة الى أنه اذا اجتنب لفظه فكيف النوع فيه والى أنه نه لى حى كرم يجب الستمو بفقر الذنب ولا يعاجل بالعقوبة ولا يمتك الستم (قوله فلا يلو من الانفسه) أى فانها آتت شهواتها ومستادتها على رضاها لقاها ورازقها فكفرت بدمه ولم تدع لاهكامه وحكمه فاستحقت أن يعاملها بظهور عدله وأن يحرمها من ايا جوده وفضله (خاتمة المجلس) وردهذا الحديث بزيادة على ما هنا وهو ما أخرجه الترمذى عن أبى ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادى كل من ضال الامن هديته فاسألونى الهدى أهدكم وكنتم فقير الامن أغنيتم فاسألونى أو رزقكم وكنتم مذب الامن عافيتهم من علم منكم انى ذو قدر على المغفرة فاستغفرونى غفرت له ولا أبالى ولو أن أولكم وأخركم ورحمكم وميتكم ووطبكم ويا بكم اجتمعوا على أتقى تاب عبد من عبادى ما زاد ذلك فى ما كى جناح بعوضة ولو أن أولكم وأخركم ورحمكم وميتكم ووطبكم ويا بكم اجتمعوا على أتقى قلبه بد من عبادى ما نقص ذلك من ملهى جناح بعوضة ولو أن أولكم وأخركم ورحمكم وميتكم ووطبكم ويا بكم اجتمعوا على صيد واحد فسأل كل واحد منكم ما باغت أم نيته فاعطيت كل سائل منكم ما نقص ذلك من ملهى شيئا الا كولو أن أحدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك لاني جواد واجد ما جد فعل ما أرى يدع ما فى كلام وعذابي كلام انما أمرى لشيء اذا أردته أن أقوله له كن فيكون والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده (المجلس الخامس والعشرون فى الحديث الخامس والعشرين)

الحمد لله ولا يحمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وأستغفر الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه السادة لثقة آمين (عن أبى ذر رضى الله عنه قال ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لئن صلى الله عليه وسلم لم ذهب أهل الدثور بالاجور يصلون كما نل ويصومون كما صوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفى بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله أياى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال أرايتم لو وضعها فى حرام أكان عليه وزر فكذا اذا وضعها فى

تلفت الى قربان قابيل ولاشارة فيه كان الله تعالى يقول أحرق قربان سائر الامم ولم أجوز ان أحرق قربان حبيبي فامرهم باطعام الفقير فاذا لم أجوز احراق قربان فكيف أحرق من يقرأ القرآن (نكتة) سبعة ما كتبه فى وقت سبعة من الانبياء عليهم السلام قال قربان ما كرم آدم

عليه السلام فمن احترق فمؤثر بان علم انه حق (٦٨) ومن لم يحترق فمؤثر بان علم انه باطل والسفينة كانت حاكم فوج عليه السلام فمن وضع يده على

السفينة ولم تقربك السفينة
علم انه حق ومن وضع يده
عليه او تحركت لم انه باطل
والسلسلة كانت حاكم
داود عليه السلام فمن
وصلت يده اليها واخذها
فهو حق ومن لم يقدر
ياخذها علم انه باطل والنار
كانت حاكم ابراهيم عليه
السلام فمن وضع يده على
النار ولم تحترق علم انه حق
ومن وضع يده على النار
واحترق علم انه باطل
والصاع كان حاكم يوسف
عليه السلام فمن وضع يده
على الصاع فصوت علم انه
حق ومن وضع يده عليه
وسكت فهو باطل والحفرة
في صومعة سليمان عليه
السلام فمن وضع رجليه فيها
ولم تاخذها الحفرة علم انه
حق ومن وضع رجليه في
الحفرة واخذتها علم انه
باطل وقلم حديد كان حاكم
زكريا عليه السلام قال
تعالى وما كنت لديهم اذ
يلقون اقلامهم ايمهم بكفل
مرسم الآيتة وكفوا يكتبون
اسم الحميم على القلم
ويلقونه في البحر فاذا جرى
القلم على الماء علم انه حق
واذا رسب في الماء علم انه
باطل فلما بلغت النبوة الى
محمد صلى الله عليه وسلم قال
البيئنة على المدعي واليمين على
من أنكرك حتى لا يمتك
ستر من كان كاذبا فاذا لم يمتك

الحلال كان له اسر واهم مسلم اعلموا انحراني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
مشتمل على قواعد الدين (قوله ذهب اهل الدور) أي المال الكثير (بالا-ور) الكثير وذلك لانهم
(يصلون كمنصلي ويصومون كمنصوم ويتصدقون بفضول أموالهم) أي بأموالهم الفاضلة عن كفايتهم
وقيدوا بذلك بينا الفضل الصدقة فانها غير الفاضل عن الكفاية مكروهة ومحرمة وهذا ليس حسدا بل غبطة
طلبها للمنافسة فيما يتنافس به المتنافسون اشده حرمهم على الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك (قال) اوم جوايا وتطمينا لظواهرهم (أوايس) أي أتقولون ذلك لئلا تقولوه فانه قد جعل
الله تعالى (لكم ما تصدقون) أي تتصدقون (به ان لكم بكل تسبيحة) أي قول سبحان الله (صدقة وكل
تكبيرة) أي قول الله أكبر (صدقة وكل تنهيلة) أي قول لا اله الا الله (صدقة وأمر بالعرف) عرته اشارة الى
تقرره ونهونه وأنه لو لم يهود (صدقة ونهية عن منكر) نكروه اشارة الى أنه في غير الجاهل أو الجهول
الذي لا لغة للنفس فيه (صدقة) شروط منها أن يكون بجماعة ولي وجوبه أو تحريمه وبعلم من الفاعل اعتماد
ذلك لارتكابه وأن يقدره في ارالته اما بيده أو بلسانه بان لا يخشى ترتب مفسدة عليه قال لما وثا ولا يشترط
أن يكون متمتلا بما أمر به مجتنب ما ينهى عنه بل عليه أن يأمر وينهى نفسه فان احتمل أحدهما لم يسقط
الآخر ولا يشترط في الامر بالمعروف والعدل بل قال الامام وعلى متعاطى الكاس أن ينكر على الجلاس وقال
الغزالي يجب على من غضب امرأة لارتكابها سيئ وجوهها عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار والامر
بالعرف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الأذكار أحب الكلام الى الله ان أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفي
رواية الترمذي سبحان ربي وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام أفضل
قال ما اصطفى الله ملائكته وعباده سبحان الله وبحمده وهذا محمول على كلام الأذكار والاقوال أفضل
من التسبيح والتليل المطاق وأما المأثور في وقت أو حال فالاشتغال به أفضل وفي صحيح مسلم من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة
غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطائي يوم مطاق لم يعلم في أي وقت من أوقاته وقال غيره ظاهر
الاطلاق يشعر بأنه يحمل هذا الاجراء كور ان قال ذلك مائة مرة سواء قالها متواليا أو متفرقة في مجالس
أو بعضها أول النهار أو آخره وقوله غفرت ذنوبه أي الصغائر من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس لا تغفر
الا بترضاء الناس لخصوه وروي البرز عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غفر له خطيئة في الجنة وعن شريح العابد قال بلغني أنه لو قسم ثواب
تسبيحة على جميع هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم خير وفضل التكبير أيضا كثير وسأيت بعضه وأما ما ورد
في فضل لا اله الا الله شيء كبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد الله الا الله خاصة مخلصا من قلبه الا
معدت لا يرد ما يحب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله في قاتله ولا ينظر الله تعالى الى موحد الارحمة وعن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة من ليل أو نهار
طاش ما في صفيته من الذنوب وانطأ ما في تسكن لا اله الا الله الى مثلها من الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وقد ذكرت
في فضلها شيئا كثيرا في كافي بحفة الانحوان وأما ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانتاج كثيرة
أيضا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف
وتنهون عن المنكر اوليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونني فلا يسقيب لكم رواه الترمذي وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس مروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يسقيب لكم وتقبل أن تستغفروا فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن

سفر من كان كاذبا في الدنيا في الدعوى فكيف يمتك ستر من صدق بشهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله في العقبي وفي الخبر اذا المنكر
كان يوم القيامة يأمر الله تعالى كل نبي أن يحاسب مع أمته ويقول الحمد صلى الله عليه وسلم لا يحاسب مع أمته نبي حتى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ويقول الهى اجعل حساب ابنى في يدي لا يطلع على مساوهم غيرى فيقول الله (٦٩) عز وجل يا محمد انك تريد ان لا يطلع على

المنكر لا يدفع رقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود واليهان من النصارى ما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على اسان انبيائهم ثم عوا بالبلاء وراه الاصهاني وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمل من الخير او وصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم ووصاني ان تقول الحق ولو كان مرا ر واه ابن حبان وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ايس منامن لم يرحم صغيرنا ويترك كبيرنا ويا مبر بالمعروف وينه عن المنكر وراه الامام احمد واه ل صلى الله عليه وسلم نبيك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وسياقي ما ذكر مع زيادة في مجلسه (قوله في الحديث وفي بضع) بضم فسكون أي فرج أو جماع (أحدكم صدقة) اذا فارتته نية صالحة كعقاف نفسه أو زوجته عن نحو نظر أو فكر أو هم بغيرهم أو قضاء حقه من معاشرته بالمعروف المأور به أو طاب ولد يوحده الله أو يستكثر به المسلمين أو يكون له فرطا اذا مات لصبره على مصيبتة فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة وليعلم ان شهوة النكاح شهوة ومحبوبة أحيم الانبياء لانها ترقق القلب بخلاف تعاطي سائر الشهوات فاتهم اقسى القلب والنكاح من مرغوبات الآخرة ولما كان لاندان قليلا بنفسه كثيرا باخيه وكان يستوحش في خلواته في المسكن الذي هو فيه وكان منهيًا أن ينام في البيت وحده لحديث ورد فيه ومنهيًا أيضا أن يسافر وحده لحديث في البحارى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة كما لم يمساروا كتب لبديل وحده وكان في النكاح دفع هذه المفاسد مع ما فيه من تحصين الفرج وغض البصر عن المحرمات وخصم البقربات واكتساب الاصدقاء والاصهار والاختان والاحياء وتكثير العشاير واقامة الشعائر ندب الله تعالى اليه في كتابه العزيز وقال النبي صلى الله عليه وسلم معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر وحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء أي قاطع للشهوات عن المحرمات وجنة أي وقاية من عذاب جهنم وقال في - ق من أعرض عنه واختر لنفسه التزكية والانتقاء من رغب عن سنتي فليس في ذل راغب عن النكاح الشرعي وبمادعته نفسه الى الوقوع في الزنا وقد نهى الله تعالى عن الوقوع في الزنا قال تعالى وليس تستعفف الذين لا يجيدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله أي ويلطبخ العفة عن الزنا والحرام من لا يجيد ما ينكح به من صدق ونفقة وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم وقال تعالى ولذين لا يدعون مع الله الها آخروا لا يقتلون النفس التي حرم الله الابالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعفه العذاب يوم القيامة الآية وعن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما اللواتي في الدنيا فانه يذهب اليها ويورث الفقر وينقص العمر وأما اللواتي في الآخرة فانه يورث محض الرب وسوء الحساب والخلود في النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الايمان سر بالسر بله الله تعالى من شاء فان ربي العبد تزعم منه سر بال الايمان فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لعبيده تزوجوا فان العبد اذا زنى تزعم منه نور الايمان فان تاب رده الله عليه بعد أو أمسكه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شهاب قريش احفظوا فرجكم لا تزنوا الا من حفظ لى فرجه دخل الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ لى ما بين رجليه وما بين رجليه دخل الجنة وفي حديث من توكل لى ما بين رجليه وما بين رجليه توكلت بالجنة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه عليه وسلم انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت النساء وعن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة مثل امرأة لا تحصن فرجها مثل خنزير في راسها تاج وفي عنقه اطوق من ذهب فيقول القائل ما أحسن هذا الحلي وأقبح هذه الدابة * (نكتة) * قال ابن العماد في منظومته رضي الله عنه شراركم عز بكم جاء الخبر * أرادل الاموات عزاب البشر

مساوهم غيرك وأما أريد أن لا يطلع على مساوهم أحد غيري لأنك لا تملك مقرب * رجعت الى القصة فلما تقبل قربان هابيل حسده قابيل فقال لاقتلتك فاجاب هابيل وقال كما قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين (نكتة) سبعة أشياء يتبناها كل الناس ولكن وعدها الله المتقين أولها اكل الناس يتقى أن يكفر الله سيأته ولكن وعدها الله المتقين قوله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيأته الآية وثانيها كل الناس يتقى أن يعجزون النار ولكن وعدها الله تعالى المتقين قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمآزهم - الآية والثالث كل الناس يتقى أن يجحدوا لعاقبته ولكن وعدها الله تعالى المتقين قوله تعالى والعاقبة للمتقين والرابع كل الناس يتقى أن يرت ملك الجنة ولكن وعدها الله تعالى المتقين قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من صكان تقيا * والخامس كل الناس يتقى أن يجحد القسوز والنصرة من الله تعالى ولكن وعدها الله تعالى المتقين قوله تعالى ان الله سمع الذين اتقوا والذين هم محسنون والسادس كل الناس يتقى

أن يجحد الله تعالى ولكن وعدها الله تعالى المتقين قوله تعالى ان الله يحب المتقين والسابع كل الناس يتقى أن يتقبل منه الطاعة والرداء ولكن وعدها الله تعالى المتقين قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فلما قال قابيل لاقتلتك قال هابيل لئن بسطت الى يدك لتقتلني

فوجدته نائماً عند غنمه
 فرجع حجراً بتعلسم ايليس
 عليه اللعنة وضرب به رأس
 هايسل فقتله وكان يوم
 الثلاثاء فلما أرا ندمه
 اجتمعت النسور فقبحر قابيل
 في كتفه فاخذ ذيدور به
 الارض ويجره وكل أرض
 وقعت فيها قطرة من دم
 هايسل صارت سبخة
 فبعث الله تعالى غسرايا
 يبعث في الارض ليريه
 كيف يوارى سواة أخيه
 فبعث الغراب الارض فكتم
 فيها شيئا ثم سوى عليه
 التراب فلما رآه قابيل
 قال أبحر زت أن أكون
 مثل هذا الغراب فاواري
 سواة أخى فابح من
 النادمين يعني ندم على كونه
 عاجزا عن كتم أخيه ولم يندم
 على قتله لانه لو كان نادما على
 قتل أخيه لصار ندمه توبة
 وانه مات بغير توبة نظيره
 قوله تعالى فعقر وهما صجورا
 نادمين ندموا لم لا قتلا وحوار
 الناقة ولم يندم واعلى قتل
 الناقسة فلما وارى أخاه في
 التراب رجع الى منزله
 وكان آدم عليه السلام
 ذهب الى بيت الله الحرام
 فرجع آدم عليه السلام
 بعد أيام فاستقبله جميع
 أولاده فقالوا غاب هايسل
 منذ أيام ولاندرى أين هو
 فانتم آدم عليه السلام
 ويات تلك اليلة فرأى في

قال بعض الشراح انما كان من لا يتزوج أو يتسرى مع القادرة عليه من شرار الامنة في الاحياء وأراذله في
 الاموات لخالفته ما أمر الله به ورسوله وحث عليه وسبى من شرار الخلق اعدم غض بصره وتخصين فرجه
 ولعدم ستر شرار دينه لانتشار الوارد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقوله من تزوج فقد ستر شرار دينه
 فليست في النظر الاخر وأيضاً فان مثل هذا لا يؤمن غالباً على الله ما ولا على الجوارفة السكتى وغيره
 فرمى بتسلط الشيطان فيقع الفساد وفي الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عكاف
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاف ألتزوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت بخير وموسر
 قال وأنا بخير وموسر قال أنت من انخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم سم ان من سنتى
 انك كاح شراركم زابكم أراذل أمواتكم عزابكم رواه الامام أحمد في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم مسكين
 مسكين مسكين رجل ليس له امرأة قيل يا رسول الله وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا من المال قال وان
 مسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج قيل يا رسول الله وان كانت غنية من المال قال وان كانت غنية
 من المال راجع الى الكلام على بقية الحديث فنقول لما قال لهم صلى الله عليه وسلم (وفي بضع أحدكم
 صدقة) استبعدهوا - صوابها بفعل مستلذ نظرا الى انها انما تحصل غالبا في عبادة شاقة على النفس مخالفة
 لهواها (قالوا يا رسول الله أتأبى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال أرى أبتى) أى أخبروني عما (لو وضعها في
 حرام أ كان عليه وزر) أى اتم (فكذلك اذا وضعها في الحلال كاله أجر) وظاهر اطلاقه ان الانسان
 يؤجر في نكاح زوجته مطلقا وبه قال بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه ينبغي قرن النية الصالحة
 بالمباح لتقلبه طاعة وظاهر سياقه ان العنى الشاكر وهو من لا يبقى مما يدخل عليه من ماله الا ما يحتاج اليه
 حالا وما رصده لاحوج منه أفضل من الفقير الصابور وبه خلاف بين العلماء قيل وهذا أصح وقاعدة ان العمل
 المتعدى أفضل من القاصر غالباً بشهده ورجح الغزالي ان الفقير الصابور أفضل وقيل ان الذى أعطى
 الكفاف أفضل وقال الغزالي في موضع آخر بغي شاكراً أفضل من فقير صابر وهو العنى الذى نفسه
 كنفس الفقير ولا يصرف لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف البقية في وجوه الخير أو يحسكه معتقدا
 أن يحسكه خازن المعحتاجين * (خاتمة) * ورد ما يقتضى تفضيل الذى كره على الصدقة بالمسال كحديث أجد
 والترمذى إلا أن شكم بخير أعمالكم ووزكها عند مليككم وأرفهها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
 والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدواً كرفضوا عنقائهم ويضربوا عنقائكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذلك
 الله عز وجل وحديث أجد والترمذى أى العباد أفضل عند الله يوم القيامة قال اذا كرون الله كثيرا قلت
 يا رسول الله ومن الغزالي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكمار والمشركين حتى ينكسروا يحتضب
 اكان اذا كرون الله أفضل منه درجة وحديث الطبراني لو أن رجلا في حجره دراهم يقسمها وأخرى كرون الله
 لك اذا كرون الله أفضل وحديثه أيضاً من كبرائة وسبع مائة وهال مائة كانت خيرا من عشر رقاب
 بعقها ومن سبع يدان يضرها وأخذت بقضة هذه الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذى كرون
 أفضل من الصدقة بعدد من المال ويدل له أيضاً حديث أجد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لام هانى
 سبى الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسمعيل واجدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس
 ملحمة مسرجة تحملىن عليها في سبيل الله كبرى الله مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة معدة متقابلة وهالى
 الله مائة تهليلة ولا أحسبه الا قال تلاميا بين السموات والارض ولا يرفع يومئذ احد مثل عملك الا أن يأتي بمثل
 ما أتيت والاحاديث في فضل الذى كرون كثيرة اللهم وفقنا لذكرك أجمعين والحمد لله رب العالمين
 (المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرين)

الجد لله مسخر الصحب السائره ومجرى الكواكب الزاهره ومحيى العظام الناشرة والصلاة والسلام على سيدنا محمد المودى بالمحجزات الباهره وعلى آله وأصحابه ذوى المناقب الفاخره * (عن أبى هريرة رضى الله عنه
 منامه هايسل يناديه من بعيد يا أبت الغوث فانتهى من فومه مذعورا وبكى حتى غشى عليه فنزل جبريل عليه السلام ورفع عنه
 رأسه ووضع في حجره فلما أفاق قال يا جبريل أين ابني هايسل فقال جبريل عليه السلام يا آدم عظم الله أجرك في هايسل فقتله

قائيل فقال آدم عليه السلام آتاني من قاييل وقال جبريل عليه السلام آتاني من قاييل (٧١) ثم قام آدم عليه السلام وقال يا جبريل

أرني قبر ردي فأراه قبره
فراء متلظا بالماء فصاح
واحسرتاه واولادها واحبيداه
ونكى حتى بكت ملائكة
السموات السبع لبكائه
وقالت الهنابكر آدم عليه
السلام ثلاثمائة عام ولم
يسترح الامدة فسيرة ثم
اشتغل بالكاء قال الله تعالى
نعم ان الدنيا دار الفناء
والبسلاء والعناء والبكاء
وكان آدم عليه السلام
يبكو وينشد مراثي
تغيرت البلاد ومن عليها *
فوجه الارض مغبر قبيح
فواسفي على هاميل ابني *
قتيل قد نضمته الضريح
وكان آدم عليه السلام اذا
بلغ راديا بكي الوادي لبكائه
واذا صعد جبل ابكت الحارة
لبكائه واذا لقي شيامن
الوحوش فرتمت منه وقالت
ليس له وفاء مس لا يرحم
أحاه فكيف رحننا
* (المجلس الخامس في يوم
الاربعاء) *
قوله تعالى انما ارسلنا عليهم
رسلنا صرا في يوم نحس
مستمر الآية وكان يوم
الاربعاء بدايل ما روى
أنس بن مالك رضى الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن يوم الاربعاء
قال يوم نحس مستمر قالوا
كيف ذلك يا رسول الله قال
اغرق الله تعالى فيه فرعون
وقومه وأهلك عادا وثور

فنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع عليه الشمس في عدل
بين اثنين صدقة وبين الرجل في دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها استاعة صدقة والكمة الطيبة صدقة وبكل
خطوة يمسيها الى الصلاة صدقة ويحيط الأذى عن الطريق صدقة رواه البخاري * واعلموا انحوافى وفقنى الله
واياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم (قوله كل سلامي) يضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد
سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء قبل جميع عظام الجسد ومفاصله وفي خبر مسلم خلق الانسان على ستين
وثلاثمائة مفصل في كل مفصل صدقة (قوله من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس) أى في مقابلة
ما أنعم الله به على الانسان في خلق تلك السلاميات وفي حديث الصحابي فان لم يفعل فليسك عن الشرفانه له
صدقة ويلزم من ذلك القيام بجميع الطاعات وترك جميع المحرمات (قوله فيعدل) أى فيصلح (بين الاثنين)
أى المتخاصمين (صدقة) عليهم ما يجوز الكذب في الصلح الحائز وهو ما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا مباحة في
وقوع اللفة بين المسلمين قيل تني جبريل عليه السلام أن يكون في الارض يسقى الماء ويصلح بين المسلمين
(قوله وبين الرجل في دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها استاعة صدقة) أى عليه (قوله والكمة الطيبة) وهى
كل ذكر ودعاء للنفس والغير وسلام عليه وردة وثناء عليه بحق ونحو ذلك مما فيه سرور واجتماع القلوب
وتالفها بما فيه معاملة الناس بمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولو أن تلقى أحلك
بوجه طلق (قوله وبكل خطوة يمسيها الى الصلاة صدقة) فيه مزيد الخت والتأكيد على حضور الجماعات
وعسارة المساجد اذ لو صلى في بيته فاتته ذلك (بشارة) اذا كان يوم القيامة ياتي قوم فيقفون على الصراط
يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم
تمرون على الجرف فيقولون يا سفين فيوثق بالمساجد التي كانوا يصلون فيها كما سفن فيركبونها ويمرون على
الصراط * وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كما تحشر بيض
قوائمها من الغنم وأرأفها من الزمران وزر وسهامن المسك وأزمتها من الزبرجد والمؤذنون يقودونها
والائمة يسوقونها والمحافظةون يدعونهم بافعبرين في عرصات القيامة فيقول أهلها هؤلاء ملائكة مقربون
أم أنبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من أمة تحمد عليه الصلاة والسلام * وعن أبي
هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشاؤون الى المساجد في الظلم أولئك الخواصون في
رحمة الله (تسكية) اذا كان يوم القيامة أمر بطبقات المصلين الى الجنة فتاتي أول زمرة كأشمس فتقول لهم
الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظةون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نسمع الاذان ونحن
في المساجد ثم تأتي زمرة أخرى كما قدم ليله البدر فتقول للملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظةون على الصلاة
قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضأ قبل الاذان وقيل في قوله
من أنتم قالوا نحن المحافظةون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضأ قبل الاذان وقيل في قوله
تعالى فمهم ظالم لنفسه هو الذى يدخل المسجد بمديقيام الصلاة والمقتصد من يدخله بعد الاذان والسابق من
يدخله قبل الاذان وقال عمر بن عبد العزيز في قوله تعالى أضاعوا الصلاة أى أضاعوا مواقيمتها وفي الحديث
لا تسلموا على اليهود حتى قيل من هم يا رسول الله قال من سمع الاذان ولا يحضر صلاة الجماعة وكان صلى الله عليه
وسلم اذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال من
قال ذلك قال الشيطان عهم منى سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم ان أحدكم اذا أراد أن يخرج من المسجد
تداعت جنود ابليس واجتمعت كاجتماع النحل على بعسوها فاذا قام أحدكم على باب المسجد فليذلل اللهم
انى أعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالهم بضره قاله في الاذكار قال ابن عباس رضى الله عنهما كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجلاه اليمنى وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم عبدك
وزائرک وعلى كل ضرور حق وأنت خير من روفاسالك برجتك أن تفكر رقتي من النار واذا خرج قدم رجلاه
اليسرى وقال اللهم صب على الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما أعطيتني ولا تجعل بعشتي كذا حكاة القرطبي

وهم قوم صالح (بساط الخامس) قال بعض العلماء أهلک الله تعالى سبعة من الکفار بسبعة من الاشياء في يوم الاربعاء الاول عوج بن عنق
بالهدر وقارون بالخسف وفرعون وخنوده باليم وغرور بالبعوضة وقوم لوط بالجور وشداد بن عاد بصيحة جبريل عليه السلام وقوم عاد بالريح

أما الأول فهو جوهان أربعة آلاف (٧٢) وخمسة مائة سنة وكان طويلا القامة حتى ان ماء الطوفان في وقت فوح عليه السلام لم يخبور

في سورة الجن * وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا ذر ان الله تعالى به عليك ما دمت جالساً في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في الجنة رقبتي عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات ويحى عنك عشر سيئات وقال البغوي في المصابيح قال جبريل اني دونت من الله دفوا ما دونت مثله فطال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسوأها وخير البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشترى لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال أخبرني جبريل ان من يسهى على عباه ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله فاذا أراد رجل أن يدخل معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء أحق بحملانه وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق مواضع الله تعالى وقال في الاحياء لا تسكن أو من يدخل السوق ولا يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سوء وغفلة فمن سجع الله فيها تسبحة كتب الله بها ألف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني أسألك لتخبر هذه السوق بخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك أن أصيب بها عيناها جرة أو صفقة خاسرة وفي حديث من أخرج من المسجد أذى بنى الله بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من أخرج في المسجد سرا جام تزل الملائكة وجوه العرش يصلون عليه ما دام ذلك الضوء فيه وأن مهر الحور العين كنس غمار المسجد وقال صلى الله عليه وسلم لتبم الدار من القناديل في المسجد فورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والاخرة لو كانت بنتك زوجتكها فقال رجل يا رسول الله أما تزوجه ابنتي فزوجها ياها * (فائدة) * قال ابن بطال في شرح البخاري الحديث في المسجد خطيئة يحرم بها الحديث استغفار الملائكة ودعاءهم الرجوع بركته وهو عقاب بما آذاهم من الرخصة الخطيئة بخلاف الغنامة فانها وان كانت حراما قلها كعمارة وهي دفنها فن أراد القضية التامة فلم يكتف في المسجد متطهرا وان جاوز العلم مرضى الله عنهم اعتكاف الحديث وفي الحديث الحديث في المسجد بيا كل الحسنات كما قال كل المهيمة الحشيش (قوله وتقيط الاذى) أي تقي ما يؤذي المارة من حجر أو شوك أو نجس عن الطريق (صدقة) على المسلمين وأخرت هذه لانها أدون مما قبلها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان ضع وسبعون شعبة ألا هلا قول لاله الا الله وأذناها اماطة الاذى عن الطريق قيل وتسن كلمة التوحيد عند اماطة الاذى ليجمع بين أعلى الايمان وأذناه وشرط الثواب على هذه الاعمال خلوص النية فيها وفعالها لله وحده كدلت عليه الاخبار * (تنبيه) * في بعض طرق مسلم يصح على كل سلاحي من أحدكم صدقة فكل تسبحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونحوه عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما في الضحى أي يكفي عن هذه الصدقات عن هذه الاعضاء كما ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء فاذا صلى العبد ركعتين قام كل عضو من يوفيه وأدى شكر نفسه قال العلائي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة بمرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه ألوان الاطعمة فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع صدقك آتيت بالوان العبادة قياما ووقفا وركوعا وسجودا وقرآنة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا ووسلاما فاما ما جلاله وعظمته لا يحتمل مني أن أمنعك الجنة فيها ألوان النعيم أوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة وأكرمك برزقي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف أقبل عذرك وأقبل منك الخير برحمتي فاني أجسد من أعبه من الكفار وأنت لا تجرد الهاتج بري يغفر سيئاتك عبدى لك بكل ركعة قصر في الجنة وحوارها بكل ركعة نظرة لوجهي * وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وآية الكرسي عشر مرات وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات استوجب رضوان الله الاكبر وفي كتاب النورين في اصلاح الدارين عنه صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنتفي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى الا أواب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى

ركبته ويقال انه كان على جبل وعديده في البحر وياخذ السمكة ويشويها بالشمس وياكلها وكان اذا غضب على أهل الديار عليهم فغرقون في بول فلما نخل موسى عليه السلام في التيه قصد عوج ليلكمهم فغاه وخر عسكر موسى عليه السلام فوجد مواضع عسكره فرمضان في فرسخ فقطع جبلا فرمضان في فرسخ ورفع على رأسه ليلقيه على عسكر موسى عليه السلام فارسل الله تعالى هدهد بحجر الماس فوضع على الجبل الذي على رأس عوج بن عتق ونقبه بقدره الله تعالى فوقع على عتقه ولم يقدر على ازالته فهلك به ويقال كانت قامة موسى عليه السلام أربعين ذراعا وعصاه أربعين ذراعا ووثب في الهواء أربعين ذراعا وضربه بعصاه فجاءت الضربة على كعبه فقط بقدره الله تعالى ومات ولم ينبغ من الموت طول قامت وقوته شعر الموت باب وكل الناس داخله باليت شعري بعد الموت ما الدار الدار الجنة خلدان علمت بما رضى الاله وان خالفت فالنار هما محلان ما للناس غيرهما * فانظر لنفسك أي الدار تختار (والثاني) أهلك

قارون عليه العنة يوم الاربعاء وكان قارون من قوم موسى عليه السلام وختناله فلما أمر موسى عليه السلام بكتابة التوراة بالذهب قال الهى أين أجد الذهب تعلم لله تعالى موسى علم السكيميا وكان قارون فقيرا ومقلا وذاعبالا عايد الرب قائما بالليل صائما

باليوم فرحه موسى عليه السلام لفقره وعلمه علم الكيمياء ليكون له معين على طاعة الله تعالى (٧٣) ونفقة أولاده فعلمه فاجتمعت عنده أموال

كثيرة قال الله تعالى ما إن
مفاتيحه تنوء بالعبء أولى
القوة فكان مفاتيح خزائنه
جل مائة بعير وقال سبحانه
رحمة الله تعالى كان وزن كل
مفتاح درهما وفي رواية
نصف درهم ويضع بكل
مفتاح سبعون بابا فلما بدأ
يجمع المال ترك النوافل
من العبادات ثم أمر الله
تعالى موسى عليه السلام
أن يسأل منه زكاة أمواله
فحسب مقدار زكاته
توجدته كثيرا فلم يعطه وكان
عنده ألف مملوك وألف
جارية يركبون كلهم بسروج
الذهب وتياهم كذلك
تتمرق بنو إسرائيل فرقتين
فرقة عند موسى عليه
السلام وفرقة عند قارون
عليه اللعنة فلما أوحى موسى
عليه السلام في أمر الزكاة
قال قارون اجتمع أهل مصر
غدا وأناظر معه فان غلبتني
بالحجة أعطيت زكاة المال
راد فلا وكان في بني إسرائيل
امرأة ذات جمال معروفة
بالفسق والفجور فدعاها
قارون عليه اللعنة وقال لها
انني أجمع بني إسرائيل فان
شهدت على موسى بالفسق
وقلت يا زني بك وقلت انك
حامل منه فاني أعطيتك مالا
كثيرا فقبت المرأة قوله ثم
جمع قارون عليه اللعنة
بني إسرائيل في داره ودعا
موسى عليه السلام فلما

فاذا كان يوم القيامة نادى مناد من الذين كانوا يملكون الضمى هذا يا بكم فادخلوه برحمة الله واه الطبراني وأقل
الضمى ركعتان وأكثرها ثمان ركعات وقيل اثنا عشر ووقتها من ارتفاع الشمس الى الاستواء (خاتمة)
أخرج أبو داود والنسائي من قال حين يصبح اللهم أصبني من نعمة أو بأحد من خلقك فسك وحدثك
لا شريك لك ذلك الحمد والشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم ومن قالها حين يمسي فقد أدى شكر ليلته اللهم
اجعل لآلائك ذاكرين ولنعمائك شاكرين آمين والحمد لله رب العالمين
(الجاس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرين)
الحمد لله عالم السر والنجوى وكاشف الضر والبلى الذى خلق نسوتى وأخرج المرعى والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه مصابيح الهدى (عن النواس بن سمعان رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس وكرهت أن يطاع عليه الناس واه سلم وعن وابصة
ابن معبد رضى الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البرة قلت نعم فقال استمت
قلبك البر ما طمأنت عليه النفس وطمأنت اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان أفكك
لناس وأفكك حديث حسن روينا في مسند الأمامين أحمد بن حنبل والداري بإسناد جيد) اعلموا الخواني
ونفى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيتها صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة
حديثان لكنهما لما اتوا ردا على أمر واحد كانا كالحديث الواحد فحمل الثاني كالشاهد للاول (قوله البر أي
معظمه وضده الفجور والاثم فذلك قابله وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا أو ندبا كما
ان الاثم عبارة عما نهى الشرع عنه وقد يقابل البر بالعقوق فيكون صبرة عن الاحسان كأن العقوق عبارة
عن الاساءة (قوله حسن الخلق) يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل القرى وأن يجب للناس ما يجب
لنفسه والاصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان في السر والايثار في العسر
وحسن الصحبة ولين الجانب واحتمال الاذى وفعل الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث ان الله كريم
يجب مكارم الاخلاق وأنشدوا : بكارم الاتحلاق كن متخالفا * ليفوح مسك ثنائك العطر الشذى
وانفع صديقك ان أردت صداقة * وادفع عـ... لوك بانتي فاذا الذي
يريد بقية لآية (تنبيه) أفضل البر بالوالدين قال الله تعالى وقضى بك ألا تعبدوا الاياه والوالدين
احسانا وقد قرن الله تعالى ذكرهما بذكره في غير موضع من كتابه ولهذا قال العلماء أحق الناس بعد الخالق
المسا بالمشكر والاحسان والتزام البر والطاعة والاذعان من قرن الله سبحانه وتعالى الاحسان اليه
بعبادته وشكره بشكره وهما الوالدان كما قال تعالى أن اشكرن ولو اللذين الى المصير وفي الحديث رضا الرب
في رضا الوالدين ومخطه في مخط الوالدين * وعن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين على
ولدهما قال هما جنتك ونارك واه الدارقطني وغيره وقد قيل انما صرف الله تعالى سليمان عن ذبح الهدد
لانه كان بارا بالديه ينقل الطعام اليهما فيهما وقال سليمان بن عيينة قدم رجل من سفره فصادف أمه قائدة
تصلى فكره أن يعدهى قائدة فعلت ما أراد فطولت ليؤجر وصفة البر أن تكفيهما ما يحتاجان اليه وتكف
عنهما الاذى وتدارجهم ما داراة الطفل الصغير ولا تفجر من حوائجهم ما تستغفر لهم ما عقب صلواتك ولا
توجهما الى التعب وتحمل اذا دما ولا تعل صوتك على صوتهم ما ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق للشرع
فاذا أمر الك بما فيه خرق للشرع كترك الغرائض ووجهة الاسلام وترك الصلوات الخمس وترك أداء الزكاة وأخذ
المال بغير حق وشهادة الزور وما أشبه ذلك فلا تطعمهما القوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لاطاعة الخلق
في عصية الله ومن البر ان تعذب لهما كما تعذب لنفسك في الموت والحياة واذا نار طبعك بالغضب عليهما
فاذا كرت يثما وسهرهما وتعمهما ولا تسافر سقرا غير واجب عليك الا باذنهما وان ظفرت طعاما او شرابا
ذمليك يا يشارهما باطيه قط لما نراك وجاءا ونومك وسهرا والام مقدمة على الاب في البر الاحاديث الواردة

(١٠ - فتنى) - ضم موسى قال له بنو إسرائيل يا موسى عظمنا مجموعة ننتفع بها فبدأ موسى عليه السلام بالوعظ فقال
في أثناء كلامه من سرق مالا أقطع يده ومن قطع طريقا قطع رأسه ومن زنى بامرأة أرحه بالحجارة فقام قارون عليه اللعنة وقال يا موسى ان

فعلت ما قلت فكيف الحكم عليك قال (٧٤) موسى عليه السلام ان فعلت فالحكم على كالحكم الله تعالى فقال ان لي شاهدا انك زنيته هذه

المرأة وانها تقر انهما حمل منك وأشار الى المرأة فقامت فواقعته في قلبها الخوف وحول اسنانها من الكذب الى الصدق وقالت ان موسى يرى مما تقوله يا قارون فان قارون دعاني ووعدي أموال كثيرة وعلمني أن أفترى عليك الهتان وانى أخاف الله تعالى أن أفترى على رسوله وكليمه فغضب موسى عليه السلام وقال يا عدو الله ايش أردت بهذا الامر ثم خرج من عندهم ومجدته تعالى وناجى واشتكى من قارون ومكره فخاه جبريل عليه السلام وقال يا موسى ان الله تعالى يقول قد جعلت الارض في أمرك في أى شئ تأمرها فهى تطيعك في هلاك قارون عليه العنة فرجع موسى الى قارون عليه العنة فوجده جالسا على السرير متمكنا على فراشه من الديباج فضرب موسى عليه السلام عصاه في الارض وأشار الى سيره فانحسفت سريره فوثب قارون عليه العنة فقال موسى عليه السلام يا أرض خذيه فاخذته الى ركبتيه فضرع الى موسى فلم يلتفت الى قوله وقال يا أرض خذيه فاخذته الى رقبته فبقي يتضرع الى موسى عليه السلام فقال يا أرض خذيه فانحسفت به الارض وبداه ويقال ان قارون كان راكباً معه هارعة آلاف راكب فدعا موسى عليه السلام ان خذني الارض ارجل مراكبهم فاستغاثوا بموسى عليه السلام فلم يلتفت اليهم وقال يا أرض خذهم فاروحى الله تعالى الى موسى عليه السلام

في ذلك (قوله والاثم) أى الذنب (ما حاك) أى رمخ وأثر (في النفس) اضطرابا وقلقا ونفورا وكرهه به دم طمأنينتها (قوله وكرهت أن يطلع عليه الناس) أى وجوههم وأمانتهم الذين يستحق منهم وذلك أن النفس لها شعور من أصل الفطرة بما تحمد عاقبته وما تدم عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى أوجبت لها الاقدام على ما يضرها كغلبت على السارق والزاني مثلا فوجبت لهما الحد ووجه كون كراهة اطلاع الناس على الشئ يدل على انه اثم أن النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبراها وتكره ضد ذلك ومن ثم أهلك الرياء أكثر الناس فبكرهاتها اطلاع الناس على فعلها علم انه شر واثم وقضية عموم الحديث أن مجرد خطور المعصية والهم بها اثم لوجود العلامتين فيه ولكنه مخصوص بخبران الله تجاوز زلاتي عماسوسسته نفوسها ما لم تعمل به أو تتكلم بل ربما يشاب كماله صلى الله عليه وسلم أنا نجد في نعوسنا ما يتعاطم أحدنا أن ينطق به فقال ذلك صريح الايمان ومثل ذلك من هم بزنا مثلا وحاك في نفسه تنفرت منه اضرب من التقوى فانه يشاب على ذلك ولانه حينئذ يرضى من باب قوله تعالى في الحديث القدسي اكتبوه هاله حسنة انما تركها من أجل أما العزم فهو اثم لوجود العلامتين فيه ولا يخص بخبره عن عموم الحديث بل خبر اذا التقى المسلمان استسبهما فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل فباي المقتول قال انه كالسحر يصاعلى قتل صاحبه ظاهر في ذلك (قوله في الحديث الثاني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم) فيه معجزة كبرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أخبره بما في نفسه تبيل أن يتكلم به وفي رواية أحد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أريد أن لأدع شيئا من البر والاثم الاسالت عنه فقال لي اذن يا وابصة فدوت حتى مست ركبتى ركبتى فقال يا وابصة أ- برك عما جئت تسأل عنه أو تسألني عنه قالت يا رسول الله أخبرني قال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم قال فجمع أصابعه الثلاث فجعل يشبك أصابعه في صدري ويقول يا وابصة استفتت نفسك الحديث (قوله استفتت قلبك) وفي رواية نفسك (البرما طماتت اليه النفس) أى سكنت اليه وفي رواية اليه النفس وطمأن اليه القلب (والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر) أى القلب والجمع بينهما تأكيد (قوله وان أفتاك الناس) أى عماؤهم كفى رواية وان أفتاك المفتون بخلافه لانهم انما يعولون على ظواهر الامور دون باطنها والمراد قد أعطيتك علامة الاثم فاعتبرها في اجتنابه ولا تقبل ممن أفتاك بمفارقتهما

(خاتمة المجلس في حسن الخلق) قال الله تعالى انبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه الصلاة والسلام حسن الخلق من وسادة وسوء الخلق شؤء ودناءة * وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك المؤمن ايماناً أحسنهم خلقاً فقبل ما أكثر ما يدخل يا رسول الله الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق * وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينفعه الايمان أو قال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يدارى به الناس * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله تعالى والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وان الخلق السيئ زمام من عذاب الله تعالى في أنف صاحبه والزمام بيد شيطان والشيطان يجره الى الشر والشري يجره الى النار * وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال من كان فيه أربع نصال بدل الله سيئاته حسنات يوم القيامة الصدق والحياء والشكر وحسن الخلق وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم باهله (وحكى) عن شقيق البلخي رضى الله عنه أنه كان له امرأة سيئة الخلق فقبل له لم لا تغارها وهى تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فانا حسن الخلق لو فارقتها صارت مثلها ومع ذلك أخاف أن لا أعسكها أحد غيري لسوء خلقها * ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يمزح مع الحسن والحسين رضى الله عنهما في بيتيه وكانا يركبان عليه ويقولان له الى هنا الى هنا فاجلنا يا سركبنا فيقول لهما انم الجبل جل كما ونم الجبل أنتم. أو سئل صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل فقال حسن الخلق وقال ابن عباس رضى الله عنهما

ان كعب فدعا موسى عليه السلام ان خذني الارض ارجل مراكبهم فاستغاثوا بموسى عليه السلام فلم يلتفت اليهم وقال يا أرض خذهم فاروحى الله تعالى الى موسى عليه السلام

انه استغاث بك أربع مرات فلم تغنه فوعزني وجلا لي لو استغاث بي مرة واحدة لا غنته ثم قال (٧٥) بنو اسرائيل ان موسى دعا على قارون

لتبقى له امواله وخزائنه
فدعا موسى عليه السلام
على امواله وخزائنه نفس
الله تعالى بها الارض
والاشارة فيه كان سبب
هلاك قارون ثلاثة اشياء
اولها صاحب الدنيا والثاني
منع الزكاة والثالث افتراؤه
على موسى عليه السلام
في باهات اعتبر بقارون
ولا تفر على أحد ويامنع
الزكاة اعتبر بخسف قارون
وياصاحب الدنيا تفكر في
أمر قارون وما جرى له شعر
اذ اجابت الدنيا عليك فذهبها
على الناس طرأ انها تنقلب
فلا الجرد بقينها اذ اهي
أقبلت ولا البخل ببقها
اذ اهي تذهب
(والثالث) أهلك فرعون
وجنوده يوم الأربعاء رقصته
انه خرج موسى عليه
السلام الى شط البحر ومعه
سبعون ألفا من بني اسرائيل
فتبعه فرعون مع جنوده
ألف ألف مرتين فلما رأهم
قسوم موسى خافوا وقالوا
لومسى اننا لسدركون قال
موسى عليه السلام كلا ان
مور بن سهدين ونظيره
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الغار لابي بكر
الصديق رضي الله عنه
لا تحزن ان الله معنا وقال
تعالى لامة محمد صلى الله عليه
وسلم وهو معكم أينما كنتم
فالذي قال ان معي ربي نعم

ان انخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد وان انطلق السي يفسد العمل كما يفسد الخمر العسل
وقال وهب بن منبه مثل سي انخلق كمثل الفخار المكسور لا يرفع ولا يعادطينا وقال الحسن رضي الله عنه
من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثرت ذنوبه ومن كثرت كرامته كثرت ذنوبه ومن كثرت كرامته كثرت ذنوبه
عنه ان العبد يبلغ بحسن خلقه أعلى درجة في الجنة وهو غير عابد وان العابد ليبلغ أسفل درجة في جهنم سوء
خلقته وفي الحديث ان أفضل ما وضع في الميزان انطلق الحسن وقيل حسن الاخلاق كوز الارزاق وقيل
جمع الله حسن الخلق في ثلاث كلمات هذا المعنى وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقيل سبعة من اخلاق
المؤمنين بحالسة الفقراء ومساواة العلماء ومخالطة الحكام وموانسة الأبرار ومجانبة الأشرار ومواظبة
العبادات وكارم الاخلاق وجاء في حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرم عن أبي سلمة رضي
الله عنه انه قال قلت لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ما ترى فيما أحدث الناس من هذا الطعام والمشرب
واللبس والركب قال يا ابن الاخ كل لله واشرب لله والبس لله وركب لله وعالج في بيتك من الخدمة ما كان يعالج
النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان يعلف الناضع والبعير ويقم البيت ويحلب الشاة ويحذف النعل ويرقع
الثوب ويأكل مع الخادم ويطعم مع الخدمة اذا أعتيت ويشترى الشيء من السوق ولا يمنع من ذلك الخيا
أن يعلقه بيده وأن يجعله في ثوبه وينقله الى أهله وكان يصافح الفقير والغني ويسلم مبتدئا على من استقبله من
صغير أو كبير من أسود أو أبيض وسرور عبد من أهل الصلاة ليست له حلة تلذذه وأخرى يخرجه لا يستحي أن
يجيب اذا دعى وان كان أشعث أغبر ولا يحقر ما دعى اليه ولو لم يجد الا شفا الدقل لارفع غدا له شاه ولا عشاء
لغداء يصبح تسع أهل أيمان معاه من كسرة خبز ولا شربة سويق هين المؤمنتين الخليفة كريم الطبيعة جليل
المعاشرة طاق الوجه بسام من غيره صلك محزون من غيره بوس متواضع من غيره ذلة جواد من غيره سرف رحيم
بكل مسلم رقيق القلب دائم الاطراق لم يقبض قط من شعب ولم يديه الى طمع قال أبو سلمة رضي الله عنه فدخلت
على عائشة رضي الله عنها فحدثتني عن أبي سعيد رضي الله عنه فقالت ما أخطأ حرفا واحدا ولكن
قصر فيما أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم علاقا شبا ولم يبيت شكواه وكانت الفاقة أحب اليه من
الغنى واليسار وكان يصلي جاعا ولو يتاول له جميع القرآن حتى يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام يومه ومسيامه ولو
شاه أن يسأل الله تعالى كنوز الارض ونهارها غدوا وعشيا من شرقها الى غربها الفحل وربما أتته رجوة
لما أرى به من الجوع وأسمع بعنه يدي وأقول يا حبيبي لو تبلغت من الدنيا ما يقوتك ويمنعك من الجوع
فيقول لي يا عائشة ان اخواني من أولى العزم من المرسلين قدموا علي ما هو أشد من هذا فصبروا بحالهم
وقدموا علي ربهم فكرم مشواهم وأحزل ثوابهم فاستحي ان ترفعت في معيشتي أن يقصر بي دونهم فاصبر أيا ما
يسيرة أحب الي من أن ينقص وما من شيء أحب الي من اللعوق يا حوائى يا عائشة قالت فما استكمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هذا الاجتهاد حتى قبضه الله سبحانه وتعالى اليه اللهم أمتنا على سنته برحمتك يا أرحم
الراحمين أمين (المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرين)

لجده الذي تفر بالعزيز والجلال وتوحد بالكبرياء والكمال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا
نقاد حكمه ولا زوال وأشهد أن سيدنا وحيينا محمدا عبده ورسوله الذي أكرمه الله بأشرف الخصال صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغدو والاتصال أمين (عن أبي نجيح العرياض بن سارية رضي الله عنه قال
وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذخرت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها
موعظة مودع ها وصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبدا طيعوه وانه من يعي
منكم فسيري اختلافا كثيرا فاعلمكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى حضورا عليها بالنواخذ
واياكم ومحدثات الامور فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن
اعلموا اخواني وفقني الله وياكم اطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم (قوله وعظنا رسول الله صلى الله عليه

من الكفار فكيف لا ينجي من قال له الجباراني معكم من عذاب النار فاحي الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اضرب بعصاك البحر فانطلق
فكان كل فرق كالطود العظيم فرمى موسى عليه السلام مع قومه فجاء فرعون ودخل البحر مع جنوده فامر الله تعالى البحر بان يفرقهم فاغرقوا

استغاث بجبريل سبعين مرة فعاتبه الله تعالى وقال يا جبريل ان فرعون استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث في مرة واحدة لا غثته وأنجيته من العرق * ولو ان فرعون ساطق وقال على الله انك اذورك وورا أتاب الى الله مستغفرا لما وجد الله الاغفور (والرابع) أهلك فرعون كنعان عليه العنة بالبعوض يوم الاربعاء قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو الاية وكان عند فرود عليه الة سب مائة ألف فارس دارع ومقنع وشاك فقال فرود عليه لعنة الله يا ابراهيم ان كان لربك ملك فليسل ويا ابراهيم معي ولياخذ الملك مني فنجي ابراهيم عليه السلام ربه وقال الهى ان فرود ركب مع جنوده ينتظر الى عسكرك فارسل اليه جنودا من أضعف خلقك البعوض فان أضعف الحيوان جنود البعوض لان سائر الحيوان اذا شبع يحميا والبعوض اذا شبع يموت فجمع فرود عسكره في المعركة فامر الله تعالى جنود البعوض ان يخرج من البحر فخرجت حتى ملأت وجه الارض وجو السماء وقالت الهنايش

وسلم) أي بعد صلاة الصبح وكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه احيانا لا دائما كما في الصبح مخافة ساءتهم وملهم واهذا كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكر في كل يوم خميس (قوله وموعظة) وهي التمع والتذكير بالعواقب (قوله وجات منها القلوب) أي خافت منها أي من أفعالها (قوله وذرفت) بفتح الراء أي سالت (منها العيون) أي دمه وعيافيه أنه ينبغي للعالم أن يعظ أصحابه ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر لهم على مجرد الاحكام والحدود والرسوم وأنه ينبغي المبالغة في الموعظة لترتفع منها القلوب فيكون أسرع الى الاجابة ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلاصوته واحسرت عيناه وانتفخت أوداجه ولذا قال الله تعالى وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً وفي الخبر اذا اشتبكت الاصوات واختلفت اللغات وأشار الخاق بالاكف الى رب السموات واشتد البكاء وعلال النداء وظهر الحنين واشتد الانين وانهم ملت العيون باباغ العبرات وأخلصوا التوبة من سوء الموبقات اطاع الله جل جلاله فيقول ملائكتي اني أشوق الى دعائهم من الظلمات الى النور البارد وقد اتفق لبعض السلف في وعظهم انه كان يموت في مجلسه الواحد والاثنان كما حكى عن كثير منهم رضي الله عنهم قال بعضهم حضرت مجلس ذي النون المصري رضي الله عنه في قلاية مصر فحسبت من حضر فكان عدتهم سبعين ألفتكم في محبة الله تعالى وما يتعاق بالجبين وصفاتهم فمات في مجلسه أحد عشر نفسا وما ج الناس بالمصراخ والبكاء ووقع الى الارض خلق كثير مغشياً عليهم ولم يبقوا ذلك النهار فناداه بعض مرديه يا أبا القميص أحرقت القلوب بذكر المحبة فتأوه ذوالنون تاوها شديدا وشق قيصة نصفين وقال أمم واه غلقت رهونهم واستعبرت عيونهم وحالوا السهاد ففارقوا الرقاد فلباهم طويل ونومهم قليل أحوالهم لا تنفذ وهم ومهم لا تفقد أمورهم عسيرة ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قريبة جفونهم قاعادهم الزان وجفاهم الاهل والجيران قد أحرقت المحبة قلوبهم وصفامن الكدر مشروهم لاجرم انهم شربوا بالهناو بلغوا المني * وقد حكى أن واعظا كان يعظ الناس فكان يموت في مجلسه الواحد والاثنان والثلاثة وكان يجواره امرأة صالحة من أرباب الاحوال واهلها ولد وأخ وكانت تخاف عليهما من الحضور خوفا عليهما او كل يوم تغلق الباب وتخرج في بعض الايام خرجت وترك الباب مفتوحا فخرجوا من المجلس فمات من مات فلما عادت وجدتهما ميتين في المسجد فقالت وعزق ربي لا يخرج الا كما خرج الفارس غ الشيوخ أراد الخروج من المسجد تعرضته وقالت له هذين البيتين

أصحت فنهى ولا تنهى * متى تطق القوم يا كوع
ويا حجر السن متى تنقضى * تسن الحديد ولا تقطع

فوقها في قلبه كأنهم اسهمان فخرميتار حجة الله عليهم أجمعين (قوله فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع) وذلك لزيد مبالغة صلى الله عليه وسلم في تقوى نفوسهم وتحذيرهم عما كانوا يالفونه قبل فتنوا أن ذلك اقرب وفاته ومفارقة لهم فان المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره في القول والفعل كما جاهدته صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ في وعظ أصحابه عنده ووته ويومهم (قوله فاصنا) أي وصية جامعة كافية لمن تمسك بها فيه استدعاء الوصية والموعظة من أهلها واغتنام أوقات أهل الدين والخير قبل وفاتهم فان أعمال الخير اقصر (قوله قال أوصيكم بتقوى الله) جمع في ذلك كل ما يحتاج اليه من أمور الآخرة ذات التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا يخرج عن ذلك وقد جعل الله سعادة الدنيا فانية وسعادة الآخرة باقية وسعادة الآخرة انما تحصل بتقوى الله وهي وصية الله تعالى بليغ الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله ولله التقوى ثلاث مرات * الاول التقوى من العذاب المخال بالتهرب من الشرك وعليه قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى * والثانية التحجب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر عند قوم وهذا التحجب هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا وتقاوا على هذا قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فذلك فهو خير الى خير

تأمرنا قال الله تعالى قد جعلت رزقك في اليوم لحم عسكر عمر وعليه العنة فاستهوا الى طلب رزقهم فسلط الله عليهم * والثالثة البعوض وقوى مناقرها حتى لم يحجبها المروع ولا المغافر حتى أكلت لحومهم ودمائهم حتى لم يبق منهم أحد فهرب فرود عليه العنة

فأوحى الله تعالى إلى البعوضة التي سألها عليه أن أمهليه حتى يرى هلاك قومه وجنوده (٧٧) فأمهلت حتى رجع إلى بيته فتهب إبراهيم

عليه السلام فأوحى الله تعالى يا إبراهيم وعزتي وجلالي ولو لم تسألني البعوض لأرسلت اليهسم جندا لو اجتمع منهم ألفم يكن مثل قدر البعوض فاهلكتم قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل لماذا وقت عذاب عمود عليه لعنة أرسل الله اليه بعوضة فجعلت تطوف حول شجرة وبعد ثلاثة أيام طارت في خياشيمه وجعلت تاكل من دماغه أربعين يوما كانت الحكمة في طوافها ثلاثة أيام تنبها لعمودك كان الله يقول له أمهلتك بما صميتك وكفرك ولم ناخذك بقتة فان رجعت الينا في الثلاث ذلك الامان ومنا القبول والاحسان فان لم ترجع فالعيب منك فاما نحن فقد استعملنا فضلنا وكرمنا (والخامس) أهلك قوم صالح بصيحة جبريل عليه السلام قوله تعالى انا أرسلنا عليهم صيحة واحدة وقصته ان صالحا عليه السلام أخبر قومه ان في هذا الزمان يولد غلام فيكون سبب هلاك هذا القوم منه فاجتمع أشرفهم وقالوا نعتزل عن زوجاتنا ومن كانت حاملا نقتل ولدها ان كان ذكرا ففعلوا ذلك فولدت امرأة رجلا غلاما فلم يقتلها لانه كان لا يولد له قبل سماء قدارا

والثالثة أن ينزه عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه هي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حتى تقاته وقال ابن عمر التقوى أن لا ترى نفسك خيرا من أحد وقد بين الله تعالى ان التقوى شير لباس فقال ولباس التقوى ذلك يروى قبل اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى * تجرد عن يانا ولو كان كاسيا فغير خصال المرء طاعة قربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا * قبل لبعض الصالحين عندهم أنه أو صنا قال عليكم بأخر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني قال عليك بتقوى الله فانها جامع كل خير وعليك بالجهد فانها رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فان نورك في الارض وذكرك في السماء واخزن لسانك الامن خيرا فانك تغلب الشيطان وقد ذكرته في غير هذا المجلس ومرادى الغائبة ولومع التكرار لان الشئ كلما كرر حلا وقد انفتحت الامة على فضيلة التقوى وطلبها حتى قال قائلهم ولا تمس الامع رجال قلوبهم * نحن الى التقوى وتروح للذكرى لان العيش الطيب انما يكون مع الحياة والحياة بزوال الغفلة وزوال الهادوام اليقظة لما خلق له (قوله والسمع والطاعة) جمع بينهما ما كيدا للاعتناء بهذا المقام وهو من عطف الخاص على العام (قوله وان تأمر عليكم عبد) أي على سبيل الفرض والتقدير اذا العبد لا يكون والي ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم ضرب المثل تقدير وان لم يمكن كقوله من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطعة بنى الله بيتا في الجنة ولا يمكن أن يكون مفحص القطعة مسجدا ولكن الامثال ياتي فيها مثل هذا ويجوز أن يكون أخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير أهله كالعبد اذا كان فاسدا أو أطيعوا وانما يسيلا الهون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته لئلا يؤدي عدم الطاعة الى فتنة عيابه لادوا له ولا لخلاص منها هذا ومن المعلوم أن السمع والطاعة انما هما في طاعة الله تعالى كادلت عليه الاخبار الكثيرة (قوله وانه من يعش منكم فسيرى اخلافا كثيرا) هذا من مجازاته صلى الله عليه وسلم اذ كان عالما بما يقع بعده جلة وتفصيلا لما صح أنه كشفه عما يكون الى أن يدخل أهل الجنة والنار منازلهم (قوله فعليكم) أي الزموا حينئذ التمسك (بستى) أي طريقتي القوقعة التي انا عليها من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة (وسنة اطلقاه الراشدين المهديين) وهم أبو بكر فعمرو فعثمان فعلي فالحسن رضى الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء يقدم ما أجمع عليه الاربعة ثم ما أجمع عليه أبو بكر فعمرو وهذا في حق المقلد المصروف في تلك الأزمنة القريبة من زمن الصحابة أما في زماننا فقال بعض أئمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد رضوان الله عليهم أجمعين (قوله وضوا عابا بانوا جند) بالمعنى جمع ناجذ وهو اخر الاضراس الذي يدل نباته على الحلم من فوق وأسفل من كل من الجانبين فلذا انسان أربع وهذا كناية عن شدة التمسك بالسنة (قوله واياكم ومخدرات الامور) أي باعدوا واحذروا الاخذ بالامور المحمودة في الدين واتباع غير سنن اطلقاه الراشدين (فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة) وهي لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما أحدث على خلاف أمر الشارع ودليله الخاص أو العام فان الحق فيما جاء به الشرع وليس بعد الحق الا الضلال وتقسيم البدعة الى أحكام خمسة * واجبة كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوهما * محرمة كذا هب سائر أهل البدعة المخالفة لاهل السنة * ومندوبة كاحداث الرباط والمدارس * ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف * ومباحة كالتوسعة في اذنا الماكمل والمشارب والملابس وتوسيع الاحكام والمصاحفة عقب العزم والصبح وقد قدمنا ذلك * ولعلم أن الترمذي يروي مرفوعا تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت أممى على ثلاث وسبعين فرقة وروى هو أيضا ليا تين على أممى كما أتى على بنى اسرائيل حدوا النعل بالنعل حتى ان كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أممى من يصنع ذلك وان بنى اسرائيل تفرقت على اثنتين

وكان تسعة رهط قتلوا اولادهم فلما كبر قد اوردوا وانه ما على قتل اولادهم وتشاوروا في قتل صالح عليه السلام قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فقالوا ناسقرا الى ارض ثم فرجع خفية من الناس ثم نقتل صالحا ثم تحلف بالله عند قرابته

إنا ما قتلناه ولا علمنا قتاله وكان قد أرباب من (٧٨) خمس عشرة سنة فبشاهم بشر بون الخمر احتاجوا إلى الماء في ذلك الوقت وكان ذلك اليوم

وسبعين ملة وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة كما هم في النار الأله واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي وروى مالك في الموطأ من صلواته صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم أمرين إن تضلوا ماتتكم بهما كتاب الله وسنة رسوله فعليكم أجمع الأخوان بحبة أهل السنة والجماعة ولزوم طريقهم فإن ماتم عنها تشيت شملكم وملتم عن طريق الله تعالى كما قال تعلى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله أى طريقه أى فتميل بكم وتفرقكم طريق البدع عن طريق الحق والمراد بالسنة طريقه صلى الله عليه وسلم والحماية ومن تبعهم على طريقهم في العقائد والأعمال والأقوال وقد روى النسائي والدارقطني عن ابن مسعود رضى الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه الآية * وقال سهل التستري رحمه الله عليكم بالاعتدال بالاثم والسنة فى أخاف أنه سيأتى عن قليل زمان إذا ذكر إنسان النبي صلى الله عليه وسلم والاعتدال به فى جميع أحواله ذموه ونفروا عنه وتبرؤا منه وأذلوه وأهانوه * وقال سهل أيضا لما ظهرت البدعة على يدى أهل السنة لأنهم ظاهروهم وقاولوهم فظهرت أقاويلهم وفشت فى العامة فسمعها من لم يكن يسمها ولو تركوهم ولم يكلموهم لم يلبس كل واحد منهم على ما فى صدره ولم يظهر منه شيئا وجهه إلى قبره فجاؤا يا أخواننا أهل البدعة وفرروا منهم فراركم من الأسد واحذروا من مجالسة الغافلين المبتدعين التاركين للسنة ولهم علامات كثيرة من أعظمها عدم الاستواء فى الصلاة فصلاتهم معوجة لعدم التساوى فى الصف وكثيرة الفرج والخلل وتقدم الرجل وتأخرها وكذا الصدر * ومنها الاستهزاء بعباد الله الصالحين والنكاح والالتصاف والالتصاف بالجدال والغيبة والهديان * قال سفيان الثوري البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها وقال الفضيل رحمه الله من أحب صاحب بدعة أحب طاعة الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه وفى السنن مرفوعا لله الله فى أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن أحببني فحبي أحببهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره فى كتاب الغيبة فعلى المؤمن اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه أصحابه رضى الله عنهم أجمعين فى خلافة الأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين المهديين رضى الله عنهم أجمعين وأن لا يكاتر أهل البدع ولا يداينهم ولا يسلم عليهم لأن الامام أحد قال من سلم على صاحب بدعة فقد أحببه لقوله صلى الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا ولا يعزبهم ولا يهينهم فى الأعياد وأوقات السرور ولا يصلى عليهم إذا ماتوا ولا يترحم عليهم إذا ذكروا بل يبأينهم ويهادهم فى الله عز وجل معتقدا بحسبنا بذلك الثواب الجزيل والأحوال الكثير * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من نظر إلى صاحب بدعة بغضه فى الله ما فى قلبه أمنا وأمانا ومن انتهر صاحب بدعة آمنه الله يوم الفرع الأكبر ومن استحقق صاحب بدعة رفعه الله فى الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر أو بما يسره فقد استخف بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أشياء * وقال راو باعن الفضيل وإذا علم الله من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر له وإن قل عمله وإذا رأيت مبتدعا فى الطريق فخذ طريقا آخر * وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث حديثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعنى بالصرف الفريضة وبالعدل النافذة وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من اقتدى بى فهو مؤثر ومن رغب عن سنتى فليس منى * (خاتمة المجلس) * من أعظم سننه صلى الله عليه وسلم طهارة القلوب من الغش والحسد وسائر العيوب وهى من أعظم العبادات والقربات وبها ينال أرفع الدرجات والدليل عليه ما رواه الترمذى أنه قال صلى الله عليه وسلم لانس رضى الله عنه يا بنى ان قدرت أن تصبح وتسمى وليس فى قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بنى وذلك من سنتى ومن أحب سنتى فقد أحببني ومن أحببني كان معي يوم القيامة

لنافة وطلبوا ماء فلم يجدوا فقام قدار وقال انى أرى ان أقتل ناقة صالح لانا فى ضيق وخرج من الماء فقالوا جميعا هذا صواب فاخذ سيفنا وخرج فاكتتم فى شعب جبل وكان وقت رجوع الناقة من الماء فلما دنت منه جل عليها وقتلها ثم قصد الى حوارها فدنا الحوار الى الجبل الذى خلقت منه أمه فانشق الجبل بقدره الله تعالى ودخل فيه (وقال) سعد بن المسيب رحمه الله عليه كان سبب قتل الناقة شرب الخمر وكان سبب قتلته هاروت وماروت شرب الخمر وكان سبب قتل يحيى شرب الخمر وكان سبب ايداء قوم نوح انحوا عليه السلام شرب الخمر وكان سبب عبادة الجبل من بنى اسرائيل شرب الخمر وكان سبب قتل عثمان رضى الله عنه شرب الخمر وكان سبب قتل الحسين رضى الله عنه شرب الخمر فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر أم النجاسات رجعت الى القصة فلما علم صالح عليه السلام بقتل الناقة قال تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ثم ياتيكم العذاب وعلمة ذلك أن تكون وجوهكم فى اليوم الأول حمر وفى اليوم الثانى صفراء وفى اليوم الثالث سوداء فلما رأوا هذه العلامات قالوا

فقتل صالحا كقتلنا الناقة فقصدوا الى داره وكان ذلك يوم الاربعاء فجاء جبريل عليه السلام وأخذ يسور البلد وزلزلته ثم صاح عليهم صيحة واحدة فأتوا جميعا والله الذى أخرج الناقة من الجبل يدعاه صالح عليه السلام كان قادرا أن يخفى الناقة من يد الكفار وقتلهم

ولكن تركهم حتى قتلوا فأنتم المسلمون على قتلها فاستحقوا الثواب وفرح الكفار (٧٩) فاستحقوا العذاب وكذلك كان قادران يفتخروا

الحسين رضي الله عنه من القتل ولكنه تركهم حتى قتله حتى يستوجب العذاب من قتله ويستحق الثواب من اغتم (سؤال) فان قيل ان الحسين رضي الله عنه كان أفضل من الناقة فنزل العذاب بقتل الناقة ولم ينزل بقتل الحسين رضي الله عنه قيل في الجواب الناقة صارت سبب فتنة قوم صالح عليه السلام كما قال تعالى ان امرسا لوناقة فتنة لهم فارتد عنهم واصطبر جواب آخر لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا رفع العذاب عن جميع الخلائق وذلك قوله تعالى وما كان الله ليُعذبهم وأنتم فيهم وان الحسين رضي الله عنه ولد من أرسل رحمة للعالمين وفي وقت صالح عليه السلام كانت أبواب العذاب مفتوحة كما قال تعالى اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم وفي وقت محمد صلى الله عليه وسلم كانت أبواب الرحمة مفتوحة كما قال الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (والسادس) أهلك شداد بن عاذي يوم الاربعة وقصته كان لعاد ابنتان أحدهما شديد والآخر شداد وكان يقرأ في الكتاب فقرأ في الكتاب صفة الجنة فقال اني أصنع لي الجنة في الدنيا مثل الجنة

في الجنة أمانتنا الله واياكم على سنته آمين (المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين) الحد لله الذي أحيانا بعد مماتنا ونكفل بارزاقنا وأقواتنا وأمرنا بتوحيدنا في جميع أوقاتنا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اليه علم ما نحن عليه من أسرارنا ونياتنا وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومواليه والينا وسادتنا آمين (عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال قد سألت عن عظيم انه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تجا في جنوبهم عن المضجع حتى بلغ يعرجون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بما أنتكلم به فقال شككتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائداً استنهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح) اعلموا الخواني وفقني الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث أصل عظيم وفي الجامع زيادة على ما ذكره هنا ولفظه عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوماً قريبيامة ونحن نسير فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكر الحديث (قوله أخبرني الخ) فيه عظيم فصاحته فانه أوجب وأبلغ ومن ثم حمد النبي صلى الله عليه وسلم مستلته وعجب من فصاحته حيث قاله (لقد سألت عن عظيم) أي عن عمل عظيم (وانه ليسير على من يسره الله عليه) أي بتوفيقه الى القيام بالطاعات وشرح صدره الى السعي فيما يكلفه الله به فن برد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله (تعبد الله) أي توحده (لا تشرك به شيئا) أي تأتي بجميع أنواع العبادة على وجه الاخلاص (قوله وتقيم الصلاة الى قوله وتحج البيت) أي تأتي بجميع ذلك ان وجدت أسبابه وانتفت موانعه بسائر واجباته ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على أبواب الخير وفي رواية ابن ماجه ألا أدلك على أبواب الجنة (قوله الصوم جنة) أي الاكثار من نفعه لان فرضه قدمه والجنة بضم الجيم من جن استقرأ أي هو سترو وقابه من النار ومن استيلاء الشهوات والغلات وذلك باب ووسيلة الى صفاء الاحوال ووقوع أفضل الاعمال على نهاية السكال لساني الصوم من الصبر عن ملاذ الشهوات والمألوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وفيه وض الافكار أن رجلا سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقال ألا أحدثك بحديث كان عندي من التحف المخرزونة ان كنت تريد صيام داود فانه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وان كنت تريد صيام والده سليمان فانه كان يصوم ثلاثة أيام أول الشهر وثلاثة أيام من وسطه وثلاثة أيام من آخره وان كنت تريد صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيثما أذركه الليل صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام أمه فانه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وان كنت تريد صيام خيرا البرية فانه كان يصوم أيام البيض من كل شهر ثالث عشره ورابع عشره وخامس عشره حضرا وسفرا وسميت بايام البيض لان آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط من الجنة الى الارض اسود جسده من حر الشمس فجاء جبريل عليه السلام وأمره بصوم أيام البيض فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه وفي الثاني ثلثه وفي الثالث جميعه قال ألوه ربه رضي الله عنه أو ساني خليلي صلى الله عليه وسلم يصيام ثلاثة أيام من كل شهر وقال صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا صام يوماً تطوعاً ثم أعطى ملء الارض ذهباً لم يستوف ثوابه يوم القيامة (نكتة) قال الشبلي رضي الله عنه كنت في قافلة فطلع علينا العرب فاخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم يأكلون شيا من طعام القافلة ورأيت كبيرهم صاماً فقلت تصوم وتقطع الطريق فقال اجعل لاصح موضعاً ثم

وكان وجه الارض في حكمه فتشهور الملوك وقال اني اريد ان ابني مثل الجنة التي وصفها الله تعالى في كتابه فقالوا الامر اليك والدينا كما هي حكمك والخزائن كما بملكك فامر بان يجمع الذهب والفضة من المشرق والمغرب فقال ابناي الجنة في ثلثمائة سنة فجمع بين يديه بنائين كثيرة

فاختار منهم ثلثمائة بناء تحت كل واحد (٨٠) منهم ألف رجل فطاقوا عشر سنين فوجدوا أرضاً طيبة فيها الأشجار والأنهار فبدا يبنون

الجنة فرمضوا في فرسخ لبننة من ذهب لبننة من فضة فلما تم بناؤهم أحرزوا فيها الأنهار وغرسوا فيها الأشجار جدوعها من فضة وروعتها من ذهب وبنوا فيها قصوراً من ياقوت وأحمر وعاة وافها الدر والياقوت وأنواع الجواهر والالئ القوها في الأنهار والمسك والعنبر ثم وهما بين الأنهار والأشجار فلما تم بناء الجنة أرسلوا إلى شداد وأخبروه بتبناهم الجنة فأخذاهم المسير إليها عشر سنين فسكن الملوك والاعوان ياخذون الذهب والفضة ظلماً حتى لم يبق من الذهب والفضة شيء في الدنيا إلا مقدار درهم في عنق صبي فأخذوا الصبي وتصدوا أن يأخذوا ذلك منه فقال الصبي لم تأخذونه فقالوا أمرنا الملك وأخذوه قال فرفع الصبي وجره إلى السماء فقال الهي أنت أعلم بما يعمل هذا الظالم بعبيدك وأمائك فأغشنا بأغنيات المستغيثين فامر ملائكة السماء على دعائه فأرسل الله تعالى جبريل عليه السلام وكان شداد وصل إلى الجنة مع جنوده فصاح جبريل عليه السلام من السماء فأتوا جميعاً قبل الدخول في الجنة فلم يبق غنى ولا فقير ولا ملك ولا وزير كما قال الله تعالى وكم أهلكتنا

بعمدة رأيت في الأطراف فقال يا شبلي أنظر إلى الصيام كيف أصلح بني وبينه وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كنت في مركب والريح طيبة فهتف بناها تف سماع مرات يا أهل السفينة قفوا حتى أخبركم بقضاء قضاءه الله على نفسه أنه من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة (قوله والصدقة) أي فعلها (تطغى) أي تمعو (اللطيمة) كالأطعمة (الماء النار) وخصت الصدقة بذلك لتعدى نفعها ولأن الخلق عيال الله وهي إحسان اليهم والعادة أن الاحسان إلى عيال شخص يطغى غضبه وسبب إطفاء الماء الناران بينهما غاية التضاد أذهى حار قياسته وهو بارد رطب فقبر ضادهما والصد يقمع الضدو بعدمه وبإطفاء الخطايا ينور القلب وتصفوا الأعمال فلذلك كانت الصدقة باباً عظيماً لغيرها من الأعمال وقد قدمنا شيامن بعض فضائل الصدقة (وهنا فوائد) * قيل كان رجل من قوم صالح قد آذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال أذهبوا فقد كفيتموه وكان يخرج كل يوم محتطب قال فخرج يوماً ومعه رغيفان فاكل أحدهما وتصدق بالآخر فقال فاحتطب ثم جاء بحطبه ما سأله بصدقة شيء فقال فدعا صالح وقال أي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت بأحدهما وأكل الآخر فقال صالح عليه السلام حل حبك فيك فله فإذا فيه ثعبان أسود مثل الجوز عارض على جذع من الخشب فقال به زاد دفع عنك يعني بالصدقة وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن نمرامروا على عيسى عليه السلام فقال موت أحد هؤلاء اليوم إن شاء الله تعالى ففوضوا ثم رجعوا عليه سألين بالعشي ومعهم خرم حطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه موت اليوم حل حطبك فله فإذا فيه حية سوداء فقال ما عملت شيأ إلا أنه كان معي في يدي فلمت من خبز ففري مسكين فسألني فأعطته بعضها فقال به ادفع عنك وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكمر طائر كلما فرخ يأخذ فرخيه فشك ذلك أميراً إلى الله تعالى ما يفعل به فأوحى الله إليه ان عاد فسأله ملكه فلما أفرخ الطائر خرج ذلك الرجل إلى وكمره على العادة ليأخذ أولاده فلما كان في طرف القرية لقيه سائل فأعطاه رغيفاً كان معه يتغذى ثم مضى حتى أتى الكوم ثم وضع سلمه فأخذ القرخين وأبواهما ينظران إليه فقالا ربنا انك لا تتخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تمهلك هذا اذا عاد فقد أخذ فرخيننا ولم تهلكه فأوحى الله إليهما ألم تعلماني لا أهلك أحداً تصدق في يومه بمائة سوس وعين وهب بن منبه قال بينما امرأة من بني إسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي لها يدب بين يديها أذياء سائل فأعطته لقمته من رغيف كان معها فلما كان بأسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فغاث تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني فبعث الله لملكاً انزع الصبي من فم الذئب ورجم به اليهودي وقال لقمته بلقمته وقيل ان قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام يهرش على الناس أقمشهم فسألوا عيسى عليه السلام أن يدعو عليه فدعا عليه بالهلاك فبقيت أجسامهم عند غروب الشمس واذ القصار قد دخل ورزيمته على رأسه فحببوا من ذلك وأتوا عيسى عليه السلام فطلبه فحضر رزيمته فقال افتخر رزيمتك فقعه فإذا فيها ثعبان عظيم مطوق قد ألجم الجمام من حديد فقال له عيسى ما صنعت اليوم من الخير قال ما صنعت شيأ إلا أن رجلاً نزل من صومعة فشكنا إلى جوعنا فدعت له رغيفاً كان معي فقال له عيسى عليه السلام ان الله يثيبك هذا العدو فلما تصدقت أمر الله ملكاً بالجم بهذا الأجم (قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل) انما خصه بالذكر لان السائل كان رجلاً ولان الخير غالب في الرجال ذاك أكثر أهل النار النساء فالمرأة مثل الرجل في ذات (قوله من جوف الليل) أي في جوف الليل اذهى فيه من ليلته أفضل منها في النهار لان الخشوع والتضرع فيه أسهل وأكل ومن ثم كانت باباً عظيماً من أبواب الخير لانه يتوصل بها إلى صفاء السرود وام الشهود ولذا كثر هي فيه بعد النوم أفضل منها فيه قبله وتحصل فضيلة قيامه بصلاة ركعتين خير من قيام من الليل قدر حلب شاة كذب من قوام الليل واختلوا في أفضل أجزائه والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب إليه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه من انه ان جزاه نصفين والنصف الثاني أفضل أو ثلثاها الثلث الأخير أفضل أو اسداسا فالسدس الرابع والخامس أفضل وهذا هو الاكل على الاطلاق لانه الذي واظب عليه النبي صلى الله

عليه من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً * السابع أهلك قوم هو يوم الاربعاء بالرج قوله تعالى انا أرسلنا عليه عليهم ريحاً صرنا الآية وقصته ان قوم هو دناءه واربعهم وأذوا بينهم وقالوا يا هو دناءه ان عبد الاصنام ولان لغت إلى قولك ولا تخاف من

تحذيرك فان كنت صادقا فانزل علينا هذا قال قد وقع عليهم من ربكم رجس وغضب الاله (٨١) فذبح الله تعالى عنهم العطر ثلاث سنين فلم

تطر عليهم حتى وقع القمص
في بلادهم وهلكت المواشي
والدواب وصار الخلق في رقت
صعب شديد فقال هود
صاوات الله عليه استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه الاله
فقالوا انا لا نتوب ولكن
نرسل رجالا الى مكة
للاستسقاء وكان مشركو
العرب بعضهم من مكة
ويذهبون اليها بالاستسقاء
فاختاروا ستة رجال فارسلوا
الى مكة فا توامكة فاسلم
رجلان وقال الهنا وسيدنا
انا علم انك تم لك قوم هود
وتحن لسنتنا منهم فاستجب
دعوتنا واقض حاجتنا
فسمعنا صوتا يقول سل تعط
فقال احدهما الهى انى
اسالك عمر سبع سنين
فسمع صوتا اعطيت ذلك
فبقي اربعة من الكفار
وكان احدهم يدعوه فيقول
اللهم لم اجنى لمريض
فاذويه ولا اجل اسبر
فانديه اللهم اسق عادا كما
كنت تسقى قهاجت ثلاث
سحابات بيضاء وجرء
وسوداء فسمع صوتا اختر
أجهاشنت فقال اخترت
السوداء فسمع صوتا يقول
قد اخترت رمد الم يبق من
عاد اجد الا والدا ولدا
فامر الله تعالى الموكل على
الرجح أن يرسل من الصرصر
بمقدار حلقة درع قال
وهب بن منبه اليماني رحمه

عليه وسلم وقيل فيه أفضل الصلاة صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (قوله ثم تلا) أى
رسول لله صلى الله عليه وسلم احتجابا على فضل صلاة الليل (تجاني جنوبهم) أى تتحنى وترفع (عن
المضاجع) أى مواضع الاضطجاع للنوم (حتى باغ يعملون) قيل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء
وقيل عن انتظار العشاء لانهم كانوا يتوخون ونها الى نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشاء والصبح في جماعة
والجهور على انه كناية عن صلاة النوافل بالليل وهو الذى دل عليه سياق الحديث والاية حيث قال فلا
تعلم نفس ما أخفى لهم من قرءة أعين الخ فهو دال على انهم أخفوا عملهم خو زوا بما أخفى لهم من قرءة الاعين
وانما يتم اخفاؤه بالصلاة في جوف الليل لان المصلح حينئذ ترك نوم وادانته وانما يرجوه من ربه عليه ما خلق له
أن يجازى بذلك الجزاء العظيم وفي الصحيحين يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهى بقوام الليل في الظلام الملائكة يقول
انظروا الى عبادى قد قاموا فى ظلمة الليل حين لا يراه أحد غيرى أشهدكم أنى قد أحببتهم دار كرامتى ولا شك
ولا خفاء ان الليل محل الخلوة والاختصاص ومحاسنة الاحبة ومطية المحبين كما قيل

وما الليل الا للمحب مطية * وميدان سبق فاستبق تبلغ المنى

وفي رواية لمسلم ان فى الليل لساعة لا وافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من أمن الدنيا والآخرة الا أعطاه
اياه وذلك فى كل ليلة وقيل أوحى الله الى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي اذا جن ليله نام عنى وقيل اذا
جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك أشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب وقيل
يبابك عبد من عبديك مذنب * كثير الخطايا جاء يسألك العفو
فاتزل عليه العفو يا من بفضله * على قوم موسى أنزل المن والسوى

وأوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا يحبونى وأحبهم ويشتاقون الى وأشتاق اليهم ويذكرونى
وأذكروهم قال يارب اسألهم قال براعون الظلام بالهار كما يراعى الراعى غنمه ويحنون الى شروق الشمس
كالتحن الطير لى أوكارها فاذا جنهم الليل يعنى سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش وخللا كل حبيب
بجيبه نصبوا الى أقدامهم وافتشوا الى وجوههم وناجوني بكلامى وتلقوا الى بانعائى عليهم فتم صرخ وبك
ومتأوه وشك ومنهم قائم وقاعدورا كع وساجد فاول ما أعطيهم ثلاث خصال الاولى أن أقذف فى قلوبهم
من نورى الثانية لو كانت السموات والارض فى موازيتهم لاستقلت لثها لهم الثالثة أن قبل بوجهى الكريم
عليهم افترى من أقبلت عليه بوجهى أعلم أحدا أرى يدان أعطيه * (نكتة) * قيل ان الطيور أنكرت
على الخفاش طيرانه بالليل وقالوا نور النهار أكمل فقال الليل أتيسى وراحة المشتاقين وقد جعنا مجلسا عظيما
فى قيام الليل فى كتاب تحفة الاخوان (قوله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك برأس الامر) أى العبادة والامر
الذى سألت عنه (وعموده وذروة) بضم أوله وكسره (سنتامه الجهاد) فى أصل الترمذى قلت بلى يا رسول الله
قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنتامه الجهاد فهذا ساقط من نسخة المصنف وكذا وقع له
فى الاذكار وهذاتابت فى بعض النسخ أيضا وذروة الشىء أعلاه والجهاد أعلى أنواع الطاعات من حيث ان به
يظهر الاسلام ويعلو على سائر الاديان وليس ذلك لغير من العبادات فهو أعلى بهذا الاعتبار وان كان فيها
ما هو أفضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يقاومه شىء وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم سئل أى
الاعمال أفضل فقال نارة الصلاة لاول وقتها ونارة الجهاد ونارة بالوالدين ويحمل على اختلاف أحوال
السائلين فاجاب كلا بما هو أفضل بالنسبة لحاله وأما الأفضل على الاطلاق بعد الشهادتين فهو الصلاة عندنا
ففرضاها أفضل المروض ونفلها أفضل النوافل لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع وفى
رواية صحيحة واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة (ثم قال صلى الله عليه وسلم لم ألا أخبرك بملك ذلك كله) أى
بمقصوده وجماعه وأجبا يقوم به وملاك بفتح الميم وكسرها وفيه إشارة الى ان جهاد النفس بقمعهما عن الكلام

(١١ - فثنى)

الله ان تحت الارض السفلى ويحيا يقال لها العقيم تعصف يوم القيامة فتقلع الجبال من أما كنن او تزلزل
الارضين وترفعها وتشقق السماء قال تعالى وحجرات الارض والجبال فدكنها ذكوة واحدة وسبغة آلاف ملك موكلة على هبته الريح أمر الله

بسم الخياط فلما جاءتهم
السحابة قالوا هذا عارض
مطر نأجأ بهم هو دعليه
السلام بل هو ما استجئتم
به ريح فيها عذاب أليم فجاءت
الريح فخرج منهم سبعمائة
رجل فصعدوا الجبل وانخذ
كل واحد منهم يدا الاخر
قلماً أحسوا باشتداد الريح
صاحوا وركضوا الجبل
فساخوا الى ارجلهم في الحجر
فلما حان وقت العذاب أطت
السماء أطيطا ورعدت
وزلزلت ريح فهدمت جميع
أبنيتهم وورفعها الريح فجعلها
مثل الدقيق المطحون
فصارت رملا وهذه الرمال
التي على وجه الارض من
ذلك ثم رفع قوم عاد الى الجوى
وضربهم على الارض فصاروا
كأنهم أمجاز نخل خاوية وفي
الخبر في لطائف القصص
ان هو داعية السلام جمع
المسلمين وخط حواهم خطا
فكانت الريح تأتي الى ذلك
انخط وترجع قال تعالى انا
أرسلنا عليهم ريحا صريرا
ادبية وكل ارسلنا في القرآن
للعادوان فالمراد منه حقيقة
الارسل كقوله تعالى انا
أرسلنا نوحا الى قومه وكل
ارسلنا لغيره الا تميميين
فالمراد منه الفتح كقوله
تعالى وهو الذي يرسل
الرياح بشراب يريدهم
قال وهب بن منبه الرياح
سبعة ثلاثة منها رياح الرحة

فيما يرد بها ويؤذيها أشق عليهما من جهاد الكفار وان هذا هو الجهاد الاصغر وذلك هو الجهاد الاكبر اذ من بها
هو اها من أجل ما اقتناه الانسان ومن أعظم آدابها الصمت وترك الكلام فيما لا يعنى ومن ثم قال صلى الله
عليه وسلم من صمت نجا ولما قال له صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك الخ قال قلت بلى يا رسول الله فاخذ صلى الله
عليه وسلم بلسانه (أي أمسك لسان نفسه) ثم قال كف عليك (أي عنك) (هذا) أي عن الشر قال قلت
يا رسول الله وانما لو اخذون بما تشكوا به) استفهام استناباتي ونوجب واستغراب (يقال نكثت) أي فقدت
(أملك وهل يكب) أي يلقى (الناس) أي أكثرهم (في النار) على وجوههم وقال على مناخرهم الاحصائر
الستهم) أي ما تشكمت به من الاتم جمع حصيدة بمعنى محصودة شبه ما تشكمت به الالسة من الكلام بحصائد
الزرع يجمع الكسب والجمع وشبه الالسة في تشكمته بذلك بحمد النخل الذي يحصد به الزرع وفي الصحيح من
يضمن لى ما بين لحييه ورجليه أضمن له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها
بالا يكتب له بها رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بال الا يعلم انها تقع حيث
تقع فكتب لهما ما خطه الى يوم يلقاه أو قال يهوى به في النار سبعين خريفا وفي الحكمة لسانك سلك ان
أطلقته افترسك وان أمسكته حرسك ولهذا كان أبو بكر رضى الله عنه أمسك لسانه ويقول هذا الذي أوردني
المهالك فلما مات روى في المنام فقيل له ما الذي أوردك لسانك قال قال لاله الا الله فاوردني الجنة * (خاتمة
المجلس) * ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى
الكلام وتركه فالسنة الامساك عنه لانه قد يجر الكلام المباح الى حرام أو مكروه بل هذا غالب في العادة
والسلامة لا بعداها شي في صحى البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وفيه ما عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه
قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وباتغنى أن قس بن ساعدة أو أكرم
ابن صبيح اجتمعوا فقال أحدهما لصاحبه كوجدت في ابن آدم من العيوب قال عى أكثر من أن تحصى
والذي أحصيته منها ثمانية آلاف ووجدت خصلة ان استعمالها ستر العيوب كما قال ما هي قال حفظ اللسان
فصمت سلامة كاقيل احفظ لسانك أي الانسان * لا يلبس غنمك انه تبعان
كم في المقابر من قتل لسانه * كانت ثياب لقاها السبعان
جراحات السنن لها التمام * ولا يلتام ما جرح اللسان
وقيل * (المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين) *

الحديث الذي اذا لطف أعان واذا عطف سان أكرم من شامو من شاء أهان وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له الحنان المنان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة الى الانس والجان صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه ما اختلف الجديان أمين * (عن أبي ثعلبة الخشني جرتوم بن ناسر رضى الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرض فرائض فلا تضيعوها وحدودا فلا تعدوها وحرم أشياء فلا
تنهكوها وسكت عن أشياء رجة لكم خير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره) *
اعلموا الخوان وفقى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث
واحد أجمع بانقراده اصول الدين وفر وعه منه ولهذا قال السبعاني من عمل به فقد حاز الثواب وأمن العقاب
(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض فرائض) أي أوجبها وحتم العمل بها (قوله فلا تضيعوها)
أي بالترك أو التهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم (قوله وحد حدودا) جمع حدود وهو
غزة الحاضر بين الشيبين وشرا عاقوبة مقدره من الشارع تزجر عن العصية أي جعل لكم حواجز وزواجر
مقدرة تحجزكم وترجمكم عمال الارضاه (قوله فلا تعدوها) أي لا تزيدوا عليها عما أمر به الشرع (قوله
وحرم أشياء فلا تنهكوها) أي لا تتناولوها ولا تقربوها (قوله وسكت عن أشياء رجة لكم) أي لا جركم

وأربعة منها رياح العقوبة أما رياح الرحة فالواها الناشرات قال تعالى والناشرات نشرها والثانية المبشرات قال تعالى ومن آياته (غير
أن يرسل الرياح مبشرات والثالثة الذاريات قال تعالى والذاريات تزدرفه رياح الرحة تهب في الدنيا وأما رياح العقوبة فالواها الصرصر

قال تعالى فاهلكوا برح من صرصر عاتية والثانية العقيم قال تعالى اذا رسلنا عليهم الريح العقيم (٨٢) والثالثة العاصف قال تعالى وفرحوا بما

جاهنار برح عاصف والرابعة
القاصف قال تعالى فترسل
عليكم قاصفا من الريح
وهذه الرياح تمهب في البحر
دون البرجة الله تعالى وقال
ثلاثة رياح آخر وهي رياح
الريجة الجنوب والشمال
والصبا تمهب من الجنة وخلق
الله تعالى الدواب منها كما
روى عن علي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لما اراد الله
تعالى ان يخلق الفرس قال
لريح الجنوب اني اخلق منك
خلقا اجعاهم عز الاولياء
ومذلة لاعداي وحاملة
لاهل طاعتي فقبلت الريح
فقبض قبضة تغلق الفرس
وقال لها خلقتك وجعلت
الخبر عسقودا بناصيتك
وجعلتك نظير من بلا جناح
فات للطلب وانت لله رب
وساجل على ظهر لرجالا
يسهبوني ويحمديوني
ويهلوني ويكبروني فتسبحي
اداسبحوني وتملاني اذا
هلوني وتكبري اذا
كبروني وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من
تسبيحة وما من تحميدة
يذكرها صاحب الفرس
الاوتسمعه ونجيبه بمثلها
وريح الصبار برح مبارك تمهب
من قبيل الكعبة وتنت
الاصهار وتحمل الاستغفار
الى الملك الجبار وهي الريح
التي اوصلت ريح يوسف
عليه السلام الى يعقوب

(غير نسيان) أي لها (فلا تعشوا عنها) لان البحث عنها قد يكون سببا لنزول اليتسديد منها بايجاب أو تحريم
وقدم مع ذلك المتطوعون والمتطوع بالاعتناء وقال ابن مسعود اياكم والتنطع اياكم والتعميق ومن
البحث عمالا يعني البحث عن أمور الغيب التي أمرنا بالايمان بها ولم تبين كيفيةها لانه قد يرتب عليها المايمة
والشك ويرتقى الى التكذيب ولهذا قال ابن اسحق لا يجوز التفكير في الخالق ولا في الخلق بما لم يسمه فيه
كما يقال في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده كيف يسبح الجسد لانه تعالى أخبر به فيجعله كيف شاء كما
شاهدته في وفي الصبحين ما يؤيد حومة التفكير في الخالق تكبر البخاري يأتي الشيطان أحدكم فيقول من
خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بانعه فليستعد بالله وليتقته وفي مسلم لا يزال الناس
يسألون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد شيئا من ذلك فليقل آمنت بالله فتفكر وايا الخواني
في مصنوعات الله ولا تفكر وافي الله فالتفكر في المصنوعات من أعظم القربات وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تفكر وافي خلق الله ولا تفكر وافي الله فانكم لن تقدروا قدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام
ليلة وقال ابراهيم بن ادهم الفكرة حج العقل * والفكر على ثلاثة أقسام * الاول الفكر في المصنوعات
والاستدلال بها على الله وهو شأن العلماء * والثاني الفكر في لطائف صنع الله تعالى وفواضل نعم الله وهو
مادة الشكر لله * والثالث الفكر في الاعمال لتخليصها من الشوائب وهو شأن العابدن قال العليل رحمه الله
الفكرة مرآة تريك حسناتك وسياتك قال تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله
من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون أي أولم ينظروا ويتدبروا
ويتفكروا في عجائب المملكة وبيدائع مافي السموات والارض ويتفكروا فيها فخلق الله من شيء فجدوا
فيه دلالة على حكمة الله ويتفكروا في اقتراب الاجال وانقطاع الامال فيبادروا الى صالح الاعمال فبأي
حديث بعد هذا القرآن يؤمنون فالتفكر في المصنوعات هو المراد بهذه الايقونات والمالها واقترب المصنوعات
اليك نفسك في نظرك في خلقك وتركيبك وميلك وشهواتك وحواسك كفاية في الاعتبار قال الله تعالى
وفي أنفسكم أفلا تبصرون والمعنى أفلا تعتبرون وتنظرون الى مافي أنفسكم من بدائع الحكمة واتقان الصنعة
ودقائق اللطائف وصنوف العجائب فتستدلون بها على خالقها وعلى كمال قدرته وقدرته من الله تعالى الانسان
بالاعضاء الظاهرة وجمع الاشياء المتضادة في المعاني الباطنة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر

الماء والنار في ذات قد اجتمعا * والماء والنار كيف الحال ضدان

وقال أهل البصائر الناقدة جعل الله تعالى في الانسان سر نسخة الوجود كاقيل وسموه العالم الصغير وقيل
ما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما سوربة أو معنوية وقال أهل النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه
عشر خصال من اخلاق الطير والبهائم مضادة الديك وأمانة الجامعة وصمت البازي وحذر الغراب وحزن
الطاوس وبصيرة الهدى وثقة العهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب * وانتم المجلس بغوا تدتعلق
بالتفكر قال بعض العارفين المتفكر ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق بالمعبود فاما المتعلق
بالمعبود فينبغي له ان يتفكر هل هو على معصية أم لا فان رأى زلة من نفسه فله ان يتداركها بالتوبة ثم يتفكر في
نقل الاعضاء عن المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل عينيه الاعتبار وشغل لسانه الذكروا الاستغفار والتسبيح
والتهليل والاذكار وكذلك سائر أعضائه في الليل والنهار يستعملها في طاعة الواحد القهار ثم يتفكر في مبادرة
الاقواب بالنوافل طلبا للريح في دار الارباح فيصلي لله تعالى زيادة عن الفرض ما استطاع وكذلك ينظر في أمر
الصيام كالتجسس والانتين والايام الشريفة التي هي مواسم الخير والطاعات فلا يغفل عنها ثم بعد ذلك ينظر ان
وجبت عليه زكاة أخرجه المستحقها والا فليصدق ثم بعد ذلك ينظر في قصر عمره فينتبه له قبل ان يذهب وهو
لا يشعر ثم بعد ذلك يتفكر في صفات الباطن فيترك الاتصال بالمنومة كالكبر والجب والجل والحسد ويفعل

عليه السلام حيث قال اني لاجدر برح يوسف فلهذا قال أبو علي الدقاق رحمه الله الريح رسول العشق ان لي الريح ساجدة ان تضاهها أنا للريح ما
حيث غلام أبا الريح بلع الحب عنى * شدة الشوق والهوى والسلام وقيل في التفسير ان الله تعالى نصر رسوله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب

من يجرى السفن بالرياح
ويخرج الارزاق بالرياح
ويوقد النار بالرياح ويحتم
الاوراق من الاشجار بالرياح
ويرفع السماء بالرياح
وينزلها اذا اراد بالرياح
كذلك اذا اراد يوم القيامة
تهب ريح قدوته على نار
جهنم فتصير تحت اقدام
امة محمد صلى الله عليه وسلم
سامدة فيمرون عليها بقدره
الله تعالى والله اعلم (المجلس
السادس في يوم الخميس)
قال تعالى لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق الاية
(روى) انس بن مالك رضى
الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن يوم
الخميس فقال يوم قضاء
الخواج فقبيل كيف ذلك
يارسول الله صلى الله عليك
وسلم قال لان ابراهيم الخليل
عليه السلام دخل فيه على
ملك مصر فقضى حاجته
وأعطاه هاجر (بساط
المجلس) * قال ارباب
القصة سبعة من الانبياء
والاولياء وجدوا سبعة
اشياء يوم الخميس (الاول)
دخل ابراهيم الخليل عليه
السلام على ملك مصر
فوجد هاجر (الثاني)
خرج الساقى من السفين
يوم الخميس فوجد الملك
والنجاه قوله تعالى اما احدكم
قيسني ربه خيرا (الثالث)
دخل اخوة يوسف على

الخصال المحمودة مثل الصدق والاتلاص والصبر والخوف وتفكر في زوال الدنيا وفنائها فبكرها لاهلها
وفي بقاء الآخرة ودوامها فطلبها ويعمرها كما قال بعض العارفين لآخواته زوروا الآخرة بقلوبكم كل يوم
وشاهدوا المواقف باذهانكم وتوسدوا القبور بأفكاركم واعلموا ان ذلك كائن لامحالة وقد قيل
الأيام النامى لسوم رحيله * أراك عن الموت المفرق لاهيا * ولا ترعوى بالظالمين الى البلى
وقد تركوا الدنيا جميعا كلها * ولم يخرجوا الا يقطن وخرقة * وما عمروا من منزل ظل خاليا
وهم في بطون الارض صرعى جفاهم * صديق واخل كان قبل موافيا * وأنت غدا أو بعده في جوارهم
وجسد افسر يد في المقابر ناويا * جفالك الذي قد كنت ترجو دوده * ولم تر انسانا لعهدك واقيا
وكن مستعدا للاحكام فانه * قريب ودع عنك المنى والامانيا
وأما التفكر في المعبود فقد منع الشرع منه كما قدمناه (حكاية) اضطلع كسرى ليلة على فراشه فنظر الى
الفلك فتفكر في هيئته واستدارته فقال أيها الفلك ان بناء أنت سقفه لعظيم وان بيتنا أنت خطاؤه لنظيم وان
شيأ أنت ظله لكبير وان فيك لجمعا للمتجيبين فليت شعري أعلى عدمن تحتك تمسك أو عمال يق من فوقك
تتعلق واعمرى ان ملكا أو مسكتك قدرته لملك قدره وان في استدارتك بتقديره لحكيم خبير وان جهل من
غفل عن التفكر في هذه العظمة لغير صغير وليت شعري كم أفنت هذه النجوم من القرون وكم صحقتة لنا
أمامى سالف العصور وليت شعري بم طلعك حين تطلعين وبم مسيرك حين تسيرين وأقولك حين تأملين
وعلام سقوطك حين تعيين ليت شعري أما كنه أنت أم تحركين أم كيف صفتك التي بها تصفين ولونك
لذي به تتوسمين ومن سمالك باسمائك التي بها تعرفين فسبحان من لامره تنقادين وبمشيئته تجزين وبصنعتة
استقامتك حين تستقيمين ووجوعك حين ترجعين واستنارك حين تستترين وبروك حين تبرزين
فيا اخواني ارجعوا بنا الى مولانا فانه يعلم مرنا ونحو ما قد قولوا يا الله يا الله يا الله اغفر لنا ولاهل مجلسنا أجمعين
أمين آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الحادى والثلاثون في الحديث الحادى والثلاثين) *

الحديث الذى أنعم على أوليائه بالحبية وزهدهم في الدنيا فلم يرغبوا في مثقال حبة وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة من عرف به وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أفضل من نصح الخلق ونبيه
صلى الله عليه وعلى آله ومن اختصهم بالعبادة (عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته أحببني الله وأحبنى الناس
فقال ازهدي في الدنيا يحبك الله وازهد في ما في أيدي الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره
بأسا نبي جديدة حسنة) * اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث أحد الاحاديث الاربعة
التي عليها مدار الاسلام (قوله ازهدي) الزهد لغة الاعراض عن الشيء احتقار له وشرعا أخذ قدر الضرورة من
الحلال المتيقن الحل فهو أخص من الورع اذ هو ترك المشتبه وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا وأعلى
منه زهد المقرين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا
الوصول الى الله تعالى والقرب منه ويجب الزهد في الحرام ويندب في المشتبه (قوله في الدنيا) أي باستصغار
جلتها واحتقار جميع شأنها لتصغير الله تعالى لها وتحقيرها اياها وتحذير من غرورها وقد فسر العلماء الدنيا
بانها ما حواه الليل والنهار وأطلته السماء وأقلتته الارض واختلفوا في المراد فيه منها فقبيل الدينار
والدرهم وقيل الماطم والمشرب والمابس والمسكن والاطهر انه كل لذة وشهوة ملاعبة للنفس حتى الكلام بين
مستمعين لهما لم يقصده وجهه الله تعالى وكان أبو سليمان يقول لا تشهد لاحد بالزهد دلان في القاب * وقال
الفضيل أصل الزهد الرضا عن الله عز وجل ومن كلام علي رضى الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب
وقيل الزهد في الرياسة أشد من الزهد في الذهب والفضة وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد قال نعم

يوسف فوجدوا النعمة قوله تعالى فدخلوها عليه فعرفهم وهم له منكرون أي لم يعرفوه (الرابع) دخل بنيامين في مصر فوجد ان
يوسف عليه السلام قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف أوى اليه أخاه (الخامس) دخل يعقوب عليه السلام في مصر فوجد الامن قوله

تعالى وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع أبو به على العرش الآية (السادس) دخل (٨٥) موسى عليه السلام في مصر فوجد

القبطنى قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان الآية (السابع) دخل محمد صلى الله عليه وسلم مكة فوجد الفتح والنصرة قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق * أما الاول وهو دخول ابراهيم الخليل عليه السلام فانه لما جعل الله عليه النار بردا وسلاما قصد نحو مصر وقال انى ذاهب الى ربى سيدى وذهب بسارة فقبله ان فى مصر ملكا عظيما طالما يات بأزواج الناس ظمأ وله فى كل طريق عشار وكان ابراهيم عليه السلام غيور وسارة رضى الله عنها كانت من أجل النساء حتى لم يكن لها فى زمانها نظير واتخذ ابراهيم عليه السلام صندوقا ودخل سارة فيه ووضع القفل على الصندوق ورجله على البعير وقصد نحو مصر فلما وصل الى العشار وسأل منه المكس وأراد فتح الصندوق قال ابراهيم عليه السلام أعطيك ما تريد من المكس ولا تفتح الصندوق فلم يزل حتى غلب عليه مع اعدائه وفتحوا الصندوق فرأوا امرأة ذات جمال قالوا لابراهيم هذه زوجتك قال ابراهيم هي أختى فقالوا انها تصلح للملك فذهبوا بسارة الى الملك وذهب

ان لم يفرح زيادته ولم يحزن بنقصانه * وقال سفبان الثورى رحمه الله تعالى الزهد فى الدنيا قصر الامل ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباء ومن دعائه اللهم زهدنا فى الدنيا وسع علينا منها ولا تزها عنها فترغبنا فيها * وقال أحد روجه لله هو قصر الامل والاياس عمادى أيدى الناس وفى حديث مرسل يارسول الله من أزهى الناس قال من لم ينس الهوى والبلى وترك أفضل زينة الدنيا وأزما يبق على ما يقضى ولم يعد خداما أيامه وعد نفسه من الموتى وقد قسم كثير من السلف زهدا الى ثلاثة أقسام زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر ثم الام غروه وان يراد بشئ من العمل قولا أو فعلا غير الله تعالى ثم اتقاء جميع المعاصى وهذا هو الزهد فى الحرام فقط قيل ويسمى هذا زهدا وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسماه الا ان انضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخرين وهم ترك الشهوات رأسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لازهد اليوم لفقد الحلال المحض وقد جمع أبو سليمان الدارنى رحمه الله تعالى أنواع الزهد كما فى كلمة فقال هو ترك ما يشغلك عن الله عزوجل واعلموا الخواص ان الذم الوارد فى الدنيا فى الكتاب والسنة ليس راجعا لزمانها وهو الليل والنهار فان الله تعالى جعلها من خلفه لمن أراد أن يذكروا أو يادشكروا ولا يمشكروا وهو الارض لان الله تعالى جعلها لنا مهادا والى ما أودعه الله تعالى فيها من الجادات والحيوانات لان ذلك من نعمه على عباده وقال تعالى هو الذى خلق لكم فى الارض جميعا وانما هو للاشتغال بما فيها بما خلقنا لعلنا نعلمه من عبادة تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم من بنى آدم من أنكر المعاد وهو وولاهم أهل التمتع بالدنيا على أن منهم من كان يأمر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها توجب الهم والنم ولذا قال أصحابنا لا يكتفى الخليل من الوصية بالقوى ذم الدنيا لان ذمها معاوم لكل أحد حتى ينكرى المعاد وبقيتهم يقرون بالمعاد ولكنهم منقسمون الى ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالاول وهم الاكثرون هم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا بانخذها من غير وجهها واستعمالها فى غير وجهها فصارت أكبر همهم وهو وولاهم أهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هؤلاء لا يعرفون المقصد منها ولا انها منزل سفر تبتز ودمنها الى دار الاقامة وان آمن به بجلا والثانى أخذها من وجهها لكنه توسع فى مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجاته بقدر توسعه فى الدنيا وصح عن ابن عمر لا يصيب أحد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته فى الآخرة وان كان عليه كرم جوار قدروى الترمذى ان الله اذا أحب عبدا أحماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمى سقيه المساء ويرى الخا كان الله ليحمى عبده الدنيا وهو يحبه كتحميمون من يرضك الطعام والشراب تخافون عليه ويرى مسلم الدنيا حين الموت أى بالنسبة لما أمامه من النعيم الاخرى ووجنة السكارى أى بالنسبة لما أمامه من العذاب الدائم الايم القيم والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان الله سبحانه وتعالى انما أسكن عباده فيها وأظهر لهم لذاتها ومضراتها ليلوهم أنهم أحسن عملا كانوا على ذلك فى غير آية قال بعض السلف من زهدنى الدنيا ورغب فى الآخرة ولما بين تعالى أنه جعل ما على الارض زينة لها ليلوهم أنهم أحسن عملا بين انقطاع ذلك ونفادها بقوله وانما لعلنا نعلمه من عبادة تعالى فان فهم ان هذا هو ما لهما جعل همه التزود منها والدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفى به المسافر فى سفره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما لى والدنيا انما مثل ومثل الدنيا مثل راكب قال فى ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من أهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سدر مرقه فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه أحيانا فى تناول بعض مباحات القوى النفس به وتنشأ العمل ومنه خبر أحد والنساء والطيب وقرعة عيني فى الصلاة وخبر أحد عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام فاصاب من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد النقوى على الطاعة بصيرها طاعات فلا يكون من الدنيا ولذا صح على ما قاله الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدار ان تزود منها الآخرة حتى يرضى ربه وبئس الدار لمن صدق بها عن آخرة وقصرت به عن رضا

ابراهيم عليه السلام فادخلوا سارة عند الملك ومنع ابراهيم عن الدخول فرفع الله تعالى عن ابراهيم العجب حتى رأى سارة من خارج الحجاب فقصد الملك الظالم نحو سارة وميده اليها فيست يده ورجله فقال انك ساحرة حتى يست يدي ورجلي فقالت ما أنا ساحرة ولكن زوجي

يده ورجله من ساعته ثم نظر الى سارة ولم يصبر فعمد اليها نائبا فاعبى الله عينيه فقال لها يا امرأة انك ساحرة فقالت معاذ الله ما انا ساحرة ولكن زوجي خليل الله وانت فويت في نفسك ما لارضى الله تعالى فاعبى عينيك فتب من ذنبك الى ربك وانخلص حتى تخلص فتب فتب الله عليه وورد بصره ثم نظر الى سارة مرة ثالثة ومديده اليها فابيس الله تعالى سبعة أعضائه ثم قال يا امرأة انك ساحرة فقالت ما انا ساحرة ولكن زوجي خليل الله فدعا عليك فاصابك ما انت فيه ثم دعا ابراهيم عليه السلام واعتذرا اليه وقال يا ابراهيم احكم على ما شئت وادع لي ربك ليعاقبني مما ابتلاني به فقال ابراهيم عليه السلام هذا من أمر ربي فلا احكم ما لم ياذن الله تعالى فنزل جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم ربك يقربك السلام ويقول لك قل للملك اجسر من جميع أملاكه وتخزائنه ويسلمه جميعه اليك ثم ادعه فاتخبره ابراهيم بحكم الله تعالى فرضى الملك بحكم الله تعالى وسلم الجميع الى الخليل ابراهيم عليه السلام فدعا له فصيح الله تعالى أعضائه جميعا * (نكتة لطيفة) * كانت سارة امرأة يحبها

ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله أعصابه وليعلم ان الحمل على الزهد أشياء منها استحضاره الآخرة ووقوفه بين يدي مولاه فحينئذ يغلب شيطانه وهو اه وتعزيب نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهده ان حارثة رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أصبحت مؤمنا حقا قال ان لكل حق حقيقة فالحقيقة انك قال صرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدبرها وكنى أنظر الى عرش ربي بارزا وكنى أنظر الى أهل الجنة في الجنة ينعمون والى أهل النار في النار يعذبون قال يا حارثة تعرفت فالزم ومثل هذا هو الذي تكون الدنيا سجنه ولذا قال أئمتنا وأوصى لاعقل الناس صرف للزهاد أي لانه لا عقل منهم حيث آثروا الباقي على الفاني ومنها استحضار ان لذاتهم اشغلة للقلوب عن الله ومنصة للدرجات عنده وموجبة لطول الحسب والوقوف في ذلك الموقف العظيم للحساب والسؤال عن شكر نعمها ومناكفة التعب والذل في تحصيلها وكثرة عيوبها وسرعة تقلبها وفنائها ومزاجه الاراذل في طلبها وحقارتها عند الله ولذا قال الفضيل لو ان الدنيا بحذا فير ها عرضت على على حذلا أحاسب عليها التقدرتها كما تقدر الجيفة ومنها استحضار انها وما فيها ملعونة لا فيما استبت في قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ماعونة تعلمون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالمها ومتعلما ومنها استحضار ان تركها موجب لرفع الدرجات وحلول الرضوان الاكبر منه تعالى في دار الكرامات ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله لان الله تعالى يحب من أطاعه ومحبه مع محبة الدنيا لا تجتمع كما دللت عليه النصوص والتجربة والتواتر ولذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وانه لا يحب الخطايا ولا أهلها ولا أهلها لله ولعبوان الله تعالى لا يحبهما ولان القلب بيت الرب لا شريك له فلا يجب أن يشركه في بيته حب ذي اول ولا غيرهما قيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود انى حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحبي غيبي يا داود ان كنت تحبني فأخرج حب الدنيا من قلبك فان حسي وحبها لا يجتمعان في قلب واحد يا داود من أحبني تهجد بين يدي اذا نام البطالون ويذكرني في خلواته اذ الها عن ذكرى الغافلون وحاصل ما ذكرناه اننا نقطع بان حب الدنيا مبغض عند الله تعالى فالزهد فيها محبوب لله تعالى ومحبتها المنوعة هي ايثارها النبل والشهوات والذات لان ذلك يشغل عن الله تعالى أما تحبها الفعل الخبير والتقرب الى الله تعالى فهو محمود وخير من المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه ويصنع به معروف وفي أثر اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا ما لنا عادنا اينا ساعد به قوم وشقى به آخرون (قوله صلى الله عليه وسلم ازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس) أي لان قلوبنا عليهم محبولة على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبوه كرهه ومن لم يعارضه فيه أحبه ولذا قال الشافعي رضى الله عنه ومن يذق الدنيا فان طعمتها * وسبق اليها عذبا وعذابها فلم أرها الا غسروا ووا باطلا * كلاج في طهر الصلاة سراها وماهى الاجيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذباها فان تجتنبها كنت للملاهلها * وان تجتنبها نازعتك كلابها فدع عنك فضلات الامور فانها * حرام على نفس التق ارتكابها قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا تحبه الانس والجن أخذوا بعموم لفظ الناس اذ يطلق لفة على الانس والجن وأخرج الطبراني خبرا زهد فيما في أيدي الناس تكن غنيا وقال الحسن لا نزل الرجل على الناس كرى ما لم يعط ما في أيديهم فحينئذ يستقنون به ويكرهون حديثه ويغضونه وقال أئوب السهتي انى لا يعتبر الرجل حتى يعف عما في أيدي الناس ويعجاوز عما يكون منهم وكان ابن عمر يقول في خطبته ان الطامع فقروا ان اليأس غنى وسأل ابن سلام كعب بن جحظة عن عمر رضى الله عنهم ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهب الطمع وشره النفس وتطلب الحاجات الى الناس * وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال لم سادكم قالوا الاحتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن ديناهم فقال ما أحسن هذا

الخليل فحفظها الله تعالى من الملك الظالم حتى لم يجد اليها سبيلا وان كلمة التوحيد التي في قلب المؤمن يحبها الجليل فاذا لم يكن للعدو * (خاتمة سبيل الى محب الخليل فكيف يكون للشيطان سبيل الى محب الخليل شعر بستان ملك دل أن باشد * انذر بستان درخت ايمان باشد

(عائمة المجلس) قد تضمن هذا الحديث الحث على التقليل من الدنيا واذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كما كنت في الآخرة وقل حب الدنيا رأس كل خطيئة كما مر وقال صلى الله عليه وسلم من أحب دنياه أحب دنياه وأضر باخرة ومن أحب آخرة أضر بدنياه فأتروا ما يبق على ما بقى وقل من الاربعين الوزغانية خبر ارضب فاعند الله يحبك الله وارضد في ما في أيدي الناس بحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يرج قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة وان الراغب في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليجيء أقوام يوم القيامة لهم حسنات كما مثل الجبال فيؤمر بهم الى النار فقل يا بني الله أوبسأون قال كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون ويأخذون وهنما من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبو عليه ونقل بعضهم خبر أبيها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وأقرضوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا ما بعد الموت فكأنكم بالدنيا ولم تكن وبالآخرة ولم تزل ان كل من في الدنيا ضيف وما فيها عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة والدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والدنيا مبعثة لا لرياء الله المحيية لاهلها فمن شاؤكم في محبوهم أبعضوه وفي خيرا أجدوا الترمذي وابن ماجه من كانت الآخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شنت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له * وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كفرا شربة ماء واذا علم ذلك من محاسن العاقل أن لا يفتخر بمحاسن الدنيا فاتها مسخرة تزين ظاهرها بحسنها وتختفي قباحتها وسماؤها في باطنها ليغتر الجاهل بما يرى من ظاهرها ومثلها كمثل عجو زقبيحة المنظر تخفي وجهها وتلبس أحسن الثياب وتزين وتجميل ليفتن الخلق من بعد فاذا كشفوا عنها غطاءها ونجاها وألقوا عنها أزارها كرهوا النظر في وجهها وعابوا قباحتها وندموا على الاعتزاز بها كما جاء في الخبر ان الدنيا يوتق بها يوم القيامة في صورة عجو زقبيحة مشوهة رقاء العينين كريمة المنظر قد تعرت عن أنيابها وكشرت عن أسنانها فاذا رآها الخلاق قالوا نعوذ بالله من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا الدنية التي كنتم عليها تفاسدون ولاجلها كنتم تفاسدون وتسفكون الدماء بغير حق وتقطعون أرحامكم وتغترون بزخرفها ثم يؤمر بها الى النار فتقوليها الهى أين أحببي فيؤمر بهم فيلقون معها في نار جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم احذرو الدنيا فانها أضر من هاروت وماروت ورأى عيسى صلى الله عليه وسلم الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة عجو زهرمة فقال لها كم كان لك من زوج فقالت لا يحصون كثرة فقال عيسى عليه السلام ما تواضعك ثم طلقك قالت بل أنا غلقتهم وأنيبتهم فقال يا محبا لهؤلاء الحق الآخرة الذين يشاهدون ما بسواهم صنعت وهم فيها رغبون وبغيرهم لا يعتبرون * ومن أعجب النكت ما حكى عن ابراهيم بن آدم رضي الله عنه أنه وافق مجلسا في الري والري قرية من قرى الاسلام واذا فيه عالم جالس على سرير مرتفع بالخيل والتكبر فلما فرغ من وعظه تعوذ ابراهيم وفرأ تبارك الذي يسده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق السرير فقال الفقيه أخطأت يا خرا ساني فقرأ الذي خلق انفرس والبعام وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال أخطأت فقال الذي خلق القصر فقال أخطأت فمخني كيف هو قال قل الذي خلق الموت والحياة فقال ابراهيم اذا علمت أنك خلقت الموت فاهذا الخيل والتكبر فقال رميت سهما معترضا ونفذ سهمك في الغرض فقل عن السرير وتاب الى الله تعالى وخرج مع ابراهيم سباحا وترك داره وماله لاهله حتى مات رجة الله تعالى عليهما اللهم وفقنا أجمعين والحمد لله رب العالمين * (المجلس الثاني والثلاثون في الحديث الثاني والثلاثين) * الحمد لله الذي من علينا بنفضه العميم * اذ من علينا بمحمد أفضل الخلق فهذا الى دين الحق والصرط المستقيم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الكريم الحليم وأشهد أن سيدنا محمد أعبد ورسله وحبيبه وخليفه الذي خص بالخلق العظيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين فازوا منه بالحظ الجسيم * (عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخرز جرحي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث

لسارة فقالت اني أهبال ابراهيم عليه السلام أنه انغم لاجل فوهبته له واعتذرت فقال ابراهيم عليه السلام لا تغتمى فان الله فرح الحجاب بيني وبينك فان قيل ان محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل من ابراهيم فلم يرفع الحجاب بينه وبين عائشة رضي الله عنها حين تخلفت عنه واتمهما المنافقون قالوا الجواب لو رفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى أحوال عائشة رضي الله عنها لتيقن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشك المنافقون وسائر الناس وقالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يهتك ستر زوجته فلذلك لم يرفع الحجاب ولكن أحسب في كلامه الازلي وبالوحي السماوي عن طهارة عائشة رضي الله عنها بقوله سبحانه انك هذا بيتان عظيم الاية كي لا يشك فيه المنافقون والمخدون (جواب آخر) كان الله تعالى يقول يا محمد رفعا عن ابراهيم الحجاب حتى حفظ زوجته بعينه ولم أرفع الحجاب عنك ولكن حفظت زوجتك بنفسى لحافظ سارة الخليل وحافظ عائشة الخليل (والثاني) دخل الساقى في السجن قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان أحدهما ساقى الملك الريان والثاني طباحه

وسب سجنهما أن ملك الروم بعث الى الساقى والطباخ أموالا ليجعلا في طعام الملك الريان وشرا به سمانا فقبله الطباخ ولم يقبله الساقى فسبى الساقى الى الملك بهذه الحادثة فسجنهما في السجن سنة وفي رواية ثلاثة أيام فرأى يوسف عليه السلام في السجن بعد الرقيا ولم يبارقوا ولكن قالوا

لاجل تجريرة تعبير يوسف عليه السلام وقال (٨٨) بعض العلماء رأى الساقى الرؤيا ولم ير الطباخ رؤيا وقيل رأيا ولكن بدلا رؤيا أحدهما

برؤيا الاخر والصحیح ان كل واحد منهما رأى نفسه فقال الساقى انى رأيت ثلاث طسات من ذهب وانى أذهب فيها عينا وأخذها خيرا وأسقىها الملك لريان وقال الاخر انى رأى رجل فوق رأسى خبزاتنا كل الطير منه فغير يوسف عليه السلام وقال يا صاحبى السجن أمانا أحد كما فى سنى ربه خيرا وأما الاخر فيصلى قتا كل الطير من رأسه فلما عبر الرؤيا صك وقال انى لم أر رؤيا فقال يوسف عليه السلام عبرت وقضى الله تعالى فذلك قوله تعالى قضى الامر الذى فيه تستفتيان الآية فلم يعض من الزمان الا يسير حتى جاء أعوان الملك وذهبوا بالطباخ فصلبوه (اشارة) من خالف فى أمر الريان يصلبه ويقطع رأسه فكيف حال من خالف فى أمر الديان ثم مكث الساقى فى السجن ثلاثة أيام فجاء رسول الملك يوم الخميس وأخرج من السجن وخلق عليه فذهب الى الملك بالتمريض والاكرام فقال له يوسف عليه السلام عند خروجه اذكرنى عند ربك فلما قال اذكرنى عند ربك تزلزلت الجبال وانشق الجدار وتباعدت الملائكة وقد جاء جبريل عليه السلام

حسن رواه ابن ماجه والدارقطنى وغيرهما سندوا رواه مالك بن الموطا عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل فاسقطه أبو سعيد وله طرق يقوى بعضها بعضها) اعلموا الخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم (فقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار) بكسر أوله من ضره وضاره بمعنى وهو خلاق النفع كذا قاله الجوهرى فالجرح بينهما التاكيد والمشهور أن بينهما مفرقا قيل الاول الحاق مفسدة بالغير مطلقا والثانى الحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة أى كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن حبيب الضرر عند أهل العربية الاسم والضرار الفعل فعنى الاول لا تدخل على أخيك ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى الثانى لا يضار أحد باحد وقيل الضرر أن يدخل على غيره ضررا بما ينتفع هو به والضرار أن يدخل على غيره ضررا بما لا ينتفع به كمن منع مالا يضره ويتضرر به الممنوع ورجح هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل الاول مالك فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة والثانى مالا منفعة فيه لك وعلى جارك فيه مضرة وهو مجرد تحكم بلا دليل وان قال غير واحد ان هذا وجه حسن المعنى فى الحديث وفى رواية ولا ضرر من أضربه ضرارا اذا ألحق به ضررا قال ابن الصلاح هى على السنة كثير من الفقهاء والمحدثين ولا صحة له ولذا أنكرها آخرون وخبرنا بمحذوف أى فى ديننا وفى شريعتنا وظاهر الحديث تجريم سائر أنواع الضرر للدليل لان النكرة فى سياق التقيى ثم وفى الحديث بعثت بالحنيفة السمعة السهولة وقد صرح حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن لا يظن به الا خيرا وصرح أيضا ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم (نكتة) فى ذكر ما ورد فى شدة عذاب من يؤذى المؤمنين روى مجاهد بسنده قال ان لجنهم ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحيات كالبحر وعقارب كالبحال فاذا استغاث أهل النار قالوا الساحل فاذا ألغوا فيه سلطت عليهم تلك الهوام فتأخذ أشغار أعينهم وشفاهم وما شاء الله منهم تكسطنها كسطنها فيقولون النار النار فاذا ألغوا فيها سلط عليهم الجرب فيحك أحدهم جسده حتى يبدو عظمه وان جلد أحدهم لا يبعون ذراعا قال يقال يا فلان هل تجد هذا يؤذىك فيقول أى أذى أشد من هذا قال يقال هذا بما كنت تؤذى المؤمنين اللهم سلنا من هذه الاهوال فاياك يا أرحم الراحمين أن تؤذى أحدا أو تضره فقد قال النبي المختار لا ضرر ولا ضرار أى فى ديننا وفى شريعتنا كما قدمنا وهاتان الكلمتان تقتضيان رعاية المصالح انبائا والمفاسد تنفيا اذ الضرر هو المفسدة فاذا انتفتز المصالح النفع الذى هو المصلحة فانظريا أى وتامل هذا الحديث الحسن فعن أبي داود أنه قال لفقهاء يدور على خمسة أحاديث وعد هذا الحديث من الخمسة قال النووى رحمه الله وله طرق يعرض بعضها بعضا وقد ورد فى الكتاب العزيز والحديث الصحيح ما هو بمعناه فاعتضده كعوله تعالى وقد ناب من جل ظلموا أصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه وأخذ من غير وجهه ومن أضرب أخيه فقد ظلمه وقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن لا يظن به الا خيرا وقوله ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كما تقدم وان ذكر جلة من أنواع الظلم والضرر ليكون الشخص منها على حد من ذلك المكس وأكل مال اليتيم والمماطلة بحق عليه مع قدرته على وفائه ومن ذلك أن ينظم المرأة فى نحو صدق أو نفقة أو كسوة وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال يؤخذ بيد العبد أو الامة يوم القيامة فينادى به على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليأت الى حقه قال فتفرح المرأة أن يكون لها حق على أبيها وأحبها وزوجها ثم قرأ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله تعالى من حقه يومئذ ماشاء ولا يغفر من حقوق الخلق شيئا فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى لا صاحب الحقوق اتوا الى حقوقكم قال فيقول العبد يارب فذيت الدنيا من أين أوفهم حقوقهم فيقول الله لا تكتنه خذوا من أعماله الصالحة قاطبوا كل ذى حق حقه بقدر مظلته فان كان وليا لله ففضل له مثقال ذرة ضاعفه الله تعالى له حتى يدخله الجنة وان كان عبدا شقيا ولم يفضله شئ فتقول الملائكة ربنا فذيت حسناته وبقي طابوه فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم فاضيقوا الى سيئاته ثم صكوا له صكالى النار ومن الظلم والضرر أيضا عدم ابقاء

وقال يا يوسف ان الله تعالى يقول من حبيبك فى قلب يعقوب فقال ربى قال ومن أبحالك من يدان حوتك فقال ربى قال ومن حفظك من قعر الجب قال ربى قال ومن أعشق اليك ليخاف ربى قال ومن نجاك من يدها قال ربى قال جبريل عليه السلام يا يوسف ان

الله عز وجل أحسن اليك بجميع هذا الاحسان فاي عجز رأيت منه حتى استعنت من غيره (٨٩) يا يوسف ان جدك ابراهيم عليه السلام

لم يستعن من جبريل وهو نازل في الهواء الى النار حين قال هل لك من حاجة قال اما اليك فلا وجدك اسمعيل عليه السلام لم يستعن من ابيه ابراهيم وقت القران ولكن قال سجدني ان شاء الله من الصابرين فانت لم تصبر في السجن ثلاثة ايام حتى استعنت من الملك الريان نضر يوسف عليه السلام ساجدا لله تعالى وبني اربعين يوما وقال الهى بصرمة جدى ابراهيم عليه السلام واسمعيل وامحق ويحق والذى يعقوب ارحمى وتجاوز عني فجاء جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى قد عاف عنك ولكن حكمت بان تكون في السجن سبع سنين بيلة واحدة فكيف حال من زل سبعين سنة كما بقي في سجن النيران (الثالث) اخوة يوسف عليه السلام دخلوا على يوسف في يوم الخميس فوجدوا النعمة قوله تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم لم ينكرون الاية * وقصته ان اخوة يوسف عليه السلام لما دنوا اليك فكيف تعاملهم فقال يا جبريل انهم آذوني كثيرا

الاجبر - قه لقره صلى الله عليه وسلم ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى ثم خذرو رجل باع حرافا كل ثمنه ورجل استاحرا - يرافاستوفى منه العمل ولم يعطه آخرته ومنه ان نزلهم وديا وانصرانيا بنحو اخذناه تعديا لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا فانا خصمه يوم القيامة ومنه ان يقطع حق غيره بين فاحرة خبير الصيحين من اقتطع حق امرئ مسلم بيته فقد اوجب الله له النار وحرم الله عليه الجنة قيل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضييما من ارا القاذروا يا اخواننا الظلم واوضاع الضرر وكوفوا من دعوة المظلوم على حذر كان شريح القاضي يقول سيعلم الظالمون حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر الثواب وروى اذا اراد الله بعد خيرا اسلاط الله عليه من ظلمه (خاتمة المجلس) دخل طاوس اليماني على هشام ابن عبد الملك فقال له اتق الله يوم الاذان قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذا نمت وذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فصعق هشام فقال طاوس هذا ذل الصفة فكيف بالمعاينة اللهم سلنا من شر الاشرار آمين

(المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين)

الحمد لله الذى خلق الانام وقد ارزاقهم من فضله وبين الحلال والحرام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله المختص بعزى الاكرام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ذوى الفضل والانعام * (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادى رجال اموال قوم ودماءهم ولكن البيعة على المدعى واليمين على من أنكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين) اعلموا اخواني وفقنى الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد أحكام الشرع وقيل فيه انه من فضل الخطاب الذى اعطيه داود عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام اذا علم ذلك فلتنكحكم على بعض ما فيه باختصار تقيما للمجلس فنقول (قوله لو يعطى الناس بدعواهم لادى رجال اموال قوم ودماءهم) أى استباحوها (ولكن البيعة على المدعى واليمين على من أنكر) والمعنى ان جانب المدعى ضعيف لدعواه بخلاف الاصل فكاف الحجة القوية وجانب المنكر قوى بل وافقته الاصل فاكتفى منه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعى من خاف قوله الظاهر فان امتنع المدعى عليه من اليمين بعد عرضها عليه من القاضي أو بعد قول القاضي له اءلحلف بان يقول لا اءلحلف ونحوه ردت على المدعى فءلحلف ويستحق لتحويل الحلف اليه بالنكول ولان نكول الخلع يمكن ان يكون تورعا عن اليمين الصادقة كما يمكن ان يكون تحزرا عن اليمين الكاذبة ومن اراد يا اخواني بسط الكلام على هذا المقام فاليراجع كتب الفقه فان مرادنا من هذه المجلس انما هو الوعظ ولا يخفى ما ورد في السنة الغراء من الوعيد على الايمان الفاحرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم بيته فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قيل يا رسول الله وان كانت شيئا يسيرا قال وان كان قضييما من ارا القاذروا يا اخواننا الظلم والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال تسمى اليمين الخوس لانها تنفس صاحبها في الاثم أو النار وهي من الكبائر وتذاريار بلاقع نسأل الله سبحانه وتعالى العفو والعافية واعلموا ان شهادة الزور اذنا من الكبائر سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال للشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال عن مثل هذا فاشهد اودع وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما يسمع وروى ابودردان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال اءلحلف الناس عدلت شهادة الزور شركا بالله ثم قرأ واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول زور قال الذهبي وفي الاثار عدلت شهادة الزور الاشرار بالله وفي الحديث الثابت لا تزول قدما شاهد الزور يوم القيامة حتى تجبه له النار وفي رواية حتى ياتي بالبراءة ما قال * قال الحافظ الذهبي رحمه الله قلت شاهد الزور قدسارت كعب عظام * أحدها الكذب والافتراء والله تعالى يقول ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب * وثانيها انه ظلم الذى شهد عليه حتى أخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه * وثالثها انه ظلم الذى شهد به بان ساق اليه المال الحرام فاتخذ

(١٢ - فشى)

وقصدوا قتلى والآن أتو الى محتاجين فالأرى الا العفو والتجاوز قال بعض العلماء ان اخوة يوسف عليه السلام جاؤا الى يوسف عليه السلام ثلاث مرات فأتوا في أول مرة محتاجين سائلين فاكرمهم يوسف عليه السلام واعطاهم النعمة وقال

أيكم فقولوا يا ابا نان ابنك
سرق لان يوسف عليه
السلام كان ملكا والملك
لا يحب المتكبرين وجاؤا في
المرة الثالثة بالابتغال
والتضرع فرجعوا فرحين
مسرورين لان يوسف عليه
السلام كان رحيمًا والرحيم
يجب من تضرع اليه فلما
دخلوا مصر أمر يوسف
عليه السلام بتزوين مصر
قصورها ودورها وأخرج
من خزائنه أنواع نسيابه
والبسها خدامه وعلمانه
وفرشوا في داره أنواع
الفرش وهيأ أسباب
الملوك والسياسة ثم نصب
مير بر وكرمي وجلس
يوسف على الكرسي وأقام
شعبه وخدمه بين يديه
صغوفًا ثم يدخل اخوته
عليه فدخاوا فعرفهم يوسف
وهم لم ينكر ونوفي هذا
التأويل أنه عرفهم يوسف
فكيف لم يعرفوا يوسف
(الرابع) دخل بنيامين في
مصر فوجد يوسف عليه
السلام قوله تعالى فادخلوا
على يوسف آوى اليه آناه
الخ قيل ان يوسف عليه
السلام كان واقيا واخوته
لما أتوا بنيامين فدخاوا على
يوسف فقاموا بين يديه وكان
يوسف على السرير في حجاب
فلما رأى آناه بنيامين
تذكر آياه يعقوب فبكى بكاء
شديدا ثم أمر الحاجب بان

يشهاده فوجب له النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضى له من مال أخيه بغير حق فلا يخدمه فأنما أقطع
له قطعة من النار * ورابعها أنه أباح ما حرم الله وعصمه من المال والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم
كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وما له وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا ينسكم يا كبر
الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين الاوقول الزور وشهادة الزور وما زال
يرددها حتى قلنا لئيمه سكت يعني شفقة عليه لئلا يتعب من التكرار فشهدا الزور لا يأتي بها الا كل قليل الخطأ
من الخير والتقوى فليحذر العبد من ذلك ولا يشهد الا بما علم كما قال تعالى الامن شهد بالحق وهم يعلمون وقال
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا والحكمة في تخصيص
هذه الثلاثة بالسؤال ان العلم بالفؤاد وهو مستند الى السمع والبصر لان مدرك الشهادة الرؤية والسمع
وهما بالبصر والسمع ولقد مدح الله تعالى أقواما في كتابه بقوله الذين لا يشهدون الزور أى لا يشهدون
شهادة زور ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس السوء والله واذموا باللعواى بمواضع الباطل مروا
كراما بكرمون نفوسهم بصونها عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله منهم منكم وكرمه (انخواني) تحبوا مجالس
السوء خصوصا مجالس الزور والباطل ورشوة القضاة السوء الذين بدلوا وعن الحق عدلوا والعرام أكادوا
ففي الحديث لعن الله الراشي والمرشى والمأشى بينهم ما وكما قال والرشوة هي ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق
أو ليمتنع من الحكم بالحق كجهوم شاهدوهى حرام مطلقا ما ورد فيها من الاحاديث (نكتة) وهي ختام
هذا المجلس اللطيف في الخلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في زمن بني اسرائيل ثلاثة مات أحدهم
فولى مكانه غيره ثم قضا ما شاء الله أن يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يختمهم فوجد رجلا يسبق بقرة على ماء
وتخلفها بحملة فدعاها الملك وهو راكب فرساقبعتها بحملة فختماها فقالا لينا القاضى فجاأ الى القاضى
الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان الجملة لى قال بماذا احكم قال أرسل الفرس والبقرة
والجملة فان تبع الفرس فهى لى فارسها فتبع الفرس فحكم به وأما القاضى الثانى فحكم كذلك
وأخذ درة وأما القاضى الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا فقال انى سائض فقال الملك سبحان الله
أيحمض الذى ذكر فقال له القاضى سبحان الله أتلد الفرس بقرة وحكم به بالصاحبها قال بلما اخوانى قد سديم
نسال الله العافية والعفو آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين)

الحمد لله علام الغيوب غافر الذنب وقابل التوبة بمن يتوب وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تحمى بها ظلمات الذنوب وأشهد أن سيدنا محمد اعبده ورسوله الذى كشفه عن كل محبوب صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه من زالتهم الكروب * (عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
أضعف الايمان رواه مسلم) * اعلموا انخواني وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
(قوله صلى الله عليه وسلم من رأى) يحتمل أن يكون المراد الرؤية البصرية قال بعضهم والاشبه أنهم العلمية
(قوله منكم) المراد جميع الامم لا المخاطبون فقط فالخاضر يعلم الغائب (قوله منكرا فليغيره) أى
يزله (بيده فان لم يستطع) الازالة بما ذكر (فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان)
ومعناه أقل غرات الايمان اذ فيه الكراهة فقط وقد جاء في رواية وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل
أى لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة أخرى لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضى بالقضية وليس ذلك من شأن الايمان
فعلم من ذلك أنه لا يكفي الوعظ لمن أمكنه ازالته باليد ولا كراهة القلب لمن قد رضى على النهى باللسان فقد
تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والاجماع فهو أيضا من النصيحة التى
هى الدين ولند ذكر جملة من الاحاديث الواردة في ذلك فنقول عن حديثه رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله

يسال منهم كيف حال أيهم يعقوب عليه السلام فاسأل منهم الحاجب خروا سجدا ورفعوا رؤسهم وقالوا هو في البكاء عليه
والحزن والتضرع ثم أمر برفع الحجاب فسلموا جميعا وتقدم بنيامين وأعطاه كتاب أبيه فاخذته وقلبه ثم أمر بالقائه استور وفتح الكتاب وبكى بكاء

شديد او كان في ذلك الكتاب صفة ما أصاب يعقوب عليه السلام يحزن يوسف عليه السلام فقراً (٩١) الكتاب وطواه وغبض دمه وأمر

برفع الحجاب وأمر بان يحضر
الطعام وأمر يوسف بان
يجلس من كان لاب وأم على
مائدة واحدة فجلسوا مثنى
مثنى فبقي بنيامين وحيداً
لانه كان من أم يوسف عليه
السلام فبقي بنيامين ولم
يتناول الطعام فقال
يوسف بيكي هذا الفتي
فقالوا كان له أخ من أمه
فأكله الذئب فهو بيكي على
فراقه فقال يوسف تعال
يا فتى اجلس معي لا تأكل
وحدك فلما دأب منه وراه
غشى عليه فلما أفاق قاله
يوسف أيا أخوك فتعانقا
وبكيا * (نكتة) * لطيفة
بنيامين حين رأى نفسه
غير بما مضى فقال يوسف
عليه السلام اني أنا أخوك
رموسى عليه السلام حين
كان غير بما مضى فقال له
الله تعالى اني أنا ربك فأخضع
تعليلك الآتي وكذلك
العاصي اذا تصبر في بحر
المعاصي يقول الله تعالى نبى
عبادى اني أنا الغفور الرحيم
(والخامس) دخل يعقوب
عليه السلام مصر فوجد
يوسف قوله تعالى فلما دخلوا
على يوسف آوى اليه آوى به
وقال وهب بن منبه رحمة الله
عليه لما دنا يعقوب عليه
السلام من مصر ارسل
يهودا الى يوسف عليه
السلام ومعه مائة ألف من
قومه فلما دنا يعقوب عليه

عليه وسلم والذى نفسى بيده اتأمرت بالمعروف ولتنهى عن المنكر أو ليوشكن الله ببعث عليكم عذاباً من
عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذى وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أيها الناس مروا بالمعروف وانها عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروا
الله فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب أجلا وان الاجبار من اليهود
والرهبان من النصارى سائر كوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عمو
بالبلار واه الاصفهاني وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل
الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وأمير جائر رواه أبو داود وعن أبي ذر رضى الله عنه قال أوصاني خليلي صلى
الله عليه وسلم بمخال من الخبير أوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق ولو كان مراراً
ابن حبان وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل
فيهم بالمعاصي ثم يقدر وني على أن يغيروا ثم لا يغيروا الا يوشك أن يعصمهم الله بعقاب منه رواه أبو داود وعن أبي
ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سئل في وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر
صدقة رواه الترمذى وغيره وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منام من لم
يرحم صغيرنا ووقر كبيرنا ويا امر بالمعروف ونهى عن المنكر رواه الامام أحمد وعن أنس بن مالك رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال لاله الله تنفع من قالها وترفع عنه العذاب والنقمة ما لم
يستغفروا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستغفار بحقها قال يظهر العمل بعاصي الله تعالى فلا ينكر ولا يغير
رواه الاصفهاني وسئل صلى الله عليه وسلم عن خيرا الناس قال أتقاهم الرب وأوصلهم للرحم وأمرهم بالمعروف
وأنهاهم عن المنكر رواه أبو الشيخ وغيره اذا علم ذلك فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية
والمراد الامر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته اذا لم يخف على نفسه أو ماله أو غيره مفسدة أعظم من
مفسدة المنكر الواقع أو يغلب على ظنه أن المرتكب يزيد فيما هو فيه عناداً فان فقد شرط من ذلك سقط
الوجوب ولا ينكر الامارى الفاعل تحريمه ولا يختص ذلك بجموع القول بل على المكاف أن يأمر وينهى
وان علم بالعادة أنه لا يغيره فان الذكري تنفع المؤمنين ولا يشترط أن يكون متمتلاً بما امر به محتجباً بما ينهى
عنه بل عليه أن يأمر وينهى نفسه وغيره فان احتل أحدهما لم يسقط الآخر ولا يشترط الا امر بالمعروف
والنهي عن المنكر العدالة بل قال الامام وعلى متعالى الكاس أن ينكر على الجلاس وقال الغزالي يجب على
من نصب امرأة للزنا أمرها بستر وجهها عنه قال الأئمة و يترقق بالتغيير لمن يخاف شره وبالجاهل فان ذلك
أدعى الى قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم يخف منه من اظهار سلاح و حرب ولم يمكنه الاستقلال فان
يجز عنه رفع ذلك الى الوالى فان عجز عنه أنكره وليس له التجسس والحث واقصام الدور والظنون بل ان رأى
شيأ غيره فان أخبره تقي عن اختفي بمنكر فيه انتهاك حرمة يفتون بذاركها كلزنا والقتل اقصم له الدار وجوبا
وان لم يكن فيه انتهاك حرمة فلا اقصام ولا تجسس * (تنبيه) * ذكر العلماء من الاحوال التي تباح فيها الغيبة
للمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر و رد العاصي الى الصواب فيقول لمن برحوق قدرته على ازالة المنكر فلان
يعمل كذا فاحرمه عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراماً وتبليغ الغيبة وان
كانت محرمة في سنة أحوال * أولها التظلم فيجوز للمتظلم أن يتظلم الى السلطان والقاضى وغيرهما فيذكر
ان فلانا ظلمنى وفعل بي كذا أو أخذنى كذا أو نحو ذلك * ثانيها الاستعانة على تغيير المنكر كما قدمنا * ثالثها
الاستفتاء بان يقول للمفتى ظلمنى آوى أو آتى أو فلان بكذا فهل له ذلك أم لا وما طريق في الخلاص منه وتحصيل
حقي ودفع الظلم عنى وكذلك قوله زوجتى تفعل معى كذا وزوجى يفعل معى كذا فهذا جائز للحاجة رابعها
تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجرورين من الرواة للحديث والشهود وذلك
جائز باجتماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا شاورك انسان في مصادره ومشاركته وايداعه ومعاملته

السلام رأوا على رأسه صبابة تظله فلما التقيا تعانق يوسف مع أبيه وخالته هدا معنى آوى اليه آوى به لان العرب تسمى الخالة أما والعم أباً وكان
يعقوب عليه السلام تزوج خاله يوسف من بعده موت أمه وكان يوسف عليه السلام حين فارق أباه ابن سبع سنين وحين وصل ابن سبعين سنة

والاشارة في قوله تعالى آوى اليه أيوبه (٩٢) ان الله تعالى يقول ان يعقوب عليه السلام لما تغرب عن كنعان جعلت حجر يوسف ماواه

ورسول محمد صلى الله عليه وسلم لما تغرب عن أيوبه جعلت حجر أبي طالب ماواه وكذلك العبد المؤمن اذا تغرب من دار الدنيا جعلت الجنة ماواه * قوله تعالى ونهى النفس من الهوى فان الجنة هي الماوى فلما رأى يعقوب عليه السلام أناسا كثيرة قال ليوسف من هؤلاء قال يا أبت كلهم عبيدى وقد اعتقتهم كلهم لاجلك فكذلك اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى يا محمد أعتق يوسف برؤية أبيه ألفا من العبيد وأنا أعتق برؤيتك جميع عصابة أمتك السادس دخل موسى عليه السلام مصر يوم الخميس قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها اختلف العلماء في دخول موسى عليه السلام قال السدي رحمه الله ان موسى عليه السلام لما كبر وترعرع كان يركب مع فرعون وكان يوارا كبا مع فرعون ثم رجع ودخل المدينة وقت القيامة * وقال محمد بن اسحق رحمه الله ان موسى عليه السلام لما ترعرع وتم عقله عرف بضلال فرعون عليه العنة فغضب عنه وخرج من المدينة وتبعه قوم بني اسرائيل فني يوم من الايام رجع الى المدينة ودخل وقت القيامة وقال أبو رز بد رحمه الله ان موسى عليه السلام لما ضرب فرعون

وجب عليك أن تذكره ما تبعه منه على جهة النصيحة ومنها أن تكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا واما بان يكون فاسقا ومغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية ايز له ويولى غيره ممن يصلح ونحو ذلك * خامسها الفسق كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وأخذ المال من غير وجهه * سادسها التعريف فاذا كان الانسان معروفا بقلب كالأعرج والأعمش والأهرج والاعمى والاحول جازتغريفه بذلك ويحرم الطلاقه على وجه التنقيص ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى وأدلة ما ذكرنا شهيرة ليس هذا محل الاطالة فيها (تنبيه آخر) ما تقدم من أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية أى اذا قام به البعض سقط الخرج عن الباقي وان تركه الكل أتموا مع التمكن بلا عذر ولا خوف محله ما اذا كان في موضع يعلم به غيره والافتعين (خاتمة المجلس) لتعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره الى آخره وبين قول الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتديتم الى الله مرجعكم اذم عناه عند المحققين انكم اذا فاعلتم ما كلفتم به لا يضركم نقصه بغيركم واذا كان كذلك فما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يحتل مخاطب فلا عيب بعد ذلك على الفاعل لكونه أدى ما عليه فاعلم عليه الامر لا القبول اللهم وفقنا أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين)

الجد لله الذي خلق الانسان من طين وكتب سعاده وشقاوته ورزقه وأجله وهو في قرار مكين وأشهد أن لا اله الا الله الخالق المثنى المهي تبارك الله أحسن الخالقين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الناصح الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأزواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا آمين * (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تباؤوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذب به ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم) * يصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا الخواني وفقني الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث عظيم الفوائد كثير العوائد (قوله لا تتحاسدوا) أى لا يحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد تخنى زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع وفي ذمه أحاديث كثيرة وهو داء لا دواء له من أمراض القلوب العظيمة وهو يضر ديننا ودنيا ولا يضر الحسد ودنيا ولا دنيا الا لا تزول نعمة بحسب حد القطر والام تبق نعمة الله على أحد حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن أهل بل الحسد منتمتع بحسد الحاسدين دنيا لانه مظلوم من جوده سميان أبر زحسده الى الخارج بالغيبة وهتك السر وغيرهما من أنواع الايذاء فلهذا ياتى الهدى اليه حسنة بسببها حتى يلقى الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم كاحرم منها في الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم للحسد اعاذنا الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الخالقة خالقة الدين لا خالقة الشعر والذى نفس محمد بسببه لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اقلا أئيبكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم أخرجه أحمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الغل والحسد كالان الحسنة كنانا كل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا نعمة ولا كهانة ولا أمانة وقال لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وقال لا تظهر الشماتة لا تحبك فيعاقبه الله ويبتليك وفي الحديث كادا الفقرا يكون كفرا وكادا الحسد أن يغلب القدر وفي حديث استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وروى أن موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلوات والسلام لما تجل الى ربه رأى في ظل العرش رجلا نغبطه بكائه وقال ان هذا لسكر يم على ربه فسأل ربه أن يخبره باسمه فلم يخبره باسمه وقال أحد تلك من عمله ثلاث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه وكان

أخرجه فرعون من المدينة ثم رجع موسى عليه السلام ودخل المدينة وقت الغفلة وفي أظهر الروايات وقت القيامة وقال الحسين البصري رحمه الله عليه كان يوم العيد وقال مقاتل رحمه الله عليه كان بين المغرب والعمة فوجد فيها رجلين يقتتلان أيحسدهما

من بني اسرائيل والاسخمن اشباع فرعون عليه اللعنة فاستغاث الرجل الذي هو من بني (٩٣) اسرائيل فاغاثه موسى فوكر القبطى فقتله

نفاق موسى عليه السلام وقال الهى تبت فلا فعل مثله بعد هذا اليوم ولم يقل ان شاء الله تعالى قال رب بما ائتمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين فرجع في اليوم الثانى فرأى الذى اغاثه يخاصم مع واحد من الفرعونيين فقال انك لغوى مبين حتى قاتلت أس رجلا وقتلته بسيفك وتقاتل اليوم مع آخر قال ابن عباس رضى الله عنهما ثم مسيده وهو يريد ان يبطش بالفرعونى فنظر الاسرائيلى الى موسى فاذا هو غضبان كغضبه بالاس نفاق ان يكون اياه اراد ولم يكن اراده وانما اراد الفرعونى فقال يا موسى آ تريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالاس فلما سمع القبطى ما قال الاسرائيلى انطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون بقتل موسى عليه السلام ومن هذا قيل غدو عاقل خير من صديق جاهل والاشارة فيه ان موسى كان ككريم الاسرائيلى لسيما وموسى عليه السلام لم ينظر الى لومه ولكن عامله بكرمه كذلك الرب الكريم يعامل عبده العاصى بكرمه ولا ينظر الى لومه * السابع دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الخميس

لايخفى بالقيمة وقال بعض السلف اول خطيئة عصى الله بها الحسد حسدا بليس آدم ان يسجد له فعمله الحسد على المعصية ووعظ بعض الأئمة بعض الامراء فقال اياك والكبر فانه اول ذنب عصى الله به ثم قرأوا ذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الاية واياك والحرص فانه اخرج آدم من الجنة أسكنه الله جنة عرضها السموات والارض يأكل منها الاثمجرة واحدة منها الله عنها فمن حرصه أكل منها فاجرجه الله من الجنة ثم قرأ قال اهبطا منها جميعا الاية واياك والحسد فانه الذى حل ابن آدم على ان قتل أخاه حين حسده ثم قرأ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين وقيل كان السبب ايضا في قتله له ان زوجته أخذت القاتل كانت أجمل من زوجة القاتل أخذت المقتول لان حواء ولدت لادم عشر بن بطنان في كل بطن اثنين ذكروا بنى فكان آدم صلى الله عليه وسلم تزوج أنتى كل بطن لذ كربين اخرى لاذ كربين بطنها فلما رأى قابيل ان زوجة أخيه هابيل أجل حسده عليها حتى قتله وقال أبو البرداء ما أكثر عبد ذكر الموت الا نزل فرح وقل حسده وقال بعضهم الحسد لا ينال من المجالس الامتمة وذلا ولا ينال من الملائكة اللعنة وبغض ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند التزع الا شدة وهو لا ينال عند الموقف الا فضيحة وهو انا ونكالا وعن ذكره يا عليه السلام انه قال قال الله سبحانه وتعالى الحاسد عدو وانعمتى مسخط لقضائى غير راض بقسمتى التى قسمتها بين عبادى ولبعضهم

ألاقل لمن باتلى ساسدا * أندرى على من أسأت الادب * أسأت على الله فى فعله اذا أنت لم ترض لى ما وهب * بخاراك منه بان زادنى * وسد عليك وجوه الطلب

وقال غيره
دع الحسود وما يلقاه من كده * كفالك منه لهيب النار فى كده
انلت ذا حسد نغشت كربتته * وان سكت فقد عذبت بيبده

والامام الشافى رضى الله عنه

تذكرت فى دهري رخاء وشدة * وناديت فى الاحياء هل من مساعد
فلم أرفيها سائنى غير شامت * ولم أرفيها سرنى غير حاسد

ومن الحكمة الحسود لا يسود أبدا والخبيل ناكل ماله العدا وقد وضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا فى اثنتين أى لا غبطة أعظم من الغبطة بهما تبين الخصلتين * (حكاية) * كان بعض الصالحاء يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول له أحسن الى الحسن يا حسنه فان المسى مستكفيك اسائه فحسده بعض الجهلة على قربه من الملك وأعمل الخيلة على قتله فسمى به للملك فقال انه يزعم انك أبخر وامارة ذلك انك اذا قربت منه يضع يده على أنفه لئلا يشم رائحة البحر فقال له انصرف حتى أنظر نخرج فدعا الرجل انزله وأطعمه ثوبا فخرج الرجل من عنده وجاء للملك وقال له مثل قوله السابق أحسن الى الحسن الى آخره كما دته فقال له الملك ادن منى فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة أن يشم الملك رائحة الثوم منه فقال الملك فى نفسه ما أرى فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا جاترة أو صلة فكتب بخطه لبعض عماله اذا ما نالك صاحب كتابى هذا فاذا بجه واسلحه واحش جلده تبنوا وبعث به الى فأتى هذا الكتاب ونخرج فلقبه الذى سعى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملكى بصله قال هبه منى فقال هولك فاخذته ومضى به الى العامل فقال له العامل فى كتابك انى أذبحك وأسلحك فقال ان الكتاب ليس هو لى الله الله فى أمرى حتى أراجع الملك فقال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلحه وحشى جلده تبنوا وبعث به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل قوله فتعجب الملك وقال ما فعلت بالكتاب قال لقينى فلان فاستوهبه منى فدفعته له فقال الملك انه ذكر لى انك تزعم أنى أبخر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على أنفك وفيلك قال أطعمنى ثوبا فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى المسى اسائه * فتاملوا وارجمكم الله تعالى شوم الحسد وما اجر اليه نعلوا امر قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر السماتة لآخيك في عافية الله وبيئتك (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تناجشوا)

قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رأى رؤيا فى عام الحديبية وأخبر بها وقال ان الله تعالى أراى فى منامى انه بكرمنى بالغنغ والنصر قويدى خطى مكة فلما قصد نحو مكة استقبله سهيل بن عمرو وعاهد معه ورجع وقال لعمر بن الخطاب

رضي الله عنه يارسول الله انك اخبرت (٩٤) ان الله تعالى امر ان تدخل مكة فلم لا تدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم ادخل في

هذا العام سادخل في العام الثاني فلما اتى نازبا وقع الله مكة على يده نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام قال أهل الإشارة ان الله تعالى ذكر في القرآن سبع رؤيا في الاولي رؤيا الخليل عليه الصلاة والسلام اني ارى في المنام اني اذبحك الثانية رؤيا يوسف عليه السلام اني رايت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين الثالثة رؤيا الساقى قوله تعالى اني اراي اعرس خيرا الرابعة رؤيا الخليل قوله تعالى اني اراي اهل فوق رأسي خيرا تانا كل الطير منه الخامسة رؤيا الملك الريان قوله تعالى اني ارى سبع بقرات سمان السادسة رؤيا المؤمنين قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا السابعة رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق والإشارة ان الله تعالى قادر ان يحفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن لما أخرجه من هيايد الكفار ظن الكفار انهم اذلوهم بالخراج من مكة فاكرمه الله عز وجل بالفتح والنصرة ليعلموا ان المعز والمذل هو الله تعالى وكذلك كان

التخس في اللغة الانارة والحديعة وفي الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في المعروض للبيع وان لم يساوا القيمة أو كان لمجور عليه ليغير غيره فيشتره وهو حرام للايذاء وغش الغير حرام والبيع صحيح اذا لمعنى في الهسي خارج عن البيع ولا خيار للمشتري لتقصيره ويختص الاثم بالعالم بالتعريم دون غيره (قوله ولا تبغضوا) أي لا تتعاطوا أسباب البغضاء فالبغض حرام الا في الله تعالى فانه واجب ومن كمال الايمان ان قال صلى الله عليه وسلم من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان (قوله ولا تذابراوا) أي لا يدبر بعضكم عن بعض معرضا عنه اذ التذابرا المعادة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولي صاحبه دبره * (تنبيه) * قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وفي رواية لا يحل لرجل ان يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي يبدأ بالسلام وفي سنن أبي داود في هجره فوق ثلاث فمات دخل النار والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق ونحوهما ومن رجا هجره صلاح دين الهاجر والمجور وعليه يحل هجره صلى الله عليه وسلم كتب بن مالك رضي الله عنه وصاحبيه ونهيا صلى الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا (قوله ولا يبيع بعضكم على بيع بعض) نهى صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع غيره أي قبل لزومه بانقضاء خيار الجاس أو الشرط بان يامر المشتري بالفسخ لبيعه مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم الشراء على الشراء قبل لزومه بان يامر البائع بالفسخ لبيشره باكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان عن ابن عمر زاد النسائي حتى يتباع أو يذر وفي معناه الشراء على الشراء ورى مسلم من حديث عقبة بن عامر المؤمن أن المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يتباع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر والمعنى في تحريم ذلك وهو العالم بالنهي عنه الايذاء ولو اذن البائع في البيع على بيعه ارتفع التعريم وكذا المشتري في الشراء ولو باع أو اشترى دون اذن صح (قوله وكفوا عباد الله اخوانا) أي اكتبوا ما تعيرون به كذلك من حسن المباشرة وفعل المؤلفات وترك المنفقات فتعاملوا وتعاسروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والملاطفة والتعاون على الخير مع صفاء القلوب والنصح على كل حال (قوله المسلم أخو المسلم) معناه ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره مما مر (قوله لا يظلمه) أي لا يدخل عليه ضرر الا يجوز الشرع لحرمته ذلك ومنافاته الاخوة ولان الظلم للكافر حرام فله مسلم أولى والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك منهي عنه بدليل آخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة والاحاديث الواردة في ذم الظلم كثيرة شهيرة ولذا قيل في المعنى لانظا من اذا ما كنت مقتدرا * فالظلم ترجع عقباة الى الندم تنام عينك والظالم منتبه * يدعو عليك وعين الله لم تنم وقال بعض السلف لا تظلم الضعفاء فتكون من شرار الاشقياء (قوله ولا يجذله) أي بعدم اعانتة وانصرته الجائرة مع القدرة عند الحاجة فاذا استعان به في رفع ظلم ونحوه لزمه اعانتة اذا امكنه من غير عذر شرعي لان من حق اخوة الاسلام التناصر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزني وجلالي لا تنتقم من الظالم في عاجله وآجله ولا تنتقم من رأي مظلوما بقدر على أن ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم انصر أخك ظالما أو مظلوما فقال رجل يارسول الله انصره ان كان مظلوما أفرأيت ان كان ظالما كيف انصره قال تحجزه أو تمنعه عن الظالم فان ذلك نصرة وفي الحديث أيضا امر بعد من عباد الله تعالى أن يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدته واحدة فامتسلا قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه وأفاق قال علام جلدتوني قالوا انك صليت صلاة بغبر طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله ولا يجذله الخذلان الديني والديني فالدينى كأن يرى الشيطان مستوليا عليه في بعض أحواله أو أعماله فلم يعنه على الخلاص منه بوعظ ونحوه والديني كأن يرى شخصا يبطش به فليعنه عليه وجاء في رواية ولا يكذب بهضم الياء واسكان الكاف كما ضبطه النووي رجه الله تعالى أي لا يجزبه بامر على خلاف ما هو عليه لانه غش وشيانة وأشد

انتهز وجل قادر ان يكرم يوسف عليه السلام على مصر من غير أن يفارق أباه ولكن فرقه من أبيه كي لا يظن الخلاق الاشياء ان عز يوسف بابيه ليعلموا ان المعز والمذل هو الله تعالى وكذلك كان قادرا أن يعصم أي يحفظ عبادته من المعاصي والذنوب ولكن سيطر عليهم

الشیطان حتى أوتهم في المعاصي والذنوب ثم أكرمهم بالتوبة والابابة وتداركهم بالعباد (٩٥) والمغفرة ليعلم الظالمون انه له كرم وانه

الاشياء ضررا كان الصدق أشدها نفعاً وفسادها في مدح الصدق وذم الكذب أخباراً وآثاراً كثيرة شهيرة لا تطيل بذكرها وبالجملة فالكذب حرام كله وأما ما روي أن ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما هو مذكور في حديث الشفاعة فالراد التعريض وهو اللفظ المشابه الى جانب والغرض الى جانب آخر لكن لما شابه الكذب في صورته مسمى به وجاء في حديث الطبراني كل الكذب يكتب على ابن آدم الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المرأة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيدبغ بينهما ما وفي حديث في الاوسط الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلماً ودفع به عن دين (قوله ولا يحقره) بالخاء المهملة والقاف أي لا يستغفبه لان الله تعالى أكرمه ومن أكرمه الله تعالى لم تحزاهنته (قوله التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات) أي لان الصدر يحمل القلب الذي هو منزلة الملك الجسد اذا صلح صلح الجسد كله كما مر في محله وتكرار الاشارة للدلالة على عظم المشار اليه في الحقيقة وهو القلب (قوله بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم) أي يكفبه منه وقوله بحسب باسكان السين وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الا به والسخرية النظر الى المسخور منه بعين النقص فلا تحقر غيرك عسى أن يكون هندا لله خيرا منك وأفضل وأقرب وقد احتقر ابلحيس العين آدم عليه السلام فبأه بالخسران الابدی وقار آدم بالعرز الابدی وشتان ما بينهما فلا تحقر أحداد ولو كان عبدك فربما صار عزيزا وصرت ذليلا فينتقم منك (تنبيه) مفهوم الخبر أن الكافر يجوز احتقاره اذ لا حرمة له بالكفر واهانته على الله ومن بين الله فإله من مكرم (قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) جعل هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقته لشدة اضطراره اليه لان الدم به حياته والمسا مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض قيام صورته المعنوية واقصر على هذه الثلاثة لان ما سواها فرغ راجع اليه لانه اذا قامت البدنية والمعنوية فلا حاجة الى غير ذلك (خاتمة المجلس) في ذكركم من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الا به عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتفعت ریح جيفة ميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الريح قالوا لا يا رسول الله قال هذه ریح الذين يفتنون الناس وعن جابر أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها كرم الغيبة قائمها أشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة أشد من الزنا قال ان الرجل قد زنى ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل لحم أخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيامة ويقال له كما مينا كما كانه حيا فبأ كاه ويكلخ ثم يصبح ثم قرأ قوله تعالى يجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها الذقة في الدنيا وفي الآخرة توردها صاحبها النار وعن عكرمة ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عاتشة رضي الله عنها ما أفصح كلامها لولا انهم اقصره فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبت بها عاتشة قالت ما قلت الا ما تمها فقل ذكرت أقمع ما فيها ثم قال من كف اسنانه عن أعراض المسلمين أقال الله عز وجل يوم القيامة ومن ذب عن أخيه فحقيق على الله تعالى أن يعتقه من النار قيل يوتي العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب ابن سلاتي وصياحي وطاعتي فيقال له ذهب عملك كما يغتد ابك للناس ويعطى الرجل كتابه به منه فبيري فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك به الناس وانت لا تشعر وكما تحرم الغيبة يحرم استماعها واقرارها وهي ذكرك الانسان بما فيه بما بكره وينبغي لصاحب الغيبة أن يستغفر لله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس عسى أن يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكركم أخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله تعالى فانه كفارة (وحكي) أن فقهاء من الفقهاء كان في مدرسته مع تلامذته فذمات عليه امرأة وقالت أيد الله الشيخ لي. سئله لا أجترئ أن أسأل الكها حيا منكم لعظم الامن وصعوبة الحال فقال لها سئلي ولا تسئني من العلم قالت كنت نائمة ليلة من الليالي فجاءني ابني سكرانا فواقني فقلت منه ولدت ولدت افتجب القوم من ذلك

المشيرة أتم لئسكم ذنبوني ومن وادى آخر حتموني فلا تنظفوني الله عليكم في تار وفي فاعلا فقام سهيل بن عمرو وكان من رؤساء قريش وقال يا محمد أنت أكرم من عبدتنا فيجبر عظيم وان عفوت عنا فاجعل كرم قيسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوههم وقال أقول

فيكم كقَالَ أَنَّى يُوسُفُ لَأَخُو تَعَالَى قَالَ لَا تَرْتِبْ (٩٦) عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ أَذْهَابًا أَنْتُمْ الظَّلَامَةُ فَاصْتَقِمُوا بِحَيْثُ مَا لَمْ يَقْسِمُوا هَسْمًا وَلَا

يسب فرار بهم فلا حرم
قد آمن به رجالهم ونسأؤهم
* (المجلس السابع في يوم
الجمعة) * قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا إذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
إلى ذكر الله الآية * روى
أنس بن مالك رضي الله عنه
بالاستناد الذي ذكرناه في
المجلس الأول قال سئل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن يوم الجمعة فقال يوم
صلاة ونكاح قالوا وكيف
ذلك يا رسول الله قال لان
الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كانوا يتكلمون
فيه * (بسط المجلس) *
قال بعض العلماء سبعة
أنكحة حصلت بين سبعة
من الانبياء والاولياء في
يوم الجمعة اولهم آدم
ووعايلهم السلام
* والثاني يوسف عليه
السلام وزايلها
السلام * والثالث موسى
وصفورا عليهم السلام
* والرابع سليمان وبلقيس
عليهما الرحمة والسلام
* والخامس محمد صلى الله
عليه وسلم وخديجة رضي
الله عنها * والسادس محمد
صلى الله عليه وسلم بعائشة
رضي الله عنها * والسابع
علي بن أبي طالب وفاطمة
الزهراء رضي الله عنهما
أما الاول نكاح آدم وحواء
حصل في يوم الجمعة بدليل
ما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله تعالى آدم عليه السلام يوم الجمعة وأسكنه الجنة وأينتهنك
يوم الجمعة وأخرجته من الجنة يوم الجمعة وتاب عليه في يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له وقسمته أن آدم

فقال الفقيه أفتعجبون من ذلك وهذا أنحف وأحب إلى من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه
وصاحب الغيبة اذا تاب لم يتب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه (أخواني) نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة
فلم يبتدأ كرون فيه العلوم الدينية والحكم والمواظب واحوال الآخرة بل أكثر حديثهم الغيبة والتلق
والنفاق ومدح أنفسهم وجلساتهم بما ليس فيهم وذ كرأحوال الدنيا والبحث عن أخبار أهلها والتفحص
بما لا يلزمهم ولا يعينهم في دينهم بل يضرهم نسال الله تعالى العفو عنا أجمعين آمين
* (المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين) *

الحمد لله الكريم الخنان يغفر لمن يشاء بغضه ويعذب من يشاء بعلمه لا اله الا هو ذر الجلال والاحسان
وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تجبي قتلها من عذاب النيران وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله نبي آخر
الزمان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا في كل وقت وأوان * (عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا
والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به
طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم
السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذ كرهم الله فحينئذ ومن أبطأ به عمله لم يسرع عن نسبه رواه
مسلم هذا اللفظ) * اعلموا أخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع من
العلوم والقواعد والآداب (قوله من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا) أي أزال وكشف والكربة هي
ما أهم النفس (قوله نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) أي مجازاة ومكافاة له على ما فعله وفي هذا وما
ياتي ترغيب وحث على قضاء حوائج المسلمين واعانتهم والتفيس يكون بالاستعانة على كشف المهمات من
مال أو جاه أو غيرهما وقد جاء في قضاء حوائج المسلمين أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قضى
لاخيه المسلم حاجة في الدنيا قضى الله له بها من حوائج الآخرة أذناها المغفرة (قوله ومن يسر على
معسر) أي باي نوع كان من أنواع التيسير (يسر الله عليه في الدنيا والآخرة) اذا الجارية من جنس العمل
وقد جاء في أنظر معسرا أو نجواز عنه أحاديث كثيرة منها ما جاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان رجل يدين الناس فكان يقول لفتاه اذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنافتي الله
فتجاوز عنه اخر جاء في الصحيحين ومنها ما جاء عن أبي قتادة رضي الله عنه انه طلب غفرته فوارى عنه ثم وجده
فقال لاني معسر قال فاني معسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يخيه الله عز وجل يوم القيامة
فلينفس عن معسرا أو يضع عنه راءه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد
له من الخير شئ الا انه كان يتخاطب الناس وكان موسرا فكان يأمر غلمانا ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز
وجل نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه راءه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة
فقيل له ما كنت تعمل فقال اني كنت ابايع الناس فكنت انظر اليه مسرا فتجاوز عنه في السكة أو في النقصد
فغفر له راءه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظله راءه مسلم ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن أنظره بعد حله كان له مثله في كل يوم صدقة
(قوله ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة) المراد بالستر ستر زلات ذوى المحرمات ونحوهم ممن ليس
معروفا بالفساد والاذى قال صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من
رأى عورة أخيه فسترها كان كمن أحيام ووقد قال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه رد الله وجهه عن
النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في وضع تنتهك فيه حرمته و ينتقص
فيه من عرضه الاخذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه

ما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله تعالى آدم عليه السلام يوم الجمعة وأسكنه الجنة وأينتهنك
يوم الجمعة وأخرجته من الجنة يوم الجمعة وتاب عليه في يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له وقسمته أن آدم

عليه السلام لما خلقه الله تعالى نظري في السموات وفي الارض فلم ير احد من جنسه ليستانس (٩٧) به كاقبل كل طير بطير مع شكاة

قاستوحش واشتاق الى جنسه وكان جالساً فغشيه النعاس وكان بين التائم واليقظان اذا امر الله تعالى جبريل عليه السلام بان يخرج ضلعاً من جانبه اليسر ولم يتألم منه آدم عليه السلام وخلق الله تعالى منها حواء وكل ملاحمة وجمال وحسن وطرافة يكون الى يوم القيامة وضع فيها وكل ترافعة وزاهة ورزاقه وضعت فيها وكل شوق وعشق ومحبة ومودة وضعت في قلب آدم حتى صارت حواء احسن من في السموات والارض وصار آدم اعشق من في السموات والارض ثم البسها الله تعالى سبعين حلة من حلل الجنة وتوجهوا واجلسها على كرمي من ذهب ثم ايقظ آدم عليه السلام وعرضها عليه فناداها آدم من أنت ولمن أنت فقالت حواء خلقتي الله تعالى لاجلك فقال اتيتني قالت بل أنت فقام آدم وذهب اليها في ذلك الوقت جردت العادة بذهاب الرجل الى المرأة فلما قرب منها ورأى ان يمس يده اليها سمع النداء يا آدم امسك فان محبتك مع حواء لا تحل الا بالصدقات والنكاح ثم امر الله سبحانه وتعالى سكان الجنة بان تزينوها ويزخرفوها ويخضروها

ويبتئك فيه من حرمة الانصره الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته ورواه ابوداود وقال صلى الله عليه وسلم من رمى مسلماً بشئ غير ذي شئ به حبه الله على جسره حتى يخرج مما قاله رواه ابوداود أيضاً والاحاديث في ذلك كثيرة أما المعروف بالفساد والاذى فيستحب أن لا يستريح عليه بل يرفع قضيته الى ولي الامر أيده الله تعالى ان لم يخف من ذلك مفسدة اذا السرع على مثله يطعمه في الايداء والفساد وجساره غيره على مثل فعله (نكتة) سمعت بعض مشايخي في الفقهاء الله عليهم بذكر هذه الحكاية في دوسه بالجامع الازهر وهي ان رجلاً نام فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا فلان قم من منامك فسافر الى بلدة كذا فاسأل بها عن فلان المعداوي فاقرأه مني السلام وقل له انت رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجده لم يعمل خيراً في نهاره فاعلمه بذلك وسأله عن عمله فقال له تزوجت بامرأة فلما دخلت بها ولدت عندي ولداً من أول ليلة فسترت عليها ولم أفضحها وأخذت الولد فحنت به للجماع وحلست أنتظر الناس فلما حضروا لصلاة الصبح تسارعوا الى أخذ الولد فقلت بالطلاق ما بأخذ الا أنا فاخذته ورددته الى أمه فربيتة وسترت عليها فبأخواني هذا هو السر (قوله والله في عون العبد) أي بعونته وتأيدته (ما كان العبد في عون أخيه) أي مدة كونه في عونه بالاعانة بما ليس من أنواعها (تنبيه) كل هذا حدث على فعل الخير اذا خلق عيال الله وأوجبهم اليه أن نفعهم لعيله كما ورد (تنبيه آخر) كما يستحب ستر الزلات يستحب ستر الابدان قال صلى الله عليه وسلم من كسا مؤمناً رياء كساه الله من خضر الجنة أي من ثيابها الخضراء وقال صلى الله عليه وسلم أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة وفي رواية خرقة وقال صلى الله عليه وسلم من رأى عورة أخيه فسترها كان كمن أحيى مائة مؤمن من قهرها وقال صلى الله عليه وسلم من كسا مسلماً لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم من كسا مؤمناً على عري كساه الله من اسستبرق الجنة والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة (مسئلة) يستحب لمن لبس ثوباً جديداً أن يتصدق بالثوب العتيق ذكره العلماء (قوله ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً الى الجنة) أي أرشده الى سبيل الهداية والطاعة الموصولين الى الجنة وأنه يجازى على فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة كالجواز على الصراط ونحوه وفيه حث على فضل العلم وطيبه وقد تظاهرت الآيات والانبيا والآن نرى انواراً تورت وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه * فن الآيات قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى وقل رب زدني علماً وقوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فيبدأ بنفسه وثنى بملأ كتبه وثالث باولى العلم دون غيرهم وناهيك به شرفاً وقوله تعالى برفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق المؤمن بسبع مائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة سبع مائة عام وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فخر خشيته فيهم وأعظم به شرفاً لان معرفته سبب خشيته * ومن الانبيا قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من نهر النعم رواه سهل عن ابن مسعود وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء أهل الجنة وخلفاء الانبياء وقالت عائشة رضي الله عنها اذا أتى علي يوم لا زاد فيه علماً فلا يورث لي في طلوع شمس ذلك اليوم وقال عمرو بن دينار العلم أشرف الاحساب وفي حديث مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فقال لهم اني لم أستودعكم حكمتي وأنا أريد عذابكم ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ان الله يباهي الملائكة بمداد العلماء كما يباهي بدم الشهداء وقال ابراهيم بن آدم ما أظن ان الله تعالى يدفع البلا عن أهل الارض الا برحلة أصحاب الحديث وقال الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه فليكن بينك وبينه معرفة أو صداقة فانه

مرائد النار وأطباقها ثم أمر الملائكة السموات بان يجتمعوا تحت شجرة طوبى فاجتمعوا ثم أتى الله تعالى بنفسه على نفسه وزوجها آدم عليه السلام فقال الله تعالى الحدثناني والعظمة ازارني والكبر ياءرداني والخلق كلهم عبيدي واماني

الزئور والياقوت وسلوا
حواء لا تم عليه السلام
فطلبت حواء الصداق
فقال ادم عليه السلام الهى
أى شئ أعطيتها أذهباً أم
فضة أم جوهرها فقال
الله تعالى لا فقال الهى
أصوم أصلى أسج لك فقال
لا فقال الهى أى شئ هو
فقال الله عز وجل صدق
حواء أن تصلى عشر مرات
على نبي وصفي محمد سيد
المرسلين وخاتم النبيين
(نكته) قال الله تعالى
لا ادم عليه السلام صل على
محمد حتى أحصل لك حواء
وقال لامة محمد صلى الله عليه
وسلم صلوا عليه وسلوا صلوا
على محمد حتى أحرم عليكم
النيران وسلوا عليه حتى
أحل لكم الجنان والثاني
نكاح يوسف عليه السلام
زليخا بعدة لك مصر ويسمى
عز زاور ليخا ارت فقيرة
عجزوا عيابه ومع ذلك محبة
يوسف وعشقه زد ادق قلبها
كل يوم فلما صبل مسبرها
واشد أمرها وهي تعبد
الوثن الى ذلك اليوم رفعت
وثنها وضرت به على الارض
وتبرأت منه وأمنت بالله
الحى القيوم وناجت في ليلة
الجمعة بمنجاة كثيرة وقالت
الهى لم يبق لي مال ولا جال
وصرت عجوزا فقيرة ذليلة
فقيرة وابتليني بحب يوسف
عليه السلام وعشقه فان
أوصلتني اليه والافارجع
حبه حتى أكون كفافا لا على ولاى فسمعت الملائكة صوتها فنجحت الهنا وسيدنا ان زليخا جاءت الى حضرتك تدعوك بايمانها من
واخلاصها فاجابهم الله تعالى يا ملائكتي قد حان وقت نجاتها واخلاصها فكان يوسف عليه السلام عر عليها في يومان الايام مع حشيشه اذ خرجت

حياة القلوب ومصباح البصائر وعن ابن عمر رضى الله عنه قال اجلس فقم خيرا من عبادة ستين سنة والانتجار
والآثار في ذلك كثيرة شهيرة لا تحصى وفيما ذكرته تذكرة لاولى الالباب ورحم الله القائل
وكل فضيلة فيها مسناه * وجنت العلم من هاتيك آسى
فلا تغمير العلم ذخرا * فان العلم كنز ليس يفنى
(قوله وما اجتمع قوم) أى جماعة (في بيت من بيوت الله) أى مسجد من مساجده (يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة) أى العلم أئينة والوقار اى يخلق الله تعالى ذلك فهم الأبد كراقة
تطمئن القلوب (قوله وغشيتهم الرحمة) أى خالطتهم وعتمتهم (قوله وحقنهم الملائكة) أى جاهدتهم وأحاطت
بهم لاستماع كتاب الله تعالى والتبرك به وتعظيمه للتالين (وذكرهم الله فبين عنده) من الانبياء والملائكة
لقوله تعالى فاذا كرونى أذكركم وقوله تعالى من ذكركنى فى نفسه ذكركنى فى نفسى ومن ذكركنى فى ملاذك كرتة
في ملاذك كرتة من ذكركنى فى نفسه ذكركنى فى نفسه ذكركنى فى نفسه ذكركنى فى نفسه ذكركنى فى نفسه ذكركنى فى نفسه
وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن فى المسجد وقد جاء فى فضل تلاوة القرآن أخبار كثيرة منها قوله
صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن
الف حرف ولا م حرف وم حرف ورواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه قال أبو النصر يعنى القرآن رواه الترمذى وقال غريب ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتد ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلتك عند الله آخر
آية تقرؤها رواه أبو داود والنسائى والترمذى وقال حديث حسن صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من
قرأ القرآن وعمل بما فيه أليس الله والديه تاج يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا ولو
كانت فيكم فساظنكم بالذى عمل به ذاروا أبو داود والى غير ذلك من الأحاديث التى لا تحصى (قوله ومن
أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) أى لم يلحق به مرتبة أصحاب الأعمال والكمال مصداق ذلك قوله تعالى ان
أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم اتقونى بأعمالكم ولا تأتوني بآناسكم ولان الله تبارك
وتعالى خلق الخلق لطاعته فهى المؤثرة فى النفع لا غيرها فالاسراع الى العبادة انما هو بالأعمال لا بالانساب
(خاتمة المجلس) * فيما يتعلق بشئ من فضائل الذكر * قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وقالوا ذكروا الله كثيرا العلمك تغفون وقالوا ذكروا الله كثيرا والذاكرات الى غير ذلك من
الآيات الدالة على طلب الذكر وعن أى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكركنى ان ذكركنى فى نفسه ذكركنى فى نفسه وان ذكركنى فى
ملاذك كرتة فى ملاذك كرتة وان تقربت منى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقربت منه ذراعا تقربت منه باعوان أنانى
يعنى أئنته هرولة ومعناه من جاهد نفسه قليلا فى خدمتى تقربت اليه برحمتى ويسرت عليه كثيرا من الطاعات
بجلاوة ورغبة ورزقته لانه مناجاتى وحلاوة الانس يذكركنى فى صبري ومجاولا بعد أن كان حاملا وعن أى هريرة
رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ملائكة سيارة ينبعون بحالس الذكركر فاذا
وجدوا يجلسا فيه ذكرا لله فعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنتهم حتى يملوا ما بينهم وبين سماه الدنيا فاذا
تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من
عند عبدك فى الارض بسجودك وبجلالك وبسألوك قال وما سألوكى قالوا يا سألوك جئنا من
قال وهل رأوا اجنتى قالوا لا يا رب قال فكيف لورا واجنتى قالوا و يستخبرونك قال وم يستخبرونى قالوا من نورك
يا رب قال وهل رأوا نارى قالوا لا قال فكيف لورا وانارى قالوا ويستغفرونك قال فيقول الله تعالى قد غفرت
لهم وأعطيتهم ما سألوها وأجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يا رب فهم فلان عبد خطاه وانما جلس معهم
قال فيقول الله تعالى وله قد غفرتهم القوم لا يشقى جلسهم وقال المعاذ بن جبل رضى الله عنه ما عمل ابن آدم

من
واخلاصها فاجابهم الله تعالى يا ملائكتي قد حان وقت نجاتها واخلاصها فكان يوسف عليه السلام عر عليها في يومان الايام مع حشيشه اذ خرجت

زينا فلما قرب منها نادى باعلى صوتها سبحان من جعل العبيد بزحمتهم اولا كاقوق يوسف عليه (٩٩) السلام وقال من انت قالت انا التي

اشتريتك بالجواهر
والادنى والذهب والفضة
والمسك والكافور انا التي
لم اشبع بطبي من الطعام
منذ عشقتك ولا نمت ليلة
كلها منذ رأيتك فقال يوسف
عليه السلام لعليك زينا
فقلت بلى يا يوسف فقال
ان مالك ووجدك وخزائنك
فقلت انا وعشقتك عليها
كلها فقال يوسف عليه
السلام كيف عشقتك قالت
كما كان بلى يزداد في كل
وقت واوان * (نكتة) *
كذلك سأل المؤمن اذا وضع
في قبره ما تبه ا. كان فيقول ان
له ان مالك فيقول ذهب به
الخصم ا فيقول ان
ضياحك وبساتينك فيقول
ذهب بها الخصم ا فيقول
ان دورك وبيوتك فيقول
ذهب بها البنات والابناء
فيقول ان كيف معرفتك بالله
تعالى فيقول الله ربي
والاسلام ديني ومحمد نبيي
(رجعنا الى القصة) فقال لها
يوسف عليه السلام ما تريدين
يا زينا فقلت ثلاثة اشياء
اريد الجلال والمال والوصال
فقصد ان يعرف اوصي الله
تعالى اليه يا يوسف قلت
لزيخا ما تريدين فلم تجبه الي
ما ارادت فاعلم بان الله
تعالى زوج زينا بك ونخطب
بنفسه واشهد ملائكته
ونزل الحور العين النار
فقال يوسف عليه السلام

من عمل انجي له من عذاب الله من ذكر الله وروى في الحديث يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قبل وما
رياض الجنة يا رسول الله قال بحالس الذ كراغداور وحووا واذكروا من كان يحب ان يعلم منزلة عند الله
لينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث اتره من نفسه و يروي ان في الجنة ملائكة
يغرسون الاشجار للذا كراين فاذا اتموا اذا كرا فترا الما يوقول فترصاحي قال سفيان بن عيينة اذا اجتمع قوم
يذكرون الله عز وجل اعترك الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا لا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا
دعهم فلو تفرقوا لا اخذت باعنائهم وفي الخبر المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ا الف مجلس من مجالس
السوء وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال ثم افاذا
سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب و يروي ان الله تعالى يطلع الى
مجالس المذ كرا فيقول ملائكتي وسكان سمواتي وانظروا الى عبادي قد اجتمعوا الى عبد من عبادي يتسألوا
ما هم آياتي ويذكروهم آياتي ا شهد كرا في قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا اجمعين آمين والحمد لله رب العالمين
* (المجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين) *

الحمد لله الذي فطر الارض والسموات الكريمة الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خص احابه بالكرامات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب
الآيات الباهرات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وذريته وازواجه الطاهرات * (عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله تعالى كتب الحسنات
والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعلها كتبها الله عنده
عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة
وان هم بها فعلها كتبها الله سيئة واحدة واه البخاري ومسلم في صحيحهما) * اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يدل على فضائل الله تعالى على خلقه وروايتهم فهو ربي كريمة
وفضله عظيم يضاعف الحسنات دون السيئات وقال بعضهم هو من الاحاديث الالهية نحو انا عند ظن عبدي بي
المروى عن فضل الرب سبحانه وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات) اى
قدر مقادير تضعيفها في اللوح المحفوظ اى في علمه تعالى واطلع كتبت من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت
الكتابة الى بيان مقدار ما يكتبونه (ثم بين ذلك) اى فصل الذي اجله في قوله ان الله كتب الحسنات والسيئات
رحمة لهذه الامة ما قصرت اعمارها بتضيق اجور اعمالهم بقوله (فمن هم بحسنة) اى ارادها ومهم على
فعلها (فلم يعملها كتبها الله) اى قدرها واه الملائكة الحافظة بكتابتها (عنده) والعندية هنا الشرف
(قوله حسنة كاملة) اى لا نقص فيها (قوله وان هم بها فعلها كتبها الله عنده) اعتناء بصاحبها وتثريفا
له (عشر حسنات) ومصدق ذلك قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل درجات التضخيم
وقوله الى سبع مائة ضعف بكسر الضاد (الى اضعاف كثيرة) بحسب النية والانحلاص وكثرة النفع ونحو
ذلك ومصدق ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة ا نبتت سبع سنابل في كل
سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء اى بعد السبع مائة وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقد جاء في رواية الترمذي من حديث ابي هريرة الى سبع مائة ضعف الى ما شاء الله
وفي حديث ابي ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة فله عشر امثالها وازيد على ذلك (قوله وان هم بسيئة فلم
يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة) اى اذا كان تركها من اجل الله تعالى (وان هم بها فعلها كتبها الله سيئة
واحدة) عملا بالفضل في جانب الخير والشرو ولم يقبل عنده كالتى قبلها لعدم الاعتناء بها ومن ثم اكد تليلها
بواحدة المستفادة من الحصر في قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الامثله او قد جاء في احاديث المعراج
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى محل سمع فيه صريف الاقلام قال الله تبارك وتعالى ومن هم

يا جبريل ليس زينا مال ولا جمال ولا شباب فقال جبريل عليه السلام يقول لك الله تعالى ان لم يكن لها مال ولا جمال فلي قوة و جلال ووقال
وقدره وفعال فوهيها الله تعالى شبابا او جالا حتى صارت احسن ما كانت كانت ما كانت اربع عشرة سنة ثم اتى الله تعالى المحبة والمودة والعشق

في قلب يوسف عليه السلام قصير المعشوق (١٠٠) عاشقوا العاشق معشوقا فرجع يوسف عليه السلام الى منزله وأراد الخلو فجمع زليخا

و زليخا قد شرعت في الصلاة وكان يوسف عليه السلام ينتظر كثيرا وهي لا تسلم حتى فرغ صبره ونادى بازليخا ألسنت التي قد دنت قبصي حين فررت منك فسلمت وأجابت أناهي لكن ليس قلبي كما كان (حكى) عن النبي راحة الله عليه أنه عفى في آخر عمره فدخل عليه الجنيد في ليلة فرآه يدور في بيت مظلم وهو يقول شعرا كل قلب أنت ساكنه غير محتاج الى السرج وجهك المأمول محتنا يوم تأتي النامس بالبحج لا أمانح الله لي فرجا يوم ادعومك بالفرج ثم قامت زليخا وشرعت في الصلاة فآخذ يوسف عليه السلام قبصها وجوه اليه فحرق قبصها فنزل جبريل عليه السلام فقال يا يوسف قبص بقبص فأرفع العتاب بينك وبين زليخا رضى الله عنها (والثالث) تكاح موسى عليه السلام وصعوراء بنت شعيب عليه السلام قال الله تعالى قالت احدهما يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين وهو ان موسى عليه السلام لما قدم مدين وسقى غنم شعيب عليه السلام ثم نوى الى الظل فرأى نفسه فقيرا غريبا جائعا تعبنا فقال أما

بحسنة فلم يعملوا كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر او من هم بسنة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت بسنة واحدة (تنبيه) كناية الملائكة لما ذكر تكون باطلاع الله لهم على ما في قلوبهم وقيل بل يجدها الملك لمن هم بالحسنة وراحة طيبة وبالسبب وراحة خبيثة وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وتعالى يغفر حديث النفس وما هممت بفعله ما لم تعمل أو تتكلم به لغير الصالحين ان الله تجاوز لامتى ما حسدت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم به والهاجس رهوما يلقي في النفس والخلطر وهو ما يحول فيها مغفوران أيضا بمعنى أنه لا يواخذ بشئ منهما كإلثاب عليه أما العزم وهو قوة القصد والجزم به فيؤاخذ به وان لم يتكلم لقوله تعالى ولكن يواخذ كما كتبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق (فصل في قوله تعالى عن الامين وعن الشمال قعيد وما يتعلق بذلك) قال ابن العماد في كشف الاسرار قيل أراد عن الامين قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول لدلالة الثاني كقولهم قطع الله يدور رجل من قالها وقعيد بمعنى قاعد ثم قال واختلف في عدد الملائكة التي على كل انسان فقيل عشرون ملكا نقله الفا كهاني في شرح الرسالة عن المهدي وروى أن عثمان بن عفان رضى الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم من ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا قال ما لك عن يمينك على حسنتك وهو أمين على الذي على يسارك فاذا عملت حسنة كتبت عشر او اذ عملت سيئة قال الذي على الشمال الذي على اليمين أء كتب فيقول لالعاه يستغفرا أو يتوب فاذا لم يتوب قال نعم اكتب أراحنا الله منه فبئس القرين ما أقتل مراقبته لله وأقل استخياها لقول الله تعالى ما يلغظ من قول الالهيه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن خلفك لقول الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وملك قابض على ناصبتك اذا تواضعت لله عز وجل رضى الله الله واذا تجبرت على الله عز وجل فعلمك الله وملكان على شفيتك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبي أشرف الانام صلى الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع الحلية أن تدخل فيه وملكان على عينيك فهو لاء عشرة أملاك على كل آدمي فتتزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهو لاء وهو لاء عشر وملك على كل آدمي وابلين بالنهار وولده بالليل قال الفا كهاني ان قلت ان الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين ياتون غدا أم غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكى الانسان لا يتغير ان عليه مادام حيا وبوضعه قول الملكين في الحديث المذكور وراحنا الله منه فبئس القرين والمصاحب قاله ابن السكيت وهذا الدعاء انما يكون عند طول العصبية والافصبة اليوم والساعة لا يستل الراحة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من أمر الله فيه أوجه حسنة * أحدها أن من بمعنى الباء على معنى يحفظونه بأمر الله والثاني أن المراد يحفظونه من أمر الله بأمر الله على معنى يحفظونه من قضاء الله بقضاء الله وهو أمره لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر رضى الله عنه نمر من قدر الله الى قدر الله والثالث ان الوقف على قوله يحفظونه من أمر الله يتعلق بمحذوف التقدير ذلك الحفظ من أمر الله أى من قضائه قال الشاعر

امام وخالف المرء من لظفره * كوالى تنفى عنه ما هو يحذر

الكوالى الحواظ قال الله تعالى قل من يكفر كما وقول الملك أراحنا الله منه هو دعاء لانفسهما بالتحول عن مشاهدة المعصية لانهم يتأذون بذلك ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر فان المؤمن من عادته وغالب أمره الاستغفار لاسيما عند وقوع المعصية ويحتمل تسميم ذلك في سائر العصاة من الموحدين والكافرين ويكون دعاء عليهم بالموت وهو جائز قال الكرايسى صاحب الشافعي في كتابه أدب القضاء أودع على غيره بالموت لم يسذرنه دعاه بالحلص من غم الدنيا قال وقد قال أبو الدرداء وقد قيل له ماتحب لمن تحب قال أحب أن يموت قبل وان لم يموت قال يقل ما له وولده ونقل الواحدى عن ابن مسعود أنه قال والله ما من أحد الا والموت خير له لانه ان كان مؤمنا فان الله تعالى قال وما عند الله خير للابرار وان كان كافرا فان الله تعالى قال انما على لهم ليزدادوا انما واختلفوا في موضع جواس الملكين من الانسان فقال

المريض أنا الغريب أنا الضعيف أنا الفقير فتودى في سره يا موسى المريض الذي ليس له مثلى طيب والضعيف الذي الضحك ليس له مثلى رقيب والفقير الذي ليس له مثلى نصيب والغريب الذي ليس له مثلى حبيب فربحتا بنت شعيب وقصتا على أبيهما القصة فارسل

الى موسى احدهما بغاهه تمشى على احتياء وهى صفورا * (نكتة) * ان مشية النساء (101) على الاحتياء لولم تكن مرضية عند الله

المأخبر بعشها على الاحتياء
وقالت ان ابي يدعوك
ليجزيك أحرما سقيتنا
فشعب عليه السلام أرسل
بنته لموسى تدعوه ليجزيه
أحرما سقى له فالتعز وجل
أرسل نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم الى باده يدعوه
ليجزهم أحرما عظيما
فقال صفورا لا يبها
يا ابت استأجره ان خير من
استأجرن القوى الامين
فقال شعيب عليه السلام
ما رأيت من قوته وأمانته
فقال انه رفع الحجر الذي
على رأس البترو حده ولا
يرفعه الا أربعون رجلا
وكننت أمشى قدما في
الطريق فقال تاخى حتى
لا يقع بصرى على أعضائك
فلما سمع شعيب عليه السلام
رغب فيه وقال لموسى انى
أرى يدان أنكحك احدى
ابنتى هاتين فقال موسى
عليه السلام انى فقير غريب
ليس لى قدرة على الصداق
فقال شعيب عليه السلام
على ان تاخرنى ثمانى حجج
فان أتممت عشرا فمن عندك
ثم جمع شعيب عليه السلام
أهل بلده وعقد النكاح
وسلمها اليه وكان ذلك يوم
الجمعة * (نكتة) * ان
شعيبا لما رأى أمانة موسى
عليه السلام وديانته أسرع
الى صلته وقال انى أرى يدان
أنكحك احدى ابنتى

الفضل تجلسهم تحت الشجر على الخنك قال البغوى ومثله عن الحسن البصرى وكان يحبه أن يتظافضة فته
* وروى أبو نعيم فى تاريخ أصبهان انه صلى الله عليه وسلم قال نفا وأقوا هم بالخلال فانما يجلس الملكين
الكريمين الحافظين وان مدامهما الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شئ أرض من بقايا الطعام بين الاسنان
قال أبو طالب المكي فى تفسيره بروى ان الملك على ناب الانسان الذى يأكل به وقلم الملك لسان الانسان ومداده
ريق الانسان قال وهذا تمثيل فى القرب والله أعلم بكيفية ذلك وأما الذى كتبت فيه الحفظة فدواوين من ريق
قال تعالى وكاتب مسطور فى ريق منشور على أحد الاقوال فيه * وقال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا قال البغوى وفى الاستاذ ان الله تعالى يأمر الملك بطى العصفرة اذا تم عمر المره فلا تنشر الى يوم القيامة
والظاهر ان هذه الكتابة التى كتبتها الملائكة ليست بهذه الاحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن اللوح
المحفوظ ان المكتوب فيه ليس حروفا قال وانما ثبتت المعلومات فيه كتبوها فى العقل والله أعلم باختلافها فيها
تكتبه الملائكة على بنى آدم فنقل البغوى عن مجاهد وأبو طالب عن الحسن وقتادة انهما يكتبان كل شئ حتى
أنيته فى مرضه وأيد هذا القول بقوله تعالى يمجو الله ما يشاء ويثبت قيل فى التفسير ان الملائكة اذا صعدت
بعمل العبد محال الله عنه المباحات وأثبت فيه الحسنات والسيئات لما روت أم خبيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل كلام ابن آدم عليه لاله الا أمر مجرور أو نهي عن منكر أو ذكر الله قاله أبو طالب وابن عطية
 وغيرهم بروى ان رجلا قال لبعيره حل فقال صاحب الحسنات ما هى بحسنة فا كتبها وقال صاحب السيئات
 ما هى بسنة فا كتبها فوحى الله تعالى الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فا كتبه قال البغوى وقال
عكرمة لا يكتبان الا ما يؤجر عليه ويوزر به بروى البغوى بسنده الى أبى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات أمين على كاتب
السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرة اذاعل سبعة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دع سبع
ساعات اعلمه سبع أو يستغفر قال أبو طالب وروى انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب الشمال تعال
الأقيلك وا طرح أنا حسنة وأنت عشر حتى يصعد صاحب السيئات ولا سيئة معه * (قائدة وهى خاتمة المجلس)
 مما يؤثر الويل لمن غلبت آحاده اعشاره فالآحاد السيئات والاعشار الحسنات والمعنى ان من عمل حسنة واحدة
وعشر سيئات لم تغلب آحاده اعشاره لان الحسنة الواحدة تكفر عنه عشر سيئات ومن عمل حسنة واحدة
واحدى عشرة سيئة فقد غلبت آحاده اعشاره فالويل له ان لم يعرف الله تعالى عنه قال الواحدى فى تفسيره بروى
أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قال ايارب قد قبض
عبدك فلان أن نذهب قال سمى بملاوة من ملائكتى يعبدونى وأرضى بملاوة من ملائكتى يطيعونى اذها
الى قبر عبدى فسبحانى وكبرانى وهلا لى واكتبا ذلك فى صحيفة عبدى ذلك الى يوم القيامة فهذا يدل على ان
الحفظة اثنان وقوله تعالى ان قرآن العجركان مشهودا يدل على ان الحفظة أربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار
على ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمي الله صلاة الصبح مشهودة لانها تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار
ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم أربعة
اذا صعد اثنان حفظة اثنان لا يفترون اللهم وفقنا لطاعتك أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

* (المجلس الثامن والثلاثون فى الحديث الثامن والثلاثين) *
الحديث الذى خص أوليائه بالكرامه وجعلهم خلفاء لنبيه المبعوث بالرحمة والاستقامة وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تنجى قائلها يوم الحسرة والندامة وأشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الشفيح المشفق
فى عرصات القيامة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين فازوا بالسلامة * (عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ
أحب الى مما اقتربت عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بانوائى حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع
هاتين الآية فانه تعالى لما علم من صلاح عباده وما يحبهم وتقواهم ودعاهم إلى أنفسهم فقال ألسنت ربكم وقال تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة قال السدى رحمة الله عليه ان ملكا من الملائكة أتى شعيبا عليه السلام على صور قادي ووضع عنده

به وبصره الذي يبصره ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني أعطيتها ولئن استعاضني لاصيدته
رواه البخاري) * اعلموا اخواني وفقني الله وياكم لعمامة ان هذا الحديث حديث عظيم وهو اصل في السلوك
والتقرب الى المولى تبارك وتعالى والوصول الى معرفته وهو من الاحاديث الالهية لانه من كلام الله تعالى رواه
الذي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قال من عادى لي وليا) أي اتخذهم عدوا (فقد آذنته) بالمد وفتح الذال المججمة بعدها نون (بالحرب) أي أعلنته
باني محاربة له منه بمعنى اني مهلكه والمولى في ربه وجهان أحدهما أنه فعل بمعنى مفعول كقوله تعالى وهو يتولى
مقتول ويحمر وح فعله هذا هو من يتولى الله رعايته وحفظه فلا يتركه الى نفسه لحظة كما قال تعالى وهو يتولى
الصالحين والوجه الثاني انه فعل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم وعالم فعلى هذا هو من يتولى
عبادة الله تعالى وطاعته فيأبى بها على التوالت من غير أن يتقلاها عصيان أو فتور وكلا المعنيين شرط في الولاية
فمن شرط المولى ان يكون محفوظا كل من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض
فليس يولى بل هو مغرور ومخادع كذا ذكره الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه وغيره من أئمة
الطريق رجعهم الله تعالى * (تنبيه) * قال الفاكهاني رحمه الله من حاربه الله أهلكه وقال غيره ايداه وأولياؤه
الله علامة على سوء الخاتمة كاكل الربا عاقبا ما الله تعالى من ذلك فمن والى أولياؤه الله تعالى أكرمهم الله ومن عادى
أولياؤه الله أهلكه الله قال أبو تراب الضبي رحمه الله من ألف الاعراض عن الله عصيته الوقيعة في حق أولياؤه
الله * (نكتة) * تناسب المقام روي عن حاتم الاصم عن جماعة من أصحاب العلوم والهمم ان جرجيس نبي
الله نبي من أنبياء بني اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم العباد فغضب الله تعالى عنه المطر
حتى أشرف هو ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا الملك الكافر الظالم الغادر في عساكره حتى أتى الى
جرجيس فوجدوه في صومعته وهو يكثر التسبيح والتقدس فقال له يا جرجيس اني أجدك رسالة الى ربك
فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول لربك يا تينا بالمطر والآذية يسمعهما سائر البشر فامنعنا المطر
غيره قال فدخل جرجيس الى محرابه وقد خرس من خوف الله تعالى عن جوابه فجاءه جبريل بامر الملك
الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه الذي قال لك فقال جرجيس اني أخاف من الله ذي الجلال
عندمقال ذلك القول على ما قاله ل جبريل يا جرجيس قل كما قال هكذا أمر الله العزيز المتعال فقال جرجيس
قال ان لم ياتنا بالمطر والآذية يسمعهما سائر البشر فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك قل له بماذا
تؤذيه فغضب جرجيس اليه وأعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة لي على آذيتيه الامن وجه واحد لاني ضعيف
وهو قوي وأنا عاجز وهو قادر وأنا غما وأذى أحببه ومن آذى أحببه فقد آذاه فجاءه جبريل فقال يا جرجيس
قل له لا تفعل فخص نأيتك بالمطر ثم جادت السماء بالسحاب وامتلأت العاصري بالسيول من كل جانب مدة
ثلاثة أيام يافن رب الارباب وأمر الله تعالى النبات والزرع في تلك الايام الثلاثة أن يطلع فلما طلعت الشمس
نظر الى الحياض مترعة والغلات مشرقة مشعشة والزرع الى صدور الانسان طالعة والرياض مورقة
متنوعة فركب الملك وأتى الى باب جرجيس وهو في صومعته يكثر من التسبيح والتقدس فخرج اليه وقال
يا هذا ما ترى بمنال لا تشتغل بملكك عنلا تحملي مثل تلك الرسالة فان فيها فظاعة في المقالة فقال يا نبي الله
ما أتيتك بابل سلبا وقد انقبح بصر الضعيف الاعمي فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب أن
تصعد الجباه لعظمتي وانى أريد المصالحه لتكون صفتي رابحة فقد ظهر لي بان أسرار التوحيد لا تحفة أنا
أشهد أن لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه اخواني دل هذا الحديث الالهي ان عدو ولي الله عدو الله تعالى فمن
عاداه كان كمن حاربه نعوذ بالله تعالى من الانكار والحرمان واعلموا ان التقرب الى الله تعالى اما بالفرائض
واما بالنواقل وأحب القسمين الى الله تعالى الفرائض فلذلك قال (وما تقرب الي عبدي) الاضافة للتشريف
(بشي أحب الي مما افترضت عليه) عينا أو كفاية كاداء الحقوق والامر بالمعروف ونحو ذلك وانما كان

وقت شعيب ثم نزل بها الى
شعيب لاجل موسى عليه
السلام فلما عقد النكاح
قال موسى ادخل في البيت
ونخذ لك عصا من بين
العصى واذهب نحو الغنم
فدخل موسى عليه السلام
ونخرج بالعصا فراه شعيب
عليه السلام فقال هذه امانة
ردها الى موضعها ونخذ
غيرها فرجع موسى عليه
السلام الى البيت ووضعها
وأراد ان ياخذ غيرها
فدخلت هذه العصا في يده
وكل جهدها ان ياخذ غيرها
لم يقدر فانخذت تلك العصا
وذهب نحو الغنم فتبعه
شعيب عليه السلام وقال
انه ذهب بامانة الغير فالحق
واستردها منه فادركه موسى
عليه السلام وقال اعطني
العصا فابي موسى فتنازعا
واتفقا على أن يحكم بينهما
من لقياه أو لافلقيا لملك
على صورة آدمي فقال له
احكم بيننا فحكم فقال لموسى
ضع العصا على الارض فان
قدرت أن ترفعهما فوسى لك
وان قدرهوان يرفعهما
فهى له فوضع موسى عليه
السلام العصا على الارض
فجهد شعيب عليه السلام
أن يرفعهما من الارض فشا
قدر أن يحركها ألبتة فتناول
موسى عليه السلام العصا
فسرفعهما من الارض ثم
ظهرت منها مميزات كثيرة

حتى ان موسى عليه السلام كان اذا تعبر كعب عليها فكانت تمشي به كالفرس الجواد وكان اذا اشتبه طعاما ضرب بها على
الارض فيظن ان افع من الاطعمة واذا اشتبه ما ينخرج منها صين ما عودا اذا اظلم الليل سلطع منها النور وكانها الشمع واذا ضاق صدره

واستوحش صوته مؤنثه ومحدثوا إذا ألقاها نحو عدو صارت نعباناً يظهر من عينيه (١٠٣) ومثريه النار وتصيح كل عدو القاصفة

ومما قيل فيها من الغرر
وما شية لها ورق وظل

ولحم ناعم ولها عظام
لها عينان تقشع من براها

وتسمع ما يقال من الكلام
ثم أتم عثمان حجج قال شعيب

يا موسى كلما ولدت حامل
أنتي فهمي لك في هذه السنة

وكان موسى يرى الاقنাম
فاذا سقاها ألقى عصاه في

الماء ثم يسقيها فولدت نعاجه
كلها انا في تلك السنة وقال

شعيب عليه السلام في
السنة العاشرة كلما ولدت

حامل ذكر افهولت فولدت
في تلك السنة نعاجه كلها

ذكوراً فاجتمع لموسى عليه
السلام أغنام كثيرة

فرجع مع أهله فانس
في الطريق ناراً كما قال الله

تعالى اني آتيت ناراً الآية
(الرابع) نكاح سليمان

ابن داود عليهما السلام
ببليقيس وهو حين آتت الى

سليمان عليه السلام مع
عرشها بدهاء آصف بن

برنحيا (يروي) أنه كان له
سبعون قائداً عند كل قائد

ألف رجل فارس وقال محمد
ابن اسحق عند كل قائد

خمسمائة فارس وبليقيس
رضي الله عنها كانت ذات

جمال وكال فحسنتها الجن
وقالت ان لها صبيسين

أحدهما ناقصة الطول
والثاني أن ساقها مثل ساق

الجمال فامر سليمان عليه
السلام بأن ينكروا عرشها

فنكروه ثم أمر بان يعملوا صرحاً من زجاج ويجروا من تحته وحواليه نهر راو يجعلوا فيه السمك والضفادع وأمر بان يتخذوا على رأس الماء قنطرة من زجاج ففعلوا ما أمرهم سألها سليمان عليه السلام قال أهكذا عرشك قالت كانه هو ولم تقل نعم لانه مغبر ولم تقل لا لانها كانت ترى

الغرض أمعب الى الله تعالى من النفل لامور منها انه أكل من حيث ان الامر به جازم متضمن للشواب على فعله والعقاب على تركه ومنها أن الغرض كالأصل والاساس والنفسل كالفرع والبناء ومنها أن في الايمان بالغرائض على الوجه المأمور به امتثال الامر واحترام الامر به وتعظيمه بالانقياد اليه واطهار عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك أعظم العمل (قوله وما زال عبدى) وفي رواية وما زال (يتقرب الى النوافل) من الصلاة وغيرها (حتى أحبه) بضم الهمزة وفتح الباء والمراد بفعل بعد أداء الغرائض ما يحصل به التقرب عادة من فعل الاحسان ونحوه اذا الله تعالى منزعه عن الوصف بالتقرب والبعد ومن ثم قال الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله قرب العبد من ربه يكون بالايمان ثم بالاحسان وقرب الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا من هرقاته وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه واحسانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا بعبده عن الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص وبالتأنيس خاص بالاولياء قال القا كهاني رحمه الله معنى الحديث أنه اذا أدى الغرائض وداوم على ايمان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما أفضى به ذلك الى محبة الله تعالى (قوله فاذا أحبيته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره ويده التي يمسح بها ورجله التي يمشي بها) قالوا المعنى كنت أصرع الى قضائهم وانجهم من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال بعضهم ويجوز أن يكون المعنى كنت معيناه في الخواص المذكورة وقيل غير ذلك من الأقوال التي لا حاجة لنا بالاطالة بنقلها (قوله وان سألني أعطيتيه) أي ما سأل (قوله وان استعاذني) بالباء والنون أي طلبتني أن أعينه مما يخاف (لا يعينه) والمراد أنه تعالى يتولى وليه في جميع أحواله بحسن تدبيره ويكفوه بحسن رعايته كإلانة الوليد * (فائدة) * قال بعضهم اذا أراد الله تعالى أن يوالي عبده ففتح عليه بابذ كره فاذا استلذذ كرفتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم أجلسه على كرمي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من حسه ودعاوى نفسه ويحصل حينئذ في مقام العلم بالله فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع ما لم يسمع ويفهم ما لم يفهم * (خاتمة المجلس) * قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالى بغض المرء نفسه لانها مانعة من المحبوب فاذا وافقته نفسه في المحبة أحب الالهاتنفسه بل لانها تحب محبوه اللهم تولنا في جميع أمورنا آمين آمين والحمد لله رب العالمين (المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين)

الجلد الذي اختص من مخلوقاته الانسان ورفع عنه بكرمه الخطأ والنسيان وأشهد أن لا اله الا الله القديم المحمود بكل لسان وأشهد أن سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله المؤيد بحجرات القرآن صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وذريته ذوى الولاية والاحسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تجاوزني عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما) اعلموا اخواني وقفني الله وياكم اطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم عام النفع ويحل الاطالة في الامور التي تضمنها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصراً على وجه لطيف فنقول (قوله ان الله تعالى تجاوز) معناه عفا (قوله لي عن أمتي) أي لاجلي (قوله الخطأ) هو نقيض الصواب قال الآدمي الخطي من أراد الصواب فصار الى غيره والخطأ من فعل ما لا ينبغي مصداقه حديث لا يحتكر الاخطي (قوله والنسيان) هو عدم الذكر الشيء لذهول أو غفلة (قوله وما استكرهوا عليه) أي قهروا عليه فهذه الثلاثة مرفوعة عن هذه الامة كرامة ل محمد صلى الله عليه وسلم اذ تقع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم والحج والنكاح والطلاق والقتل والعتق وشروط الاكراه المذكور في كتب الفقه * (تنبيه) * قال الكافي رحمه الله تعالى كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئاً أمروا به أو أخطوا عجلت لهم العقوبة به فخرم عليهم شيء من مطعم أو مشرب بحسب ذلك الذنب فامر الله تعالى المؤمنين أن يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك بقوله تعالى ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطانا وقد

بعض علامات عرشها فلم سليمان بهذا (١٠٤) القول انها عاقلة ثم امرها بان تدخل الصرح وعزمت على الله ول قرأت الزجاج على الماء

نخسبته بلجة وكشفت عن سابقها فرأى سليمان عليه السلام ان ليس فيها شيء من العيوب والمنقصة قال انه صرح مجرد من قوارير أي زجاج فلما رأت بلقىس هذه العلامة تفكرت في نفسها انه مع عظم عرشى وكثرة جنودى وحشمى وسعة بلادى وقلاعى وبعد المسافة بينى وبين سليمان وأحضر فى ساعة واحدة لا يقدر عليه أحد الا الله الملك المتعال وقالت كما قال الله تعالى رب انى ظلمت نفسى وأسألت مع سليمان لله رب العالمين ثم تزوجها سليمان بن داود عليهما السلام فمن يقدر أن يصف عرش رسول الله سليمان صلى الله عليه وسلم الذى كان الريح مركبه والانس والجن جنوده والطير معينه ومحمدته والوحش مسخره والملائكة رسله وكان له ميدان لبنة من ذهب ولبنة من فضة وكان مدعسكره مائة فرسخ وكان منزله شهرا وكات الجن نسجت له بساط من ذهب ومن فضة فيه اثنا عشر ألف محراب فى كل محراب كرمى من ذهب وفضة على كل كرمى عالم من علماء بنى اسرائيل وكان يطبخ فى كل يوم ألف خزور وأربعة آلاف بقرة وأربعين ألفا من الغنم وكان له قدور

سهل الله تعالى الامر أيضا ويسره على أمة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة له ولم يشدد عليهم كما شدد على من قبلهم من اليهود قال البغوى وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وأمرهم بادهار بع أموالهم من الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعهها ومن اصاب ذنبا أصبح وذنبت به مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاضلال روى سعيد بن جبير فى قوله تعالى غفرانك ربنا قال الله تعالى قد غفرت لكم وفى قوله لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال لا تؤاخذنا كبر بنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا أجل عليكم ذنبا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا أجلكم واعف عنا الى آخره قال قد غفرت عنكم وغفرت لكم ورجعتكم ونصرتكم على القوم الكافرين * (فوائد) * الاولى لما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدره المنتهى ثم الى حيث شاء العلى الاعلى وأعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المقدمات كإزالة الذنوب (الفائدة الثانية) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يتك من آخر سورة البقرة من قرأها فى ليلة كفتها (الفائدة الثالثة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض الله عليه وسلم وكما أكرم الله تعالى أمته بكرامات لا حصر لها عليه أفضل الصلاة والسلام * (ولتختتم هذا المجلس اللطيف) بنكته تشمل على شئ من فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال وهب بن منبه لما قرأ موسى عليه السلام الألواح وجد فيها فضيلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب ما هذه الأمة المرحومة التى أجدها فى الألواح قال هم أمة محمد رضون منى باليسير أعطيهم اياه وأرضى منهم باليسير من العمل أدخل أحدهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله قال فانى أجدى فى الألواح أمة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد أحسره هم يوم القيامة عترة المحجلين قال يارب انى أجدى فى الألواح أمة أرديتهم على ظهورهم وسيوفهم على عواتقهم أصحاب رؤس الصوامع يطلبون الجهاد بكل أفق حتى يقاتلون الدجال فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجدى فى الألواح أمة تصاون فى اليوم والليلة خمس صلوات فى خمسة أوقات تقع لهم أبواب السماء وتبرزل عليهم الرحمة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجدى فى الألواح أمة يصومون للشهر رمضان فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجدى فى الألواح أمة يحجون لك البيت الحرام لا يقضون منه وطرا يحجون لك بالكعبة محججا ويحجون لك بالتلبية ضجيجا فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال فاجعلهم على ذلك قال أعطيهم المغفرة وأسعفهم فيمن وراءهم قال يارب انى أجدى فى الألواح أمة سفهاء قليلة أحلامهم يعلقون الهائم ويستغفرون من الذنوب رفع أحدهم اللقمة الى فيه فلا تستقر فى جوفه حتى يغفر له يفتحها باسمك ويختتمها بحمدك فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجدى فى الألواح أمة اذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتب له عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجدى فى الألواح أمة اذا هم أحدهم بالسيئة لم يعملها تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجدى فى الألواح أمة هم خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجدى فى الألواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاث ثلث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثله يحاسبون حسابا يسيرا وثله يحشرون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال موسى يارب بسطت هذا الخبز لاجد وأمة فاجعلنى من أمته قال الله تعالى لموسى انى اصطفيتك على الناس رسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فله الجد والمنبة على نعم أولاهم ونسأله الموت على الاسلام فى عاقبة بكل خير أمين يارب العالمين (المجلس الرابعون فى الحديث الاربعين)

راسيات فى الجبال يطبخ فيها الجزر والبقرة والغنم من غير تغريق أعضاها وكان له جفان كالجواب أى الحياض الموردة البهاتى الجد كل حين كما قال الله تعالى ويحتمن كالجواب وقدور راسيات (الاشارة) فيه يا أمة محمد ان ليكم فى الجنة منازل ودرجات وبساتين وأنهار وأثمارا

وفهما تستهي الانفس وتلذ الاعين وفيها ما لانظر على قلب بشر حتى قيل ان اول منزلة من (١٠٥) منازل امة محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة مثل ملك سليمان عليه السلام مائة مرة بل ازيرلان الجنة فيها دار الخلد ليس فيها شمس ولا برد ولا صحاب ولا رعد ولا نعب ولا كدولا حرص ولا جهد وبقاء بلا حد وعطاء بلا عد وقبول بلا رد وقرب بلا بعد ووصول الى الواحد الفرد بلا شبهة ولا تد وفيها دار السلام فيها سلامة بلا آفة ونعمة بلا محنة وراحة بلا شدة ومحبة بلا اذوة وكرامة بلا اهانة وموافقة بلا مخالفة وفيها سرور وكرامة وقصور وجبور وحوور وفيها جنة نعيم قوله تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم

الحمد لله اللطيف الخبير يجيب دعوة المضطرب وراحم الضعفاء والمساكين فسبحانه وتعالى الحكيم القدير وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا نظير وأشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله وصفيه ونخيله البشير النذير صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته ما دام فريق في الجنة وفريق في السعير (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عارسبيل وكان ابن عمر يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه الابتداء بالنصيحة والارشاد لمن لم يطلب ذلك وتحريضه صلى الله عليه وسلم على اتصال الخير لامته فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده (قوله قال) أي ابن عمر (أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكبي) بفتح الميم وسكون النون والباء وهو مجمع العذر والكتف (فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (كن في الدنيا كأنك غريب) أي لا تركز اليها ولا تطعم من فيها لانك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو الآخرة كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن اليها بل لا يزال مشتتا قال في وطنه عزما على السفر اليه (قوله أو عارسبيل) أي جائز طريق فالسافر يمر في الطريق صافا كل عزمه وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى حزينات الطريق ولا معرج عليها ولذلك قال بعضهم في المعنى شعرا
أرى طائب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سرورا وانما
كعبان بنى بنيانه فأقامه * فلما استوى ما قد بناه تهديما

وقد جاء في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا كأنك غريب أو عارسبيل واعدد نفسك في الموتى واذا أصبحت نفسك فلا تتحدث بها بالمساء واذا أمسيت فلا تتحدث بها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك له رمك ومن فراغك لشغلك ومن غمك لفقرك ومن حياتك لو فاتها فكأنك لا تدري ما عمك غدا قيل أوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان أردت لقاء غدا في حظيرة القدس فكس في الدنيا فقر يماحز وبما مستوحشا كالطير الودحاني الذي في الارض والقفار وياكل من رؤس الاشجار فاذا كان الليل آوى الى وكوره فلا يغتر أحد بالبقاء في دار الدنيا فان الحياة فيها في الحقيقة كزيارة ضيف أو صحابة صيف (وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء) والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الى استغراقها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لا يدري متى يأتيه الموت فيرتحل الى الآخرة كالغريب أو عارسبيل لا يدري متى يصل الى وطنه صباحا أو مساء فهو اذا أمسى في غربته لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء (قوله وخذ من صحتك لمرضك) وفي رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح في أيام صحتك فان المرض قد يطرأ عليك فيموتك منه فتقدم المعاد بغير زاد وقيل

تأهب للذي لا بد منه * فان الموت ميقات العباد
أترضى ان تكون رفيق قوم * لهم زاد وأنت بغير زاد
فان فات وردان العباد اذا مرض أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما قلنا انه ورد في حق من يعمل والتحذير الذي في هذا الخبر في حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا يفيد الندم (قوله ومن حياتك لموتك) أي اغتنم أيام حياتك لا تفرغك في سهو وغفلة فتندم بعد موتك حيث لا ينفعك الندم وقد ذم الله تعالى طول الامل فينبغي للعاقل اذا أمسى لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان أحله يدركه قبل ذلك ويكثر من ذكر الموت فان ذكر الموت على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظاء وقال صلى الله عليه وسلم أكثر ما من ذكرها ذم اللذات وقال أكثر ما من ذكر الموت فانه يحص الذنوب ويهدي في الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم عن أكيس

(١٢ - فثنى) فاتخذ المولى حبيبا وموتلا فجعل الفردوس له نزلا وفيها أربعة أشهر من ما غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من نخل لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات وفيها أربعة عيون سلسبيل ونجيبيل ورحيق وتسليم وفيها

كقَالَ اللهُ تَعَالَى انَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مُلْكٍ مُّقْتَدِرٍ (الخامس) نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها رأت خديجة رضي الله عنها في منامها ان الشمس نزلت من السماء ودخلت في بيتها ثم خرج نورها فلم يبق في مكة بيت الا تنسور به فلما اتيت قصت رؤياها على عمها ورقة بن نوفل وكان معبرا لارؤيا فقال ان نبي آخر الزمان يكون زوجك فقالت يا عمي هذا النبي من أي بلد يكون قال من مكة قالت من أي قبيلة قال من قريش قالت من أي بطن قال من بني هاشم قالت ما اسمه قال محمد صلى الله عليه وسلم وكانت خديجة رضي الله عنها تنظر من أي جانب تطلع عليها هذه الشمس فيوما من الايام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عمه أبي طالب ليأكل الطعام وكان عمه أبو طالب وعمته عاتكة ينظران الى آدبه وحسن سيرته ويقولان ان محمدا قد شب ولبس لنا ما تزوجه به فلا نعرف كيف المصلحة في أمره ثم قالت عاتكة يا أخي ان خديجة كل من تعلق بها يبارك الله في معاشه وانها تريد ان ترسل عيرا الى الشام فنؤجرها محمدا كي نصلح له شيئا تزوجه به (نسكتة) كان الله تعالى يقول ان عاتكة وأبى طالب يريان له أسبابا ولم يعرفا باننا قال

الناس فقال أكثرهم للموت ذكرا أو أشدهم له استعدادا أولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال الحسن فضح الموت الدنيا فلم يترك الذي لب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكري في مجلسه الا الموت والآخرة والنار وقال سفيدان الثوري رأيت في مسجد الكوفة شيخا يقول أنا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد أنتظر الموت ان ينزل بي فلما أتاني ما أمرت شيئا ولا نهيت عن شيء ومريض أعرجي فقيل له انك تموت قال الى أين يذهب بي قالوا الى الله قال فكيف أكره ان اذهب الى من لا أرى الخير الا منه هذا حال من كان متهيئا للموت ولا يشغل بال الدنيا فاما من كان غافلا عن الآخرة حتى يأتيه الموت على غرة فاما يجادل قدمه غما وحسرة (قال وهب) بن منبه ركب ملك من الملوك يوما فاجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان والملابس الحسان فامتلتاها وكبر اقبامها وكذا ذلك اذ جاءه شخص رث الهيئة تسلم عليه فلم ير عليه السلام فلما أخذ به الجرام فرسه فقال له ارسل الجرام فلقد تعاطيت أمرا عظيما فقال ان لي اليك حاجة اسرها اليك فادنى اليه رأسه فساروه وقال أنا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني حتى أرجع الى أهلي وأودعهم فقال لا والله لا ترى أهلك أبدا فقبض روحه فوقع كأنه خشبة ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقى عبدا مؤمنا عشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لي اليك حاجة وساروه وقال أنا ملك الموت فقال مرحبا وأهلا بمن طالت غيبته عسني والله ما من غائب أحب الي ان ألقاه منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت اليها فقال والله ما من حاجة أحب الي من لقاء الله عز وجل قال فاختر على أي حالة أقبض روحك فقد أمرت بذلك فدعني أصلي واقبض روحي في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد (خاتمة المجلس) حتى ان رجلا جع مالا عظيما ثم صنع يوما طعاما لاهله وقعد على سريره وهم بين يديه يا كلون وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تنعمي فقد جعلت لك ما يكفيك فبيخاها وكذلك اذ قبل ملك الموت في زوى المسكين فقرع الباب فنخرج اليه بعض الغلمان فقالوا اما حاجتك فقال ادعولي سيدك فانتهمروه وقالوا امثلك يخرج اليه سيدنا قال نعم فجاؤا فاجبروا سيدهم بذلك فقال هلاضرتوه فعاد فقرع الباب فمرعاشيد الفرج حوا اليه فقال أخبروا سيدكم اني ملك الموت فلما سمعوه وقع على الجميع الذل ودخل ملك الموت عليه السلام عليه فاحضر أمواله ونظر اليها تحسرا وتأسفا وقال لعنك الله من مال أشغلتني عن عبادة ربي فانطق الله المال وقال لم تسبني وقد كنت تدخل على الملوك بي وترد المتقين وقد كنت تنفق في سبيل الشر فلا تمتنع منك ولو أنفقتي في سبيل الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف فسأل الله تعالى أن يله منارشدنا بعبادته وفضله ويوفقنا لما يحب ويرضى ويعدنا عن الشرك به آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الحادي والاربعون في الحديث الحادي والاربعين)

الحمد لله الذي شرفنا بخاتم النبيين اذ كنا خيرا مرة أخرجت العالمين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الصادق الوعد الامين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا آمين (عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هو اهواه تبع لما جئت به حديث حسن صحيح ورواه في كتاب الحجج باسمه دمج) اعلموا الخرافة وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم نافع (قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم) أي لا يصدق في ايمانه (قوله حتى يكون هو اهواه) بالقصر يعني ما يحبه ويميل اليه (قوله تبع لما جئت به) أي من هذه الشريعة المطهرة الكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه الى ذلك كما يكون في محبوباته الدنيوية التي جبات النفوس على الميل اليها من غير مجاهدة واحتمال مشقة فهو يميل بقلبه ويميل بطبعه الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المشتمل على الايمان والاحسان والنصح لله تعالى ورسوله ولما جاء به وهي أمور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها التي في ضمنها فن كان هو اهواه تابع لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن (تنبيه) عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال (نسكتة) كان الله تعالى يقول ان عاتكة وأبى طالب يريان له أسبابا ولم يعرفا باننا قال ثم هي له أسباب النبوة (نظيره) أن زليخا وعزير مصر هيا ليو سف عليه السلام أسباب العبودية والخدمة ولم يعرفا باننا هيا له أسباب الملك

والنبوة (نظيره) أن بنت شعيب وأباها عليه السلام هي الموصى عليه السلام أسباب الرعاة (١٠٧) والاجير ولم يعرفا بانها هي ناله أسباب

السليم والسفير (رجعنا الى القصة) فشاووروا محمدا صلى الله عليه وسلم في هذا الامر فقبله صلى الله عليه وسلم فذهبت عاتكة الى خديجة وأخبرتها باجارة محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمعت هذا القول تفكرت في نفسها وقالت هذا انا وبل روي اني لان عمي ورقة بن نوفل قال انه يكون من العرب وهذا عربي مكي قرشي هاشمي واسمه محمد وهو حسن الخلق وعظيم الخلق فليس هو الاخاتم الخلق فهمت بان تزوج نفسها به في تلك الحالة ولكنها خافت أي من التهمة وقالت استأجره الا أن وأصبر على عشقه حتى يفتح بيننا رنا (ونظيره) ان صفورا بنت شعيبنا رأته موسى عليه السلام رغبت وأحبت أن يكون هو زوجها ولكنها استفتت من أبيها بان تقول زوجي ولكن قالت يا ابت استأجره ان خسر من استأجره القوى الامين (ونظيره) كان الله تعالى يقول عبدي ليس لي حاجة الى طاعتك وخدمتك ولكن أمرتك بالطاعة والعبادة وجلت عليك البلاد والمشقة لعظم تهمة الكفار وطعنهم حتى اذا وضعت رأسك على الارض ومجست وقلت

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه ومواقفه أمم الناس لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحسابوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لما قبل ان تعذبوا وتزودوا والرجل قبل ان تزججوا فانما هو موقف يدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار فانظروا يا اخواني الى هذا الحديث ما أعظمه واعملوا بما فيه وخالفوا كما فقد قيل

ان الهوى هو الهوان بعينه * فاذا هويت فقد لقيت هوانا
فون الهوان من الهوى مسروقة * فاذا هويت فقد لقيت هوانا

* (نكتة) في مخالفة الهوى * قال الله تعالى وهو اصدق القائلين وأمان خاف مقام ربه ونهى النفس اعن الهوى فان الجنة هي المأوى وقد ذكر السري السقطي رضي الله عنه في قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا صبروا أي على الدينار جاء السلامة وصبروا على القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة ورابطوا الهوى النفس القوامية وتقواما يعقب لكم من الندامة لتعلمكم تفلحون فدا على بساط الكرامة * وفي كتاب الفرج بعد الشدة أن راهبا اشترى ببلاد مصر بالما كشفة فقال عالم من المسلمين لا بد من قتله خوفا على المسلمين أن يقتلهم فقصده بسكين سمومة فلما طرق بابها قال اطرح السكين يا عالم المسلمين فطرحها داخل فقال له من أين لك نور لما كشفة قال بمخالفة النفس فقال هل لك في الاسلام قال نعم أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال ما جعلك على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فابت في الفتها * (وحكي) * أن عبدا من عبيد بني اسرائيل راوده امرأته عن نفسه فطاب منها ماء ليطهر به ثم عد الى موضع عال في القصر ورعى نفسه الى الارض فقيل لا بليس هلا أغويته فقال ليس لي سلطان على من خالف هواه * وقال المرثي رحمه الله كنت في مركب فكسر بنا فوقعت أنا وامرأة على لوح فعطشت المرأة فساءت الله أن يسقها فزمت علينا سائلة نهبها كوزماء فمظرت الى رجل في الهواء فقلت له كيف جاست في الهواء قال تركت هواي لهواه فاجلسني في الهواء وقال الشيلي رحمه الله لما قالت له الشجرة يا شيلي كن مثلي رموني بالايجار وأرهمهم بالثمار فقال لها كيف مصيرك الى النار قالت بميلى مع الهواه هكذا وهكذا وقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة الله آمنه الله تعالى يوم الفرج الا كبر وحرم عليه النار وأدخله الجنة (نكتة) قال أبو زرعة رأيت امرأة في الطريق فقالت هل لك في الاجر والثواب فتعودم يضاقلت ثم قالت ادخل داري فدخاتها فقلت الابواب فقلت مقصودها فقلت اللهم سود وجهها فاسود في الحل فحسرت وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها قالت اللهم ردها كما كانت فعادت باذن الله تعالى * وقيل ان موسى عليه السلام قال يارب خلقت الخلق وربيتهم نعمتك ثم جعلتهم يوم القيامة في النار فقال يا موسى ازرع زرعاً فزرعه وحده ودرسه فاوحى الله تعالى اليه ما فعلت في زرعك قال رفعته قال هل تركت منه شيئا قال تركت ما لا يخبر به قال يا موسى كذلك ادخل النار من لا يخبر به نسال الله العفو والعافية بينه وكرمه آمين * (حاشية لمجاس) * حتى أن بعض الصالحين كان يعمل الاطباق فخرج يوما يبدها فراهته امرأة فقالت ادخل منزلي حتى اشترى منك فدخل فغفلت الابواب وطابت منه الفاحشة فقال أريد ماءً تطهر به فطلع الى سطح الدار ورعى نفسه فامر الله تعالى ملكا فحمله على جناحه الى الارض سالما فرجع الى زوجته فاتخبرها بما مره وكانا صائمين فقالت تطوى هذه اللذات ونحيبها باصلاح شكر الله تعالى على السلامة من المعصية ولكن قد اعتاد الجيران أن ياخذوا ناراً من التنور فان لم يروا ناراً اظنوا أن في ضيق فاوقدت التنور فدخلت عجوزا لتأخذ ناراً فقالت يا قلانة أدركي الخبز الذي في التنور قبل أن يحترق فجات فوجدت فيه خبزاً كثيراً فاكلته فاما الى العبادة ودعوا الله تعالى أن يسوق لهم زقاً من غير عمل فسقطت عليهم حاجوهر من سقف البيت ففرحوا بذلك فلما مارأت المرأة في منامها الجنة ومنابر أهل الطاعة على أحسن حال وراثة منبر زوجها قد سقط منه

سبحان رب الاعلى أحببتك وأقول لك لبيك عبدي عبدي وسعتك رحمتي وأطعمتك طعام محبتي وأسقيتك شراب شوقى ارفع رأسك فرادى الوصال لا الاعمال (رجعنا الى القصة) ثم قالت خديجة يا عاتكة اني استأجرت كل اجير بعشيرة بن ديارنا فاستأجرت محمدا بن محمد بن يوسف بن ديارنا

وسلم الى باب دارها كثيرا
جز يساود موعه تقطر على
خديه فبكت ملائكة
السموات لبكائه رجة عليه
فلما آن رحيل العير جاء
ميسرة أمير الركب وقال
يا محمد اليس لباسا من صوف
وضع فلتسوة الجدل على
رأسك ونخذ زمام القطار
وتوجه نحو الشام فعمل
ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخل الطريق
با كيا وقال في نفسه أين
والذي عبد الله وابن الذي
أمسكته كي تبصر حال ولدها
واويلاه من اليتيم والغربة
التي عرضت على فلا أدري
ارجع لي مولدي فوقع
الابن والعميل في الملائكة
لبكائه ومناجاته (نكتة)
بأمة محمد صلى الله عليه وسلم
ابكوا ثم انكروا على نبيكم
ورسولكم لان الملائكة في
السماء بكت من قبلكم
فاذابت أمة محمد صلى الله
عليه وسلم عند ذكره تناجى
الملائكة ويقولون الهنا
وشيدنا ومولانا ما ذا لامة
محمد صلى الله عليه وسلم
تراهم باكين فيوحى الله
تعالى اليهم ان عالمنا حدث
حديث رسول فيهم فيمكنون
لاجل ما أصابهم من الشدة
والهجنة ثم يقول الله تعالى
أشهدكم باملائكتي أني
قد أعتقت جميعهم من نارى
وعذابى ثم أرسل الله تعالى

جوهره فلما استيقظت أخبرته وقالت ادع الله أن يرد الجوهره مكانها فطارت في الحال وفي رواية أنه قال اللهم
ارزقنى رزقا يغنينى عن بيع الاطباق فنزل جراد من ذهب فقال اللهم ان كان من الدنيا فيارك لي فيه وان كان
نصيبى من الآخرة فلا حاجة لى به فارتفع الجراد باذن الله تعالى اللهم وفقنا لما يرضيك عنا يا رب العالمين
(المجلس الثالث والاربعون فى الحديث الثانى والاربعين)
الحديث الذى انفرد به اسمائه العظمى المختص بالرجة والجبروت والملك الاعز الا حى المتفضل بالعرفو والمغفرة
على عباده المذنبين فلم يؤاخذهم بتخيل ولا وهما وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس الذى
وسع كل شئ رجة وعلما وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المرسل الى الناس كافة عربا وعجميا صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه الذين فازوا بقره فى الفردوس الاسمى *(عن أنس رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك ما كان منك ولا أبالى
يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك يا ابن آدم انك لو أتيتنى بقراب الارض خطايا
ثم أتيتنى لا تشرك بى شيئا لا تبتك بقرابها مغفرة واه الترمذى وقال حديث حسن) اعلموا اخواني وفقنى الله
واياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية وليس له حكم القرآ لعمدم تواتره
كفى نظائره السابقة (قوله يا ابن آدم) نداء لم يرد به واحدا بعينه عدل اليه ليعم كل من يتأتى نداؤه وآدم عربى
مشتق من الامة وهى جرة تميل الى السواد ومن آدم الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق آدم من
أديم الارض كلها فخر بقرته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن والطيب والخبيث
وقيل أجمعى لاشتقاقه (قوله انك مادعوتنى ورجوتنى) أى انك مدة دعائك اياى بما ينفعك ومدة تأميلك
اياى خيرا معندى (قوله غفرت لك) أى سترت ذنوبك فلا تظهرها بالعقاب عليها (قوله ما كان منك) أى من
الذنوب عظم على تكرام عصيتك الشرك بالايان وغير الشرك بالاستغفار (قوله ولا أبالى) أى بما كان منك من
الذنوب عظم أولم يعظم لان الدعاء مخ العبادة وقد جاء ان الله يحب المحبين فى الدعاء والرياء يتضمن حسن الظن
بالله تعالى وهو يقول أنا عند ظن عبدي بى وعند ذلك تتوجه رجة الله تعالى على العبد واذا توجهت لا تتعاطمها
شئ لانها وسعت كل شئ كما قال الله تعالى ورجوتنى وسعت كل شئ (قوله يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء)
تفخ العين المهملة قيل هو السحاب وقيل عنان السماء صفا منحها وما اعترض من اقطارها وقيل هو ما عن لك
منها أى ظهر اذ رفعت رأسك والمعنى لو قدرت ذنوبك أن تخاصم فلات الارض والفضاء حتى وصلت السماء ثم
استغفرتنى غفرت لك اياها وذلك لان الله تعالى كريم والاستغفار استقالة والكريم يقبل العثرات ويغفر الزلات
وهذا مثال للتناهى فى الكثرة وكرم الله تعالى لا يتناهى وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لى ويقوم مقامه أستغفر
الله لانه خبر بمعنى الطلب (قوله يا ابن آدم لو أتيتنى بقراب الارض خطايا) ضم القاف وكسرها الغتان واضم
أشهر ومعناه ما يقارب مالا وقيل علوها (قوله ثم أتيتنى لا تشرك بى شيئا) أى مت معتقدا توحيدي أى مصدقا
بما جاء به رسلى (قوله لا تبتك بقرابها مغفرة) أى لغفرت لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله تعالى
وكرمه وجوده وقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا اذا
أسلمنا على ما كان سنمان الكفر والقتل وغيره فنزلت قل يا عبادى قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما أحب أن تكون لى الدنيا وما فيها بهذه الآية قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه هى أرجى آية فى
القرآن وقيل غير ذلك وقد خذم الله تعالى من انقطع جازم من فضل الله فقال تعالى انه لا يياس من روح الله الا
القوم الكافرون والرجاء حسن الظن بالله تعالى فى قبول طاعة ووفقت لها أو مغفرة سبئة ثبت منها وأما
الطمانينة مع ترك الطاعات والاصرار على المخالفات فامن وغرور وقد نسي الله تعالى عنه بقوله ولا يغرنكم
بالله الغرور يعنى الشيطان وجنوده فانه يحسن لك المعاصى ويرمى بحرك الى ذلك برجا عفو الله وكرمه وقد

مزنة بيضاء تظلل على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرا الحجاز وكانت خديجة رضى الله عنها أو صت ميسرة أن يلبس
محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الثياب ويركبه أخير الدواب فعمل ما أمرته خديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام على البعير والمزنة

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمزينة تظله فتفرس بذلك انه نبي فاتخذ ضيافة ودعاهم الى صومعته ليعلم أيهم صاحب تلك الكرامة فذهبوا باجمعهم وتركوا مجددا صلى الله عليه وسلم عند دواجم وأنقاهم فخرج الراهب من صومعته نحو والشجرة فرأى المزينة لم تزل من مكانهم فسألهم هل بقي منكم أحد عند الانقال فقالوا لا الايتيما أجيرا برعى الجمال ويحفظ الانقال فقدم الراهب نحوه وأتى اليه فلما دنا منه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وصاحفه فاخذ الراهب يسده وتى به الى صومعته فلما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم المشى نظرت الراهب الى المزينة فرأها تسير بجذاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صومعة الراهب وجلس على المائدة خرج الراهب وانظر الى المزينة فرأها واقفة على باب صومعته فدخل وقال يا شاب من أي بلدة أنت قال من مكة قال سن أي قبيلة قال من قريش قال من أي أصل قال من بني هاشم قال ما اسمك قال محمد فوقع الراهب عليه وقبله بين عينيه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال

جاء في سعة رجة الله تعالى أخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم عنان السماء ثم تبتع لتاب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالني عام في ورقة من ورق الجنة ثم وضعه على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رجعت غضيبي أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني من لقيتني منكم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدي ورسولي أدخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله تعالى يسخطني أن يعذب أحدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يسخطني من شاب في الاسلام أن يعصى الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا أمرأة من السبي تسمى اذ وجدت صبياني السبي فأخذته فاصقته بيدهن فارضعتها فقال لئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترو هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا والله وهى تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ارحم بعباده من هذه بوالها وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الرجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا أتات فاحرقوني ثم ذروا نصفي في البر ونصفي في البحر فوالله لئن قدر الله علي أي ضيق ليعذبني عذابا لا يعذبه أحد من العالمين فإسأت الرجل فعلا ما أمرهم فأمر الله تعالى البر بجمع ما فيه وأمر البحر بجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وأنت تعلم فغفر له وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم هوديا أو أصرا نيا فيقول هذا فداؤك من النار وأوحى الله له الى داود عليه السلام أحببني وأحجب من يحبني وحبيبي الى جميع خلقي قال يا رب كيف أحببتك الى خلقك قال اذا كرتي بالحسن الجيسل واذا كرتي باللاتي واحسانى وذكركم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجليل وكان أبو عثمان يتسكف في الرجاء كثيرا فرؤى في المنام بعد موته فقيل كيف كان قدمك على الله فقال أوقفني بين يديه فقال ما حدثك على ما فعلت فقلت أردت أن أحببتك الى خلقك فقال قد غفرت لك وروى أن رجلا كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة اليوم أقربتك من رجلي كما كنت تقنط عبادي منها وقال إبراهيم بن آدم خلالي المظان لي ليله تسكنت أطوف بالبيت وأقول اللهم اعصمني فتهتفي بها تنف فقال يا إبراهيم كلتم تسألون الله العصمة فاذا عصيتم ففعل من يتكلم وقال مالك بن دينار روجه الله أيت مسلم ابن يسار بعد موته في المنام فقلت لها المقيت بعد الموت فقال لقيت والله أهوا الا وزلازل عظيما شادا اقلت فما كان بعد ذلك قال وما تراها يكون من الكرم الا الكرم قبل مننا الحسنات وعفالتنا عن السيئات وضمن عنا التبعات قال ثم شوق شهقة ووقع مغشيا عاليا ثم مات بعد أيام فكانوا يرون ان قلبه قد انصدع (خاتمة المجلس في التوبة) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الآية قال أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود الابن الى الضرع وقال القرطبي يجمعها أربعة أشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمحار ترك العود بالجنان ومهاجرة سبي الخلان وقيل غير ذلك والاعخبار والالتفات في التوبة كثيرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت أمت بذنبا فاستغفري الله فان التوبة من الذنبا الندم والاستغفار وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي كل هم ينقطع الا هم أهل النار فإنه لا ينقطع وكل سرور ونعمة تزول الا سرور أهل الجنة ونعمهم فإنه لا يزول يا علي اذا أذنبت ذنبا فلا توتر التوبة الى الغد فان الى الغد مسافة بعيدة وهى مضى يوم وولاية وعسى أن لا تدرك الغد فتتوب وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام أتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بسنة

الراهب أرنى علامة واحدة ليظلمت قلبي ويزداد يقيني فقال ما هي قال تجرد من ثيابك حتى أرى ما بين كتفيك فان فيها خاتم نبوتك وعلامة رسالتك فكشفت عن كتفه فرأى الراهب خاتم النبوة مكتوبا عليه يخرج منصورا وجهه شعثا فانك منصور فمسح الراهب وجهه عليه

وقال يازين القيامة يا شفيح الامة يارفيح (١١٠) الهمة يا كاشف الغمة يا نبي الرحمة فاسلم الراهب وحسن اسلامه (نكتة) الراهب نظرا الى

قبلت توبته فقال يا جبريل السنة لامتى كثيرة فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول الثمن تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لامتى كثيرة فذهب ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول الثمن تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتى كثيرة فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك من تاب من أمتك قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامتى كثيرة فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان كانت هذه كثيرة فلو بلغت روحه الخلقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واحصى منى وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي * وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تبا وتسعين نفسا فسأل عن أجدها هل الأرض فذل لي راهب فأناؤه فقال انه قتل تسعا وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكم له بالمائة ثم سأل عن أهل الأرض فذل لي رجل عالم فأناؤه فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة ان تلق الى أرض كذا وكذا فان بها اناس يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى أتى نصف الطريق أتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة انه قد جاء تابا ومقبلا بقلبه الى هذه الأرض وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط ففاهم ملك الموت في صورة آدمي فعاوه بيدهم حكما فقال قيسوا بين الأرضين فالى أيهما كان أقرب فهو له فقاوسا فوجدوه أقرب الى الأرض التي أراد بذراع فقبضته ملائكة الرحمة فبأخواننا توبوا الى الله تعالى وقيل ما من ليلة الا وتشرف البحار على الخلاق فتنادى يا رب ائذن لنا فنفرق الخاطئين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد يدكم فاعلوا بهم ما شئتم وان كانوا عبيدي فدهم فاذا مل عبيدي من المعصية وأتى بابي قبلته وان أتاني في جوف الليل قبلته أو في النهار قبلته فليس على بابي حاجب ولا باب حتى قال رب أسأت أقول عبيدي غفرت * حكى أنه كان في بني اسرائيل شاب سجد لله تعالى عشرين سنة ثم عمه عشرين من سنة ثم انه نظر في المرآة فرأى الشيب في لحية فساءه ذلك فقال الهى أطلعك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك قبلتي فسمع قائلا يقول ولا يرى شخصه أحببنا فاحببتك وتركتنا فتركتناك وعصيتنا فامهلتناك وان رجعت الينا قبلتنا اللهم ارزقنا التوبة النصوح يا رب العالمين وهذا آخر المجالس السنوية في الاربعين النووية ونحتمها بمجلس الختام فنقول بفضل الملك العلام (خاتمة الكتاب في مجلس الختام) الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد الذي خالق الخلق قههم شقي وسعيد فهذا قرينه لحضرته وهذا أشقاه فهو بعيد أجده وأسأله من فضله المزيد وأشكره شكرا مقرونا بالتهليل والتسبيح والتحميد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الولي الحميد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله أفضل الرسل وأشرف العبيد الذي أخبر أن ميزان أمته ترجح يوم القيامة بشهادة التوحيد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة لا تفتى ولا تبديد وسلم تسليما كثيرا * وبعد فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان متقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذه الآية العظيمة نزلت في الحشر والحساب والميزان والقيامة هي التي نعم الناس وناهم بغيته وتأخذهم أخذة واحدة على غيلة في يوم الجمعة في شهر شهر معزوف ولا سنة معروفة وأول يوم القيامة من النسخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار و صدر يوم القيامة من الدنيا وآخره من الآخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى في سورة السجدة في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون أي في الدنيا وكما قال تعالى في سورة سأل في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وهو يوم القيامة في شدة أهواله بالنسبة الى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة في الدنيا وقيل يوم القيامة فيه حسون موطننا كل موطن ألف سنة نسأل الله أن يخففه علينا بعبادته وفضله وليوم القيامة أسماء كثيرة تعددت أسماءه لكثرة معانيه فمن أسماءه الساعة لوقوعها بغتة في ساعة لسرعة حسابها قال الله تعالى

خاتم النبوة مرة واحدة فآكرمه الله تعالى بالاعان وأنقذه من عذابه فالتؤمن الذي ينظر قلبه الى الملك الميان الرؤف المنان ناشمائه وستين نظرة فيرى فيه التوحيد والمقام والاحسان والتدانة على العصيان أفلا ينقذه من النيران ويستتوب به الجنان ويتروجه بالخور الحسان التي لم يعامتهن انس قبلهم ولا جان وكيف لا يطعمه من كل فاكهة زوجان بل يشرفه ويتفضل عليه برؤيته وهو الرحيم الرحمن فلما وصل العبرالى الشام وانبحر وافيه وكان أبو بكر رضى الله عنه ومحمد صلى الله عليه وسلم ومبصرة خرجوا الى عبيد اليهود للنتظار فلما وصلوا الى مصلاهم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيعتهم فنظر الى القناديل التي كانت معلقة بالسلاسل فتقطعت سلاسلها جميعا فغافت اليهود وقالت لعلمائهم ما هذه العلامة التي ظهرت قالوا انجدى التوراة ان محمدا نبي آخر الزمان اذا حضر في عبيد اليهود تظاهر هذه العلامة فلهه قد حضر اليوم فطلبوه وقالوا لوجدها لقتلناه ودفعنا شره فلما سمع أبو بكر رضى الله عنه ومبصرة هذا القول تبادر والرجوع الى مكة فرجعوا وكان مبصرة اذا نام مكة مسيرة سبعة أيام يرسل أحدا الى خديجة يبشرها بقدمه فقال لمحمد صلى الله عليه وما وسلم لو أرسلتك بشيرا هل تقدر على ذلك فقال نعم أقدر فأرسل مبصرة فادعوز بها بانواع الحرير وركب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى مكة فرجعوا وكان مبصرة اذا نام مكة مسيرة سبعة أيام يرسل أحدا الى خديجة يبشرها بقدمه فقال لمحمد صلى الله عليه وما وسلم لو أرسلتك بشيرا هل تقدر على ذلك فقال نعم أقدر فأرسل مبصرة فادعوز بها بانواع الحرير وركب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ووجهه نحو مكة وكتب كتابا وقال فيه يا سيدة قرينش ان الفجاة في هذه السنة ارجح (١١١) تجاراني في سائر السنين فساق رسول الله صلى

الله عليه وسلم النفاقة وغاب
عن أعينهم فوحى الله تعالى
الى جبريل عليه السلام
ان اطوا الارض تحت أقدام
ناقة محمد صلى الله عليه وسلم
ويا سرا فيل احفظه عن
يمينه وباميكائيل احفظه
عن يساره وباسحاب أطله
فالتقى الله تعالى عليه النوم
فنام فاوصله الله تعالى في
ثلاث الساعات الى مكة وكانت
خديجة ترضى الله عنها
جالسة على الرواق فنظرت
نحو الشام فصرته راكبا
يقبل والسحاب على رأسه
يظلالها وكان حولها جوار
كثيرة فقالت هل تعرفن
ذلك راكب الذي يجيء
فقالت واحدة منهن يشبه
محمد الامين فقالت خديجة
رضى الله عنها ان كان هو
محمد الامين فقد اعتقتكن
جميعكن لقدمه فوصل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب دارها فاستقبلته خديجة
رضى الله عنها وأكرمته
وبجلته وقالت وهبت لك
الناقة التي ركبت بها هيا
ثم ذهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بيت عمه ومررت
أيام فجاءه يوما الى دار خديجة
فقالت له خديجة رضى الله
عنها يا محمد تكلم وأخبرني
بما تريد فقال ان عمي وعمتي
أرسلاني بان أسال الاجرة
بريدان أن يزوجاني وقال
هذا القول واستحى ونكس رأسه فقالت خديجة يا محمد ان الاجر قليل فلا يخلص منه شيء ولكن أزوجهك زوجة من أشرف العرب وأحسنها
حالا وأكثرها مالا وهي ترغب فيها لولدك العرب والعجم فلم تقبل وأنا أسعى في تزويجها لك ولكن فيها عيب وهو انه كان لها زوج قبل فان

وما أمر الساعة الا كالجحيم البصر أو هو أقرب ومن أسمائه القيامة لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها ولقيام
الناس لرب العالمين كما روى مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم القيامة يقوم أحدكم في
رشفه الى نصف أذنيه قال ابن عمر يقومون مائة سنة وروى عن كعب بن يقظة ومون ثلثمائة سنة أو سميت بذلك
لقيام الروح والملائكة صفا ومن أسمائه الفارعة لأنها تفرع القلوب باهوالها والحاقة لأنها كائنة من غير شك
والغاشية لأنها تغطي أبصار الخلائق باهوالها حتى أنهم لا يرون من عن يمينهم ولا من عن شمالهم بدليل
لكل امرئ الاية ويقال هو دنان يخرج من النار يغشى وجوه الخلائق والأرزفة أي القرية الواقعة
لوقوع الامر في ذلك اليوم والحاقصة لأنها تخفض أقواما بدخولهم النار بأعمالهم السيئة والرافعة لأنها ترفع
أقواما بدخولهم الجنة بأعمالهم الحسنة والطامة أي الغالبة لكل شيء وسميت بذلك لكثرة الاهوال والصاخة
أي الخضة التي تصح الاذن فتورث الصمم ويوم الصيحة لصيحة اسرافيل في الصور ونفخة فيه ويوم الزلزلة
لترزق القلوب والأقدام ويوم الفرقة قال الله تعالى يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ومن
أسمائه اليوم الموعود لأنه ميعاد الخلق ومرصادهم وعد الله فيه قوما بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما بالثواب
وقوما بالعذاب ومن أسمائه يوم العرض قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والأعمال تعرض
فيه على الله عز وجل ومن أسمائه يوم الحشر للخلق بان يحسبهم الله بعد فئاتهم ويحسم لهم العرض والحساب
ومن أسمائه يوم المقر قال الله تعالى يقول الانسان يومئذ ان المرء من أسمائه اليوم المعلوم قال الله تعالى
قل ان الاولين والاخرين لجموعون الى ميقات يوم معلوم قيل ان الاولين من قبل آدم والاخرين من بعده
وقيل ان الاولين من قبل محمد والاخرين من بعده الى يوم القيامة ومن أسمائه اليوم العسير لشدة الحساب
فيه والمرور على الصراط ووزن الاعمال وزججه بعضهم بعضا حتى يدكونوا من السهام في الجحيم وعلى كل
قدم ألف قدم وقيل سبعون ألف قدم وتدنون الشمس من رؤس الخلائق حتى تكون منهم كقدار ميل وهو
المرود الذي يتكفل به في العين ويزاد في حرها بضعة وستون ضعفا وحرارة الانفاس وحرارة النار المحدقة بارض
الحشر وعرق الناس حتى يغوص عرقهم في الارض مقدار سبعين باعا أو ذراعا على اختلاف الروايات
ويجمعهم حتى يبلغ آذانهم حتى ان السفن لو أحرقت في عرقهم لجزت ويقول الرجل يا رب أرحني ولو الى النار
فهذا هو اليوم العسير (ونذ كر بعض أهواله وأحواله كما ذكرنا بعض أسمائه) فنقول قال الله تعالى
وانتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون واذا قام الناس من قبورهم لفصل
القضاء وحشر واعلى أحوال فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر عرايا ومنهم راكب وماش ومسحوب على
وجهه وهم من يذهب الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب خائفا ومنهم قوم تسوقهم النار سوفا وعن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات سكران فانه يعان ملك الموت سكران ويعان
منسكرا ونكبر اسكران ويبعث يوم القيامة سكران الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين يجري
ماؤه دما لا يكون له طعام ولا شراب الا منه وجاء أن المؤذنين والمليين يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذون
المؤذنين ويألي الملي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لاله الا الله وحشة عند الموت ولا في
قبورهم ولا في نشورهم وكانى باهل لاله الا الله ينفضون الثراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي أذهب
عنا الحزن وجاء ان النائحة تخرج من قبرها يوم القيامة شعرا شعرا عليها جلاب من لعنة ودرع من نار يدها
على رأسها وهي تنادى واويلاه والذين ياكلون الرابيعيون والجمانيين عقوبة لهم قال تعالى الذين ياكلون
الربا الاية ويجعل مع كل واحد سلطان يخنقه ومن مات على مرتبة من المراتب بعث عليها يوم القيامة فاذا
جمع الله الخلائق أجمعين في صعيد واحد سكونا لا يتكلمون حقا عراة غلاما ومنهم وكافرهم وحرهم
وعبدهم وصغيرهم وكبيرهم وانسهم وجاهلهم وجاهلهم وجاهلهم وجاهلهم وجاهلهم وجاهلهم وجاهلهم وجاهلهم
وحشرناهم فلم تعاد منهم أحدنا ثارت النجوم من فؤادهم وطمس ضوء الشمس والقمر فنشئت الظلمة
ويعظم الامر ثم تيسق السماء على غلظها وصلابتها فتسمع الخلائق لانشقاقها صوتا عظيما منسكرا فظيما

قالت فهي خادمك وجاريتك فقام رسول (١١٢) الله صلى الله عليه وسلم من صدها ولم يتكلم بشيء وأتى بيت عمه وعمته وقال ان خديجة

قد سخرت بي وقالت لي
كيت وكيت فقالت عاتكة
ان كان ما قالت حقا فانا زرع
معها فانت اليها وقالت
يا خديجة ان كان لك مال
ونسب فلنا حسب ونسب
فلماذا تسخرين بامرنا
محمد فقامت واعتصرت
وقالت من يطيق يسخر من
انسابكم ولكي تعرضت
نفسى على محمد صلى الله عليه
وسلم فان قبلى تزوجت
به وان لم يقبل فلا تزوج
أحدنا لى أن أموت فقالت
عاتكة هل علم بهذا القول
محمد و رقة بن نوفل فقالت
لا ولكن قولى لا حديث أبى
طالب بان يتخذ ضيافة
ويدعو عى ورقة بن نوفل
ويستقيه من الأشربة
ويخطبني منه فرجعت
عاتكة وأخبرت أمها
بقول خديجة فأتى ضيافة
ودعا ورقة بن نوفل وأشرف
العرب وخطب خديجة
فقال قبلى الا انى أشاورها
وذهب الى خديجة وشاورها
فقالت يا عى كيف أرد
خطبة محمد له أمانة وصيانة
وحسب واصله فقال ورقة
نعم الا انه ليس له مال فقالت
ان لم يكن له مال فلى مال بلا
حد ولا حاجة لى فى المال
مرادى الرجال فقدو كالتك
يا عى بتزويجى اياه فرجع
ورقة بن نوفل الى دار أبى
طالب وعقد النكاح

تدهش لهوله الابواب وتخضع لشده لرقاب ثم ينظر من الملائكة هابطين الى الارض فتزل ملائكة السماء
الدينا فتنطق بالخلائق ثم ملائكة السماء الثانية خلفهم دائرة نانسة كذلك حتى يكونوا سبع دوائر فى كل
دائرة ملائكة السماء تسبيل السماء فتكون كالمهل وهو الخحاس المذاب فيطوى الله بعضها على بعض
ثم تنهار وتذوب وتذهب حيث شاء الله وتذو الشمس من رؤس الخلائق حتى تكون قدر ميسل فيستد
السكر من الزحام ويكثر العرق كما قال عليه الصلاة والسلام ان العرق يوم القيامة ليذهب فى الارض
سبعين ذراعا وانه ليلج الى اقواء الناس وآذانهم وجاء فى حديث آخر ان الرجل ليعرق فى عرقه الى شحمتى
أذنيه ولو شرب من ذلك العرق سبعون بعيرا ما نقص منه شيء قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول الله قال الجلوس
بين يدي العلماء ويكون الناس فى العرق يومئذ مختلفين فمنهم من يباغ ركبتيه ومنهم من يباغ حقه
أو أذنيه ولا نطل يومئذ الا ظل الله تعالى وهو ظل مخلقه الله تعالى فى المحشر لا يكون فيه الا من أراد الله اكرامه
فيحققون كذلك شاخصين الى نحو السماء قدر أربعين سنة وقيل سبعين سنة من سنى الدنيا لا ينطقون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سره أن نجبه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضح عنه وقال صلى الله
عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله فى ظله وقال صلى الله عليه وسلم من أشبع جائعا أو كسا عاريا
أو آوى مسافرا أعاده الله من أهوال يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من لقم أحاه لقمه حلوى صرف الله
عنه مرارة الموقف يوم القيامة وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
الذفور ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة قبل وما يكفرها رسول الله قال اللهم فى طلب
المعيشة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال انتظار أهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من
الموقف والانتظار والسكرى وقد جاء عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعم
فرفع اليه الذراع فكانت تحببه فنهش منها شهية فقال أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بم ذلك يجمع الله
الاولين والآخرين فى صعيد واحد فيسمعهم الداعى ويتخذهم البصر وتذو الشمس فيبلغ الناس من الهم
والسكرى مالا يعطون ولا يجتمون فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون ما أنتم فيه ألا ترون ما بلعكم الا ترون
من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض انتم و آدم فيقولون يا آدم أنت ابر البشر خلقتك الله بيده
ونعخ قبلك من روحه وأمر الملائكة فمسجدوا لك اشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا
فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله وانه نهانى عن كل الشجرة
فصيت نفسى نفسى اذى الى نوح عليه السلام فيأتون نوحا فيقولون له يا نوح أت أول الرسل الى الارض
وسمك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربنا ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ابدوا له كان لدعوة دعوت بها على قومي نفسى
نفسى اذهبوا الى ابراهيم عليه السلام فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت نبي الله وخليته من أهل
الارض اشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واذكر كذبانة نفسى نفسى اذهبوا الى عيسى عليه السلام فيأتون
عيسى عليه السلام فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وتكليمه على الناس اشفع
لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قتلت نفسا أو امر بقتلها نفسى نفسى اذهبوا الى عيسى عليه السلام فيأتون
عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلته ألقاها الى مريم وروح منه وكلت الناس فى المهدي اشفع لنا
الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسى نفسى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونه
فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وشفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا عند ربك

وخطب بنفسه خطبة بليلة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر وقال أريد أن تذهب معى الى دار خديجة فقال رضى الله عنه جبا الا
وكرامة ثم أتى أبو بكر رضى الله عنه بدارعة مصرية وعمامة وألبسهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب الى دار خديجة وكانت خديجة أقامت

مائة غلام على عيني باهيبه كل واحد طبق ١٠٠ درهمين درويهاقوت وزبرجد فاساحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم نثر الغلمان الجوواهر كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دارها ووقعت موائد عليها ألوان الاطعمة فاكل ثم رجع أبو بكر رضي الله عنه الى منزله فتكلمت خديجة رضي الله عنها وقالت يا محمد ان جميع المال الذي لي من الصامت والناطق والضيع والقصور والعقار والديار والاماء والعبيد والاطراف والتالذ كلها لك فلذلك نزل قوله تعالى ووجدك عاتلاً أي (١١٣) فقيرا فاعني يعني عمال خديجة ويقال

ان خديجة رضي الله عنها عاشت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشمة أيام منها خمس عشرة سنة قبل الوحي والباقي بعد الوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تزوجها ابن خمس وعشرين سنة فولدت منه سبعة أولاد ثلاثة ذكور والقاسم والطاهر والمطهر كلهم ماتوا في الصغر وأربعاً نانا فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم فزوج فاطمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزينب بآبي العاص بن الربيع وأم كلثوم بعثمان بن عفان رضي الله عنهما فاقت عنده ثم تزوج برقية وكانت الانكحة يوم الجمعة (السادس) نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وهو ما روي أن خديجة لما توفيت الى رجسة الله تعالى اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم خفاء جبريل عليه السلام بورقة من ورق الجنة منقوش عليها صورة عائشة رضي الله عنها وقال

الآثرى ما نحن فيه فانطلق فأتى تحت العرش فاقع ساجد الرب ثم يفتح الله على ويأهمني من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه لاحد غيري ثم يقول تعالى يا محمد ارفع رأسك وسل تعظا واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول يا رب أمي أمي فيقال يا محمد ادخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصر اعين من مصاريح الجنة لسكنا بين مكة وهجر وكابين مكة وبصري وفي البخاري كابين مكة وجير فهذه أول الشفاعات لراحة الناس من هول الموقف وهو المقام المحمود المراد من الآية فعند ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه أرض المحشر وهو نور العرش فترعد فرائص الخاق ويقيمون بان الجبار عز وجل قد تجلى لفصل القضاء فيظن كل أحد أنه هو المأخوذ المطلوب ثم يأمر الله تعالى جبريل أن يأتي بجهنم فيأتيها فيجدها تلتهب غيظا على من عصى الله فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك فتثور وتغور وتثشق فتسمع الخلائق لها صوتا عظيما تملئ القلوب منه فرعا ووعيا ثم تزفر نائمة فيزداد لربها والخوف ثم تزفر نائمة فتخرج الخلائق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر الجرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبته كما قال الله تعالى وتري كل أمة تجاة كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ويتعلق الخليل بساق العرش ويقول يا رب لا أسألك اسمعيل ولاي بل أسألك نفسي ويتعلق موسى بساق العرش ويقول يا رب لا أسألك هرون أمي بل أسألك نفسي ويتعلق عيسى بساق العرش ويقول يا رب لا أسألك مريم أمي ولكن أسألك نفسي ثم يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ بخطمها فيقول لها ارجعي ورائك مدحوضة مدحورة فتقول يا محمد ليس لي عليك من سييل دعني أنتقم من أعداء ربى عز وجل فيبقى النداء من العلى من قبل الله سبحانه وتعالى أطيعي محمد افترجع ورائها مسيرة جسمائة عام ثم يخرج منها ثلاثة أعناق الاول منها يقول أين من قال أنا الله فتلقطهم من المحشر كما يلتقط الطير الحب ثم تذهبهم في جوفها ثم يخرج العنق الثاني فيقول أين من قال ولد الله فتلقطهم كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق الثالث فيقول أين من أكل رزق الله وعبد غيره فتلقطهم كما يلتقط الطير الحب وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي أنا الله لا اله الا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين يا عبادي لا تخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون احضروا و اجتمعكم ريسوا جوابكم فانكم مملون بحسابون يا ملائكتي اقبوا عبادي صفوا على أطراف أنامل أقدامهم وقد قيل في المعنى

- مثل وقوفك يوم العرض عريانا * مستوحشا قلق الاحشاء حيرانا
- والنار تلتهب من غيظ ومن حنق * على العصاة ورب العرش غضبانا
- اقرأ كتابك يا عيسى على مهل * فلن ترى فيه حرفا غير ما كانا
- لساقرات ولم تنكرك قراءته * اقرار من عرف الاشياء عرفانا
- نادى الجليل نحفوه يا ملائكتي * وامضوا بعبدة عصي للنار شيطانا
- المشركون غدافي النار يلتجوا * والمؤمنون يدوا الخلد سكا

فاول من يدعى الحساب الملائكة والرسول اظهار العدل واقامة العجة على من كذب وزيادة تخويف الجاهدين

(١٥ - فثنى) يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول اني زوّجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجها أنت في الارض ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بالدلالة وعرض عليها الصورة وقال لها هل تعرفين بكراني مكة تشبه هذه فقالت بنت صديقك أبي بكر رضي الله عنه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي بكر رضي الله عنه وقال يا بكر انك بنتنا تسمى عائشة رضي الله عنها زوجني الله بها في سمائه وأمرك أن تزوجني بها في الارض فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صغيرة فلا أدري أتصلح لخدمتك أم لا فقال لو لم يكن صالحة لخدمتي لما زوجني الله تعالى بها ثم عقد النكاح ورجع أبو بكر رضي الله عنه الى منزله وملا طيقا من التمر وقال

المعطل السلي ثم الذي كواني يحرم من وراء الجيش فلما أصبح الصباح رأى سواد انسان قائم فانا في معرفتي وقد كان يراني قبل ان يضرب على الحجاب فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه فخرمت وجهي بحجابي والله ما كلني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ثم انا خرا رحلته فركبته فانطلق يقود الرحلة حتى أتيت الجيش بهدما نزلوا وهلك من هلك في وكان أول من تكلم في بالافك والهتان عبد الله بن أبي اسلول برأس المناققين لعنه الله ثم مسطح ابن خاله أبي بكر فقدمنا المدينة فمرت أيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم (110) ليس معي كما كان فاشتكت أياها ورسول

الله صلى الله عليه وسلم
 يدخل وسلم ولم يقل الا كيف
 فيكم وذلك يحزرتي ولا
 أشعر بالشر فخرجت ليلا
 لشغل مع أم مسطح فعثرت
 أم مسطح فقالت تعس
 مسطح فقلت لها بش
 ما قلت قالت ألم تسمعي ما قال
 قلت ما قال فاحبرتني بقول
 أهل الافك فازدت مرضا
 على مرضي فلما دخلت الى
 بيتي ودخل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قلت
 أناذن لي أن أذهب الى بيت
 أبي فاذن لي أن أذهب الى
 بيت أبي فذهبت وكنت
 أبني يوما وليلا ولا أكحل
 بنوم وأبوي يظنان ان
 البكاء فاق كبري فيبينما
 هما جالسان عندي اذ دخل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجلس ثم قال أما بعد
 يا عائشة فإنه بلغني كذا
 وكذا فان كنت بريئة
 فسيبرئك الله وان كنت
 ألمت بذنب فاستغفري الله
 وتوبى اليه فان العبد اذا
 اعترف بذنبه ثم تاب تاب
 الله عليه وكانت تقطر
 دموعي على خدي فقلت
 لاني أحب رسول الله صلى

بيد أخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين
 المؤمنين يوم القيامة والصحيح ان الميزان واحد يوزن به الجميع وانما جاع لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال
 وصفت في العظام مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدره الله سبحانه وتعالى والصحيح يومئذ
 مثاقيل النور وان الحدل تحميها تمام العدل وتطرح محائف الحسنات في صور حسنة في كفة النور فيثقل بها
 الميزان على قدر درجاتها عند الله سبحانه وتعالى بفضل الله تعالى وتطرح محائف السيئات في صورة قبيحة في
 كفة الظلمة فتخف بها الميزان كما يريد الله تعالى بعدله وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال يوضع
 الميزان يوم القيامة فلو وضعت فيه السموات والارض لوسعها فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
 الله سبحانه وتعالى هذا أرن به لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
 وقيل سأله داود عليه السلام به أن يريه الميزان فراه كل كفة عملا ما بين السموات والارض أو ما بين المشرق
 والمغرب فلما رأى غشى عليه من هولاه ثم أفاق فقال الهي من ذا الذي يقدر أن علا كفته حسنات فقال الله عز
 وجل يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملائكة به بتمرة واحدة قياه وادأملوهاه بشهادة أن لا اله الا الله وجبريل
 عليه السلام هو الذي وزن الاعمال يوم القيامة وهو أخذ بعموده ينظر الى لسانه ويرحمان الميزان كرحمان
 ميزان الدنيا وقيل بالعكس والميزان من درجات كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصاح برجل من أمي على رؤس الخلائق فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول
 الله تبارك وتعالى أتتكر من هذا شيأ أظلمك كتنبي الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفك عذرا وحسنة فيهاب
 الرجل فيقول لا يارب فيقول بلي انك عندنا حسنة وان لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها قول أشهد أن
 لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تطلم فتوضع
 السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقات البطاقة ولا يتحمل مع اسم الله شيء ومنها الخلق
 الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان يوم القيامة أن نقل من الخلق الحسن ومنها
 قضاء حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى لاتبه المسلم حاجة كنت واتعا عندي ميزانه فان رجح والاشغفت
 له ومنها قراءة القرآن وتعليم الناس الخير ومداد العلماء واتباع الجنائز والولد الذي يموت للانسان فيحتسبه
 والملا على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار والتسبيح والتمجيد والتلهيل والتكبير والصدقة
 وتخفيف العمل عن الخادم والاضحية وكف التراب اذا ألقاه الانسان في قبر المسلم عند دفنه واهاله التراب
 عليه ورحمان الموازين في الدنيا وأدلة هذه الامور في السنة الغراء كثيرة شهيرة (نسكتة) عن أنس بن مالك
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى بها الصلوة فيؤفون
 أجورهم بالموازين ويؤتى بها الصيام فيؤدون أجورهم بالموازين ويؤتى بها الحج فيؤفون أجورهم
 بالموازين ويؤتى بها البلاء فلا ينصب لهم بزان ولا ينشر لهم ديوان ويصعب عليهم الاجر صبا بغير حساب
 حتى يمتي أهل العافية انهم لو كانوا في الدنيا تقرر أجسامهم بالمقاريض لما يرون لاهل البلاء من الفضل
 وذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون أجورهم بغير حساب واذ وقع السؤال ونصبت موازين الاعمال وتطارت
 الكتب عن البين والشمال وضع الصراط على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر ويومر الناس

الله عليه وسلم فيما قال فقال والله لا أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاني أحب رسول الله فقال والله لا أدري ما أقول لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن والله لقد عرفت انكم سمعتمهم ذاهن استقر في أنفسكم وصدقتم
 به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولا أقول لكم الا كما قال أبو يوسف لا ولاده نصر جليل والله المستعان على ما تصفون ثم
 تحوت فاستطعت على فراشي وانى كنت أحقر نفسي من أن ينزل في شاني وحى ينسلي ويتكلم الله في ولكن كنت أرجو أن يري رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويأبى برئتي الله تعالى به قالت عائشة رضي الله عنها فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرح أحد من أهل

اليث حتى أنزل الله الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم وأخذته نفل الوحي وعرق جبينه واحمر وجهه فكان أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة
بخشري فقد برأتك الله تعالى فقالت لى أحي قوى اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحد الا الله تعالى الذي برأتى ثم تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الى آخر الآيات ثم قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه والله لا أنفق على مسطح شيأ أبدا بعد الذي
قال لعائشة ما قال وكان ينفق عليه (١١٦) لقربته وفقرة فأنزل الله تعالى ولا يأتى أولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا أولى القربى

الى تسوله ألا تحبون ان
يعفوا الله لكم (السابع)
تكاح على رضى الله عنه
فاطمة الزهراء رضى الله
عنها وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان
يجب فاطمة رضى الله عنها
لانها كانت زاهدة وحب
الولد الزاهد مسباح لانها
كانت تذكرة له من خديجة
رضى الله عنها وهى أم الحسن
والحسين قرعة هيز رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت
لها أسماء تدعى بها أحدها
البتول والثاني الزهراء
والثالث الطاهرة والرابع
الطاهرة والخامس فاطمة
ولما بلغت مبلغ النساء وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغتم لاجلهاو يقول ليس لها
والدة تربها وتربي أسباب
تزوجها فنزل جبريل عليه
السلام وقال يا محمد السلام
يقربك السلام ويقول لك
لا تغتم لاجل فاطمة لانها
أحب الى منك ففوض أمر
تزوجها الى فاني أزوجه
لمن أحب فسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزل
جبريل وميكائيل وأمرا فيل
وعزرائيل عليهم السلام

بالجواز عليه فأول من يجوز عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيم عليه أولهم كالميرق الخاطف ثم كالميرق ثم كالميرق
ثم كالميرق ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من تزحف زحما ومن الناس من يسحب سحبا فهم من يسلم ومنهم من
نزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاب فتلقيه في المارو يسمع لواقعين في النار جلبة عظيمة وصياح
شديد يدهش العقول والملائكة والانبيا كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينطق حينئذ الا الرسل وقد قيل في المعنى
اذمدا الصراط على بحيم * وصول على العصاة وتستعمل
فقوم في الخيم لهم بسور * وقوم في الجنان لهم مقيل
وبان الحق وانكشف المغطى * وطال الويل واتصل العويل
فاذ وقع الذين وجب عليهم العذاب في النار وجزا الفائزون الناجون كلهم وردوا حوض رسول الله صلى الله
عليه وسلم على نهاية ما هم فيه من العطش وما عابنوه من الالهوال ثم يذهب المؤمنون الى الجنة فأول من يدخلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من هذه الامة من
الباب الايمن قال بعض الحكماء اذا سبق أهل الجنة الى الجنة قال الله تعالى يا رضوان لا تنزلهم أنت في الجنان
ولا تدعهم ينزلون بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما تنزل الغر باه واذا أنزلتهم أنت نزلوا كما تنزل العبيد فلا
تدعهم ينزلوا نزل الغر باه ولا تنزلهم أنت منزلة العبيد بل دعهم لا تنزلهم أناني مكان أقرهم فيه كما ينزل الارباب
ليعلموا كرامتهم على فاذا أتوا باب الجنة تسلم عليهم الملائكة كما قال الله تعالى سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين
وجاء أن أهل الجنة على قامة آدم عليه السلام ستين ذراعا على سن عيسى بن مريم عليه السلام ثلاث وثلاثين
سنة على حسن يوسف عليه السلام على نعمة داود عليه السلام على خالق محمد عليه الصلاة والسلام وعليهم
أجمعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكن أهل الجنة في الجنة بعث الله الروح الامين يقول يا أهل
الجنة ان ربكم بقرتكم السلام ويأمركم أن تزوروا ربكم على فناء الجنة التي تراه المسك وحبها والياقوت
والدر وفضيرها الذهب وورقها الزمرد فيخرجون ثم يأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بذكر
الزبور ثم يوضع مائدة الخلد أوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى أطعموا أوليائي ويلي عليهم
شهوة سبعين طعاما فيأكلون ثم يقول الله تعالى فكفوهم فيمتفكوهون بما لم يختر على بالهم ثم يقول اسقوا
أوليائي فيؤتون بالحريق المختوم فيشربون ثم يقول اكسوهم فترفع شجرة ورقها الخال فيكسى كل واحد
منهم سبع مائة حلة لا يشبه بعضها بعضا ثم ينادى يا أولياء الله هل بقي مما وعدكم بكم شيء فيقولون لا الا النظر
الى وجهه الله تعالى فيتجلى لهم الرب سبحانه وتعالى فيخرون له سجدا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فانها ليست
بداو العمل انما هي دار الثواب فينظرون الى الله تعالى ويقولون سبحانه ما عبادناك حق عبادتك فيقول
الله تعالى أسكنتكم دارى ومكنتكم من وجهى فبأذن الله الجنة أن تسكاهم فيقول طوبى لمن سكننى وطوبى
لمن خلدى في ذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن ما آتت فقال لهم غنوا فيقولون نعمتى رضاك * وقال أبو محمد
الهروى اذا كان يوم القيامة ودخل أهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد تزورون الآباء يوم الاحد الآباء
تزورون الاولاد ويوم الاثنين تزور التلامذة العلماء ويوم الثلاثاء تزور العلماء التلامذة ويوم
الاربعاء تزور الامم الانبياء ويوم الخميس تزور الانبياء الامم ويوم الجمعة تزور الخلائق الرب جل جلاله

ويبدل ملك منهم طبق مغطى بمذيل وكل واحد منهم معه ألف ملك ووضعوا الاطباق بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما هذا يا جبريل قال فان الله تعالى يقول انى زوجت فاطمة بعلى بن أبى طالب وهذه أبواب الجنان وعمارها ألبسها الثياب وانتر
عليها الثمار فسجد رسول الله وقال يا جبريل ان فاطمة ترضى بما أرضى به فاني أحب أن تكون هذه الهدايا والعطايا في دار البقاء لافى دار
القاء ولكن يا جبريل كيف كان تزويج فاطمة في السماء فقال جبريل يا محمد ان الله تعالى أمر بان تفتح أبواب الجنان ففتحت وتغلق أبواب
النيران فغلقت ثم زين الله تعالى العرش والكرسى وشجرة طوبى وسدرة المنتهى ثم أمر الولدان والغلمان بان ينصبوا في كل قصر حنية وفي

كل شرفة حجة ويجلس والوليمة فمن فاطمة وأمر ملائكة السموات المقرين والروحانيين والكركوريين بان يجتمعوا تحت شجرة طوبى ثم أرسل الله تعالى الريح المسيرة هبت في الجنان فاسقطت من أغمارها الكافور والمسك والعنبر على الملائكة ثم أمر الله تعالى طيور الجنة بان تغنى فغنت ورقت الحور والعين وثرت الأشجار الحلى والجواهر عليهم وحنن الولدان والغلمان ثم نادى الجليل جل جلاله وأنى على نفسه وقال انى قدز وحت سيدة النساء فاطمة بعلى رضى الله عنهما وقال لى يا جبريل كن (١١٧) أنت خليفة على وأنا خليفة رسولى محمد

فسر وجهها الله تعالى اياه وقبلتها انا عن على هذا عقد نكاحها فى السماء فاعقده أنت يا محمد فى الارض فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب ثم فاطمة رضى الله عنهما وجمع أصحابه فى المسجد فنزل جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى أمر عليا أن يقرأ الخطبة بنفسه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ الخطبة بنفسه فقال الحمد لله المتوحد بالجلال المتفرد بالكمال خالق بريته ومحسن طبقات خلقته الذى ليس كمثل شئ ولا يكون كمثل الا هو خالق العباد فى البلاذ الهمهم التسميح والثناء عليه فسجوا بحمده وقدسوه فهو الله الذى لا اله الا هو وأمر عباده بالنكاح فاجابوه الحمد لله على نعمه وآلائه وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وتجيير قائلها وتقيه يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الذى انخبه لوجه ورضيه صلاة

سبحانه وتعالى فذلك قوله تعالى ولدينا خزائنا وما نفقاها الا نحن نقرها له الجنة فى الجنة بقيت آما لهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين الذين دخلوا النار في طلب الصالحين الشفاعة لهم من الرسل وقد وردت الاخبار المستندة الصحيحة أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يستأذن ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ارفع رأسك وسل تعطى وقل يسمع لك واشفع فيقوم فيشفع ويقول يا رب ائذن لى فى كل من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى وعزى وجلالى وكبريائى وعظمتى لاخر جن منها من قال لا اله الا الله وقد ورد فى الصحيحين البخارى ومسلم ان العصاة من المسلمين يموتون فى النار ويحمل على أنهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية عذابهم فاذا وقعت الشفاعة أحياهم الله تعالى وقد جاء فى آخر من يخرج من النار اخبار كثيرة تقتصر منها على رواية ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال آخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى سبعة آلاف سنة فى النار فيصبح أربعة آلاف سنة يا الله يا الله ثم يصبح ألف سنة يا حنان يا منان ثم يصبح ألف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان عبد من عبادى يدعو فى قبره فيقول يا رب أنت اعرف بما كان منى فيقول الله تعالى انه فى وادى جهنم فى قبره ثم يروى البئر صندوق وهو فيه فيصبح مالك على النار فيموج بعضها فى بعض من هيبة مالك فيخرج من النار فيقول يا شقى ان الله يدعوك فيقول يا مالك أى العذاب أشد فى جهنم فيقول له السعير وسقر فيقول يا مالك اجعائى نصفين فالق نصفى فى السعير ونصفى فى سقر ولا تقدم منى بين يدي الله تعالى فيقول لا بد من ذلك وهو بين يديه كالسمكة فى الشبكة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا عبدى ألم أخلق لك سمعا وبصرا لم أفعل بك كذا وكذا ألم أخلق لك هذا وأشباهه فيعرق حياه من الله تعالى ويقول يا رب النار أحب الى من هذا فيقول الله تعالى اذهب وابه الى النار فيلتفت ويقول يا رب ما كان ظنى فيك هكذا فيقول الله عز وجل ما كان ظنك بي فيقول ظنى بك اذا أخرجت من النار لا تعيدنى اليها نانيا فيقول الله تعالى صدق عبدى هل تدري لم أخرجك من النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت فى يوم كذا فى ليلة كذا امرأة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله فاليوم أخرجك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى أدخلوه الجنة فيقول يا رب ان الجنة قسمتها لانياتك ولاولياتك ولا أجد لى فيها مكانا فيقول الله تعالى ان لك فى الجنة مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع مرات قال فيغتسل فى نهر يقال له الحيوان فيخرج منه وجهه كالقمر ليلة البدر فيتمنى أهل النار ان يكونوا قائلين مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله حتى ينجوا من العذاب كما قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين * (حاشية الختم) * قال عطاء بن واسع فسألت على مرة فاردت ثم ذببه فتفكرت فى ملكوت السموات والارض وفى الموت وما بعده من أهوال وبعث ونشور وصراط وميزان وحساب وأهوال يوم القيامة فكبر على الامر وعظم واشتد جزى وخوفى وبكائى ونحيبى فعرضت على على نفسى فلم أجد لى عملا يصلح للخلاص من شئ من ذلك فبكيت وازددت خوفا ونحيبا وجزعا قال فاصطنع له قبرا فى بيته وحفره وصار كلما غفل عن العبادة وبجادة نفسه لحظة نزل فى القبر وعفر وجهه فى التراب واضطجع وجعل يبكى على نفسه ويذكر وحدة القبر وغرته وضيقه ويذكر مع ذلك قلة عمله وعجزه وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن أعماله فيتلو نضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية ثم يقول رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت يرددها على نفسه مرات ثم يبكى ثم يرددها على نفسه

تبلعه الرقى وتحطيه ورجة الله على آله وأصحابه ومحبيه والنكاح بما قضاه الله أدن فيه وانى عبد الله وابن أمته الراغب الى الله الخاطب خير نساء العالمين قد بذلت لها من الصدقات أربع مائة درهم عاجلة غير آجلة زوجها نبيها أباها رسول الامين على سنة من مضى من المرسلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم زوجت فاطمة بك يا على وزوجك الله تعالى ورضيك واختارك فقال على رضى الله عنه قبلتها من الله تعالى ومنك يا رسول الله فلما سمعت فاطمة رضى الله عنها بان أباهاز زوجها وجعل الدراهم لها مهرا قالت يا أبت ان بنات سائر الناس على الدراهم والدنانير فما الفرق بين سائر الناس وبينك وأسأل الله تعالى أن يجعل صدقاتى شفاعة العصاة من أمتك فنزل جبريل عليه السلام من ساعته ويده جبروفيه مكتوب

يجعل الله مهر فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى شفاعة للعصاة من أمته وأوست فاطمة مرضى الله عنها وقت خروجهما من الدنيا بان يجعل ذلك
الحرير في كفنها وقالت اذا حشرت يوم القيامة أرفع هذا الحرير وأشفع في عصاة أمة أبي فاذا أراد المذكر أن يطول التذكير في ذكر وفاة
فاطمة مرضى الله عنها فلما كانت وصلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام يوم الجمعة كذلك جعل الله وصلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
الصلاة في يوم الجمعة وهي الوصلة في الجمعة (١١٨) دعا الله عباده للوصلة في يوم الجمعة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم

الجمعة التي قوله تعالى واذا
رأوا تجارة أو لهوا انفضوا
الهاوتر كولا قائما وسبب
نزول هذه الآيات ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان
يخطب على المنبر يوم الجمعة
اذ أقبل السكبي من تجارة
الشام وضربه طيلا يؤذن
الناس بقدمه نخرج
الناس ولم يبق في المسجد
الا ثمان عشر رجلا وتركوه
قائما فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفس
محمد بيده لو لم يبق في مسجدي
هذا الا ثمان عشر منكم
لامتلا الوادي نارا وهو
قوله تعالى ولو لدفع الله
الناس بعضهم ببعض
* وقال بعض العلماء رجة
الله عليهم أعطى الله تعالى
يوم السبت لموسى بن عمران
وثمسين نبيا مرسل معه
صلاوات الله وسلامه عليهم
وأعطى يوم الاحد لعيسى
ابن مريم وثمسين نبيا مرسل
معه صلاوات الله وسلامه
عليهم وأعطى يوم الاثنين
لحمد صلى الله عليه وسلم
وثلاث وستين نبيا مرسل
معه صلاوات الله وسلامه عليهم
وأعطى يوم الثلاثاء لسليمان

فيقول قدر جمعك فاعمل فاشد به الجزع وهذا الامر دأبه دائما ثم خرج يوما الى المقابر فرأى مكتوبا على قبر
هذه الايات يا أيها الناس كان لي أمل * قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجس * أمكنه في حياته العمل
ها أنا وحدي نقلت حيث ترى * كل الى مثله سينتقل
قبلي وتواجد وعاهد الله أن لا يعود الى بيته وخرجها ثم احتق مات رحمه الله تعالى * وقال بعضهم بيخا أنا مار
في سياحتي واذا أنا بصوت أمي وما أرى شخصه يقول يا عبدا لله ان الجنة رخيصة فاشترها وان الرب كرم
فاقبلوا عليه فالتفت عينا وشمالا فلم أر أحدا واذا به يقول

عجت من عاقل لبيب * يذهب بالفانيات عمره
ويبدل المال في متاع * يفنى ويبقى عليه حسره
بين يديه الغداة نار * ما يتقها بشق غمره

فيما نحواني أقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخضوع والخشوع لديه فانه كريم ومدوا أنامل الرجاء الى يابه
فانه رحيم وقولوا سبحان الله العظيم وبحمده سبحان الله العظيم (تم كتاب المجالس السنية في الاربعين
النووية) بحمد الله تعالى وعونه في سادس عشر شهر الله المحرم الحرام افتتاح سنة ثمانية وسبعين
وتسعمائة على يد مؤلفه الفقير أحمد الفشتي الشافعي رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما

(يقول راجي عمران المساوي مصححه محمد الزهري الغمراوي)

حدا لله الذي بنعمته تم الاعمال الصالحات وشكره انظر أهل الحديث فانوار القبول عليهم مشاهدات
والصلاة والسلام على من أوفى جوامع الكلم من بين المخلوقات وعلى آله وأصحابه ورواة أحاديثه وخدامها
مدى الازمان والاقوات وبعد فقد تم طبع كتاب المجالس السنية في الكلام على الاربعين النووية
تأليف الامام العالم العلامة والخبير البحر المهامه سيدنا ومولانا الشيخ أحمد بن الشيخ حجازي
الفشتي نعمدهما الله بالرحمة والرضوان وأسكنهما أعلى فرايس الجنان وبهما مشه
كتاب السبعيات في مواضع البريات للشيخ الامام الاجل أبي نصر محمد بن
عبد الرحمن الهمداني نفعنا الله به وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر
المهروسة الحميه بجوار سيدى أحمد الدردير قريمان

الجامع الازهر المنير في شهر ذي القعدة

سنة ١٢١٦ هجرية على صاحبها

أفضل الصلاة وأزكى

التحية آمين



ابن داود وثمانين نبيا مرسل معه صلاوات الله وسلامه عليهم وأعطى يوم الاربعاء ليعقوب وثمانين نبيا مرسل معه صلاوات الله وسلامه عليهم
وأعطى يوم الخميس لادم وثمانين نبيا مرسل معه صلاوات الله وسلامه عليهم أجمعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نخص أمتي فقال يوم
الجمعة والجنة هدية لامتك برحمتي وجميع الانبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي المرسلون منهم ثلثمائة وثلاثة عشر نبيا مرسلات الله
وسلامه عليهم أجمعين * اللهم بحق هذه المائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي تب علينا وثبت علينا عقولنا وودينا وتوفنا مسلمين برحمتك
يا أرحم الراحمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

(فهرست كتاب المجالس السنية في الكلام على الاربعين النوويه)

صحيفة	صحيفة
٧٠ المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرين	٢ المجلس الاول في الحديث الاول
٧٣ المجلس السابع والعشرين	٧ المجلس الثاني في الحديث الثاني
٧٥ المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرين	١٢ المجلس الثالث في الحديث الثالث
٧٩ المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين	١٦ المجلس الرابع في الحديث الرابع
٨٢ المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين	١٩ المجلس الخامس في الحديث الخامس
٨٤ المجلس الحادي والثلاثون في الحديث الحادي والثلاثين	٢١ المجلس السادس في الحديث السادس
المجلس الثاني والثلاثون في الحديث الثاني والثلاثين	٢٣ المجلس السابع في الحديث السابع
٨٩ المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين	٢٥ المجلس الثامن في الحديث الثامن
٩٠ المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين	٢٦ فصل في الكلام على لاله الا الله وبعض فضائلها
المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين	٢٧ المجلس التاسع في الحديث التاسع
٩٦ المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين	٢٩ المجلس العاشر في الحديث العاشر
٩٩ المجلس السابع والثلاثين	٣٢ المجلس الحادي عشر في الحديث الحادي عشر
المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين	٣٢ المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر
١٠١ المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين	٣٤ المجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر
المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين	٣٦ المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر
١٠٣ المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين	٣٨ المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس عشر
١٠٤ المجلس الاربعون في الحديث الاربعين	٤٠ المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر
١٠٦ المجلس الحادي والاربعون في الحديث الحادي والاربعين	عشر
والاربعين	٤٢ المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر
١٠٨ المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين	٤٤ المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر
	٤٦ المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر
	٤٩ المجلس العشرون في الحديث العشرين
	٥١ المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين
	٥٣ المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين
	٥٦ المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين
	٦٣ المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين
	٦٧ المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرين

(فهرست كتاب السبعين الذي بالهامش)

صفحة

صفحة

٤	(المجلس الاول في يوم السبت)	٧١	السابع قتل هابيل يوم الثلاثاء
٥	الاول قوم نوح عليه السلام مكر واينوح	٧٢	(المجلس الخامس في يوم الاربعاء)
	الثاني مكر قوم صالح بناقة صالح عليه السلام		الاول اهلك الله عوج ابن عتق يوم الاربعاء
	الثالث مكر اخوة يوسف عليه السلام	٧٥	الثاني اهلك قارون عليه العنة يوم الاربعاء
	الرابع مكر فرعون بموسى عليه السلام	٧٦	الثالث اهلك فرعون وجنوده يوم الاربعاء
	الخامس مكر اليهود بيسى عليه السلام		الرابع اهلك نخرودين كنعان عليه العنة
	السادس مكر قريش بدار الندوة بمحمد صلى	٧٧	بالبعوضة يوم الاربعاء
	الله عليه وسلم		الخامس اهلك قوم صالح بصحبة جبريل عليه
	السابع مكر اليهود بنهى الله تعالى الخ	٧٩	السلام يوم الاربعاء
٢٦	(المجلس الثاني في يوم الاحد)		السادس اهلك شداد بن عاد في يوم الاربعاء
	الاول خلق الله الفلك الدوار يوم الاحد	٨٠	السابع اهلك قوم هود يوم الاربعاء بالريح
٢٧	الثاني خلق الله الخيوم السيارة يوم الاحد	٨٤	(المجلس السادس في يوم الخميس)
٢٩	الثالث خلق الله النار في يوم الاحد		الاول دخل ابراهيم الخليل على ملك مصر
٣١	الرابع خلق الله الارض سبعة		الثاني دخل الساق في السجن
٣٢	الخامس خلق البحار سبعة		الثالث اخوة يوسف عليه السلام دخلوا على
٣٤	السادس خلق أعضاء الائمة الاكميين سبعة		يوسف في يوم الخميس فوجدوا النعمة
٣٦	السابع خلق الايام السبعة		الرابع دخل بنيامين في صرفو جد يوسف
٤١	(المجلس الثالث في يوم الاثنين)		الخامس دخل يعقوب بمصر فوجد يوسف
٤٢	الاول صعود اريس الى السماء يوم الاثنين	٨٥	السادس دخل موسى بمصر يوم الخميس
٤٥	الثاني سافر موسى الى جبل طور سيناء يوم الاثنين		السابع دخل رسول الله مكة يوم الخميس
٤٨	الثالث نزول دليل وحدانية الله في يوم الاثنين	٩٦	(المجلس السابع في يوم الجمعة)
٤٩	الرابع ولبر رسول الله يوم الاثنين		الاول نكاح آدم وحواء حصل في يوم الجمعة
٥١	الخامس اول ما نزل جبريل عليه السلام الى	٩٨	الثاني نكاح يوسف عليه السلام زليخا الخ
	رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين	١٠٠	الثالث نكاح موسى عليه السلام وصقوراء
٥٣	السادس تعرض أعمال الامة على روح رسول		بنث شعيب عليه السلام
	الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين	١٠٣	الرابع نكاح سليمان بن داود عليهما السلام
	السابع وفاة رسول الله في يوم الاثنين		بلقيس
٥٩	(المجلس الرابع في يوم الثلاثاء)	١٠٦	الخامس نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
	الاول قتل جرجيس عليه السلام يوم الثلاثاء		خديجة رضي الله عنها
	الثاني قتل يحيى عليه السلام يوم الثلاثاء	١١٢	السادس نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
	الثالث قتل زكريا عليه السلام في يوم الثلاثاء		عائشة رضي الله عنها
	الرابع قتلت سحرة فرعون يوم الثلاثاء	١١٦	السابع نكاح علي رضي الله عنه فاطمة
	الخامس قتلت آسية امرأة فرعون يوم الثلاثاء		الزهراء رضي الله عنها
	السادس ذبحت بقرة بني اسرائيل يوم الثلاثاء		

(تمت)*